مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

جمال الدين أبو المحاسن

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ — ١٤٧٠ م

الجزء الرابع

تراجم

[تاج بن سيفة الشويكى   جكم بن عبد الله النوروزى]

حققه ووضع حواشيه

دكتور محمد محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب — جامعة القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف التاء المثناة من فوق

٧٥٢[1] — [تاج الشويكى]

بعد ٧٥٠ — ٨٢٩ هـ / ... — ١٤٢٥ م

تاج[2] بن سيفة الشويكى[3] الدمشقى[4] ، القازانى الأصل ، والى القاهرة .

[١١٦ ب] كان أولا بلاّنا[5] بحمامات دمشق ، واستمر على ذلك إلى أن ولى الأمير شيخ المحمودى نيابة دمشق ، فى سنة خمس وثمـانمـائة ، اتصل تاج هذا بخدمته بالتمسخر والدعابة ، وصار يغسله ويحلق رأسـه ، ولا زال يتقرب إليه بأنواع الهزل إلى أن صار من ندمائه ، فلما تسلطن شيخ[6] المذكور وتلقب بالملك

---

(١) يعادل هذا الرقم فى فهرس فييت رقم ٧٤٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٣ رقم ٧٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٩٨ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٠٧ رقم ٧٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٤ رقم ١٢١ ، السلوك جـ ٤ ص ٩٨٣ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ١٦٥ .

(٣) الشويكى : نسبة إلى الشويكة كما يسميها العامة ، وأصلها الشريكة ، مكان بظاهر دمشق — الضوء اللامع ، السلوك .

(٤) « الدمشقى » ساقط من ن ق

(٥) بلان : المغسل فى الحمام .

(٦) ولى المؤيد شـيخ السلطنة فى الفترة من أول شـعبان ٨١٥ هـ وحتى وفاته فى ٩ محـرم سنة ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ — ١٤٢١ م — انظر ترجمته بالمنهل .

المؤيد، قرب التـاج هـذا[1] وولاه ولاية القاهرة ، وأنعم عليـه بإمرة ، ثم ولاه أستادارية[2] الصحبة لأنه كان يحسن طبخ الطعام ، ثم ولاه حسبة القاهرة[3] ، كل ذلك لدعابة كانت فيه لا لحسن سيرته ومعرفته، ثم ولى إمرة حاج المحمل المصرى فى سنة إحدى وعشرين وثمـانمـائة ، ولا زال ينتقل من وظيفة إلى أخرى حتى صار له كلمة فى الدولة وحرمة ، وأثرى فعند ذلك طغى وتجبر، وظلم وعسف ، وأخذ يتجاهر بالمعاصى والفسوق[4]، وصار لا يكف عن قبيح ، وهو مع ذلك قبيح المنظر والشكل ، فإنه كان شيخا طوالا غليظا ، كث اللحية ، ليس عليه نورانية ولا أبهة ، وكان لا يتجمل فى ملبسه بل يسير على طبعه أولا ، وهو من مساوئ الملك المؤيد شيخ ، بل من الأوباش الذين قربهم ، ومن الأندال الذين رقاهم .

ولم يزل على ذلك حتى مات الملك[5] المؤيد شـيخ أخذ أمره فى انحطاط بموته إلى أن تسلطن الملك الأشرف برسباى[6] أبعده وأخرج غالب وظائفه و إقطاعاته ، وتبهدل فى الدولة الأشرفية إلى الغاية ، ووقع له أمور وحوادث منها أنى دخلت

---

(١) « التاج المذكور هذا » فى ن .

(٢) الأستادارية : وظيفة من وظائف أرباب السيوف ، يتولى صاحبها شـئون بيوت السلطان أو الأمير كلها من المطابخ والشراب خاناة والحاشية والغلمان، وله مطلق التصرف فى استدعاء ما يحتاجه البيت من النفقات والكساوى وما يجرى مجرى ذلك — صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٠ ، جـ ٥ ص ٤٥٧

(٣) « ولاية القاهرة » فى ن .

(٤) « والفسق » فى ن ، ثم عاد الناسخ وكرر الجملة وأصلح هذا الخطأ .

(٥) « الملك » ساقط من ن .

(٦) ولى الأشرف برسباى عرش سلطنة المماليك فى القاهرة فى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م، وحتى وفاته سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م — أنظر ترجمته بالمنهل .

يوما إلى الأمير أزبك[1] الدوادار فى الدولة الأشرفية فوجدته قد ألقى التاج هـذا على الأرض وضربه ضربا مبرحا لأمر أوجب ذلك .

ولمـا طالت دولة الملك الأشرف أخذ التاج هذا يتقرب إليه بأنواع التحف والتمسخر ، ولازال يفعـل ذلك إلى أن نادمه الملك الأشرف ، وعاد إلى بعض رتبته أولا ، وولى ولاية القـاهرة ، وصار يتمسخر بالحضرة الشريفة ، و يضرب بحضرة السلطان حتى يخرف عامدا ليضحك السلطان من ذلك ، ويقع منه فى هزله ما يوجب ضرب عنقه من الألفاظ الكفرية دواما ، ويمعن فى ذلك .

واستمر[2] على طغيانه واستخفافه بالدين وفسقه [١١٧ ا] إلى أن مرض ولزم الفراش ، وطال مرضه ، وصار يعتريه الأرق إلى أن كان قبل موته بمدة يسيرة جدا أتانى من عنـده بعض حفدته يطلب منى فرشا محشيا ريش نعام لينام عليه لعله يغمض ، فقلت لقاصده : ما حاله اليوم ؟ فقـال : بشر ، فإنه فى الليـلة المـاضية حصل له سهر عظيم وقلق ، فقالت له زوجته القديمة أم محمد : استغفر ربك واسأله العافيـة ، فسبها ثم سب[3] أهل السموات والأرضين بلفـظ يوجب ضرب عنقه على فراشه ، ثم مات بعد ذلك بقليل ، فى ليلة الجمعة حادى عشرين[4] شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثمـانمائة .

---

(١) هو أزبك بن عبد الله الظاهرى الدوادار ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سـنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٣٢٨ رقم ٣٨٧ .

(٢) « ويستمر » فى ن .

(٣) « ربه » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٤) « حادى عشر » فى النجوم الزاهرة .

وكان شـيخا جاهلا ، مسرفا على نفسه ، مستخفا بالمحـارم ، متجاهرا بذلك ، وداره كبعض الحانات لمـا بها من أنواع القبائح ، وكان لايحجب زوجته زهو ر الجنكيـة[1] من أحد ، ويعجبه محبة بعض أعيان الدولة لهـا ، وكانت داره بسو يقة الصاحب بالقرب من دار سكنها منذ قدم من دمشق إلى أن مات .

ولم يكن بينى و بين المذكور عداوة توجب الحط عليه ، فإنه كان أقل من ذلك ، و إنمـا حمانى على ما ذكرته غيرة الإسلام ، فإنه كان شيخا ضالا مضلا ، عليه من الله ما يستحقه ، ومات وسنه نيف على الثمـانين سنة .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى فى ترجمة التاج هذا بعد كلام طويل : أنه لمـا قدم مع المؤيد شيـخ إلى الديار المصرية صار من جملة أخصائه وندمائه ، فولاه ولاية القاهرة مدة ، فسار فيها سـيرة ماعف فيها عن حرام ولا كف عن إثم ، وأحدث من أخذ الأموال مالم يعهد قبـله ، ثم تمكن فى الأيام الأشرفية برسباى ، وصار جليسا نديمـا ، وأضيفت إليه عدة وظائف حتى مات من غير نكبة ،ولقد كان عارا على جميع بنى آدم ، لمـا اشتمل عليه من المخازى التى جمعت سائر القبائح وأربت بشناعتها على جميع الفضائح . انتهى كلام المقريزى باختصار[2] .

---

(١) الجنكية : نسبة إلى الجنك : وهى آلة موسيقية تقارب العود فى حسنها ، وشكلها مباين لشكل العود — الطرب وآلاته ص ١٢٦ وما بعدها .

(٢) السلوك جـ ٤ ص ٩٨٣ — ٩٨٤ .

وفى هامش الأصل (س) تعليق من الناسخ نصه :

« نسأل الله تبارك وتعـالى العفو والعافية والتخلق بمحامد آداب الشريعـة ، والوفاء على طريقها المثلى بمنه وكرمه » .

٧٥٣ – [تاشفين المريني]

تاشفين[1] بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، السلطان[2] أبو عمر بن السلطان صاحب فاس [١١٧ ب] أبي الحسن صاحب فاس وما والاها .

أقامه فى السلطنة الوزير [عمر بن[3]] عبد الله بن على [بن سعيد الفودودى[4]] فى ليلة السابع[5] من ذى القعدة سنة اثنتين[6] وستين وسبعمائة ، وقاتل به أبا سالم إبراهيم[7] بن أبى الحسن حتى استوثق[8] له الأمر ، فاستقل عمر بن عبد الله بملك أبى عمر تاشفين هذا ، وصارت الكلمة له وثقل على الناس ، لحسن سليمان ابن وَنْصَار[9] — مقدم الموالى والجند — افرسية بن أنطوان قائد الجند إغتيال عمر وإقامة سليمان بن داود فى الوزارة ، وكان سليمان فى الاعتقال ، وبلغ ذلك عمر ، فقرر مع إبراهيم البطروجى قائد الركب[10] ، ويحيى بن عبد الرحمن شيخ بنى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٢١٣ رقم ٧٥١ ، الاستقصا ج ٤ ص ٤٣ — ٤٤ .

(٢) « ابن السلطان » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) [ ] إضافة من الاستقصا ج ٤ ص ٤١ وانظر ما يلى .

(٤) [ ] إضافة من الاستقصا ج ٤ ص ٣٧ .

(٥) فبويع ليلة الثلاثاء التاسع عشر من ذى القعدة » فى الاستقصا .

(٦) « اثنتين » ساقط من ط ، ن .

(٧) قتل فى ٢١ ذى القعدة سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م — الاستقصا ج ٤ ص ٣٩ .

(٨) « استوسق » فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

(٩) « سليمان بن عمر بن ونصار » فى ن .

(١٠) « قائد المركب السلطانى من ناشئة الأندلس ورماتها » فى الاستقصا ج ص ٤٢ .

مرين وصاحب شوراهم الفتك بفرسية المذكور ومن معه ، فاضطرب الناس بالبلد ، وقتلوا جند النصارى وزحفوا إلى محلتهم ، فركب بنو مرين وانتهبت بيوت النصارى بعد ما قتل النصارى كثيرا من العامة ، وقوى عمر[1] ، وقبض على سليمان بن ونصار وقتله ، وصار يحيى بن عبد الرحمن صاحب الشورى ومعه بنو مرين فى حزب ، وقد ترفع على الوزارة وأهل الدولة فاختلف[2] رأيه ورأى عمر وتنافسا[3] حتى خالفوا عليه ، وركبوا مع كبيرهم يحيى بن عبد الرحمن ودعوا لعبد الحليم بن أبى على المدعو حلى ، فأطلق عمر بن عبد الله عند ذلك الوزير مسعود ابن رحو بن ماساى[4] من الحبس وبعثه إلى مراكش ليجلب له عسكرا إن حوصر ، وكان عبد الحليم المدعو حلى ابن أبى على بن أبى سعيد عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق فى عدة من بنى أمية بغرناطة من الأندلس ، فبعث أبو حمو موسى بن يوسف العبد وادى تلمسان يُرَغِّب ابن الأحمر صاحب غرناطة حتى بعث عبد الحليم وإخوته ليغيظ السلطان أبا سالم بذلك ، فجهزهم ونصب عبد الحليم لملك الغرب ، فبلغه مهلك أبى سالم ووافت قصاد بنى مرين يطلب عبد الحليم فقام بأمره وجهزه بما يليق به ، وبعثه فتلقته أكابر بنى مرين بتازى ، ونزلوا على البلد الجديد[5] يوم السبت سابع المحرم سنة ثلاث وستين[6] وسبعمائة ، وقاتلوا من فى البلد سبعة أيام ، فبرز عمر بن عبد الله [١١٨ ا] فى يوم السبت

(١) « عمرو » فى ن .

(٢) « فتاختلف » فى الأصل (س) وهو تحريف من الناسخ .

(٣) « ورأى عمرو فتنافسا » فى ن .

(٤) « ما ملسا » فى ن .

(٥) « على فاس الجديد » فى الاستقصا ج ٤ ص ٤٢ .

(٦) « وخمسين » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

ثالث عشرينه بسلطانه أبى عمر[(١)]، وقاتلهم وهزمهم ، فلحق عبد الحليم وإخوانه بتازى . هـذا وقد بدا لعمر بن عبد الله أن يبعث فى طلب أبى زيان محمـد بن الأمير أبى عبد الرحمن بن أبى الحسن ، وكان عنـد طاغية الفرنج بأشبيلية خوفا من السلطان أبى سالم ، فخرج منها أول المحـرم المذكور ونزل سبتة ، فلما بلغ ذلك عمر بن عبـد الله خلع أبا عمر تاشفين[(٢)] صاحب الترجمة من الملك وحبسه من حرمه ، واستدعى أبا زيان و بعث إليه بآلة الملك ، وأخرج إليه العساكر فى لقائه حتى قدم ظاهر فاس فى نصف صفر سـنة ثلاث وستين وسبعمائة[(٣)] ، فكانت مدة أبى عمر تاشفين هذا نحو شهرين[(٤)] وهو تحت الحجر . انتهى .

٧٥٤ — [تانى بك اليحياوى]

... ... — ٨٠٠ هـ / ... ... — ١٣٩٨ م

تانى بك[(٥)] بن عبد الله اليحياوى الظاهرى ، الأمير آخور ، الأمير سيف الدين .

---

(١) « عمرو » فى ن .

(٢) يوجد تكرار واضطراب فى ن .

(٣) « وخلع الوزير المذكور سلطانه الموسوس يوم الاثنين الحادى والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة » الاستقصا جـ ٤ ص ٤٤ .

(٤) « فكانت دولته ثلاثة أشهر ويومين ، ومات وسنه ستون سنة » فى الاستقصا جـ ٤ ص ٤٤ .

(٥) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٣ رقم ٧٥٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦١ ، عقد الجمان ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٥ رقم ١١ ، نزهة النفـوس جـ ٢ ص ٤٧٥ رقم ٢٧٦ ، الدرر جـ ٢ ص ١٥ رقم ١٤٠٥ ، السلوك جـ٣ ص ٩١١ بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٤٩٥ .

وصواب تانى بك فى الكتابة والقراءة تنبك[١] ، بتاء مثناه من فوق مفتوحة ، ومعناه باللغة التركية أمير جسد . انتهى .

قلت وهو من مماليك الملك الظاهر برقوق وأعز أمرائه ، أمره فى سلطنته الثانية بعد خروجه من حبس الكرك عشرة ، ثم رقاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف وأمير آخور كبير بعد الأمير بكلمش[٢] العلائى ، لما ولى إمرة سلاح ، وعظم فى الدولة الظاهرية وضخم ، وصار له كلمة نافذة وحرمة وافرة ، ودام على هذا[٣] إلى أن توفى ليلة الخميس رابع عشر[٤] شهر ربيع الآخر[٥] سنة ثمانمائة ، ومشى الملك الظاهر برقوق فى جنازته ، ووجد عليه وجدا عظيما ، وركب حتى شاهد دفنه ، وأقام القراء على قبره أسبوعا ، ومات قبل الكهولة .

قال العينى : ومات[٦] ولم يوص لأحد بشىء ، وكان رجلا مسيكا ، لكن كان عنده حلم وحسن خلق ، وملاقاة حسنة للناس ، وكان متجنبا عن الكلام الفاحش ، وكان عنده طمع وحرص فى جمع الأموال ، وقلة مبالاة فى أخذ الرشا والبراطيل . انتهى كلام العينى[٧] .

---

(١) رغم ملاحظة المؤلف هذه ، إلا أنه لم يضع صاحب الترجمة فى باب التاء والنون ، ووضعه هنا باعتباره تانى بك ، فالتزمنا بترتيب المؤلف .

(٢) هو بكلمش بن عبدالله العلائى ، أمير سلاح الملك الظاهر برقوق ، توفى سنة ٨٠١ هـ/١٣٩٨ م المنهل جـ ٣ ص ٤١٤ رقم ٦٩١ .

(٣) « ذلك » فى ن .

(٤) « ثانى عشر » فى نزهة النفوس .

(٥) « الأول » فى إنباء الغمر .

(٦) « ومات » ساقط من ن .

(٧) عقد الجمان ، وفيات ٨٠٠ هـ .

٧٥٥ – [تنبك ميق]

... ... – ٨٢٦ هـ / ... ... – ١٤٢٣ م

تنبك[١] بن عبد الله العلائى ، الأمير سيف الدين نائب الشام ، المعروف بميق ، بميم مكسورة وياء آخر الحروف مكسورة أيضا وقاف ساكنة ، [١١٨ ب] ومعناه باللغة التركية شوارب .

كان المذكور من أكابر المماليك الظاهرية ومن أشرارهم ، وممن ترقى فى الدولة الناصرية فرج ، ولما تسلطن الملك المؤيد شيخ جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم رأس نوبة النوب ، ثم أمير آخورا كبيرا[٢] ، واستمر فى الأمير[٣] آخورية إلى أن توجه الملك المؤيد فى سنة سبع عشرة وثمانمائة إلى البلاد الشامية وسار إلى جهة ابلستين وغيرها ، ثم عاد إلى دمشق ودخلها يوم الثلاثاء مستهل شهر رمضان من السنة ، فلما كان يوم الإثنين سابع[٤] الشهر المذكور قبض

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٤ رقم ٧٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١١٧ ، عقد الجمان ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣١٢ رقم ٦ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٧ رقم ٦٢٤ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٥١ ، وهو زوج أخت تمراز المصارع ، أنظر ما يلى ترجمة رقم ٧٩٤ .

(٢) « ولما تسلطن » فى ن ، وهو تكرار لما سبق .

والأمير آخور : لفظ مركب عربى فارسى بمعنى أمير المعلف ، فهو المسئول عن إسطبلات السلطان وما فيها من خيل وإبل — صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦١ .

(٣) « الأمير » ساقط من ن .

(٤) « رابع » فى نسخ المخطوطة ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام الذى حدد أن يوم الثلاثاء هو مستهل شهر رمضان .

الملك المؤيد على مملوكه آقباى[١] نائب دمشق وحبسه بقلعتها وولى الأمير تنبك ميق هذا نيابة الشام عوضا عن آقباى المذكور بعد امتناع زائد ، فباشرها إلى سنة إثنتين[٢] وعشرين وثمانمائة استدعاه الملك المؤيد إلى القاهرة، فركب من وقته من دمشق .

وكان المقام الصارمى إبراهيم[٣] ولد الملك المؤيد قد خرج من دمشق عائدا إلى الديار المصرية من سفرته إلى بلاد الروم ، فاستحث الأمير تنبك فى السير حتى وافى[٤] المقام الصارمى بالقرب من خانقاة سرياقوس[٥] ضحى ، وركب فى الموكب[٦] إلى أن دخل القاهرة بين يدى السلطان وولده الصارمى إبراهيم بعد أن رحب به السلطان وبالغ فى إكرامه ، وذلك فى تاسع عشرين شهر رمضان من السنة .

وعزل الأمير تنبك عن نيابة دمشق بالأمير جقمق[٧] الأرغون شاوى الدوادار ، وأنعم عليه باقطاع جقمق المذكور ، وصار يجلس فى رأس الميسرة تحت المقام

---

(١) هو آقباى بن عبد الله المؤيدى ، قتل بقلعة دمشق سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٦٨ رقم ٤٨٠ .

(٢) ورد فى إعلام الورى « ثم طلبه السلطان إلى مصر وأعطاه إمرية فى شهر رمضان سنة أحد وعشرين وثمانمائة » ص ٤١ ، وأنظر أيضا إنباء الغمر جـ ٣ ص ٢١٢ .

(٣) هو إبراهيم بن شيخ ، المقام الصارمى صارم الدين بن الملك المؤيد أبى النصر شيخ المحمودى الظاهرى ، توفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م — المنهل جـ ١ ص ٧٨ رقم ٣٣ .

(٤) « وافا » فى نسخ المخطوطة .

(٥) خانقاة سرياقوس : أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، أنظر وثائق وقف هذه الخانقاة بملاحق كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبى جـ ٢ ص ٣٢٨ وما بعدها .

(٦) « فى الموكب » ساقط من ن .

(٧) هو جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، الدوادار الكبير فى الدولة المؤيدية شيخ . ثم نائب دمشق ، قتل سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٤٧ .

الصارمى ، ودام على ذلك إلى أن مات الملك المؤيد وتسلطن ولده الملك المظفر أحمد المرضع[(١)] وصار الأمير ططر[(٢)] مدبر الممالك ، وصاحب العقد والحل فى الديار المصرية ، ثم توجه الأتابك ططر بالمظفر إلى البلاد الشامية ، واستقر بالأمير تنبك هذا فى نيابة دمشق ثانيا بعد عصيان [الأمير[(٣)]] جقمق المذكور والقبض عليه وقتله ، فاستمر فى نيابة دمشق إلى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، وتوفى الملك الظاهر ططر وتسلطن ولده الملك الصالح محمد[(٤)] [١١٩ ا] وصار الأمير الكبير برسباى[(٥)] الدقماق مدبر الممالك ، وقدم الأمير ناصر الدين محمد[(٦)] بن إبراهيم بن منجك من دمشق ، فأعاده الأمير برسباى الدقماق إلى دمشق بطلب الأمير تنبك هذا إلى الديار المصرية .

فقدم تنبك صحبة ابن منجك المذكور بعد مدة يسيرة فى سادس شهر ربيع الآخرة ، وخرج الناس إلى لقائه ، وصعد إلى القلعة ، فخرج الأمير برصباى ماشيا إليه لقرب باب القلعة ، واعتذر له عن ملاقاته بخوفه من المماليك الجلبان ، ودخلا

(١) « الرضيع » فى ن .

(٢) هو ططر بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الملك الظاهر أبو الفتح ططر ، تسلطن بعد خلع المظفر أحمد بن شيخ فى ٢٩ شعبان ٨٢٤ هـ/١٤٢١ م ، إلى أن توفى فى ٤ ذى الحجة ٨٢٤هـ/١٤٢١ م — المنهل .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) محمد بن ططر ، السلطان الملك الصالح ، ولى السلطنة فى ٤ ذى الحجة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م ، إلى أن خلع فى ٨ ربيع الآخر ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م وتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل ق

(٥) هو برسباى بن عبد الله الدقاق الظاهرى الجاركسى ، الملك الأشرف أبو النصر ، ولى السلطنة فى ٨ ربيع الآخر ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ وحتى وفاته فى ١٣ ذى الحجة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل ج ٣ ص ٢٥٥ رقم ٦٥١ .

(٦) توفى بدمشق فى ١٥ ربيع الأول سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م — المنهل ق

جميعا ، ثم خلا به الأمير برسباى[1] واستشاره فيمن يكون سلطانا ، وذكر له أن أحوال الناس ضائعة بصغر الملك الصالح محمد ، وما فى الدولة من يليق بالسلطنة غيرك ، فلما سمع تنبك هذا الكلام وثب قائمـا وقال : إن كان[2] ولابد فـما يكون سلطانا إلا أنت ، ثم قبـل الأرض بين يدى برسـباى ، وخلع الصالح ، وتسـلطن برسباى فى يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمـانمائة ولقب بالملك الأشرف ، ثم أخلع الأشرف المذكور عليه بنيابة دمشق على عادته[3] ، ودام بها إلى أن مات يوم الأثنين ثامن عشر شعبان[4] سنة ست وعشرين وثمـانمائة ، وتولى بعده نيابة دمشق الأمير تنبك البجاسى الآتى ذكره إن شاء الله تعالى .

٧٥٦ – [تنبك البجاسى]

... ... – ٨٣٧ هـ / ... ... ١٤٢٤ م

تنبـك[5] بن عبد الله البجاسى[6] ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق .

كان من جملة أمراء العشرات فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق ، ثم ولى نيابة حماه فى الدولة المؤيدية شيخ فى شهور سنة سبع عشرة وثمـانمائة ، فباشر

---

(١) « الأمير برسباى » ساقط من ن .

(٢) « إذا » فى ن .

(٣) « على عادته » ساقط من ن .

(٤) « ٨ شعبان » فى إنباء الغمر .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٤ رقم ٧٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢٠ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٣٣ رقم ٧ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٤٢ وما بعدها ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٦ رقم ١٢٥ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٩٠ — ٩١ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٧٣ .

(٦) « البجاشى » فى ن .

نيابة حماة مدة يسيرة، وخرج عن الطاعة وعصى مع الأمير قانى باى[(١)] المحمدى نائب الشام، والأمير إينال[(٢)] الصصلانى[(٣)] نائب حلب، والأمير سودون من[(٤)] عبد الرحمن نائب طرابلس، والأمير طرباى[(٥)] نائب غزة، واتفقوا الجميع على محاربة الملك المؤيد شيخ، فخرج إليهم المؤيد من الديار المصرية فى يوم الجمعة ثانى عشرين شهر رجب سنة ثمانى عشرة وثمانمائة وسافر حتى واقع الأمراء المذكورين وكسرهم، فهرب منهم جماعة وقبض على جماعة، فكان تنبك هذا ممن انهزم وتوجه إلى قرا يوسف[(٦)] [١١٩ ب] صاحب تبريز، ودام عنده إلى أن مات الملك المؤيد فى أول سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وبلغ تنبك المذكور موته قدم إلى دمشق مع من قدم من الأمراء المنهزمين عند قرا يوسف من رفقته، فوافوا الجميع ططر وهو بدمشق، فقوى جاش ططر بهم فى الباطن وفرح بهم.

---

(١) هو قانى باى بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق، قتل سنة ٨١٨ هـ/١٤١٥ م — المنهل.

(٢) هو إينال بن عبد الله الصصلانى الظاهرى برقوق، قتل فى شعبان سنة ٨١٨ هـ/ ١٤١٥ م — المنهل جـ٣ ص ١٩٤ رقم ٦١٦.

(٣) «الصلصلانى» فى ط، ن.

(٤) «بن» فى ط، ن، وهو تحريف.

وهو سودون من عبد الرحمن الظاهرى برقوق، توفى بطالا بدمياط فى ٢٠ ذى الحجة ٨٤١ هـ/١٤٣٨م — المنهل.

(٥) هو طرباى الأتابكى الظاهرى برقوق، توفى بطرابلس فى رجب سنة ٨٣٨ هـ/ ١٤٣٥ م — المنهل.

(٦) هو يوسف بن محمد بن بيرم بن خجا، أمير قرا يوسف، المتوفى سنة ٨٢٣ هـ/١٤٢٠ م — المنهل.

فلم يكن بعد أيام[1] إلّا وقبض ططر على جماعة من الأمراء المؤيدية وأمّر هؤلاء الجماعة ، وتسلطن ، فولّى تنبك هذا نيابة حماة ثانيا[2] ، فلم تطل مدته بها ونقل إلى نيابة طرابلس ، فلما بلغه هـذا الخبر ركب الهجن من وقتـه وساق خلف الملك الظاهر ططر إلى أن وافاه بالغور فى عوده إلى الديار المصرية ،فنزل وقبل الأرض بين يديه ، ولبس الشريف عوضا عن الأمـير أركماس[3] الجلبـانى وذلك فى شهر رمضان سنة أربع وعشرين وثمـانمـائة .

فتوجه إلى طرابلس ، واستمر بهـا إلى يوم عرفه من السنة ورد عليه مرسوم شريف من الملك الظاهر ططر بنيابة حلب عوضا عن الأمير تغرى بردى[4] المعروف بأخى قصروه بحكم عصيانه ، و بالتوجه لقتال تغرى بردى المذكور ، فخرج تنبك من طرابلس بالعساكر فى رابع عشر ذى الحجة إلى ظاهر طرابلس ؛ وأقام إلى سادس عشر ذى الحجة فبلغه موت الملك الظـاهر ططر فأقام بمكانه إلى أن ورد عليـه مرسـوم الملك الصالح محمـد[5] بن ططـر بالخلعة والإستمرار على نيابة حلب و بالمسير إلى حلب ، فسار إليها لإخراج تغرى بردى منها ، وعند مسيره إلى جهة حلب وافاه الأمير إينال[6] النوروزى نائب صـفد بعسكرها ، وتوجهوا الجميـع إلى

(١) « أيام » ساقط من ن .

(٢) « أيامه » فى ن .

(٣) هو أركماس بن عبد الله الجلبانى ، مملوك جلبان قرا سقل نائب حلب ، توفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م — المنهل جـ ٢ ص ٣٣٢ رقم ٣٨٠ .

(٤) هو تغرى بردى بن عبـد الله الأقبغاوى المؤيدى شـيخ ، قتل بقلعة حلب سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م — أنظر مايلى ترجمة رقم ٧٦١ .

(٥) « محمد » مكررة فى ن .

(٦) هو إينال بن عبد الله النوروزى ، توفى بالقاهرة فى ربيع الآخر ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٠٠ رقم ٦١٨ .

حلب فلما سمع تغرى بردى بقدومهم فر من حلب وتوجه نحو[1] بلاد الروم ، وبلغ خبره الأمير تنبك البجاسى هذا ، فسار خلفه من ظاهر حلب إلى الباب فلم يدركه ، ورجع إلى حلب فدخلها وحكمها إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى إلى نيابة الشام بعد موت نائبها الأمير تنبك العلائى المعروف بميق — المتقدم ذكره — فى شهر رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة[2] ، وكان مسفره الأمير جانبك[3] الأشرفى الدوادار الثانى .

فاستمر تنبك هذا فى نيابة دمشق [١٢٠ أ] إلى سنة سبع وعشرين أخذ فى أسباب العصيان ، وبلغ ذلك الملك الأشرف فأرسل إلى حاجب دمشق الأمير برسباى[4] الناصرى وإلى عدة أمراء بالقبض عليه فى الباطن ، فلم يمكنهم القبض عليه ، فركبوا عليه ليلا ، ووقفوا خارج باب النصر إلى الصبح ، فركب تنبك بمماليكه بكرة نهار يوم الجمعة وتقاتلوا ساعة ، فكسر العسكر الشامى وانتصر تنبك المذكور واستفحل أمره .

وعاد الخبر إلى الملك الأشرف فخلع على الأمير سودون من عبد الرحمن الدوادار الكبير عوضه فى نيابة الشام . فنزل[5] الأمير سودون من عبد الرحمن بخلعته إلى

---

(١) « إلى » فى ن .

(٢) أعلام الورى ص ٤٥ .

(٣) هو جانبك بن عبد الله الأشرفى برسباى ، الدوادار الثانى ، توفى فى ربيع الأول ٨٣١ هـ / ١٤٢٨ م — المنهل .

(٤) هو برسباى عبد الله من حمزة الناصرى فرج ، توفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٧٧ رقم ٦٥٢ .

(٥) « فنزل » مكررة فى ط .

الريدانية خارج القاهرة ، ونزل بمخيمه ، ثم سافر بعد مــدة يسيرة لقتال تنبك المذكور ، و بلغ الأمير تنبك البجاسى مجىء الأمير سودون إلى لقائه ، فخرج هو أيضا من دمشق إلى لقاء سودون المذكور إلى أن نزل بجسر يعقوب[١] ، وترامى الجمعان ، و باتوا تلك الليلة كل واحد فى جهة بعــد أن تراموا بالسهام ، فلما أظــلم الليل رحل سودون من عبد الرحمن إلى دمشق ، ولم يعلم تنبك المذكور[٢] ، وخلَّى سودون نيرانه موقودة فلم يفطن تنبك بتوجهه إلى باكر النهار ، فلوى عنان فرســه فى أثره إلى أن وصل إلى قبة يلبغا[٣] خارج دمشق ، وقد كانت خيوله ورجاله وهو فى عسكر قليل ، ثم ركب من وقته[٤] من قبة يلبغا وقصد دمشق ، فخرج إليه الأمير سودون من عبد الرحمن بجمــوعه من مماليكه وعساكر دمشق وصفد ، فانكسر عسكر سودون وانهزم نحو دمشق ، وفى[٥] إثره الأمير تنبك هذا إلى أن جاوز باب الجابية من خارج المدينة تقنطر به فرسه فى حفرة كانت هناك من القناة ، فأراد أن يرجع فــا أمكنه ذلك لإزدحام ثقله من خلفه وقد سد الطريق ، وتكاثر الناس عليه ، فأمسك من وقته ، وقيِّد واعتقل بقلعة دمشق فى صفر سنة سبع وعشرين وثمــانمــائة ، إلى أن ورد المرسوم الشريف بقتله فقتل بالقلعة فى شهر ربيع الأول من السنة .

---

(١) جسر يعقوب : على نهر الشريعة ، و يقال له «جسر بنات يعقوب» الدارس جـ ٢ ص ٢٩ هامش ٤ .

(٢) « المذكور » ساقط من ن .

(٣) قبة يلبغا = قبة جامع يلبغا ، على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق ، أنشأه يلبغا بن عبد الله اليحياوى ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — المنهل ، الدارس جـ ٢ ص ٤٢٣ وما بعدها .

(٤) « من وقته » ساقط من ط ، ن .

(٥) « فى » فى ن .

وكان أميرا شجاعا مقداما ، ذا شكالة حسنة ووجه صبيح [١٢٠ ب] كريما محببا للرعية ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٧٥٧ — [تنبك الجقمق]

... ... — ٨٤٥ هـ / ... ... — ١٤٤١ م

تنبك بن[1] عبد الله الجقمق ، الأمير سيف الدين ، نائب قلعة الجبل وأحد أمراء العشرات .

أصله من مماليك الأمير نوروز الحصرى حاجب حلب ، وقيل غير ذلك ، ثم خدم عند الأمير جقمق[2] الدوادار و به عرف بالجقمق ، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف برسباى لما كان أميرا ، فلما تسلطن الملك الأشرف أنعم على تنبك المذكور بإقطاع جيد[3] ، ثم أمره فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة إمرة عشرة ، وجعله من جملة رؤوس النوب ، واستمر على ذلك سنين عديدة إلى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ولى نيابة قلعة الجبل عوضا عن الأمير تنبك من[4] بردبك الظاهرى بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف بالقاهرة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٤ رقم ٧٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٢٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٢ رقم ١٧٥ .

(٢) هو جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، الدوادار الكبير فى الدولة المؤيدية شيخ — أنظر ما سبق .

(٣) « جيدة » فى ن .

(٤) « بن » فى ط ، ن ، وأنظر ما يلى ترجمة رقم ٧٥٩ .

واستمر تنبك هذا فى نيابة قلعة الجبل إلى أن مات الأشرف وقع بين الملك العزيز يوسف[١] بن الأشرف و بين الأتابك جقمق ما حكيناه فى غير موضع ، ثم استفحل أمر جقمق قبض على تنبك المذكور مع من قبض عليه من الأشرفية وغيرها ، وحبس بثغر الإسكندرية مدة طويلة ، ثم نقل من حبس الإسكندرية إلى بعض الحبوس الشامية إلى أن مات فى سجنه فى حدود[٢] سنة خمس وأربعين وثمانمائة تخمينا .

وكان رحمه الله مهملا ، بخيلا ، ذميما ، سيء الخلق ، عاريا من كل علم وفن ، محبا لجمع الأموال ، لم يكن له من المحاسن غير أنه كان جاركسيا .

حكى لى عنه بعض نقباء القلعة قال : لما كان يصل مغله من بلاد الصعيد يبيع منه ما يباع ثم يأخذ مؤنته فى السنة ويحملها إلى بيته ، ويتوجه هو بنفسه مع الترأسين خوفا من سرقة القمح ، وحكى لى أيضا الرجل المذكور قال : كنت كثيرا ما أدخل عليه فأجده يأكل البيض المصلوق فقلت له : يا خوند لم تكثر من أكل هذا[٣] البيض ؟ فقال : يقعد على المعدة ما يدعنى[٤] أجوع بسرعة، انتهى .

(١) هو يوسف بن برسباى ، الملك العزيز بن الأشرف برسباى ، ولى السلطنة فى ١٣ ذى الحجة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م إلى أن خلع فى ١٩ ربيع أول ٨٤٢ هـ/١٤٣٨ م ، وتوفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م — المنهل .

(٢) « فى حد » فى ط ، ن .

(٣) « هذا » ساقط من ن

(٤) « ما يحوجنى أن » فى ن ع

٧٥٨ – تنبـك المصارع

.. .. – ٨٣٦ هـ / ... ... – ١٤٣٣ م

تنبـك[١] بن عبد الله من[٢] سيدى بك الناصرى ، الأمير سيف الدين، المعروف بالمصارع وبالساقى[٣] .

أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة ، أصـله من ممـاليك الملك النـاصر [١٢١ ا] فرج ، وصار خاصكيا بجمقـدارا[٤] فى دولة الملك المؤيد شيخ ، ثم صار ساقيا ، وبقى على ذلك دهرا ، وجهـد فى طلب الإمرة حتى أتتـه بعد مسك الأمير شيخ[٥] الحسنى رأس نوبة ، فصار من جملة العشرات ورأس نوبة .

وكان رأسا فى فن الصراع من الأقوياء، لكنه لم يكن شجاعا ، ولمـا توجه الملك الأشرف برسباى إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمـانمـائة أصابه من قلعتها سهم لزم منه الفراش إلى أن مات بتلك البلاد فى الـسنة المذكورة ، وأنعم باقطاعه على الأمير آقبغا[٦] الجمالى الأستادار كان .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٤ رقم ٧٥٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٨١ ، السلوك جـ ٤ ص ٩٠٠ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٥٠٤ رقم ٦ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٦٩ رقم ٧٢٨ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٢ رقم ١٢٣ .

(٢) « بن » فى ط ، ن

(٣) « ويعرف بالبهلوان » فى إنباء الغمر .

(٤) بجمقدار = بشمقدار : لفظ تركى فارسى ، بمعـنى ممسك النعل ، أو حامل النعـل ، وهو الذى يحمل نعل السلطان أو الأمير — صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٩ .

(٥) هو شيخ بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق ، توفى بعد سنة ٨٣٠ هـ/١٤٢٦ م – المنهل .

(٦) هو آقبغا بن عبد الله الجمالى ، قتل سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م — المنهل جـ ٢ ص ٨٥ رقم ٤٨٩ .

وكان تنبك المذكور شكلا طوالا ، ساكنا ، قليـل المعرفة ، وعنده تكبر مع جمود[1] وعدم بشاشة[2] . رحمة الله تعـالى .

٧٥٩ – تنبـك الحـاجب

... ... – ٨٦٣ هـ[3] / ... ... – ١٤٦٠ م

تنبك[4] بن عبد الله من بردبك[5] الظاهرى ، حاجب الحجاب بالديار المصرية .

هو من صـغار المماليك[6] الظاهرية برقوق ، وصار خاصـكيا ورأس نوبة الجمدارية فى الدولة المؤيدية شـيخ إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر ططـر بإمرة عشرة ، وصار من جملة رؤس النوب إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى فى سنة سبع وعشرين وثمـانمـائة إلى نيابة قلعة الجبل وإمرة طبلخاناه عوضا عن تغرى برمش[7] التركمانى بحكم إنتقاله إلى تقدمة ألف بالديار المصرية .

---

(١) « جموده » فى ط ، ن

(٢) « نشاطه » فى ن .

(٣) ذكر المؤلف فى الدليل الشافى أن صاحب الترجمة توفى « يوم الاثنين رابع عشرين ذى القعدة سنة ٨٦٣ » . وذكر فى النجوم الزاهرة أن صاحب الترجمة « توفى فى يوم الإثنين رابع عشرين ذى الحجة سنة ٨٦٢ » ، وفى الضوء فى ذى القعدة ٨٦٢ هـ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٥ رقم ٧٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٩٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٢ رقم ١٧٣ .

(٥) « من بردبك » ساقط من ن ، وفى ط « بن » .

(٦) « مماليك » فى ط ، ن .

(٧) « بردمش » فى ط ، و « بردمشى » فى ن
وهـو تغرى برمش بن يوسـف ، الفقيه التركمانى ، المتوفى سـنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ٧٦٦ .

واستمـر الأمير تنبك المذكور[(١)] فى نيـابة قلعة الجبل سـنين إلى أن أنعم عليـه الأشرف بإمرة مائة وتقـدمة ألف بالديار المصرية عوضا عن آقبغا التمرازى[(٢)] أمير مجلس، بحكم انتقاله إلى تقدمة الأمير قرقمـاس[(٣)] الشعبانى الحاجب المنتقل إلى نيابة حلب بعد الأمير قصروة[(٤)] التمرازى المتولى نيابة دمشق بعد موت الأتابك جارقطلو[(٥)].

واستمر تنبـك من جملة المقدمين بالقاهرة إلى أن وثب الأتابك جقمـق على الملك العزيز وقبض على أمرائه ومن جملتهم الأمير تنبـك الجقمق نائب القلعة، أمر لتنبك — صاحب الترجمة — أن يعود إلى نيابة القلعة كما كان أولا، قبل تنبـك الجقمق، وهو مستمر على تقدمته، فطلع إلى القلعة وسكنهـا ثانيا بعد سنين، فلم تطل مدة إقامته بها، وتسلطن الملك الظاهر[(٦)] جقمق، وأخلع عليه بحجوبية الحجاب بديار مصر [١٢١ ب] عوضا عن الأمير تغرى بردى[(٧)] المؤذى البكلمشى بحكم انتقاله إلى وظيفة الدوادارية بعد نفى الأمير أركماس[(٨)] الظاهرى وذلك فى شهر شوال

(١) « المذكور » ساقط من ن

(٢) « آقبغا الجمالى النمرازى » فى ن، وهـو آقبغا بن عبد الله التمرازى، المتوفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٣) هو قرقماس بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الناصرى فرج، الأمير سيف الدين، قتل فى ١٢ جمادى الآخرة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل .

(٤) هو قصروه بن عبد الله من تمراز الظاهرى، توفى ٣ رجب ٨٣٩ هـ / ١٤٣٦ م — المنهل .

(٥) هو جار قطلو بن عبـد الله الأتابكى الظاهرى برقوق، توفى ١٩ رجب ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م — المنهل .

(٦) ولى السلطنة فى ١٩ ربيع الأول ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م، إلى أن خلع نفسه لمرضه فى ٢١ محرم ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٤٩ .

(٧) توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٧٦٥ .

(٨) هو أركماس بن عبد الله الظاهرى، الدوادار، توفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م — المنهل جـ ٢ ص ٣٢٩ رقم ٣٧٩ .

سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة، ثم استقر المذكور أمير حاج المحمل عوضا عن الأمير إينال الأبوبكرى الأشرف[1] بعد القبض عليه وأنعم عليه ببعض بركه[2]، وكان ذلك فى السنة المذكورة وحج المذكور بالناس، وعاد إلى أن استقر أمير حاج المحمل ثانيا فى سنة ست وأربعين وثمانمائة، ثم وليها ثالثا فى سنة إحدى وخمسين[3] وثمانمائة.

كل ذلك وهو مستمر على إقطاعه، ووظيفته الجوبية الكبرى إلى أن ظهر أمر عبد قاسم[4] الكاشف بعد موته، وصار العبد المذكور معتقدا تزوره الناس فوجا فوجا[5] فى أوائل سنة أربع وخمسين، وازدحم الخلائق على زيارته بحيث أنه احتجب عن الناس، وصار له حجاب لا يدخل إليه إلا من له جاه أو كلمة مسموعة، وتردد إليه ذو والعاهات وأرباب الأمراض المزمنة، وصار أمر الناس فيه على قسمين، فمنهم من يعتقده ويقول: أقام المقعد[6]، ووضع إصبعه فى فم الأخرس فتكلم، ومنهم من ينكر ذلك ويقول بعدم هذه الأقاويل، ويقول:

---

(١) هو إينال بن عبد الله الأبوبكرى الأشرف برسباى، توفى فى آخر ذى الحجة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — المنهل جـ ٣ ص ٢١٢ رقم ٦٢٥.

(٢) البرك: لفظ فارسى بمعنى الثوب المصنوع من وبر الجمال، ثم أصبح اصطلاحا بمعنى أمتعة المسافر أو مهمات الجيش، والمواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٨٦.

(٣) «وستين» فى ن

(٤) توفى قاسم المؤذى الكاشف سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٥٥، منتخبات حوادث الدهور ص ١٥٤، الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٩٣ رقم ٦٥٠، وقد حدد السخاوى ظهور هذا الرجل المنصولح فى يوم الثلاثاء ثانى صفر ٨٥٤ هـ وقال: «ظهر عبد أسود يدعى سعد الله أو سعدان كان عتيق قاسم الكاشف» التبر المسبوك ص ٢ ٣، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٤٧ رقم ٩٢٧

(٥) «فوجا» ساقط من ن.

(٦) «المقعدين» فى ن.

هذا عبد صغير ســنه[١] دون العشرين سنة ، ولم يكن له قدم فى الفقر ولا تسلك على فقير من الفقراء ، وما ظهر أمره إلّا فى هــذا الشهر بعد واقعتــه مع زين الدين الأستادار .

وهو أن زين الدين الاستادار لمـا أراد أخذ مال قاسم الكاشف ورسم على موجوده دخل[٢] إليه هذا العبد وأفحش فى حق زين الدين ، وجرى له معه أمور — ذكرناها فى الحـوادث[٣] — فمن[٤] ثم ظهر اسمه وشاع ذكره حتى ترددت إليـه الناس[٥] والأكابر ، وتوجه إليه الأمير تنبك هذا ليزوره ، وبلغ السلطان ذلك فأنكر عليه توجهه إلى هذا العبد ، ثم بلغ السلطان أشياء تفعل بداره من ازدحام الخلق عليـه ، وكثر الكلام فى أمره إلى يوم الخميس حادى عشر المحرم[٦] من سنه أربع وخمسين رسم السلطان للأمير تنبك المذكور بأن يتوجه هو وتانبك الدوادار[٧] إلى بيت هــذا العبد[٨] ، ويأخذه ويضرب به على ظهره نيفا على سبعين سوطا ، ويشهره

(١) « سنه » ساقط من ن .

(٢) « ودخل » فى ن .

(٣) أنظر حوادث الدهور ج ١ ورقة ١٣٢ — ١٢٣ .

(٤) « فمن » ساقط من ن .

(٥) « و » ساقط من ن .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى النجوم ضمن حوادث شهر صفر ، وأنظر ما سبق بشأن ظهور هــذا الرجل فى ثانى شهر صفر .

(٧) وصحبة جانبك الساقى والى القاهرة » فى النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٠٦

(٨) « حبس المقشرة : سجن المقشرة : بجوار باب الفتوح ، وسمى كذلك لأن القمح كان يقشر فى موضعه ، وبنى هــذا السجن ســنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م ، فى عهد السلطان برسباى — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٨ .

بالقاهرة ، ثم يحبسه فى حبس المقشرة ، فتوجه تنبك إلى دار[1] العبد وتهاون فى ضربه ، وجلس بجانبه وأخذ يحادثه ، فكلموه فيما رسم به السلطان فسكت ولم يفعل شيئا ، فعند ذلك وثب إليه الطواشى خشقدم[2] وأقام العبد المذكور من مجلسه ونهره[3] ، وأغلظ للأمير تنبك فى الكلام ، فإنه هو كان الرسول إليه من عند السلطان ، وسلمه لوالى[4] القاهرة فضربه كما رسم به السلطان ، وحبسه بحبس المقشرة مخشبا .

ولما بلغ السلطان تهاون تنبك هذا فيما رسم به فى حق هذا العبد أمر بنفيه إلى ثغر دمياط بطالا ، ويكون مسفره الأمير جانبك[5] اليشبكى والى القاهرة ، فتوجه به من الغد فى يوم الجمعة ثانى عشر المحرم سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، ثم عاد وأنعم بإقطاعه ووظيفته على الأمير خشقدم[6] الساقى الناصرى المؤيدى ، أحد أمراء الألوف[7] بدمشق .

---

(١) « لدار » فى ن .

(٢) « خشقدم الطواشى الظاهرى الرومى » فى النجوم الزاهرة ، والمتوفى سنة ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م — المنهل .

(٣) « ونهره » ساقط من ن .

(٤) « لولى » فى ط ، وهو تحريف .

(٥) هو جانبك بن عبد الله اليشبكى ، والى القاهرة ، توفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٢٢

(٦) هو خشقدم بن عبد الله الناصرى ، ثم المؤيدى ، الملك الظاهر ، الذى ولى السلطنة فى ١٩ رمضان ٨٦٥ هـ / ١٤٦١ م ، وحتى وفاته سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م — المنهل ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٠٦ .

(٧) « الطبلخاناة الألوف » فى ن ، وهو تحريف .

فدام الأمير تنبك بثغر دمياط أشهرا إلى أن طلبه السلطان إلى القاهرة فقدمها وتمثـل بين يدى السـلطان فأكرمه السلطان وطيب خاطره ووعده بكل خير ، وما مواعيدها إلا الأباطيل، ورسم له بالمشى فى الخدمة الشريفة، وعاد إلى رتبته من غير أن يعطيه إمرة ولا وظيفة ، وصار يطلع إلى الخدمة ويجلس فى مرتبته(١) أولا كما كان أولا ، واستمر على ذلك من يوم قدومه وهو يوم الأربعاء رابع شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثمانمائة إلى أن توفى الشهابى أحمد(٢) بن على بن الأتابكى إينال اليوسفى ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية فى ليلة الثلاثا سابع عشرين ذى القعدة ســنة خمس وخمسين وثمــانمــائة فأنعم بإقطاعه وإمرته على تنبــك المذكور ، على مال بذله للخزانة الشريفة ، وهو مبلغ عشرة آلاف دينار على ما قيل(٣) .

---

(١) « مرقبته » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) المنهل جـ ٢ ص ٣٢ رقم ٢٢٤ .

(٣) « وسبحانه وتعالى أعلم » فى ن .

باب التاء والغين المعجمة

٧٦٠ – [تغرى بردى الأتابكى]

... ... – ٨١٥ هـ / ... ... – ١٤١٢ م

تغرى بردى[1] بن عبد الله من يشبغا الأتابكى الظاهرى ، نائب الشام .

قال القاضى علاء الدين[2] ابن خطيب الناصرية فى تاريخه : تغرى بردى الأمير الكبير سيف الدين ، نائب حلب ، ثم دمشق ، من عتقاء الملك الظاهر برقوق ، قُـدِّم بالديار المصرية ، ثم لما جاء إلى حلب فى سنة ست وتسعين وسبعمائة ولاه نيابتها فى أواخر السنة المذكورة عوضا عن الأمير جلبان[3] ، فسار سيرة حسنة ، وكان عنده عقل وحياء وسكون ، و بنى بحلب جامعا كان قد أسسه ابن طومان[4]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٥ رقم ٧٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١١٥ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٥٢٦ رقم ٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٢٠ رقم ٥٠٦ ، إعلام الورى ص ٣٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧ رقم ١٢٢ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٠٩ ، بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٨١٨ .

(٢) هو على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان ، قاضى القضاة علاء الدين ، توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ — المنهل .

(٣) هو جلبان بن عبد الله قراسقل الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل .

(٤) « كان ابن طراون إبتدأ فى تأسيسه » فى إنباء الغمر جـ ٢ ص ٥٢٦ — ٥٢٧ .

بالقرب من الأسفرايس ، فأكمل بناءه و وقف عليه قرية معرة عليا إلّا يسيرا منها بعد أن اشتراها من بيت المال ، وهى من عمل سرمين ، ونصف سوقه التى بحلب تحت قلعتها وغير ذلك ، ولما أكمل بناءه ولى خطابته قاضى القضاة كمال الدين أبا حفص عمر[(١)] بن العديم الحنفى ، ورتب فيه مدرسا [١٢٢ ا] شافعيا وثمان طلبة شافعية ، ومدرسا حنفيا وثمان طلبة حنفية ، كان أولا رتب من كل طائفة عشرة نفر ثم استقربهم كل طائفة ثمانية ، وولى تدريس الشافعية فيه شيخنا أبا الحسن على[(٢)] الصرخدى ، والحنفية شيخا[(٣)] يقال له شمس الدين القرمى[(٤)] ، ثم عزله وولى شيخنا أبا الحسن يوسف[(٥)] الملطى ، وحضر شيخنا بعد صلاة الجمعة الدرس ، وحضر النائب المشار إليه والقضاة وأعيان العلماء ، وكان الدرس فى حديث النهى عن تلقى الركبان ، ثم ولّانى به تصدير حديث ، وكان ولّانى قبل ذلك به فقاهة ، ثم أضاف إلىّ التكلم فيه وفى أوقافه[(٦)] ، رحمه الله تعالى .

وفى الجامع المشار إليه يقول الإمام الرئيس زين الدين أبو حفص عمر[(٧)] بن إبراهيم الرهاوى كاتب السر بحلب ، وكُتبت على منبره :

---

(١) هو عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر ، كمال الدين ، الشهير بابن العديم ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — المنهل .

(٢) هو على بن محمد بن يحيى ، أبو الحسن التيمى الصرخدى ، ثم الحلبى ، الشافعى ، توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٧٥ رقم ٧٦ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢٦ رقم ٦٣ .

(٣) « شيخنا » فى ن .

(٤) « القومى » فى ن .

(٥) هو يوسف بن موسى بن محمد ، قاضى القضاة جمال الدين الملطى الحلبى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل .

(٦) فيه فى ص ، ط ، والتصحيح من ن .

(٧) هو عمر بن إبراهيم بن سليمان ، القاضى زين الدين ، الرهاوى الأصل ، الحلبى الشافعى ، صاحب ديوان الإنشاء بحلب ، توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م — المنهل .

منبر جامع محاسن فضل والجمع ماله من نظير
خُصَّ عن غيره بجمعة وخطاب عن رسول مبشر ونذير
بناه لله تغرى بردى كى ما به يجازى بجنة وحرير

ثم إن الأمير تغرى بردى عزل عن نيابة حلب بالأمير أرغون شاه الإبراهيمى[(1)]، وتوجه إلى القاهرة مطلوبا، فبقى هناك أميرا على مائة فارس، فلما توفى السلطان الملك الظاهر برقوق وجرى الخلف بين الأمراء المصريين، على ما حكيناه فى غير هذا الموضع، وهرب الأمير تغرى بردى من القاهرة إلى الشام إلى الأمير تنم[(2)] نائبها، وجرى له ما جرى واتفق أمر تمرلنك[(3)] ثم توجه إلى بلاده، ولاه السلطان الملك الناصر فرج نيابة الشام فى سنة ثلاث وثمانمائة، ثم عزل بالأمير علاء الدين آقبغا[(4)] الهذبانى وتوجه إلى حلب هاربا إلى عند الأمير دمرداش[(5)] نائبها، ثم خرجا عن الطاعة وتوجها إلى التركمان، فركب الأمير تغرى بردى فى البحر وتوجه إلى الديار المصرية، فأكرمه السلطان وولاه إمرة مائة «ثم توجه إلى القدس بطالا، فأقام به مدة، ثم توجه إلى القاهرة وولى بها إمرة مائة[(6)] فارس»، ثم استقر

(١) هو أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمى الظاهرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠١ ﻫ/١٣٩٨ م — المنهل جـ ٢ ص ٣٢٣ رقم ٣٧٦ .

(٢) هو تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق، نائب الشام، قتل سنة ٨٠٢ ﻫ/ ١٣٩٩ م — أنظر ما يلى ترجمة رقم ٧٩٨ .

(٣) توفى سنة ٨٠٧ ﻫ / ١٤٠٤م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٧٨٧ .

(٤) هو آقبغا بن عبد الله الهذبانى الظاهرى، المعروف بالأطروش، الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٨٠٦ ﻫ/١٤٠٣ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٧٢ رقم ٤٨٢ .

(٥) هو دمرداش بن عبد الله المحمدى الأتابكى الظاهرى، المتوفى سنة ٨١٨ ﻫ/ ١٤١٥ م — المنهل .

(٦) « » ساقط من ن ق

أتابك العساكر الإسلامية بالديار المصرية ، ثم لما صالح السلطان [١٢٢ ب] الملك الناصر فرج الأمير شيخ بالكرك ولّى تغرى بردى المذكور نيابة دمشق وذلك فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، واستمر بها[1] ثم حصل له مرض فى أثناء سنة[2] أربع عشرة ، وتزايد به إلى أن مات فى سنة خمس عشرة وثمانمائة فى المحرم .

وكان رحمه الله أميرا كبيرا ، كثير الحياء والسكون ، حليما عاقلا ، مشارا إليه فى الدول . انتهى كلام ابن خطيب الناصرية باختصار .

قلت[3] : وصاحب الترجمة ـ رحمه الله ـ هو والدى ، كان رومى الجنس ، اشتراه الملك الظاهر برقوق فى أوائل سلطنته تقريبا وأعتقه وجعله فى يوم عتقه خاصكيا[4] ، ثم صار ساقيا ، وأنعم عليه بحصة من شبين القصر[5] ، ثم جعله رأس نوبة الجمدارية[6] إلى أن نكب الملك الظاهر برقوق فى ملكه وحبس بالكرك فى سنة إحدى وتسعين

---

(١) « إلى أن » فى ن .

(٢) « السنة » فى ن .

(٣) « و » ساقط من ن .

(٤) الخاصكية : مماليك خواص السلطان ، عرفوا بذلك لأنهم يدخلون على السلطان فى أوقات خلواته وفراغه ، ويحضرون طرفى كل نهار فى خدمة القصر ، ويركبون لركوب السلطان ليلا ونهارا ، ويتميزون عن غيرهم فى الخدمة بحمل سيوفهم ، ولباسهم الزركشى ، ويدخلون على السلطان فى خلواته بغير إذن ، ويتوجهون فى المهمات الشريفة ، ويتأنقون فى ركوبهم وملبوسهم — زبدة كشف الممالك ص ١١٥ — ١١٦ .

(٥) شبين القصر : هى شبين القناطر ، أحد مراكز محافظة القليوبية بالوجه البحرى بمصر — القاموس الجغرافى جـ ١ ق ٢ ص ٣٥ ، ٣٦ .

(٦) الجمدار ، لفظ فارسى مركب بمعنى ممسك الثوب ، وهو الأمير الذى يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه — صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٩ .

وسبعمائة كان والدى إذ ذاك محبوسا بدمشق ، فإنه كان قد توجه صحبة العسكر لقتال الناصرى[١] فلما انكسر العسكر قبض عليه مع من قبض عليه من حواشى برقوق ودام فى حبس دمشق إلى أن أخرجه الأمير بزلار[٢] نائب دمشق ، وصار بخدمته هو والأمير دمرداش المحمدى ، والأمير دقماق[٣] المحمدى ، فداموا بخدمة الأمير بزلار إلى أن خرج الملك[٤] الظاهر برقوق من حبس الكرك طالبا ملكه ، فبادر والدى إليه ، وفر من عند الأمير بزلار ولحق به قبل أن يستفحل[٥] أمره ، وشهد الوقعة المشهورة بين الظاهر و بين منطاش[٦] بعد خروج الظاهر من حبس الكرك ، وحمل والدى رحمه الله [تعالى[٧]] فى الوقعة المذكورة على شخص من الأمراء المنطاشية يسمى آقبغا اليلبغاوى ، فقنطره عن فرسه ، فسأل الملك الظاهر برقوق وقال : من هذا الذى قنطر آقبغا : فقيل له : تغرى بردى فتفاءل بإسمه ، فإن معناه بالعربى الله أعطى ، فأنعم الملك الظاهر بإقطاع المذكور على والدى رحمه الله إمرة عشرين[٨] ، ولهذا كان يقال تغرى بردى أخذ الإمرة برمحه .

---

(١) هو يلبغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — المنهل .

(٢) هو بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى حسن ، قتل بقلعة دمشق سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل جـ ٣ ص ٣٦١ رقم ٦٦٤ .

(٣) هو دقماق بن عبد الله المحمدى ، الظاهرى برقوق ، قتل بحماه سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م — المنهل .

(٤) « الأمير الملك » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « يستحيل » فى ط ، ن .

(٦) هو تمر بغا بن عبد الله الأفضلى المعروف بمنطاش ، والمتوفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٧٨٢ .

(٧) [تعالى] اضافة من ن .

(٨) « وأنعم عليه باقطاع إمرة طبلخاناة دفعة واحدة » فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١١٥ .

ولما انتصر برقوق أرسل والدى - رحمه الله - مبشرا بسلطنته إلى الديار المصرية ، وقدم الملك الظاهر فى إثره إلى الديار المصرية ، وقرب والدى رحمه الله [١٢٣ ا] ولا زال يرقيه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وولاه رأس نوبة النوب فى مدة قليلة ، ثم ولاه نيابة حلب حسبما ذكره ابن خطيب الناصرية ، ثم عزل وعاد إلى الديار المصرية أمير مائة مقدم ألف ، وأنعم عليه بإمرة مجلس (١) عوضا عن الأمير شيخ (٢) الصفوى ، قبل قدومه إلى القاهرة ، ولما قدم إلى الديار المصرية فى خامس عشر ربيع الأول سنة ثمانمائة أخلع عليه الملك الظاهر بإمرة سلاح (٣) عوضا عن الأمير بكلمش العلائى ، واستقر بيبرس (٤) ابن أخت الملك الظاهر أمير مجلس عوضه .

واستمر والدى - رحمه الله - على ذلك إلى أن توفى الظاهر برقوق وتسلطن الملك الناصر فرج ، ووقع بين الأتابك أيتمش (٥) و بين الأمراء الظاهرية الأصاغر ،

---

(١) أمير مجلس : يتولى صاحب هذه الوظيفة أمور مجلس السلطان أو الأمير ، وهو يتحدث على الأطباء والكحالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحدا — صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ ، جـ ٥ ص ٤٥٥ .

(٢) هو شيخ بن عبد الله الصفوى الخاصكى ، أمير مجلس الظاهر برقوق ، مات فى حبسه بالمرقب سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م — المنهل .

(٣) أمير سلاح : يتولى صاحبها حمل السلاح للسلطان فى الجامع الجامعة ، وصاحبها هو المقدم على السلاحدارية من المماليك السلطانية ، والمتحدث فى السلاح خاناة السلطانية ، ولا يكون إلا واحدا من الأمراء المقدمين — صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ .

(٤) هو بيبرس بن عبد الله الظاهرى الأتابكى ، قتل بالاسكندرية سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — المنهل جـ ٣ ص ٤٨١ رقم ٧٢٦ .

(٥) هو أيتمش بن عبد الله الأسندمرى ، الأمير الكبير ، قتل فى شعبان سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل جـ ٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ .

كان والدى — رحمه الله — مع الأتابك أيتمش ، ووقع ماذكرناه فى ترجمة أيتمش وغيره من إنهزامهم وتوجههم إلى الأمير تنم نائب الشام ، وعودهم صحبة تنم إلى غزة ، وقتالهم مع الملك الناصر فرج والقبض عليهم ، ولما قبض على الأتابك أيتمش وعلى تنم ، وعلى جماعة أمراء أخر ، قبض على والدى أيضا معهم ، قتل منهم من قتل وبقى والدى رحمه الله مدة فى حبس دمشق ، ثم أفرج عنه وتوجه إلى القدس بطالا[1] ، إلى أن ورد تيمور إلى البلاد الحلبية ، وخرج الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، فلما وصل إلى غزة طلب والدى — رحمه الله — من القدس ، ورسم له بنيابة دمشق عوضا عن الأمير سودون[2] قريب[3] الملك الظاهر برقوق بحكم قبض تيمور عليه وأسره بأيدى الجغتاى ، فامتنع والدى — رحمه الله — من لبس التشريف ، وقال : معى رأى اسمعوه منى ، فقالوا له : قل ، فقال : هذه دمشق بلد عظيم عامر بالخلق والسلاح وأهله داخلهم الرعب لما سمعوا ما وقع لأهل حلب ، وأنا ألى نيابتها وأتوجه إليها وأحصن أسوارها وأبراجها وأقاتل تيمور بها أشهرا ، وهو لايطيق أخذها منى فى مده يسيرة ، والسلطان يستقر بعسكره فى غزة ، وفصل الشتاء قد أقبل ، فيصير تيمور بينى وبين السلطان إن[4] توجه إلى السلطان صرت أنا خلفه فيصير بين عسكرين فلا ينهض بالظفر ،

---

(١) « بسفارة أم الملك الناصر » فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١١٦ ، وهى شيرين بنت عبد الله الرومية ، أم ولد للظاهر برقوق ، وهو الناصر فرج ، وتوفيت سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ ، ويقول عنها ابن تغرى بردى « وكانت تقرب للوالد » المنهل .

(٢) هو سودون بن عبد الله الظاهرى ، يعرف بسيدى سودون ، قتل فى أسر تيمورلنك سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل .

(٣) « قرتب » فى ن .

(٤) « إذا » فى ط ، ن .

و إن دام على دمشق يحاصرها فيرسـل السلطان من بعض عسكره[1] [١٢٣ ب] من يضرب أطـراف عسكره و ينهبـه فلا يسعه إلا العـود إلى بلاده ، فاذا توجه سرنا فى أثره فيهلك غالب عسكره لعدم معرفتهـم بالبـلاد ولكثرتهم ، فان شأن العسكر الكبير إذا عاد إلى بلاده لا يلتفت إلى خلفه ، و يصير أول العسكر فى بلاد وآخرهم فى بلاد أخر[2] و بينهم مسافة أيام .

فلم يقبل الأمراء كلام والدى — رحمه الله — بنصح ، وقالوا فيما بينهم : يريد يأخذ دمشق و يسلمها لتيمور و يتفق معه على قتالنا لمـا فى نفسه منا ، و بلغ والدى — رحمه الله — ذلك فسكت[3] عن مقالته ، ولبس تشريفه ، وتوجه إلى دمشق .

وأخبرنى من أثق به أن هـذا الخبر بلغ تيمور ، فشكر هذا الرأى إلى الغاية ، ثم حمد الله تعالى على عدم فعلهم إياه .

ووقع لأهـل دمشق محن ، وآخر الأمر أخذها تيمور وفر والدى — رحمه الله — مع المـلك الناصر فرج عائدا إلى القاهرة ، فدام بهـا إلى أن نزح تيمور عن دمشق ، أخلع عليه ثانيا بنيابتها ، فتوجه إليها ودخلها و باشرها إلى أن أراد السلطان القبض عليه ، فخرج من دمشق وتوجه إلى حلب ، فوافقه نائبها الأمير دمرداش المحمدى على الخروج على المـلك الناصر ، ووقع لهما مع عسكر السلطان أمور ووقائع إلى أن انهزما بعد أشهر ، وتوجها إلى بلاد التركمان ، فأقاما بها مدة إلى أن أرسل السلطان إلى والدى — رحمه الله — خاتم الأمان ، وطلبه إلى ديار

---

(١) يوجد تقديم وتأخير وتكرار فى هذه العبارة فى ن .

(٢) « أخر » ساقط من ن .

(٣) « فسكت » ساقط من ن .

مصر ، فقدمها وأنعم عليه بتقدمتي ألف بالديار المصرية ، وجلس رأس الميسرة[١] فوق أمير سلاح ، واستمر على ذلك إلى أن اختفى الملك الناصر فرج ، وخلع عن الملك بأخيه الملك المنصور عبد العزيز[٢] ، فر والدي من القاهرة على البرية إلى القدس ، فدخل إلى القدس في خامس يوم ، ودام بها إلى أن عاد الملك الناصر إلى ملكه طلبه ، وكان الناصر قد عقد عقده على ابنته أختي فاطمة ، فدخل عليها[٣] في غيبة والدي — رحمه الله — ، ثم قدم والدي إلى الديار المصرية وأنعم عليه أيضا بعدة إقطاعات ، وعظم في الدولة ، كل ذلك في سنة ثمان وثمانمائة ، ثم أخلع عليه باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأتابك [١٢٤ ا] يشبك[٤] الشعباني[٥] .

فاستمر على وظيفته إلى أن استقر به في نيابة دمشق ثالث مرة ، على كره منه ، وهو أن الأمير شيخ المحمودي ونوروز[٦] الحافظي طال خروجهما على الملك الناصر ، وصارا كلما ولى السلطان أميرا في نيابة دمشق يخرجاه منها مهزوما على

---

(١) « ميسرة » في ن .

(٢) هو عبد العزيز بن برقوق بن أنص ، الملك المنصور عز الدين أبو العز ، تسلطن من ليلة الاثنين ٢٦ ربيع الأول ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م — إلى الجمعة ٥ جمادى الآخرة من نفس السنة ، ثم حبس بالإسكندرية حتى وفاته في ٧ ربيع الآخر ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — المنهل .

(٣) « عليها » في ط ، ن .

(٤) هو يشبك بن عبد الله الأتابكي الشعباني الظاهري برقوق ، الأمير الكبير ، سيف الدين ، قتل في ١٣ ربيع الآخر ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م — المنهل .

(٥) « في سنة عشر وثمانمائة » في النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١١٧ — ١١٨ .

(٦) هو نوروز بن عبد الله الحافظي الظاهري برقوق ، الأمير سيف الدين ، قتل في ربيع الآخر سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — المنهل .

أقبح الوجوه ، فلمـا حصرهما السلطان بقلعـة الكرك مدة ، ثم وقـع الصلح بين السلطان و بينهما على أن يعطى الأمير شـيخ نيابة حلب ، و يعطى الأمير نوروز نيابة طرابلس ، و يكون نائب دمشق من قبل الملك الناصر، فقالوا : إن كان ولابد فلا يكون علينا من هو دوننا نائب دمشق ، ونحن راضون بالأمير الكبير[1] يعنى والدى — رحمه الله — فإنه آغتنا[2] قديما وحديثا ، فالتفت الملك الناصر إليه وقال له : يا أبى ما بقى فى هذا إلا استقرارك فى نيابة دمشق ، فامتنع والدى — رحمه الله — غير مرة ، والملك الناصر يكرر السؤال عليـه و يعانقه و يقبل رأسه حتى قبـل ووليها ، وهى ولايته لهـا ثالث مرة ، وذلك فى أواخر سـنة ثلاث عشرة وثمـانمـائة ، وخمدت الفتنة بتوليته .

وصار شيخ ونوروز فى طاعته إلى أن مرض فى سنة أربع عشرة ولزم الفراش عـدة أشهر ، وأفحش الناصر ثانيا فى حقهما ، فخرجا عن طاعته وتوجه الناصر إلى البلاد الشامية فى السنة المذكورة لقتالهما ، ولمـا بلغ الأمير شيخ والأمير نوروز [الحافظى][3] مجىء الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، وعلما أن والدى — رحمه الله — على خطه ، عظم عليهما ذلك ، وقدما إلى دمشق ليعوداه ، فنزلا ظاهر دمشق بثقلهما ، ودخلا إليه كل واحد معه خمسة ممـاليك لاغير ، وأقاما عنده بدار السعادة ساعة كبيرة ، والناس يتعجبون من دخولهما إلى دمشق والملك النـاصر فى طلبهما ، لاسيما دخولهما إلى دار السعادة ومكثهما عنده هـذه المدة ، ثم خرجا من عنده بعـد أن أخلع عليهما كل واحد كاملية سمور هائلة ، وقيد لكل منها فرس بسرج

---

(١) « الكبير تغرى » فى ن .

(٢) أغا : كلمة تركية معناها السيد أو الأخ الأكبر .

(٣) [الحافظى] إضافة من ن ، للتوضيح .

ذهب وكنبوش زركش ، وألف دينار ذهب لكل منهما ، ثم قدم [الملك][1] الناصر دمشق بعد ذلك بأيام يسيرة .

وتوفى والدى — رحمه الله — فى يوم الخميس [١٢٤ب] سادس عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ودفن من الغد فى يوم الجمعة بتربة الأمير تنم نائب الشام بميدان الحصا ، وصلى عليه الملك الناصر فرج ، وشهد دفنه ، ثم قتل بعد أيام فى شهر صفر من السنة المذكورة[2] .

وخلف والدى — رحمه الله — عشرة أولاد : ستة ذكور وأربع بنات ، ونذكرهم بالأسن، وهم الزينى قاسم أحد أمراء الطبلخانات، كان فى أيام والده، ومولده بحلب فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة تقريبا ، وأمه أم ولد تركية ، كلاهما فى قيد الحياة الآن، والشرفى حمزة ومولده فى أواخر سنة ثمانمائة بالقاهرة وبها توفى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، وأمه أم ولد جاركسية ، والصارمى إبراهيم، ومولده فى حدود الثمان[3] والثمانمائة وتوفى بدمشق مطعونا فى سنة ست وعشرين وثمانمائة، وأمه أم ولد رومية ، والناصرى محمد، ومولده فى سنة ثمانمائة ومات فى سنة تسع عشرة وثمانمائة مطعونا بالقاهرة وأمه أم ولد رومية، والعمادى إسماعيل، ومولده فى أواخر سنة إحدى عشرة وثمانمائة وتوفى بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وأمه أم ولد رومية ، وجامعه الجمالى يوسف ومولدى بعد سنة إحدى عشرة وثمانمائة تخمينا ، ووالدتى أيضا أم ولد

---

(١) [الملك] إضافة من ن .

(٢) « المذكورة » ساقط من ن .

(٣) « الثمانين » فى ن ، وهو تحريف واضح .

مجهولة الجنس ، ونحن الجميع غير أشقة ما خلا أختى هاجر فإنها شقيقتى ، وخلف من البنات أربعا وهن : خوند فاطمة زوجة الملك الناصر فرج ، ومولدها سنة خمس وتسعين وسبعمائة وماتت سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وأمها أم ولد رومية ، وبيرم ، ومولدها فى سنة سبع وثمانمائة وتوفيت سنة ست وعشرين وثمانمائة بالطاعون فى دمشق ، وأمها أم ولد تترية ، وهاجر وهى شقيقتى ومولدها فى سنة [١٢٥ أ] سبع وثمانمائة تقريبا ، وهى زوجة قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن[١] البلقينى الشافعى ، ومات عنها ، توفيت سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وأمها والدتى تقدم الكلام عليها ، وعائشة وتدعى شقراء زوجة الأتابك آقبغا[٢] التمرازى نائب دمشق ومات عنها ، وتزوجت بعده بالمقام الغرسى خليل بن الملك الناصر فرج إلى يومنا هذا[٣] ، وأمها خوند حاج[٤] ملك بنت ابن قرا زوجة الملك الظاهر برقوق .

وخلف — رحمه الله — من الأموال والخيول والسلاح شيئا كثيرا ، استولى على غالبه الملك الناصر فرج لما عاد إلى دمشق منهزما ، بعد موت والدى — رحمه الله — من الأميرين شيخ ونوروز ، فتحايا بموجود والدى وبركه ومماليكه ،

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقينى الشافعى ، قاضى القضاة جلال الدين ، أبو الفضل ، المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل .

(٢) توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٣) توفى سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م — المنهل .

(٤) أى أن هذه الترجمة كتب قبل سنة ٨٥٨ هـ .

(٥) « تاج » فى ن ، وهى حاج ملك ، توفيت سنة ٨٣٣ هـ/١٤٢٩م — الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٩ رقم ١٠١ .

لأنه كان فى خدمته بدمشق ألف مملوك إلا ثلاثين مملوكا ، وعاد إلى شيخ ونوروز وقاتلهما ثم انهزم وحوصر إلى أن قتل فى صفر من السنة المذكورة .

انتهى ما أوردته من ترجمة والدى - رحمه الله - ولم أطنب فى ذلك خوفا من قول القائل ، وقد ذكره غالب أهل التاريخ فى أماكن لا تحصر ، وأخبار الناس معروفة ، والأصول محفوظة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٧٦١ - [تغرى بردى المؤيدى ، أخو قصروه]

... ... - ٨٣٠ هـ / ... ... - ١٤٢٧ م

تغرى بردى[(١)] بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب المعروف بأخى قصروه .

[و][(٣)] أصله من مماليك المؤيدية شيخ ، إشتراه ورقاه إلى أن جعله خاصكيا ، ثم أمره عشرة ، ولما مات أستاذه الملك المؤيد وثب تغرى بردى هذا ، وصار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية وأمير أخور كبيرا عوضا عن[(٤)] الأمير طوغان[(٥)]

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٦ رقم ٧٥٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢٦ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٥٢ رقم ٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧ رقم ١٣١ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٩٦ .

(٢) ورد فى الضوء اللامع وبدائع الزهور « من قصروه » ، وورد فى الدليل الشافى « المعروف بابن أخى قصروه » ، وهو خطأ ، وقصروه هو قصروه بن عبد الله من تمراز الظاهرى ، المتوفى فى رجب سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٦ م - المنهل .

(٣) [و] إضافة من ط ، ن .

(٤) « من » فى ن .

(٥) هو طوغان بن عبد الله ، الأمير آخور ، سيف الدين ، قتل سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م - المنهل .

أمير أخور بحكم غيابة فى التجريدة صحبة الأمراء إلى البلاد الشامية ، ودام تغرى بردى على ذلك أشهرا إلى أن توجه الأمير الكبير ططر بالملك المظفر أحمد إلى البلاد الشامية فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، ووصل إلى دمشق ثم إلى حلب [١٢٦ ا] استقر بالأمير تغرى بردى هذا فى نيابة حلب عوضا عن الأمير إينال الجكمى[١] بحكم عزله فى السنة المذكورة ، فاستمر بحلب مدة يسيرة وخرج عن[٢] طاعة الملك الظاهر ططر ، وبلغ ططر ذلك فأرسل تشريفا إلى الأمير تنبك البجاسى نائب طرابلس بنيابة حلب ، فبرز الأمير تنبك المذكور إلى ظاهر طرابلس للتوجه إلى حلب ، فورد عليه الخبر بموت الملك الظاهر ططر[٣] ، وسلطنة ولده الملك الصالح محمد بن ططر ، فكف تنبك عن السفر إلى أن قدم عليه مرسوم شريف بتوجهه إلى حلب لإخراج تغرى بردى منها واستيلائه عليها ، فسار تنبك وصحبته عساكر طرابلس وحماه ، ووافاه الأمير إينال[٤] النوروزى نائب صفد بعسكرها بطريق حلب ، وبلغ مجئ هؤلاء العساكر تغرى بردى ففر من حلب قبل وصول تنبك إليها ومعه الأمير كزل[٥] نائب البهسنا[٦] وتوجها إلى بهسنا بعد أن أخشا فى

(١) هو إينال بن عبد الله الجكمى ، قتل فى أواخر سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٩ م — المنهل جـ ٣ ص ١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٢) « إلى أن خرج » فى ن .

(٣) « ططر » ساقط من ن .

(٤) هو إينال بن عبد الله النوروزى ، توفى فى ربيع الآخر سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٦ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٠٥ رقم ٦١٨ .

(٥) هو كزل بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب بهسنا ، قتل سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م — انظر ما يلى ، المنهل .

(٦) « بهنسا » فى ن ، وهى بهسنا : قلعة حصينة قرب مرعش ، وهى من أعمال حلب — معجم البلدان .

العصيان[1] ، ووقع منهما أمور عجيبة مع أهـل حلب ، فتبعه تنبك إلى البـاب ، فلم يقف له على أثر ، فعاد إلى حلب ، ثم خرج إلى بهسنا ومعه العساكر[2] ، وحاصر تغرى بردى مدة طويلة ، وقتل الأمير كزل نائب بهسنا فى الحصار ، ولما طال الأمر[3] عاد الأمير تنبك البجاسى إلى حلب ، وخلف على حصار بهسنا الأمير جار قطلو[4] نائب حماة ، والأمير إينال النوروزى نائب صفد ، كل ذلك وتغرى بردى صابر على القتال ، ولم يكن عنده بقلعة بهسنا إلّا نفر يسير ، وطال الأمر عليه إلى أن طلب الأمان من الأمير جار قطلو ، وبلغ الخبر تنبك البجاسى فركب من وقته من حلب حتى وصل إلى بهسنا فى يومين ، فوجد الأمير تغرى بردى قد نزل من قلعة بهسنا فتسلمه وعاد به إلى حلب ، فحبسه بقلعتها فى العشر الأخير من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

فاستمر الأمير تغرى بردى المـذكور محبوسا بقلعة حلب إلى أن قتل بها فى شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة[5] ، [١٢٦ ب] وسنه نيف على ثلاثين سنة .

وكان شابا شجاعا ، جميلا ، مقداما ، كريمـا ، عارفا بفنون الفـروسية ، إلّا أنه كان عنده تكبر وإسراف على نفسه ، سامحه الله تعالى .

---

(١) « فى حق العصيان » فى ن .

(٢) « ومعه » مكررة فى ن بعد كلمة العساكر .

(٣) فى ن جملة من السطر التالى .

(٤) هو جار قطلو بن عبد الله الأتابكى الظاهرى برقوق ، توفى فى رجب سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ٨١٢ .

(٥) أجمعت مصادر الترجمة على أنه قتل سنة ٨٢٨ هـ ، ما عدا الضوء اللامع ، فورد فى النجوم الزاهرة أنه « قتل بقلعة حلب فى شهر ربيع الأول سنة ٨٢٨ هـ » — جـ ١٥ ص ١٢٦ ، ومنه أخذ فييت فى فهرسته للمنهل ، وكذلك فى أنباء الغمر ، وبدائع الزهور ، وورد فى الضوء اللامع أنه توفى سنة ٨١٥ هـ .

٧٦٢ - [تغرى بردى سيدى الصغير ابن أخى دمرداش]

... ... — ٨١٦ هـ / ... ... — ١٤١٤ م

تغرى بردى[١] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المدعو بسيدى الصغير ، المعروف بابن أخى دمرداش .

استقدمه عمه الأمير دمرداش[٢] المحمدى لما[٣] كان نائب طرابلس فى الدولة الظاهرية برقوق ، فوصل[٤] المذكور مع والدته ، وأخيه قرقماش[٥] سيدى الكبير . وكان دمرداش[٦] قد عزل من[٧] طرابلس وصار أتابكا بحلب بسفارة والدى — رحمه الله — لما ولى نيابة حلب ، فتزوج دمرداش المذكور بزوجة أخيه أم سيدى الصغير هذا ، وضم أولاد أخيه إليه ، وصارا بخدمته إلى أن ترعرع [كل[٨]] من سيدى الكبير قرقماس وسيدى الصغير تغرى بردى هذا .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٢١٦ رقم ٧٦٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٣٩ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٣٨ رقم ٥٢٠ ، الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٨ رقم ١٢٥ ، بدائع الزهور ج ٢ ص ١٠ .

(٢) هو دمرداش المحمدى الظاهرى الأتابكى ، قتل المحرم سنة ٨١٨ هـ/١٤١٦ م — المنهل .

(٣) « لما » ساقط من ط ، ن .

(٤) « فوصل إلى » فى ن .

(٥) هو قرقماس بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بسيدى الكبير ، قتل سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م — المنهل .

(٦) « قرقماس » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٧) « من » فى ن .

(٨) [كل] إضافة يقتضيها السياق .

وتأمر تغرى بردى المذكور، وترقى إلى أن صار نائب حماة فى الدولة الناصرية فرج، واشتهر بالشجاعة والإقدام، وتنقل[١] فى عدة ولايات، ونالته السعادة إلى أن عزل عن نيابة حماة وعصى على الملك الناصر فرج، وانضم[٢] إلى الأمير شيخ المحمودى، ودام معه إلى أن تسلطن الأمير شيخ زاد فى تعظيمه وأنعم عليه بإقطاعات هائلة، وأرسل خلفه فى خلوة فأسر إليه بأنه يريد مسك الأمير طوغان[٣] الحسنى الدوادار، وأنعم عليه بالدوادارية عوضه، وأمره بكتم ذلك إلى وقته، فنزل تغرى بردى المذكور[٤] من وقته إلى الأمير طوغان وأعلمه بجميع ما وقع، فعصى طوغان المذكور من يومه، وركب على السلطان من الغد، ولم ينتج أمره، وقبض عليه وحبس بثغر الإسكندرية — حسبما سنذكره فى محله إن شاء الله تعالى — والعجب أن الأمير تغرى بردى هذا أخبر طوغان بالواقعة واتفق معه على العصيان، فلما ركب طوغان تخلف عنه وقعد فى داره إلى أن ظفر المؤيد بطوغان المذكور أرسل خلف تغرى بردى هذا وعاتبه عتابا هينا، وولاه نيابة غزة، ولم يسعه إلا مداراته [١٢٧ ا] لأجل عمه دمرداش وأخيه قرقماس، وكان دمرداش إذ ذاك بحلب، والأمير قرقماس قد ولاه الملك المؤيد نيابة الشام عوضا عن نوروز، وندبه إلى قتاله وهو مقيم بالقرب من صفد، وهو لا يطيق دخول دمشق من الأمير نوروز، وكان هذا شأنهم لا يجتمعون عند سلطان[٥] حتى لا يقبض عليهم،

(١) « وانتقل » فى ن .

(٢) « إليه » فى ن .

(٣) طوغان بن عبد الله الحسنى، الظاهرى برقوق، قتل فى المحرم سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — المنهل ة

(٤) « المذكور » ساقط من ن .

(٥) يوجد تكرار فى ن .

فأخذ سيدى الصغير هذا فى عمل مصالح السفر ، فقبل خروجه من القاهرة حضر أخوه الأمير قرقماس المدعو سيدى الكبير وعرف الملك المؤيد أنه يضعف عن ملاقاة الأمير نوروز ، وطلب من الملك المؤيد أن يردفه بالعساكر لقتال نوروز ، فبينما هم كذلك إذ ورد الخبر على الملك المؤيد بأن عمهم الأمير دمرداش قد وصل إلى الطينة[1] من البحر ، فاستحث الأمير قرقماس أخاه سيدى الصغير هذا على الخروج من القاهرة قبل أن يصل عمه الأمير دمرداش إلى القاهرة ، وأخلع عليه الملك المؤيد وأكرمه وأنزله بدار أعدت له .

حكى بعض أعيان مماليك الأمير دمرداش قال : لما خرج دمرداش من المركب إلى الطينة سأل عن ابن[2] أخيه الأمير قرقماس فقيل له قدم إلى القاهرة فى أمسه ، وكان فى ظنه أنه بنواحى صفد ، ثم سأل عن ابن أخيه تغرى بردى صاحب الترجمة ، فقيل له أنه أيضا بالقاهرة لكنه خرج متوجها إلى مدينة غزة ، فهز دمرداش رأسه ، ثم وبخ دواداره الأمير آقبلاط[3] ، فأجاب دواداره بأن قال : الملك المؤيد مشغول بما هو أهم من ذلك ، وهو الأمير نوروز ، ثم حسن له دخول القاهرة[4] حتى دخلها ، فلما وصلها انتهز الملك المؤيد الفرصة وأراد القبض عليهم[5] ، فاستشار أخصاءه فى أمرهم[6] ، فقالوا : وكيف نقبض على هؤلاء

(١) الطينة : كانت نقطة عسكرية بين الفرما وتنيس ، بالقرب من ساحل البحر المتوسط تقع حاليا شرق بور سعيد بنحو ٣٤ كيلو مترا — معجم البلدان — القاموس الجغرافى ق ١ ص ٨٠ .

(٢) « ابن » ساقط من ن .

(٣) هو آقبلاط بن عبد الله الدمرداشى ، الأمير سيف الدين ، توفى بحلب سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧ م — المنهل ج ٢ ص ٤٩١ رقم ٤٩٦ .

(٤) « الدخول إلى القاهرة » فى ن .

(٥) « عليه » فى ن .

(٦) « أمره » فى ن .

ومثل الأمير نوروز غريمك ؟ دعهم فإنهم كفؤ لقتاله ، فإذا ظفرت بنوروز إفعل ما بدا لك ، فقال : ليس هذا الرأى بشيء هؤلاء[(١)] ثلاثة [١٢٧ ب] ونوروز واحد ، ومتى يسمح الدهر باجتماع الثلاثة فى مدينة واحدة حتى أقبض عليهم ، وصمم على قبضهم إلا أنه خاف عاقبة الأمير تغرى بردى سيدى الصغير صاحب الترجمة أنه إذا سمع بالقبض على عمه وأخيه يفر إلى نوروز ، فدبر حيلة قبل القبض على دمرداش وقرقماس بأن ندب جماعة من الأمراء للقبض على سيدى الصغير حيثما أدركوه فى طريق غزة فى الباطن ، وقال لهم فى فى الظاهر اذهبوا إلى الشرقية[(٢)] وقاتلوا من[(٣)] بها من قطاع الطريق وكتب لكاشف الشرقية ولمشايخ العربان بالمسير مع الأمراء حيثما ساروا ، وخرج الأمراء من يومهم ، فلما تكامل مسير الأمراء وخرجوا من القاهرة ، أرسل الملك المؤيد يطلب الأمير دمرداش وابن أخيه الأمير قرقماس سيدى الكبير إلى القلعة للفطر عنده ، فركبا من وقتهما إلى القلعة وهما يتحادثان ، فقال دمرداش لابن أخيه قرقماس قلبي يتخوف من هذا الرجل ليقبض[(٤)] علينا ، يعنى المؤيد ، فقال قرقماس صرت قطيع ياعم ، ذهبت الشجاعة منك ، خلفه مثل نوروز ، وقد خرج عن طاعته ، وولانى نيابة الشام عوضه ، وندبنى لقتاله ، فإذا قبض على وعليك من يبقى[(٥)] عنده لقتال نوروز ، اسكت عن هذا التخيل الفاسد ، ثم صعدا إلى القلعة ،

---

(١) « لا » : ط ، ن .

(٢) « الشام » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) « من » ساقط من ط ، ن .

(٤) « لا يقبض » فى نسخ المخطوط .

(٥) « يفتمى » فى ن .

وجاسا عند السلطان الملك المؤيد ، ومد السماط ، وانقضى الفطر ، ثم قبض عليهما قبل أن يرد خبر الأمراء المتوجهين لقبض الأمير تغرى بردى سيدى الصغير هذا ، وقيدهما وحبسهما بالبرج من القلعة ، وفى تلك الليلة ورد عليه الخبر بالقبض على سيدى الصغير [هذا](١) بمنزلة الصالحية(٢)، ثم قدموا به من الغد فحبسوا الجميع بقلعة الجبل ، كل ذلك فى شهر رمضان سنة ستة عشر وثمانمائة ، ثم أرسل بالأمير دمرداش المحمدى وبابن أخيه قرقماس سيدى الكبير إلى سجن الأسكندرية ، وبقى تغرى بردى سيدى الصغير المذكور(٣) بالبرج من قلعة الجبل إلى أن قتله [١١٢٨] فى أول شهر شوال من السنة، وعلقت رأسه على الميدان أياما ، وسنه دون(٤) الثلاثين سنة .

وكان كريما ، شجاعا إلى الغاية ، مقداما ، مفرطا فى الشجاعة والكرم ، وكان جميلا فى أول أمره ، لكنه تغيرت محاسنه من كثرة الجراحات التى أصابته فى وجهه ، وكانت إحدى عينيه قد ذهبت فى وقعة من الوقائع ، وكان يدخل إلى القتال بثلاثة سيوف فى وسطه ، وكان أول ما ينزل(٥) للقتال يرمى بالنشاب ، ثم يأخذ الرمح ، ثم الطبر(٦) ، ثم السيف ، فلا يرجع فى غالب الأوقات حتى يعوز السلاح ، ويذهب ما معه من السلاح ، وكذلك كان أخوه ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) [هذا] إضافة من ن .

(٢) « بمنزلة الصالحية » مكررة فى الأصل .

(٣) « المذكور » ساقط من ن .

(٤) « نيف على » فى ن .

(٥) « أول يبرز » فى ط ، ن .

(٦) الطبر : معرب تبر ، وهو الفأس من السلاح — صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٨ .

٧٦٣ - [تغرى بردى المحمودى]

... .. - ٨٣٦ هـ / ... ... - ١٤٣٣ م

تغرى بردى[1] بن عبد الله المحمودى الناصرى ، الأمير سيف الدين[2] ، رأس نوبة النوب ، ثم أتابك دمشق .

نسبته إلى الملك الناصر فرج بن برقوق ، اشتراه وأعتقه ورقاه إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة بالديار المصرية ، ودام على ذلك إلى أن قتل المـلك الناصر ، وتسلطن الخليفة المستعين بالله من بعده ،[3] وصار الأمير نوروز الحافظى نائب دمشق بعـد والدى — رحمه الله — وأضيف إليه من الفرات إلى مدينة غزة يولى فيها من يشاء ويعزل من يشاء إنضم إليـه الأمير تغرى بردى المحمودى هذا ، وصار من جملة أمرائه وحزبه ، إلى أن تسلطن المـلك المؤيد شيخ وخرج نوروز عن طاعته وافقه تغرى بردى هـذا على العصيان ، واستمر عنـده إلى أن ظفر المؤيد بالأمير نوروز وجمـاعته حبس تغرى بردى هـذا مدة طويلة بحبس المرقب ، ثم أطلقه قبل موته بمدة يسيرة ، فلما[4] مات المؤيد وصار ططر مدبر ملك[5] ولده الملك

(١) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٧ رقم ٧٦١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٧٩ ، السلوك جـ ٤ ص ٩٠٠ ، إنبـاء الغمر جـ ٣ ص ٥٠٤ رقم ٧ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٦٨ رقم ٧٢٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٩ رقم ١٣٩ .

(٢) « ناصر الدين » فى ن .

(٣) تسلطن الخليفة المستعين بالله أثناء قتال المـلك النـاصر فرج بدمشق ، وذلك فى ٢٥ محرم سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م ، ثم خلع من السلطنة فى أول شعبان من نفس السنة أى بعـد سبعة أشهر وخمسة أيام — النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٩١ ، ص ٢٠٧ .

(٤) « إلى أن » فى ن .

(٥) « ملكه ولد » فى ن .

المظفر أحمد أنعم على تغرى بردى المذكور بإمرة طبلخاناة ، ثم لما تسلطن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، واستمر على ذلك إلى أن أخلع عليه الملك الأشرف برسباى باستقراره رأس نوبة النوب بعد انتقال الأمير أزبك[1] منها إلى الدوادارية الكبرى عوضا عن الأمير سودون[2] من عبد[3] الرحمن [١٢٨ب] لما ولى نيابة دمشق بعد عصيان الأمير تنبك البجاسى فى سنة سبع[4] وعشرين وثمانمائة ، فباشر الوظيفة بحرمة وافرة ، وعظمة زائدة ، ونالته السعادة، وعظم فى الدولة .

وتوجه إلى غزو قبرس مقدما على العساكر إذا حلوا[5] بجزيرة قبرس ، وكان الأمير اينال الجكمى مقدما على العساكر فى المركب ، وعاد من غزو قبرس بعد النصرة والظفر بصاحب قبرس ، وحج أمير حاج المحمل فى بعض السنين بتجمل زائد وعظمة وافرة .

ولازال فيما هو فيه إلى أن قبض عليه الملك الأشرف فى يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة ، وقيد وأخرج إلى الإسكندرية ليحبس بها ، فاتفق بمسكه أمر عجيب ، وهو أن رجلا يعرف بابن الشامية من مباشريه لما

---

(١) هو أزبك بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الدوادار ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٣٣٨ رقم ٣٨٧ .

(٢) هو سودون بن عبد الرحمن الظاهرى برقوق ، توفى فى ذى الحجة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل .

(٣) « بن » فى ط ، ن .

(٤) « سبع » ساقط من ن .

(٥) « إذ دخلوا » فى ن .

بلغه القبض عليه ، خرج إلى جهة القلعة فوافا نزول أستاذه مقيدا ، فصار يصرخ ويبكى وهو ماشيا معه تجاه فرسه حتى وصل إلى ساحل البحر ، فأنزلوا أستاذه فى الحراقة ليمضوا به ، فاشتد صراخه حتى سقط ميتا ، هذا مما شاهدناه بالعين .

واستمر الأمير تغرى بردى المذكور بحبس[1] الأسكندرية مدة إلى أن أفرج عنه ، ورسم له بالإقامة بثغر دمياط بطالا ، فرام بالثغر المذكور إلى أن نقل إلى دمشق أتابك العساكر بها ، عوضا عن الأمير قانى باى[2] الحمزاوى بحكم انتقاله إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، فاستمر[3] بدمشق إلى أن تجرد الملك الأشرف فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة إلى آمد بديا بكر وحاصرها ، فكان[4] الأمير تغرى بردى هذا ممن توجه إليها مع العساكر الشامية صحبة السلطان ، فأصابه سهم فى رجله لزم منه[5] الفراش إلى أن مات فى شهر شوال[6] من السنة المذكورة ، ودفن بآمد ، ثم نقل صحبة العساكر فى عودهم إلى جهة الديار المصرية فى سحلية إلى مدينة الرها ، فدفن بها ، رحمه الله .

وولى أتابكية دمشق من بعده الأمير قانى[7] باى البهلوان أتابك حلب ، وأنعم

---

(١) « بحصن » فى ن .

(٢) هو قانى باى بن عبد الله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٣٢ هـ/١٤٢٨م — المنهل .

(٣) « فاستمر بها يعنى بدمشق » فى ن .

(٤) « وكان » فى ن .

(٥) « منه » ساقط من ن .

(٦) « فى ذى القعدة » فى إنباء الغمر ، والضوء اللامع .

(٧) هو قانى باى بن عبد الله الأبو بكرى الناصرى فرج ، المعروف بالبهلوان ، توفى سنة ٨٥٠ هـ/١٤٤٦م — المنهل .

بأتابكية حلب على الأمير قطلج[1] أحد أمراء حلب .

[١٢٩ أ] وكان أميرا جليلا ، شجاعا مقداما كريما ، متجملا فى ملبسه ومركبه وخدمه ، وله مروءة [تامة] وعصبية[2] لمن يلوذ به ، هـذا مع البشاشـة والصباحة وحسن الملتـقى إلى من يقصده ويأتيـه ، وكان طـوالا رقيقا ، حلو الوجه ، خفيف اللحية مدورها ، وكان بلسانه بعض عجمة ، كما هو عادة جنس الروم ، ومع هـذا كانت الجـراكسة معـه فى الدرجة السفلى فى كل مجلس ، وكانوا يراعونه ويدارونه[3] حيثما حل بهم ، وبالجملة كان به تجمل فى الزمان . رحمه الله تعالى .

٧٦٤ — [تغرى بردى القرمى]

... ... — ٧٩٨ هـ / ... ... — ١٣٩٥ م

تغرى بردى[4] بن عبد الله القرمى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات بالقاهرة فى دولة الظاهر برقوق إلى أن توفى سنة ثمـان وتسعين وسبعمائة .

٧٦٥ — [تغرى بردى البكلمشى المؤذى]

... ... — ٨٤٦ هـ / ... ... — ١٤٤٢ م

تغـرى بردى[5] بن عبـد الله البكلمشى الدوادار ، المعروف بالمؤذى ، الأمـير

(١) هو قطلج بن عبد الله من تمراز الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — المنهل .

(٢) [تامة] إضافة من ن .

(٣) « يوادون » فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٧ رقم ٧٦٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٦٤ ، ولم يرد فى فهرسة فييت للمنهل .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٧ رقم ٧٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٩٦ ، الضـوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧ رقم ١٣٣ ، التبر المسبوك ص ٤٤ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٣٥ .

سيف الدين .

أحد مماليك الأمير بكلمش[1] العلائى ، أمير سلاح فى دولة الظاهر برقوق ، ولما قبض الظاهر على أستاذه بكلمش المذكور صار تغرى بردى هذا من جملة المماليك السلطانية إلى أن تأمر عشرة فى الدولة الناصرية فرج ، وأقام على ذلك زيادة على عشرين سنة إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى إلى إمرة طبلخاناة فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، ثم جعله أميرمائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى سنة تسع[2] وثلاثين تخمينا ، فدام على ذلك إلى أن ولاه الملك الظاهر جقمق حجوبية الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير يشبك[3] السودونى المشد ، بحكم إنتقال يشبك إلى إمرة مجلس عوضا عن الأمير آقبغا التمرازى المنتقل إلى إمرة سلاح بعد استقرار الأمير قرقماس الشعبانى أتابك العساكر بالديار المصرية عوضا[4] عن السلطان الملك الظاهر جقمق .

فلم تطل مدة تغرى بردى هذا فى الحجوبية ، ونقل إلى الدوادرية الكبرى بعد نفى الأمير أركماس الظاهرى إلى ثغر دمياط ، كل ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وباشر الدوادارية بحرمة وافرة ، وعظمة زائدة ، بحيث أنه لم يدع لأرباب

(١) هو بكلمش بن عبد الله العلائى ، توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م — المنهل جـ ٣ ص ٤١٤ رقم ٦٩١ .

(٢) « سبع » فى ن .

(٣) هو يشبك بن عبد الله الأتابكى السودونى ، المعروف بالمشد ، الأمير الكبير سيف الدين ، توفى سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م — المنهل .

(٤) الجملة السابقة مكررة فى ن .

الدولة شيئا من الأمر والنهى ، [١٢٩ ب] وسار على قاعدة السلف من الأمراء المتقدمين ، ونالته السعادة .

وكان مشكور السيرة فى أحكامه ، لا يسمع رسالة مرسل بل[1] يجتهد فى عمل الحق حسب ما يظهر له ، إلا أنه كان فظا غليظا بذاء اللسان ، شرس الخلق ، يخاطب الرجل بما يكره ، غير بشوش ، متكبرا وعنده جبروت ، ولما عظم أظهر ما كان مخفيا من لقبه ، فا نطبق الإسم على المسمى ، فلله در القائل .

الظلم كمين فى النفس   القوة تظهره والعجز يخفيه[2]

وكان له مشاركة هينة ، ويذاكر بالتاريخ فيمن عاصره ، ويحفظ مسائل يمارى بها الفقهاء ، وكان عنده نباهة وفطنة ، ومعرفة بأنواع الفروسية ، يحب الجد ويكره الهزل ، وعمر جامعا لطيفا بخط صليبة جامع أحمد بن طولون ، ووقف عليه عدة أوقاف ، وكان يروم المرتبة العليا ، ويقول فى نفسه أنه هو حرف التاء ، فادركته المنية بعد أن لزم الفراش مدة طويلة ، ومات فى يوم حادى عشرين جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وهو فى عشر الثمانين تقريبا ، رحمه الله تعالى .

٧٦٦ — [تغرى برمش] الفقيه التركمانى

... ... — ٨٢٠ هـ / ... ... — ١٤١٧ م

تغرى برمش[3] بن يوسف ، الشيخ زين الدين التركمانى الجندى الحنفى ، أبو المحاسن .

---

(١) « بل » ساقط من ن .

(٢) « العجز يخفيه والقوة تظهره » فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٩٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى ، الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٨ رقم ٧٦٤ ، العقد الثمين جـ ٣ ص ٣٨٨ رقم ٨٦٣ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٥٧ .

أصله من بلاد الروم ، واعتنى بطلب العلم فى بلده ، ثم قدم إلى القاهرة فى دولة الملك الظاهر برقوق وهو شاب ، واشتغل بالعلم ، وأخذ عن المشايخ ، وتفقه بجماعة من أعيان العلماء كالشيخ جلال الدين التبانى[(١)] وغيره ، وكان كثير الاستحضار لفروع مذهبه ، ويحفظ بعض مختصرات إلا أن ذكاءه لم يكن بذاك ، وكان يميل إلى الصوفية ، مع أنه كان يبالغ فى ذم ابن عربى[(٢)] ، وأحرق كتبه .

وكان لجماعة من الأمراء فيه محبة ، ونال بصحبتهم جاها وتعظيما عند الأعيان وقتا بعد وقت فى دولة الظاهر برقوق ، ثم فى دولة ابنه الملك الناصر فرج ، ثم فى الدولة المؤيدية شيخ ، وأرسله الملك المؤيد إلى الحجاز وعلى يده مراسيم تتضمن النظر فى أحوال مكة المشرفة ، [١٣٠ أ] وجاور بمكة ، وأخذ فى الأمر فيها بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومنع المؤذنين من المدائح النبوية فوق المنابر ليلا ، ومنع المداحين من[(٣)] الإنشاد فى المسجد الحرام ، ومنع الصغار من الخطابة فى ليالى رمضان ، والوقيد فى الليالى المعروفة بالحرم ، وجرى له مع أهل مكة أمور بسبب ذلك يطول الشرح[(٤)] فى ذكرها ، ثم عاد إلى القاهرة ، وكان يميل إلى دين وخير .

توفى سنة عشرين وثمانمائة ، رحمه الله .

---

(١) هو جلال بن أحمد بن يوسف التيرى الميلانى ، الشهير بالتبانى ، المتوفى سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٥ م — المنهل .

(٢) هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ محى الدين أبو بكر الطائى الحاتمى الأندلسى ، المعروف بابن عربى ، المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م — فوات الوفيات جـ ٣ ص ٤٣٥ رقم ٤٨٤ .

(٣) « من » ساقط من ن .

(٤) « شرحها » فى ن .

٧٦٧ — [تغرى برمش] نائب حلب

... ... — ٨٤٢ هـ / ... ... — ١٤٣٩ م

تغرى برمش[(١)] ، اسمه الأصلى حسين بن أحمد .

كان أبوه يدعى بابن المصرى ، من أهل بهسنا[(٢)] ، كان أحد الأجناد بها ، وكان له ثروة فى أول أمره ، فلما قدم تيمور إلى بهسنا وأخذها افتقر ، وقدم إلى حلب ، ومعه أولاده حسن وحسين هذا ، ثم انه مات فانتقل تغرى برمش هذا مع أخيه حسن ووالدتهما إلى القاهرة ، واتصلا بخدمة الأمير قراسنقر[(٣)] الظاهرى أمير الحاج .

فأقاما عنده مدة إلى أن أخذ تغرى برمش المذكور الأمير أينال حطب[(٤)] أحد مقـدمى الألوف بالديار المصرية ، واستمر أخوه حسن بخدمة الأمير قراسنقر ، وسمى أيضا حسن شاه .

ولـما مات الأمير إينال حطب اتصل تغرى برمش هـذا بخدمة والدى — رحمه الله — بسفارة الأمير فارس دوادار الأمير إينال حطب ، وكان تغرى برمش

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٢١٨ رقم ٧٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٧١ ، السلوك جـ ٤ ص ١١٥٢ — ١١٥٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٥ رقم ١٤٧ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢١٦ — ٢١٧ .

(٢) « بهنسا » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) هو قراسنقر بن عبد الله بن عـبد الرحمن الظاهرى برقوق ، الأمير شمس الدين ، أمير حاج المحمل ، المتوفى فى ذى الحجة ٨٣٩ هـ/١٤٣٦ م — المنهل .

(٤) هو إينال بن عبد الله العلائى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، الشهير بإينال حطب ، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٠٢ رقم ٦١٩ .

المذكور إذ ذاك صغيرا ، فأخرج له والدى — رحمه الله — خيلا وقماشا ، وجعله من جملة الجمدارية[1] ، وسمى تغرى برمش ، واستمر عندنا سنين إلى أن استقر والدى فى نيابة الشام سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، فلما وصل والدى — رحمه الله — إلى دمشق ، وأقام بها مدة ، فر تغرى برمش هذا من عنده وأخذ معه جماعة من طبقته . وكان تغرى برمش ومن هرب معه من المماليك آنيات شاهين أمير آخور والدى — رحمه الله — الكبير ، وكان شاهين المذكور له ميل زائد إلى تغرى برمش هذا ، فأخفى شاهين خبر تغرى برمش ورفقته عن والدى مدة لكثرة مماليكه ، [١٣٠ ب] ثم علم ذلك فشق عليه ، ثم بلغه أنه هو ورفقته بمدينة طرابلس ، فرسم بأن يكتب إلى نائب طرابلس الأمير جانم[2] من حسن شاه بالقبض على تغرى برمش المذكور ورفقته ، فلما سمع شاهين أمير آخور ذلك صعب عليه ، ولم يمكنه مراجعة ملك الأمراء فى الكلام ، فسأل أن يتوجه هو إلى طرابلس ويقبض عليهم ، ويعود بهم إلى دمشق ، قصد شاهين بذلك الشفقة عليهم ، وتوجه إلى طرابلس ، فبلغه خبرهم أنهم[3] يتعاطون الشراب فى قاعة بطرابلس ، فترك[4] شاهين مماليكه وخدمه ، وركب وتوجه إليهم ، ودخل عليهم هجما فى القاعة المذكورة ، فلما وقع نظره عليهم سبهم قبل السلام ، فقام إليه

(١) الجمدار : لفظ فارسى بمعنى ممسك الثوب ، وهو الذى يتصدى لإلباس السلطان ، أو الأمير ثيابه — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩ .

(٢) هو جانم بن عبد الله من حسن شاه الظاهرى برقوق ، قتل فى رجب سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٠ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٨١٣ .

(٣) « أنه » فى س والتصحيح من ط ، ن .

(٤) « فنزل » فى ن .

تغرى برمش المذكور، وسل سيفه وضرب به[1] ضربة أتلفه فيها ، ومات من وقته وفر هو وأصحابه ، وبلغ الخبر الأمير جانم نائب طرابلس ، فركب من وقته إلى القاعة المذكورة ، فوجد شاهين قد مات ، بعد أن أشهد عليه جماعة من الناس قبل موته أن الذى قتله هو[2] تغرى برمش ، فكتب الأمير جانم بذلك محضرا وأثبته على قاضى طرابلس ، وأرسل به إلى والدى - رحمه الله - واعتذر أنه لم يعلم بمجىء شاهين إلى طرابلس ، ولا بما وقع له إلا بعد فوات الأمر ، وأنه شدد الطلب على تغرى برمش المذكور ، ومتى حصل فى يده أرسله مقيدا إلى الخدم العالية ، فلما سمع والدى - رحمه الله - بموت شاهين أمير[3] آخورشق عليه ذلك ، وكتب إلى نواب[4] البلاد الشامية يعلمهم بواقعة تغرى برمش المذكور، ويأمرهم بشنقه متى ظفروا به .

وكان والدى ملازما للفراش من مرضه الذى مات فيه ، فلم تطل أيامه ، ومات ، ونقلبت الدولة ، واتصل تغرى برمش بخدمة الأمير طوخ[5] نائب حلب ، ودام المحضر عندنا ، ثم صار بخدمة الأمير جقمق[6] الأرغون شاوى الدوادار ، فحظى عنده ، وصار رأس نوبته ، ثم دواداره إلى أن قتل جقمق بدمشق فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة - على ما يأتى إن شاء الله تعالى فى ترجمته -

---

(١) « به » ساقط من ن .

(٢) « هو » ساقط من ن .

(٣) « أمير » ساقط من ن .

(٤) « نوب » فى ط ، ن .

(٥) هو طوخ بن عبد الله الجكمى ، المتوفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م - المنهل .

(٦) هو جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، قتل فى شعبان ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م - أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٤٧ .

واتصل تغرى برمش هـذا بعد قتـله بالأمير ططر ، فلمـا تسلطن ططر أمره طبلخاناة [١٣١ أ] وجعله نائب قلعة الجبـل ، فدام بقلعة الجبل إلى سنة سبع وعشرين وثمانمائة نقله الملك الأشرف برسباى إلى تقدمة ألف بالديار المصرية ، وتولى نيابة القلعة عوضه الأمير تنبك البردبكى .

كل ذلك وتغـرى برمش يسأل منا عن المحضر ونحن ننكره منه فيقـول ما قصدكم إلا قتلى ، وصلط على المـلك الأشرف غير مرة حتى دفعته بأن قلت له : أنت قتلت شاهين أم لا ؟ فقـال : لا ، فقلت : فمـا[1] خوفك من التهمة ؟ ، فسكت من حينئذ ، وصار فى نفسه ما فيها ، ثم ولاه الملك الأشرف نيابة الغيبة بالديار المصرية عند توجهـه إلى آمد فى سـنة ست وثلاثين وثمانمائة ، وسكن بباب السلسلة من الإصطبل السلطانى ، وحمدت سيرته ، ثم نقله الملك الأشرف بعد عوده بمدة إلى الأمير آخورية الكبرى بعد انتقال الأمير جقمق العلائى عنها إلى إمرة سلاح ، فدام فى وظيفته إلى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة نقل إلى نيابة حلب عوضا عن الأمير إينال الجكمى بحـكم انتقال الجكمى إلى نيابة دمشق بعد موت الأمير قصروه من تمراز الظاهرى .

فباشر تغرى برمش المذكور نيابة حلب على أتم وجه وأحسنه وأجمل طريقة ، ومهد بلادها ، وعظـم فى الأعين ، وتجرد إلى إبلستين غير مرة فى طلب الأمير جانبـك الصوفى إلى أن وصل إليه جمـاعة من أمراء الديار المصرية نجدة إلى مقصده ، فتوجه بهـم إلى مدينة أرزنكان وغيرها ، ثم عادوا الجميـع نحو مدينة حلب ، فبلغ تغـرى برمش المذكور موت الملك الأشرف برسـباى وسلطنة ولده

(١) « قلت ما » فى ن .

الملك العزيز يوسف ، فاستوحش حينئـذ من العساكر المصرية ، وصار بمعزل منهم ، وتخلف بعدهم بعين تاب ، ولم يدخل حلب حتى خرج منها العسكر المصرى خوفا على نفسه منهم .

وكانت العساكر المصرية تشتمل على ثمانية من مقدمى الألوف بالديار المصرية وهم : [١٣١ ب] الأمير قرقماس الشعبانى أمير سلاح ، والأمير آقبغا التمرازى أمير مجلس ، والامير آركماس الظاهرى الدوادار الكبير ، والأمير تمراز القرمشى رأس نوبة النوب ، والأمير جانم أمـير آخور قريب الملك الأشرف برسباى ، والأمـير يشبك التمربغاوى حاجب الحجاب ، والأمير خجا(١) سودون البـلاطى(٢) ، والأمير قراجا(٣) الخازندار الأشرفى ، فلما وصلت الأمراء إلى حلب أرسلت إليـه بالأميرين قانى باى الحمزاوى نائب حماه ، والأمير تمراز القرمشى رأس نوبة النوب إلى عين تاب لإحضاره ، فأبى عن الحضور إلا بعد خروجهم منها ، فعادا إلى حلب بهـذا الخبر ، ثم عاد العسكر كل إلى محـله فى أواخر المحرم من سـنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ، و بلغ الخبر تغرى برمش فركب من عين تاب ودخل حلب ، ودام فى نيابته إلى شهر ربيع الآخر من السنة ، ورد عليـه الخبر بخلع الملك العزيز وسلطنة الملك الظاهر جقمق ، ثم قدم عليـه الخاصكى بخلعة الاستمرار فلبسها ، وقبل الأرض وحلف للملك الظاهر جقمق .

---

(١) هو سودون السيفى بلاط الأعرج ، المعروف بخجا سودون ، مات بالقدس بعد سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل .

(٢) « والأمير خجا والأمير سودون البلاطى » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) هو قراجا بن عبد الله الأشرفى برسباى ، المعروف بقراجا الخازندار ، مات فى حدود سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م — المنهل .

ثم شرع بعد ذلك يتعاطى أسباب العصيان فى الباطن ، ويكاتب العربان والتركمان ، واستمر على ذلك إلى شهر شعبان من السنة بدا لأمراء حلب الركوب عليه خوفا منه على أنفسهم ، فركبوا عليه وقاتلوه بالبياضة من حلب ، فكسر أمراء حلب وانهزم كل واحد منهم إلى جهة ، ثم أخذ تغرى برمش فى حصار قلعة حلب واستفحل أمره ، ثم وقع بينه وبين أهل حلب وحشة ، وركبوا عليه وقاتلوه ، ورموا عليه من القلعة ، فلم يسعه إلا الفرار من حلب ، وخروجه جريدة[1] من دار السعادة ، من غير أن يصحب معه شيئا من خيله وقماشه ، وخرج ومعه نحو مائة فارس من باب السر قاصدا باب أنطاكية ، فتبعه العوام ورموا عليه وعلى أصحابه ، ثم نهبت العوام ماله بدار السعادة وغيرها ، فأخذ له مال لا يحصى كثرة .

وتوجه تغرى برمش بمن معه إلى الميدان ، ثم إلى خان طومان ، ثم توجه إلى [١٣٢ ا] ابن سقلسيز[2] التركمانى نائب شيزاز لائذا به ، فوافقه ابن سقلسيز على العصيان فاستفحل به[3] أمره ، واجتمع عليه خلق من التركمان وغيرهم ، ثم توجه ومعه ابن سقلسيز إلى طرابلس وطرقها ، ففر منها نائبها الأمير جلبان من غير قتال ، واستولى تغرى برمش هذا على جميع برك جلبان وذلك فى حادى[4] عشر

(١) « جويدة » فى ن .

(٢) « مقلسيس » فى ن ، وهو تحريف ، ولكن ورد رسم الاسم فى بعض الاحيان ابن صقل سيز — السلوك ج ٤ ص ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٤١ .

(٣) « به » ساقط من ن .

(٤) « جادى أو حادى » فى ن .

رمضان من السنة ، ثم خرج عن طرابلس وصار ينتقل من مكان إلى آخر ، ويأخذ ما ظفر به من أموال الناس إلى أن عاد إلى حلب فى عشرين شهر شوال فاستعد أهل حلب لقتاله ، فقاتلهم ودام القتال بينهم عدة أيام إلى أن خرج إليه من أمراء حلب جماعة ، ومعهم عدة من العوام لظاهر حلب ، وقاتلوه قتالا شديدا استظهر فيه أمراء حلب ، ومسكوا بعض أمراء التركمان ، وقتلوا منهم جماعة ، ثم حمل تغرى برمش على أهل حلب فهزمهم ، وقبض على جماعة منهم ممن بقى خارج البلد ، وقطع أيديهم فنفرت القلوب منه ، وقويت العداوة (١) بينهم ، ودام ذلك إلى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة ، ورد عليه الخبر بقدوم العساكر السلطانية إلى حلب ، وبالقبض على الأمير إينال الجكمى نائب دمشق ، فتهيأ لقتالهم ، وسار إلى جهة حماه ، ونزل بالقرب منها إلى يوم الخميس سادس عشر (٢) ذى القعدة ، نزل العسكر السلطانى ظاهر حماه من جهة الشمال ، وبأن تغرى برمش من جهة الغرب على عزم القتال ، فلما أصبح نهار الجمعة سابع عشره ركب العسكر السلطانى وركب تغرى برمش بمن معه والتقى الجمعان ، فلم يثبت تغرى برمش وانهزم من غير قتال ، وتوجه فى أناس قلائل إلى جهة أنطاكية ، ونهب جميع ما كان معه ، وتوجه معه (٣) ابن سقلسيز ، فلما وصلوا إلى الدربند خرج عليهم فلاحو تلك القرى مع من انضم إليهم وقاتلوهم ، فانكسر تغرى برمش وأمسك معه ابن سقلسيز أيضا ، [١٣٢٦] فورد الخبر على العسكر المصرى بذلك ، فخرج منهم جماعة إليهم وأمسكوهما وقيدوهما ، وجاءوا

---

(١) « المداوات » فى ن .

(٢) « سادس » فى ن .

(٣) « مع » فى ط ، ن .

بهما إلى حلب ، فحبسا بقلعتها ، فكان يوم قدومهم إلى حلب من الأيام المشهودة ، واستمر تغرى برمش وابن سقلسيز فى حبس قلعة حلب حتى ورد المرسوم[1] بقتلهما ، فقتلا فى يوم الجمعة رابع عشرذى الحجة سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ، بعد أن شهروا ، وسمروا ابن سقلسيز ، وضربت رقبة تغرى برمش هذا تحت قلعة حلب .

وكان تغرى برمش أميرا جليلا ، عاقلا عارفا سيوسا[2] ذا رأى وتدبير ، ودهاء ومكر مع ذكاء مفرط وفطنة ، وكان رجلا طوالا ، أسود اللحية ، مليح الوجه ، فصيح اللسان باللغة التركية ، عارفا بأمور الدنيا وجمع المال ، وله قدرة على مداخلة الملوك ، وكان جاهلا بسائر العلوم حتى لعله لم يحفظ مسألة فى دينه ، بل كانت جميع حواسه مجموعة على أمر دنياه ، وكان جبانا ، بخيلا بالبر والصدقة ، كريما على مماليكه ، متجملا فى مركبه وملبسه ومأكله ، وكان حريصا ، جبارا يميل إلى الظلم والعسف ، ولقد أخرب فى حروبه هذه عدة قرى من أعمال حلب وما حولها ، وقتل من أهلها جماعة ، لا جرم أن الله عامله وجازاه من جنس أعماله ﴿ وما ربك بظلام للعبيد[3] ﴾ .

٧٦٨ – تغرى برمش الزردكاش

... ... – ٨٥٤ هـ / ... ... – ١٤٥٠ م

تغرى برمش[4] بن عبد الله اليشبكى الزردكاش ، أحد أمراء الطبلخاناه بديار مصر ، الأمير سيف الدين .

---

(١) فى س « الخبر » وفى هامشها « ولعله المرسوم » وفى ط ، ن « الخبر المرسوم » .

(٢) « سيوقا » فى ن .

(٣) جزء من آية رقم ٤٦ من سورة فصلت رقم ٤١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٨ رقم ٧٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥٨ ، التبر المسبوك ص ٣٢٨ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٤ رقم ١٤٥ .

أصله من مماليك الأمير يشبك[١] بن أزدمر، وصار بعد موته من جملة المماليك السلطانية، ثم صار في الدولة الأشرفية من جملة الزرد كاشية[٢] مدة طويلة إلى أن[٣] صار زردكاشا كبيرا بعد انتقال أحمد[٤] الدوادار منها إلى نيابة الإسكندرية في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وأنعم عليه بإمرة عشرة، ودام على ذلك مدة طويلة إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإقطاع الأمير [١٣٣ ا] أقطوه[٥] الموساوى بعد نفيه، زيادة على ما بيده، فصار إقطاعه نحو الطبلخاناة، وعظم ونالته السعادة، وعمر عدة أملاك معروفة به، وعمر جامعا بخط بولاق على ساحل النيل، ووقف[٦] عليه أوقافا هائلة، وسافر أمير الحاج غير مرة، وتوجه إلى غزو الفرنج عدة مرات.

حكى لى من لفظه قال: سافرت فى البحر المالح مغازيا وغير ذلك ما يزيد على عشرين مرة.

---

(١) هو يشبك بن أزدمر الظاهرى برقوق، قتل سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م — المنهل.

(٢) الزردكاش: لفظ فارسى معناه صانع الزرد الذى يقوم بإصلاح الأسلحة وتنظيفها وإعدادها، صبح الأعشى جـ ٤ ص ١١ — ١٢، وأنظر أيضا وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط — المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ من نشر المحقق.

(٣) «ثم» فى ن.

(٤) هو أحمد الدوادار، المعروف بابن الأقطع، الأمير شهاب الدين، نائب الإسكندرية، توفى سنة ٨٣٤ هـ/ ١٤٣٠ م — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٧٠، السلوك جـ ٤ ص ٨٦١.

(٥) هو أقطوه بن عبد الله الموساوى الدوادار، ثم المهمندار، توفى سنة ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م المنهل جـ ٣ ص ٦ رقم ٥١٠.

(٦) «وأوقف» فى ن.

ثم توجه مع الرجبية إلى الحجاز فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وأقام بمكة مدة ، ومرض ولزم الفـراش إلى أن توفى بمكة [١] فى السنة المـذكورة ، وسنه نحو الثمـانين سنة .

وكان شيخا أشقرا جسيما ، للقصر أقـرب ، وكان عارفا بدنياه ، خبيرا بجمع المـال ، مغرما بإنشاء العمائر ، مسيكا ، وله بر وصدقات على الفقراء فى السر .

وخلف مالًا جزيلا ، لم ينل ولده فرج منه شيئا ، لأن تغرى برمش هذا كان قد سخط عليه لسوء سيرته ونفاه إلى دمشق من عدة سنين ، وأشهد [٢] على نفسه أنه ليس بولده ، فلمـا بلغ فرج موت أبيه تغرى برمش المذكور وقدم إلى القاهرة قبل قدوم أخته من الحجاز ، وطاب ميراث والده فمنع من ذلك إلى أن حضرت أخته زوجة السيفى دمرداش [٣] الأشرفى من الحجاز ببقية موجـود أبيها تغرى برمش المـذكور ، أراد فرج الدخول إليهـا فمنعه زوجها دمرداش [٤] من ذلك وقال : أنت رجل أجنـبى ، مالك دخـول على زوجتى ، وأبيعت تركة تغـرى برمش وأخذت ابنته زوجة دمرداش [٥] ماخصها ، وأخذ السلطان ما بقى ، ولم ينل ولده فرج من مال أبيه غير ثمانمائة دينار ، أعطاه السلطان إياها صدقة عليه لمـا تكلفه

(١) « مات بمكة فى عشاء ليلة الاثنين رابع عشرى شوال ، وورد خبره فى منتصف الشهر الذى يليه » التبر المسبوك .

(٢) « إلى أن أشهد » فى ن .

(٣) دمرداش الأشرفى ، أحد أصاغر المماليك الأشرفية ، استقـر والى القـاهرة فى آخر ذى الحجة ٨٤١ هـ ، ثم قبض عليه فى ٦ ربيع الأول ٨٤٢ هـ ضمن من قبض عليهم الأمير قرقماس ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٣٠ ، السلوك ج ٤ ص ١٠٥٧ ، ص ١٠٨٠ .

(٤) « دمرداش » ساقط من ن .

(٥) « تغرى برمش » فى س ، ط ، وهو تحريف ، والتصحيح من ن .

لمجيئه من دمشق ، وأشهد عليه أنه لم يكن ابن تغرى برمش المذكور ، وعاد إلى دمشق خائبا مبعودا من حقه فى الدنيا ، مطالبا به فى الآخرة .

انتهت ترجمة تغرى برمش الزردكاش .

٧٦٩ — تغرى برمش نائب القلعة

... ... — ٨٥٢ هـ / ... ... ١٤٤٨ م

تغرى برمش[١] بن عبد الله الجلالى المؤيدى ، الفقيه الحنفى المحدث ، الأمير سيف الدين أبو محمد ، نائب القلعة بالديار المصرية .

فى معتقه أقوال كثيرة ، سألته عن ذلك فقال : أصلى من بلاد الروم ، وأبى كان مسلما ، ثم جلبنى خواجا جلال الدين من بلادى إلى حلب وأنا فى السابعة أو التى بعدها فى عدة مماليك أخر ، وكان النائب بها إذ ذاك الأمير جكم[٢] من عوض وذلك فى سنة ثمان وثمانمائة ، فطلب الأمير جكم المماليك المذكورين من خواجا جلال الدين فأحضرهم بين يديه ، فاشترى منه جكم الجميع إلا أنا ورفيقا لى صغيرا ، فعاد بنا خوجا جلال الدين إلى محله ، واتفق فى تلك الأيام قدوم الملك الظاهر جقمق إلى حلب بكاملية[٣] نائبها الأمير جكم من عند السلطان الملك الناصر فرج ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٩ رقم ٧٦٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٣٠ ، التبر المسبوك ص ٢٣٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٣ رقم ١٤٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٧٣ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٦٧ .

(٢) جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى برقوق ، قتل بآمد سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٢ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٥٠ .

(٣) كاملية : وجمعها كوامل ، نوع من الملابس الخارجية كالعباءة ، العصر المماليكى ص ٤٤٢ ، وانظر أيضا الملابس المملوكية ، وورد فى النجوم الزاهرة « بكاملية الشتاء من السلطان على العادة فى كل سنة » — جـ ١٥ ص ٥٣٠ .

وكان الملك الظاهر جقمق إذ ذاك خاصكيا ساقيا ، فلما أقام جقمق بحلب اشترانى أنا ورفيق ، وعاد بنا إلى الديار المصرية ، وقدمنى إلى أخيه الأمير جاركس القاسمى المصارع الأمير آخور ، فأقمت عند الأمير جاركس المذكور إلى أن خرج عن طاعة الناصر فرج وفد إلى البلاد الشامية ، واستولى الملك الناصر على مماليك جاركس وموجوده ، أخذنى فيمن أخذ ، وجعلنى من جملة المماليك السلطانية الكتابية بالطبقة بقلعة الجبل إلى أن قتل الناصر ، واستولى الملك المؤيد شيخ على الديار المصرية اشترانى فيمن اشتراه من المماليك الناصرية ، وأعتقنى ، وجعلنى جمدارا مدة طويلة ، وكان الملك الظاهر إذ ذاك أمير طبلخاناه وخازندارا ، فوقف فى بعض الأحيان إلى الملك المؤيد وادعانى وقال : هذا مملوكى وهبته لأخى ، ومات أخى وليس له وارث غيرى ، وهو إلى الآن لم يخرج عن ملكى ، فقال له الملك المؤيد : هذا يحسن قراءة القرآن ويعرف الفقه لا أعطيه لك ، وأمر له بمبلغ ومملوك يسمى قمارى ، فقبض الملك الظاهر [١٣٤ ا] جقمق الدراهم وأخذ المملوك قمارى وذهب إلى حال سبيله ، واستمريت على ذلك إلى أن مات الملك المؤيد ووثب ططر على الأمر ، وقيل له أن مشترى الملك المؤيد شيخ لمماليك الملك الناصر ما يصح ، ووجهوا له وجها فى شرائهم ، فاشترى عدة ، منهم تغرى برمش هذا ، وأعتقه وجعله خاصكيا ، واستمر خاصكيا إلى أن نفاه الملك الأشرف (١) برسباى إلى قوص ، ثم عاد بعد مدة إلى القاهرة ، واستمر من جملة المماليك السلطانية مدة طويلة إلى أن أعاده خاصكيا بسفارة تغرى برمش نائب حلب .

فاستمر على ذلك إلى أن تسلطن الملك الظاهر (٢) جقمق وأمّر جماعة من المؤيدية ،

(١) « الملك المؤيد الأشرف » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .
(٢) « الملك العزيز الظاهر » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

فعظم ذلك على تغرى برمش المذكور ، وكان فى ظنه أنه يتأمر قبل[1] هـؤلاء لأنه مملوكه قديما ومشتراه من حلب ، وأن الملك الظاهر جقمق يدعى أن تغرى برمش المذكور لم يخرج من ملكه إلى يومنا هذا بطريق شرعى ، فوقف إليه وسأله فى الإمرة فلم يجبه ، فألح عليه فأمر بنفيه ، فنفى إلى قوص ، وأقام بها نحو شهرين ، ثم طلب إلى القاهرة ، وأنعم عليه بحصة من شبين القصر ، عوضا عن يشبك الصوفى بحكم انتقاله إلى إمرة عشرة ، عوضا عن الأمير آقبغا التركمانى المنتقل إلى نيابة الكرك .

واستمر تغـرى برمش على ذلك إلى يوم السبت أول شهر رجب سـنة أربع وأربعين وثمانمـائة أنعم عليه بإمرة عشرة ونيابة[2] القلعة بعـد موت الأمير ممجق[3] النوروزى نائب القلعة ، فباشر نيابة القلعة بحرمة وافرة ، وصار معدودا من أعيان الدولة ، وقصدته الناس لقضاء حوائجهم ، ثم أخذ أمره فى انحطاط لسوء[4] تدبيره ، وصار يتكلم فى كل وظيفة ، ويداخل السلطان فيما لا يعنيه ، فسهر عليـه من له عنـده رأس حتى أثخن جراحه عند السلطان ، وهـو لا يعلم إلى أن أمر السلطان بنفيه إلى القدس فى يوم الخميس حادى عشر صفر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، فتوجه إلى القـدس [١٣٤ ب] ودام إلى أن توفى به فى ثالث شهر رمضان سنة إثنتين وخمسين وثمانمائة ، وسنه نيف على خمسين سنة ، رحمه الله .

---

(١) « من قبل » فى ن .

(٢) « وبنيابة » فى ن .

(٣) ممجق بن عبد الله النوروزى ، نائب قلعة الجبل ، توفى فى أول رجب ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م — المنهل .

(٤) « السوء » فى ط .

وكان له فضل ومعرفة بالحديث، لا سيما فى أسماء الرجال، فانه كان بارعا فى ذلك ، وكان له مشاركة لطيفة فى الفقه والتاريخ والأدب ، مع أنه كان يحسن فنون الفروسية كالرمح والنشاب وغير ذلك .

وكان رجلا أشقرا ضخما ، للقصر أقرب ، كث اللحية ، بادره الشيب قبل موته بسنين ، وكان فصيحا باللغة العربية والتركية ، مقداما ، محبا لطلبة العلم وأهل الخير ، متواضعا ، كثير الأدب ، جهورى الصوت ، وله إلمام بكتابة الخط المنسوب على قدره ، و بالجملة فكان نادرة فى أبناء جنسه مع جودة علمى بهذه الطائفة .

وكان أحسن علومه الحديث، وفيه كان غاية اجتهاده ، وسمع الكثير . ذكر لى أنه قرأ صحيح البخارى على قاضى القضاة محب الدين أحمد[(١)] بن نصر الله الحنبلى البغدادى قاضى قضاة الديار المصرية ، وقرأ صحيح مسلم على الشيخ زين الدين عبد الرحمن[(٢)] بن محمد الزركشى ، وقرأ السنن الصغرى للنسائى[(٣)] على الشيخ شهاب الدين أحمد[(٤)] الكلوتاتى . وقرأ السنن لابن ماجه[(٥)] على الشيخ شمس الدين

---

(١) هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، قاضى القضاة محب الدين الحنبلى البغدادى ، توفى سنة ٨٤٤ ﻫ / ١٤٤٠ م — المنهل ﺟ ٢ ص ٢٤٤ رقم ٣٢٩ .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الزين أبو ذر ، و يعرف بالزركشى ، صنعة أبيه ، مسند مصر ، المتوفى سنة ٨٤٦ ﻫ / ١٤٤٢ م — الضوء اللامع ﺟ ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٥٧ .

(٣) هو أحمد بن شعيب بن على بن سنان ، الحافظ النسائى ، المتوفى سنة ٣٠٣ ﻫ / ٩١٥ م — تذكرة الحفاظ ﺟ ٢ ص ٦٩٨ رقم ٧١٩ .

(٤) هو أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله ، المسند المحدث ، شهاب الدين الكلوتاتى الحنفى ، توفى سنة ٨٣٥ ﻫ / ١٤٣٢ م — المنهل ﺟ ١ ص ٣٨٨ رقم ٢٠٧ .

(٥) هو محمد بن يزيد بن ماجة الربعى القزوينى ، المتوفى سنة ٢٧٣ ﻫ / ٨٨٦ م — هدية العارفين ﺟ ٢ ص ١٨ .

محمد المصرى ، وقرأ بعض الدارمى على القاضى ناصر الدين[1] محمد بن حسن الفاقوسى[2] ، وقرأ على قاضى القضاة شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن على بن حجر السنن لأبى داود[3] السجستانى ، وقرأ أيضا[4] على الشيخة الأصيلة[5] أم الفضل عائشة[6] بنت القاضى علاء الدين على الكنانى العسقلانى الفوائد لأبى بكر[7] الشافعى المعروفة بالغيلانيات ، وسمع عليها أيضا بقراءة صاحبنا تقى الدين[8] عبد الرحمن القلقشندى المعجم الصغير للطبرانى ، وعلى القاضى شمس الدين محمد[9] بن محمود البالسى السنن لأبى داود بافوات ، وسمعنا معا أيضا بقراءة تقى الدين القلقشندى

---

(١) هو محمد بن حسن بن سعد القرشى الزبيرى الشافعى ، و يعرف بابن الفاقوسى ، لقب لبعض آبائه ، والمتوفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م — الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٢١ رقم ٥٥٣ .

(٢) « الفاقوشى » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م — هدية العارفين جـ ١ ص ٣٩٥ .

(٤) « وقرأ عليه أيضا » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) الأصلية » فى ط ، ن .

(٦) هى عائشة إبنة على بن محمد الكنانى ، أم الفضل ، المدعوة ست العيش ، القاهرية الحنبلية ، المتوفاة سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م — الضوء اللامع جـ ١٢ ص ٧٨ رقم ٤٨٢ .

(٧) هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادى البزاز ، أبو بكر الشافعى ، وهو صاحب الغيلانيات ، فقد كان ابن غيلان آخر من روى عنه هذه الأجزاء ، توفى سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م — العبر جـ ٢ ص ٣٠١ ، هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٤ .

(٨) « بن » فى ن ، وهو تحريف ، وهو عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ، التقى أبو الفضل القلقشندى ، المتوفى سنة ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م — الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٦ رقم ١٤٨ .

(٩) هو محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين الربعى البالسى ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م — الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٤٤ رقم ١٥٤ .

المذكور على المشايخ الثلاثة زين الدين عبد الرحمن[(١)] [١٣٥ ا] بن يوسف بن الطحان، وعلاء الدين[(٢)] على بن الإمام عماد الدين إسماعيل بن بردس، وشهاب الدين أحمد[(٣)] بن عبد الرحمن بن ناظر الصاحبة السنن لأبى داود بكماله فى عدة مجالس، وبعض مسند أحمد على الأول، وكله على الآخرين، وكذا جامع الترمذى كاملا فى عدة مجالس، والشمائل للترمذى أيضا كاملا، ومشيخة ابن البخارى، وأجازوا لنا جميع ما يجوز لهم وعنهم روايته بشرطه، وذكر لى أنه تفقه بالشيخ سراج الدين عمر[(٤)] قارىء الهداية، وبشيخ الإسلام سعد[(٥)] الدين بن[(٦)] الديرى .

وكان ينظم القريض باللغة التركية والعربية، ولعله أنشدنى غالب نظمه[(٧)] من لفظه، أذكر منه أحسن ما سمعته من لفظه لنفسه فى مليح يدعى شقير :

---

(١) هو عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد الدمشق الصالحى الحنبلى، يعرف بابن قريج، و بابن الطحان، توفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م — الضوء اللامع ج ٤ ص ١٦٠ رقم ٤١٦ .

(٢) هو على بن إسماعيل بن محمد بن بردس، المسند، البعلبكى، الحنبلى، المتوفى فى حدود سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م — المنهل .

(٣) هو أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الذهبى، المسند، شهاب الدين، ابن ناظر الصاحبة (الصاحبية) الدمشق، الحنبلى، المتوفى سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م — المنهل ج ١ ص ٣٣١ رقم ١٨٠ .

(٤) هو عمر بن على بن فارس، سراج الدين، المعروف بقارىء الهداية، شيخ شيوخ خانقاه شيخون، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م — المنهل .

(٥) هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد الديرى الحنفى المقدسى، شيخ الإسلام سعد الدين، المتوفى سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م — المنهل، الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٤٩ رقم ٩٣٩ .

(٦) « بن » ساقط من ن .

(٧) « نظمه من » ساقط من ن .

تفاح خَدِّى شُقَيْر فيه ... مسكيٌّ لونٍ زَهَا وأزهَر (١)

قد بان منه النَّوى فأضحى ... زهوىَّ لونٍ بخدٍّ مُشْعَرْ

وهذا أحسن ما سمعته من نظمه ، وله نظم غير ذلك نازل عن هذه الطبقة ، انتهى .

(١) « تفاح خدى شقير أبدا ... له مذار زهى وأزهر » فى بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٦٧ .

باب التاء والقاف

٧٧٠ ـ [تقتميش] ملك الدشت

... ... — ٧٩٣ هـ / ... ... — ١٣٩١ م

تقتميش[1] بن بردبك بن جانبك بن أزبك[2] بن طُغْرلجاى بن منكوتمر بن طغان ابن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان بن باى سوكى بن تريان بن تبل خان ابن تومنيه[3] بن باى سنقر بن بيدو بن توتين[4] بن بغا بن بوذنجر بن ألان قوا ، وهى المرأة التى ولدت بوذنجر ابن عمهـم من غير أب ، السلطان القـان ملك القبجاق والدشت ، وأول من ملك المشرق .

واشتهر من أولاد بوذنجر جنكزخان ، وهو صاحب اليسق ، وعظيم ملوك التتار .

واليسق باللغة التركية : الترتيب وأمر الملك فى عساكره ، وأصله يَسَا ، فلما أمر جنكزخان [١٣٥ ب] فى عسكره بثلاثة تراتيب ، وفرع منهـا بقية الترتيب

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢١٩ رقم ٧٦٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٠٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٠٤ .

ورد اسم « توقتاميش » فى عجائب المقدور ص ١٦ .

(٢) « بن أزبك » ساقط من ن .

(٣) « تومنهه خان » فى ن .

(٤) « توبنين » فى ن .

كإمرات الجنـدار والدوادارية والخازندارية ورءوس النوب والحجاب وما أشبه ذلك ، وجعـل الأصـل فى الأمور أصول ثلاثة ، والثلاثة باللغة العجمية سى[(١)] ، فصاروا يقولون سى يَسَا ، وتداول[(٢)] الناس هذه الأحكام وسموها السياسة[(٣)] فى جميع أقاليم الإسلام، حتى صارت العوام تقول : اشتكى فـلان من الشرع والسياسة ، انتهى .

وكان جنـكز خان أعظم ملوك التتار ، ومن ذريتـه ملوك الشرق بتمـامه وكماله إلى صاحب الترجمـة ، ولمـا أشرف جنـكز خان على الموت وآيس من الحيـاة جمع المعتمد عليـه من أولاده وهـم : جغتاى ، وأوكتاى ، وأوليغ[(٤)] نوين ، وكا كان ، وجرجاى ، وأورجاى ، وأوصاهـم بوصايا ثبّتت[(٥)] لهـم من ملكهـم أساسا لم ينهـدم ، وأقامت بنيانا قواعد أركانه لم تخرم ، هـذا مع كثرة عددهم ، وشراسة أخلاقهـم ، واختلاف أديانهم ، وسـعة بلادهم ، وغلبـة الجهل والحمية عليهم ، فإن فيهـم المسلمين والنصارى واليهود والمجـوس والمشركين وعباد الشمس[(٦)] والنجوم والأصنام والصباه،ومن لا يتقيد بدين ولا ملة ، فمن[(٧)] جملة وصاياه : أنه أعطى كل واحد منهم سهما وأمره بكسره، فكسره من غير

---

(١) « يس » فى ن .

(٢) « وتداولون » فى ن . وفى هامش ص « أصل كلمة سياسة » .

(٣) أنظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٦٨ ، المواعظ والإعتبار جـ ٢ ص ٢٢٠ .

(٤) « أولتيغ » فى ن ، ط .

(٥) « أثبتت » فى ط ، ن .

(٦) « الشمس » ساقط من ن .

(٧) « فى » فى ن .

إنزعاج ، ثم جعله سهمين فكسرهما ، ثم ثلاثة فكسرها ، ولا زال يزيد السهام واحدا بعد واحد وهم يكسرونها ، حتى تكاثفت السهام فعجزوا عن كسرها ، فقال لهم : مثلكم مثل هذه السهام إن انفردتم واختلفت كلمتكم وصار كل واحد منكم وحده كسركم[1] كل من لقيكم من غير صداع ولا تعب ، ثم مثل لهم من هذا النمط أشياء يطول شرحها .

وكانت أولاد جنكزخان وأقاربه يزيدون على عشرة آلاف نسمة ، والترك لا يعتبرون فى تقديم الأولاد إلا بالأمهات ، فمن كانت أمه من الخوندات [١٣٦ ا] فهو المقدم ، وهذا أيضا مما رتبه جنكزخان ، ثم أخذ جنكزخان على رعيته العهود والمواثيق لئن أقام عليهم من يختار ليطيمونه الباقون ولا يختلف عليه أحد[2] ، فأجابوه بالسمع والطاعة ، فعهد إلى ابنه أوكتاى ، وهلك جنكزخان فى[3] رابع شهر رمضان فى سنة أربع وعشرين وستمائة .

فجمع أوكتاى المذكور ملوك الأطراف للشورة ، وتسمى هذه الجمعية باللغة المغلية قورلتاى ، وجلس على السرير سنة ست وعشرين ، وتلقب بالقان ، وجعل محل إقامته وتخت ملكه أيميل[4] وقوناق ، وذلك ما بين ممالك الخطا وبلاد أو يغور ، وهو موضعهم الأصلى ومنشأهم ومولدهم وسرة ممالكهم ، وكان جنكزخان قد جعل ابنه جغتاى هو الذى يرجع إليه فى أمور السياسة وتنفيذ الأحكام ، وجعل ابنه

(١) « كثركم » فى نسخة المخطوط ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٢) « أحد فأحد » فى ط ، ن ، وهو تحريف الناسخ .

(٣) « فى » ساقط من ن .

(٤) أيميل : مدينة بطبرستان ، غرب منغوليا ، وقد ذكرها النويرى : أمل ، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٣٦ ، وهامش ٢ من نفس الصفحة .

تولى[(١)] – وهو أبو هولاكو وقبلاى – هو الذى يرجع إليه فى أمر الجيوش وزعامة العساكر والاسفهسالارية[(٢)] وترتيب الجنود والحرب[(٣)] ، ثم قسم جنكزخان على أولاده قبل موته الممالك ، فأعطى كل من أولاده وأحفاده وأعمامه وأخوته طائفة من أجناد الأطراف ، وأضاف إليهم ما يليق به ، فأعطى أخاه أوتكين توقات مع أولاده وأحفاده وجماعاته ، وأعطى ابنه تولى مملكة مجاورة لممالك[(٤)] أخيه أوكتاى مضافا إلى خراسان وولايات[(٥)] العجم والعراق وما وصلت يده إليه ، وأعطى ابنه[(٦)] جغتاى بلاد أويغور وما وراء النهر من سمرقند وبخارى وسائر تلك النواحى ، وأعطى أكبر أولاده توشى[(٧)] خان – الذى تقتميش هذا من ذريته – من حدود[(٨)] قالين وخوارزم إلى أقصى بلاد ساقسين وبلغارا المتاخمة لبلاد الروم والأرمن وتنتهى حدود ممالكه إلى حدود بلاد القسطنطينية ، وهى مملكة متسعة .

فاستمر توشى خان بها إلى أن مات ، فملك بعده ابنه باطوخان [١٣٦ ب] وقيل إن توشى خان مات فى حياة أبيه جنكزخان ، والله أعلم .

---

(١) « تولوى » فى جامع التواريخ – المجلد الثانى الجزء الأول ص ٢١٩ ، و « تلى خان » فى نهاية الأرب جـ ٢٧ ص ٣٣٥ .

(٢) « الاسپهلاوية » فى ط ، ن .

(٣) « الحروب » فى ن .

(٤) « لممالكه » فى ط ، ن .

(٥) « وولاة » فى ن .

(٦) « وأعطى ابنه » مكررة فى ن .

(٧) « دوشى خان » فى نهاية الأرب جـ ٢٧ ص ٣٤٠ .

(٨) « حدودها » فى ن .

فدام باطوخان فى الملك إلى أن مات، سنة خمسين وستمائة ، فولى بعده أخوه صرطق[١] ، فدام إلى سنة إثنتين وخمسين وستمائة فمات ، فملك بعده أخوه[٢] بركة[٣] ، وأسلم بركة المذكور على يد الشيخ شمس الدين الباخرزى الحنفى ، وحمل قومه على الإسلام وبنى المساجد والمدارس فى جميع أعماله ،ودام فى الملك إلى أن حدثت بينه وبين قبلاى بن طولى بن جنكزخان فتنة انتزع فيها بركة من الملك ،وولى عليها ابن أخيه صرخاد بن باجو، ثم قتله لممالات عمه هولاكو إليه ،وولى ملكه خاله ، فزحف إليه هولاكو وحاربه على نهر إتل سنة ستين[٤] ، ومات بعدها سنة ثلاث وستين ، وولى بعده ابنه أبغا بن هولاكو فسار لحربه بركة ، فلم ينتج أمره ، ومات بركة سنة خمس وستين وستمائة ، فولى مكانه ابن أخيه[٥] منكوتمر بن طغان ابن باطو بن توشى ، وطالت أيامه إلى أن مات فى سنة إحدى وثمانين ، وملك بعده تدان منكو خمس سنين ، وترهب من الملك سنة ست وثمانين ،فولى بعده تلابغا[٦] ودام فى الملك إلى أن قتل سنة تسعين وستمائة ، وتولى أخوه طقطاى عوضه لحاربه نوغاى واستولى على الملك ودام فيه إلى أن قتل ،وملك بعده ابنه جكا إلى أن مات ،وعادطقطاى إلى الملك إلى أن مات سنة إثنتى عشرة وسبعمائة ، فملك بعده أزبك[٧]

---

(١) « طرطاق » فى السلوك جـ ١ ص ٣٩٤ ؛ وأنظر نهاية الأرب جـ ٢٧ ص ٣٥٧ .

(٢) ورد فى نهاية الأرب أن بركة بن باطوخان — جـ ٢٧ ص ٣٥٧ ، وأنظر ترجمة بركة بن توشى بن جنكزخان فى المنهل جـ ٣ ص ٣٤٩ رقم ٦٦٠ .

(٣) « بركاى » فى جامع التواريخ المجلد الثانى الجزء الأول ص ٢٣٢ .

(٤) عن هذه الحرب، انظر جامع التواريخ م ٢ جـ ١ ص ٣٣٢ وما بعدها .

(٥) هكذا بنسخ المخطوط ، ونهاية الأرب جـ ٢٧ ص ٣٦١ ، والمقصود « حفيد أخيه » — أنظر ما سبق .

(٦) انظر ترجمته فيما يلى ص ٨٤ رقم ٧٧٤ .

(٧) « بعده ابنه أزبك » فى ن ، وهو تحريف .

ابن طغو لجاى بن منكوتمر إلى أن مات فى سنة نيف وأربعين وسبعمائة[١] ، فولى بعده ابنه جانبك إلى أن مات ، وولى بعده ابنه[٢] بردبك ثلاث سنين ومات سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وترك ابنه تقتميش هذا صغيرا ، فأقيم فى الملك بعده ، وكانت أخته جانم بنت بردبك تحت الأمير ماماى أحد أمراء المغل الأكابر وصاحب مدينة قرم ، فأخرج ماماى تقتميش من بلاده واستولى عليها ، وسار تقتميش إلى خوارزم واستنجد بتيمورلنك بعد أن وقع بين ماماى وبين تقتميش حوادث وحروب وخطوب ، ونصب عدة ملوك على تخت الملك إلى أن عاد تقتميش إلى ملكه ، وقتل ماماى ، [١٣٧ أ] ودام تقتميش فى الملك ووقع[٣] بينه وبين تيمورلنك وقائع آخرها الوقعة العظيمة التى انتصر فيها تيمور ، وهو أنهما تواقعا فى يوم واحد نحو خمس عشرة وقعة إلى أن انهزم تقتميش واستولى تيمور على ملكه ، كما هو مذكور فى ترجمة الشريف بركه[٤] ، ولا زال تيمور يتتبع تقتميش إلى أن قتله فى سنة ثلاث وتسعين[٥] وسبعمائة .

---

(١) انظر تفصيل أحداث هذه الفترة فى نهاية الأرب جـ ٢٧ ص ٣٦٢ — ٣٧٨ .

(٢) « ابنه » ساقط من ن .

(٣) « إلى أن وقع » فى ن .

(٤) المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٤٧ رقم ٦٥٩ .

(٥) ورد فى السلوك ذكر طقتمش فى حوادث سنة ٧٩٧ هـ ، وورد ذكر وفاته سنة ٧٩٨ هـ فى شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥٤ .

باب التاء والكاف

٧٧١ - [تكا الأشرفى]

.. ... - ٧٩٣ هـ / ... ... - ١٣٩١ م

تكا[1] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف، ونائب غيبة منطاش بالديار المصرية لما توجه لقتال الملك الظاهر برقوق ، بعد خروج برقوق من حبس الكرك فى أوائل سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة . وكان سكنه بقلعة الجبل كالنائب بها إلى أن خرجت المماليك المحابيس بقلعة الجبل من مماليك برقوق ووقع لهم ماحكيناه فى ترجمة الأمير بطا[2] وغيره، ثم قبض عليه الملك الظاهر برقوق ، وهلك مع من هلك فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

وأصله من مماليك الملك الأشرف شعبان بن حسين ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٠ رقم ٧٦٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٤٤ .

(٢) هو بطا بن عبد الله الطولوتمرى الظاهرى برقوق ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٣٩١ م — المنهل جـ ٣ ص ٣٧٥ رقم ٦٧١ .

باب التاء واللام

٧٧٢ - [تلكتمر]

... ... — ٧٩١ هـ / ... ... ١٣٨٩ م

تلكتمر[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات فى الدولة الظاهرية برقوق ، وكان مشكور السيرة ، توفى بالطاعون فى جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٧٧٣ - [تلكتمر من بركة الناصرى]

... ... — ٧٦٤ هـ / ... ... — ١٣٦٣ م

تلكتمر[2] بن عبد الله من بركة الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية فى دولة أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، [١٣٧ ب] ثم صار رأس نوبة النوب ، ثم نقل إلى إمرة مجلس فى دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين ، ثم صار أستادارا ، ثم نقل إلى نيابة صفد أولى وثانية[3] ، ثم بطل فى آخر وقته ولزم داره إلى أن مات يوم الأحد حادى عشرين شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٠ رقم ٧٧٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٣ ، وورد فى الدرر « تلكتمر كاشف الجسور » جـ ٢ ص ٥٢ رقم ١٤١٢ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٥ رقم ١٣ ، وورد إسمه « ملكتمر » فى نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٦ رقم ١١١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٠ رقم ٧٧١ ، وورد إسمه « ملكتمر » فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٥٢ رقم ١٤١٣ .

(٣) « أولا وثانيا » فى ن .

٧٧٤ - [تلا بغا]

... ... - ٦٩٠ هـ / ... ... - ١٢٩١ م

تلابغا[١] بن منكوتمر بن طغان بن باطوخان[٢] بن دوشى خان بن جنكز خان ، القان[٣] ملك الترك بالبلاد الشمالية .

جلس على سرير الملك بعد بركة خان[٤] ، وأقام فى الملك إلى أن توجه إلى غزو بعض البلاد ، فسار إليه نوغيه نجدة له إلى أن قضيا الوطر ، وعاد كل منهما إلى مقامه ، سلك نوغيه الطريق المستسهلة فوصل بعسكره سالما ، وسلك تلابغا الطريق المستصعبة فهلك أكثر عسكره ، فتمكنت العداوة بينه وبين نوغيه ، وكان نوغيه شجاعا له ممارسة بالمكائد ، ثم أخبر أن تلابغا جمع لحربه العساكر ، ثم أرسل يستدعيه موهما أنه يحتاجه ، فأرسل نوغيه إلى والدة تلابغا وقال لها : إن ابنك هذا شاب وأنا أشتهى أنصحه وأعرفه لكن فى خلوة لا يطلع عليها سواه ، وأن ألقاه فى نفر يسير ، فانخدعت المرأة لمقالته وأشارت على ولدها بموافقته ، ففرق تلابغا العسكر ، ثم أرسل إلى نوغيه ليحضر ، فتجهز نوغيه من وقته وأرسل إلى

---

(١) « تلاتغا » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢١ رقم ٧٧٢ ، السلوك جـ ١ ص ٧٧٥ ، نهاية الأرب جـ ٢٧ ص ٣٦٦ وما بعدها وفيه « تلابغا بن طربوا بن دوشى خان بن جنكزخان » .

(٢) « باطرخان » فى ن .

(٣) « ابن القان » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) الذى ولى بعد بركة خان هو منكوتمر بن طوغان بن باطوخان سنة ٦٦٥ هـ وحتى وفاته سنة ٦٧٩ هـ ، ثم ولى أخوه تدان منكو بن طوغان واستمر حتى سنة ٦٨٦ هـ عندما زهد فى الملك ونزل عنه لتلابغا — صاحب الترجمة — نهاية الأرب جـ ٢٧ ص ٣٦١ — ٣٦٦ ، وأنظر ما سبق ص ٧٩ .

أولاد منكوتمر الذين كانوا يميلون إليه بأن يلحقوا به ، فلما قرب من تلابغا أكمن بعض عسكره ، وحضر بأناس قلائل ، فلما اجتمعا وأخذ فى الحديث لم يشعر تلابغا إلا والخيول قد أحاطت به ، فأمسك ، وسلم إلى أخيه طقطاى ، فقتله طقطاى وملك بعده في سنة تسعين وستمائة[1] .

(١) أنظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٦٦ — ٣٦٧ .

باب التاء والميم

٧٧٥ – [تمان تمر العمرى نائب غزة]

... ... – ٧٦٤ هـ / ... ... – ١٣٦٣ م

تمان تمر[1] بن عبد الله العمرى ، الأمير سيف الدين ، نائب غزة .

كان أولا [١٣٨ ا] من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم نقل إلى نيابة غزة إلى أن توفى بها سنة أربع وستين وسبعمائة .

وكان أميرا جليلا ، كثير البر إلى الفقراء والصالحين ، وكان دينا خيرا عابدا ، وقبره يزار ويؤخذ من ترابه للتبرك ، رحمه الله تعالى .

٧٧٦ – [تمان تمر الأشرفى]

... ... – ٧٩٢ هـ / ... ... – ١٣٩٠ م

تمان تمر[2] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، نائب بهسنا[3] .

أصله من مماليك الملك الأشرف شعبان بن حسين[4] ، ثم أخرج بعد قتل أستاذه إلى نيابة بهسنا إلى أن مات بها سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢١ رقم ٧٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢١ رقم ٧٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢١ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٢٩ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ رقم ١٣٥ .

(٣) « بهنسا » فى ن ، ونزهة النفوس .

(٤) « شعبان ، رحسين » فى ن ، وهو تحريف .

٧٧٧ — [تمر باى الدمرداشى]

... ... — ٧٨٥ هـ / .. .. — ١٣٨٣ م

تمرباى[١] بن عبد الله الدمرداشى ، الأمير سيف الدين .

كان أولا[٢] من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة حلب فى سنة ثمانين وسبعمائة ، عوضا عن الأمير أشقتمر المارديني ، فباشر نيابة حلب مدة ، وحسنت سيرته ، وجمع الجيوش بها ، وتوجه منها إلى غزو بلاد سيس لردع طائفة التركمان الأجقية والأغاجرية ، فلما وصل بعسكره من الشاميين والحمويين إلى أطراف بلاد[٣] سيس ، بلغ التركمان خبره وماقصده ، بادروا إليه بالخضوع والطاعة ، وحضر منهم أربعون نفرا من أكابرهم وأمرائهم ، واستصحبوا معهم ما قدروا عليه من الهدايا والتحف ، وطلبوا الأمان ، فلم يقبل ذلك منهم ، وسبى نساءهم وقتل رجالهم ، بعد أن قيد من جاءه من الأمراء ، واشتغل العسكر بالغنيمة ، فلما رأى التركمان ذلك أكمنوا للعسكر بمضيق هناك يقال له باب الملك على شاطىء البحر ، فأوقعوا بعسكر تمرباى المذكور وكسروه كسرة شنيعة أتت على أكثرهم ما بين جريح وقتيل وغريق ، ولم ينج منهم إلا القليل ، ونهب التركمان جميع ما معهم ، ورجعوا إلى أوطانهم على أقبح وجه ، وبلغ السلطان ما وقع[٤] ، فعزل تمرباى المذكور عن نيابة حلب بالأمير إينال اليوسفى[٥] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢١ رقم ٧٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٥١٠ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٨٩ رقم ١٣ .

(٢) « كان أصله » فى ن .

(٣) « بلد » فى ط ، ن .

(٤) « ما وقع لهم » فى ن .

(٥) هو إينال بن عبد الله اليوسفى اليلبغاوى ، سيف الدين الاتابك ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ/١٣٩١ م — المنهل جـ ٣ ص ١٨٩ رقم ٦١٥ .

ثم ولى تمرباى المذكور بعد ذلك بمـدة نيابة صفد إلى أن توفى بها فى سـنة خمس وثمـانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٧٧٨ — [تمرباى اليوسفى]

... ... — ٨٣٩ هـ / ... ... — ١٤٣٦ م

تمرباى[1] بن عبد الله اليوسفى المؤيدى ، الأمير سيف الدين .

هو ممن أنشأه[2] [١٣٨ ب] الملك المؤيد شيخ ، وجعله شاد الشراب خانة ، ثم جعله أمير مائة ومقدم ألف بالقاهرة ، ثم ولاه الأمير ططر إمرة حاج المحمل ، فتوجه إلى الحجاز الشريف ، وعاد فى رابـع عشرين المحـرم من سـنة أربع وعشرين وثمـانمائة ، وقد حمدت سيرته فى الحج ، فدام بالقاهرة إلى ثامن عشرينه ، قبض عليه وعلى الأمير قرمش الأعور[3] ، أحد أمراء الألوف بالديار المصرية ، ثم أخرجا إلى ثغر دمياط .

فاستمر تمرباى المذكور بثغر دمياط إلى أن طلبه الملك الأشرف برسباى إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بحلب ، وجعله دوادار السلطان بها ، وذلك قبل سنين ثلاثين وثمـانمائة ، فاستمر بحلب مدة طويلة[4] إلى أن توفى بها فى حدود سنة تسع وثلاثين وثمـانمائة تخمينا .

وكان متوسط السيرة ، قصـيرا ، وعنده بعض معـرفة بالنسبة إلى أبنـاء جنسه ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٢ رقم ٧٧٦ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٠٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٩ رقم ١٦٥ ، .

(٢) « هو من مماليك » فى ن .

(٣) هو قرمش بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الأعور ، الأمير سيف الدين قتل سـنة ٨٤٠ هـ / ١٣٩١ م — المنهل .

(٤) « طويلة » ساقط من ن .

٧٧٩ – [تمر باى الحسنى]

... ... – ٧٩٢ هـ / ... ... – ١٣٩٠ م

تمر باى[١] بن عبد الله الحسنى ، الأمير سيف الدين ، حاجب الحجاب بالديار المصرية .

كان أولا من جملة أمراء دمشق ، وولى نيابة سيس وغيرها ، وتنقل فى عدة وظائف إلى أن وافق الأمير يلبغا الناصرى ومنطاش على مخالفة الملك الظاهر برقوق ، ولما خلع الملك الظاهر برقوق وصار الناصرى نظام مملكة الملك المنصور حاجى استقر بتمر باى هذا[٢] فى حجوبية الحجاب بالديار المصرية ، فاستمر على ذلك إلى أن قبض منطاش على الناصرى وعلى أصحابه ، قبض على تمر باى هذا أيضا ، وحبس إلى أن تجرد منطاش لقتال برقوق ، وخرج من القاهرة ، ورد فى غيبته محضر يقال أنه مفتعل بموت جماعة الأمراء المحبوسين من حائط سقطت عليهم بالحبس المذكور ، وهم : الأمير تمر باى الحسنى هذا ، وقرابغا الأبو بكرى ، وطغاى تمر الجركتمرى ، ويونس الأسعردى ، وقازان السيفى ، وتنكز العثمانى ، وعيسى التركمانى ، وذلك فى أوائل المحرم سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة[٣] ، وذلك بإشارة صراى تمر[٤] نائب غيبة منطاش .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٢ رقم ٧٧٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٧٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٢٩ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ رقم ١٣٦ .

(٢) « بتمر باى هذ » ساقط من ن .

(٣) ورد هذا الخبر فى النجوم من أخبار سنة ٧٩١ هـ – جـ ١١ ص ٣٧٢ .

(٤) هو صراى تمر بن عبد الله المنطاشى ، قتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م – المنهل .

وكان تمر باى هـذا أميرا [١٣٩ أ] جليـلا ، عاقلا ، معظما فى الدول ، وكانت ابنته تحت والدى - رحمه الله - ، تزوجها بعـد موت[١] زوجها الأمير ألطنبغا الأشرفى[٢] ، وماتت عنده ، رحمها الله تعالى .

٧٨٠ - [تمر باى] رأس نوبة النوب

... ... - ٨٥٢ هـ / ... ... - ١٤٤٩ م

تمر باى[٣] بن عبد الله السيفى تمـر بغا المشطوب ، وقيـل غير ذلك ، الأمـير سيف الدين ، رأس نوبة النوب .

أصله من مماليك الأمير[٤] تمر بغا[٥] المشطوب ، ثم خدم بعد موته عند الأمير ططر وحظى عنده إلى أن تسلطن وأنعم عليه بحصة من شبين القصر ، وجعله دوادارا ثالثـا ، فاستمر على ذلك دهرا إلى أن توفى الأمير جانبك الأشرفى[٦] الدوادار الثانى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة استقر تمر باى هذا فى الدوادارية الثانيـة عوضه من غير إمرة ، بل استمر على إقطاعه المذكور نحو أشهر ، وأنعـم

---

(١) « موت » ساقط من ن .

(٢) توفى مسجونا بقلعة حلب سنة ٧٩٦ / ١٣٩٤ م - الدرر جـ ١ ص ٤٣٥ رقم ١٠٥٢ .

(٣) « تمـان تمر » فى ط ، و « تمرباى تمـان تمر » فى ن .

وله ترجمـة أيضا فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٢ رقم ٧٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٤٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٩ رقم ١٦٢ .

(٤) « الأمير » ساقط من ن .

(٥) انظر ترجمته فيما يلى رقم ٧٨٣ .

(٦) هو جانبك بن عبد الله الأشرفى برسباى ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٢١ .

عليه بإمرة عشرة ، ثم شرع يزيده الملك الأشرف قليلا قليلا إلى أن صار من جملة الطبلخاناة .

ودام على ذلك إلى أن مات الأشرف وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف[(١)] ، ووقع — ما حكيناه فى غير موضع — من الإختلاف بين الملك العزيز وحواشيه وبين الأتابك جقمق ، وصار تمر باى هذا من حزب الأتابك جقمق ، ودام[(٢)] من حزبه[(٣)] إلى أن أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، واستقر فى الدوادارية الثانية عوضه الأمير إينال الأبو بكرى[(٤)] الأشرفى شاد الشراب خانة ، ثم أخلع عليه بنيابة الإسكندرية بعد عزل زين الدين عبد الرحمن[(٥)] بن علم الدين ابن الكويز عنها ، فتوجه إليها وباشر[(٦)] نيابتها مدة ، وعزل وطلب إلى القاهرة ، واستقر رأس نوبة النوب ، عوضا عن الأمير قراجا[(٧)] الحسنى بحكم انتقاله أمير آخورا

---

(١) ولى السلطنة بعد وفاة والده فى ١٣ ذى الحجة ٨٤١ هـ إلى أن خلع فى ١٩ ربيع الأول ٨٤٢ هـ ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م — المنهل .

(٢) « وصار » فى ن .

(٣) « من حزبه » ساقط من ن .

(٤) هو إينال بن عبد الله الأبو بكرى الأشرفى الفقيه ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — المنهل جـ ٣ ص ٢١٣ رقم ٦٢٥ .

(٥) هو عبد الرحمن بن داود ، الأمير زين الدين بن القاضى علم الدين بن الكويز ، المتوفى سنة ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م — المنهل ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٧٦ رقم ٢٢٤ .

(٦) « فباشر » فى ن .

(٧) هو قراجا بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — المنهل .

بعد انتقال تمراز القرمشى[1] إلى إمرة سلاح، عوضا عن يشبك[2] التمر بغاوى بحكم انتقاله أتابك العساكر، عوضا عن آقبغا[3] التمرازى نائب الشام، كل ذلك فى سنة إثنتين[4] وأربعين وثمانمائة .

وندب للسفر لقتال الأمير إينال[5] الجكمى صحبة العسكر السلطانى، فتوجه ثم عاد، و إستمر على وظيفته و إقطاعه .

وسافر غير مرة أمير حاج[6] المحمل إلى أن توفى فى يوم الأربعاء تاسع عشرين صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة [١٣٩ ب] وهو فى عشر الستين .

وكان مهملا، عاريا من كل علم وفن، شرس الأخلاق، خبيث اللسان، بخيلا غير شجاع، إلا أنه كان عفيفا عن المنكرات، وله بر على الفقراء، عفا الله عنه .

٧٨١ — [تمرباى الساقى]

تمرباى[7] بن عبد الله الساقى الناصرى، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الملك الناصر فرج، وقاسى خطوب الدهر بعد قتل أستاذه

(١) هو تمراز بن عبد الله القرمشى — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٧٩٢ .

(٢) هو يشبك بن عبد الله الأتابكى السودونى، المعروف بالمشد، المتوفى سنة ٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥ م — المنهل .

(٣) هو أقبغا بن عبد الله التمرازى، المتوفى سنة ٨٤٣ هـ/ ١٤٣٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٤) « اثنتين » ساقط من ن .

(٥) هو إينال بن عبد الله الجكمى، الأمير سيف الدين، قتل سنة ٨٤٢ هـ/ ١٤٣٨ م — المنهل جـ ٣ ص ١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٦) « أميرا الحاج » فى ن .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٢ رقم ٧٧٩ .

ألواناً، إلى أن صار من جملة المماليك السلطانية فى أيام الملك الظاهر ططر، ثم صار خاصكيا ، واستمر على ذلك إلى أن جعله الملك الظاهر جقمق ساقيا ، فدام فى السقاية مدة إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة ، ودام على ذلك .

٧٨٢ — [منطاش]

... ... — ٧٩٥ هـ / ... ... — ١٣٩٣ م

تمربغا[١] بن عبد الله الأفضلى المدعو منطاش ، الأمير سيف الدين ، المتغلب على الديار المصرية ، وصاحب الوقعة المشهورة .

أصله من مماليك الملك الأشرف شعبان[٢] بن حسين وممن خاصكيته ، ثم تأمر عشرة فى أيام أستاذه إلى أن قتل الأشرف وتشتت مماليكه فى البلاد ، نفى منطاش هذا إلى البلاد الشامية، ودام بها إلى أن تسلطن الملك الظاهر برقوق[٣] طلبه إلى القاهرة، فقدمها مع من قدم من المماليك الأشرفية ، واستمر بخدمة الملك الظاهر برقوق ودام عنده إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، اشتراه الملك الظاهر برقوق من أولاد أستاذه بوجه شرعى، وأعتقه وولاه نيابة ملطية فى سنته، فتوجه إليها وأقام بها إلى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة عصى على الملك الظاهر وخرج عن طاعته، وبلغ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الشافى جـ ١ ص ٢٢٣ رقم ٧٨٠، وأنظر النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١ — ٤٢ ، ووردت ترجمته فى الدرر باسم تمربغا جـ ٢ ص ٥٢ رقم ١٤١٤ ، وتحت اسم منطاش جـ ٥ ص ١٢٤ رقم ٤٨٥٦ ، وإنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٥ رقم ٣٨، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٦١ .

(٢) ولى السلطنة فى ١٥ شعبان ٧٦٤ هـ ، وقتل سنة ٧٧٨ هـ / م ١٣٧٦ — المنهل .

(٣) ولى السلطنة للمرة الأولى فى ١٩ رمضان ٧٨٤ هـ — المنهل جـ ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

خبره الملك الظاهر برقوق ، فأرسل بتوجه العساكر الحلبية صحبة نائبها الأمير يلبغا[(١)] الناصرى وغيرهم لقتال منطاش المذكور والقبض عليه ، فلما توجهت العساكر إليه خرج هو من ملطية وقصد القاضى برهان الدين أحمد[(٢)] صاحب سيواس ، والتجأ إليه ، فوافقه القاضى برهان الدين أحمد المذكور على العصيان ، وضمه عنده بسيواس ، فتوجهت العساكر الحلبية نحو سيواس فى سنة تسعين وسبعمائة وحصروها ، ووقع بين الفريقين حروب يطول الشرح فى ذكرها ، واستظهر العسكر الحلبى على أهل سيواس إلّا أنهم لم يظفروا [١٤٠ أ] بأحد[(٣)] منها ، ثم عادوا إلى حلب ، وأرسل الأمير يلبغا الناصرى يعرف الملك الظاهر بما وقع من أمر منطاش ، ووعده بأنه يعود إلى قتاله فى القابل ، وقال لا[(٤)] يعرف السلطان أمر منطاش إلا منى ، فلم يأخذ برقوق كلامه بالقبول فى الباطن ، وأرسل يطلب الأمير ألطنبغا[(٥)] الجوبانى نائب دمشق إلى القاهرة ، فلما وصل الجوبانى إلى خانقاة سرياقوس أرسل الظاهر قبض عليه وبعثه لحبس الإسكندرية ، ثم أرسل الظاهر أيضا قبض على الأمير كمشبغا[(٦)] الحموى نائب طرابلس .

---

(١) هو يلبغا بن عبد الله الناصرى الظاهرى الأتابكى ، الأمير سيف الدين توفى سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م — المنهل .

(٢) هو أحمد ، القاضى برهان الدين ، صاحب سيواس ، المتوفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٨ م — المنهل جـ ٢ ص ٢١٧ رقم ٣١٥ .

(٣) « لم يظفروا بطائل بأحد » فى ن .

(٤) « ألا » فى ن .

(٥) هو ألطنبغا بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م — المنهل جـ ٣ ص ٥٧ رقم ٥٣٦ .

(٦) هو كمشبغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٠١ هـ/١٣٩٨ م — المنهل .

فلما بلغ الناصرى هذه الأخبار استوحش وخاف على نفسه من القبض عليه، ويفعل به كما فعل بغيره، فلم يجد بدا من[1] موافقة منطاش والعصيان على الملك الظاهر، وأرسل بطلب منطاش إليه، فحضر منطاش ودخل[2] تحت طاعة الناصرى، وانضم عليهم خلائق من الأمراء وغيرهم، وتوجه الجميع نحو الديار المصرية، ووقع ما حكيناه وما سنحكيه فى غير موضع إن شاء الله تعالى.

ولا زال أمر منطاش والناصرى فى إقبال وأمر برقوق فى إدبار حتى قبضا عليه وحبس بحبس الكرك، وصار الناصرى هو مدبر مملكة الملك المنصور حاجى وله الأمر والنهى.

وصار منطاش المذكور كآحاد الأمراء الأكابر، وليس له من الأمر شىء، فعظم ذلك على منطاش وأضمر الشر للناصرى، وصار يمنعه من إثارة الفتنة عدم موجوده وقلة أعوانه إلى أن زاد به الأمر دبر حيلة، وذلك بأنه تمارض فدخل الأمير ألطنبغا الجوبانى يعوده فى العشر الأوسط من شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، فقبض عليه منطاش وعلى غيره ممن دخل[3] من أمراء الناصرى لعيادته، ونهض[4] منطاش من وقته، وأمر لجماعة من حواشيه بالطلوع إلى سطح مدرسة السلطان حسن وبالرمى على الناصرى بسكنه بباب السلسلة، كل ذلك والناصرى لا يكترث بذلك إلى أن عظم الأمر، وتناوشوا بالقتال وتراموا بالسهام، ثم قوى الرمى على باب السلسلة من مدرسة السلطان حسن، واستمر ذلك بينهم أياما، وكل يوم يقوى جانب منطاش [١٤٠ ب] إلى أن اجتمع عليه كثير

(١) « من » ساقط من ن .
(٢) « ودخل » ساقط من ن .
(٣) « ممن دخل » مكررة فى س ع
(٤) « وحضر » فى ط ، ون ،

من الجند ، فلما رأى الأمير يلبغا الناصرى أن أمره لا يزداد إلا شدة ركب من الإسطبل بنفسه بمجموعة ، ونزل من باب السلسلة ومعه أعيان الأمراء ، ولا يشك أحد فى نصرته والتق مع منطاش[1] ، فلم يثبت الناصرى غير ساعة وانكسر وانهزم إلى جهة بلبيس ، وملك منطاش قلعة الجبل ، وقبض على من استوحش منهم من الأمراء ، ثم أحضر إليه الأمير يلبغا الناصرى ممسوكا من بلاد الشرقية ، فقيده وجهزه إلى ثغر الإسكندرية ، وصحبته الأمير ألطنبغا الجوبانى ، لحبسا بالثغر المذكور ، « واستقر منطاش أتابك العساكر ومدبر المماليك كما كان الناصرى وصار[2] » يمهد مملكته ، ويقرب واحدا ويبعد آخر ، وقبض على خلائق من اليلبغاوية والبرقوقية ممن كان الناصرى أمنهم ، وأنشأ خلائق ممن لا يؤبه إليهم ، واستفحل أمره ، ثم أرسل إلى دمشق بالقبض على نائبها الأمير بزلار[3] العمرى واعتقاله ، واستقرار جردمر[4] المعروف بأخى طاز فى نيابة دمشق ، واعتمد غير ذلك من التولية والعزل إلى أن بدا له أن يرسل إلى الكرك بقتل برقوق على يد الشهاب البريدى[5] ، فتوجه الشهاب إلى الكرك ، فلم

---

(١) « والتقى الجمعان مع » فى ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) هو بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل جـ ٣ ص ٣٦١ رقم ٦٦٤ .

(٤) « جودمر » فى ط ، ن .

وهو جردمر بن عبد الله ، نائب الشام ، قتل سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٤٢ .

(٥) هو شهاب الدين البريدى الكركى ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م — النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٥٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٦٥٧ .

يسمع له ذلك ، ووقع ماذكرناه فى ترجمة الملك الظاهر برقوق(١) من خروجه من حبس الكرك ومساعدة نائبها له الأمير حسن الكجكنى(٢) ، وقتل الشهاب البريدى وقدوم برقوق إلى دمشق ، وخروج منطاش بالملك المنصور والعساكر المصرية لقتال الملك الظاهر برقوق .

وكان خروج منطاش من الديار المصرية فى ثانى عشرين ذى الحجة من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ومعه عدة من أعيان الأمراء كالجاليش(٣) ، ثم تبعه السلطان الملك المنصور حاجى بمن معه ، والخليفة والقضاة وغيرهم ، وساروا الجميع إلى أن التقى منطاش مع الظاهر برقوق وحصل بينهما الوقعة المشهورة ، فانكسر منطاش وانهزم إلى دمشق وانتصر الظاهر برقوق ، واستولى على الملك [١٤١ أ] المنصور والخليفة والقضاة ، ودخل منطاش إلى الشام ، واحتفل لقتال برقوق ثانيا ، فلم ينتج أمره ، وعاد إلى دمشق وتحصن بها ، وحصره الظاهر برقوق مدة أيام ، ثم تركه وعاد إلى الديار المصرية ، وجلس على كرسى الملك ، وأطلق الناصرى والجوبانى وغيرهم ممن كانوا غرماءه فى الأولى ، ثم قبض عليهم منطاش وحبسهم حسبما ذكرناه ، وأخلع على الجوبانى بنيابة دمشق ، وندبه لقتال منطاش وإخراجه من دمشق ، فتوجه الجوبانى بالعساكر إلى نحو دمشق ، وبلغ خبرهم منطاش ، فخرج منها لقتاله ، وتقاتلا ، فقتل الجوبانى فى المعركة ، ثم انهزم منطاش

(١) أنظر المنهل جـ ٣ ص ٣١٢ .

(٢) هو الحسن بن على ، الأمير حسام الدين الكجكنى ، نائب الكرك ، توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م — المنهل .

(٣) الجاليش : كلمة تركية معناها مقدمة القلب ، والمقصود هنا طلائع الجيش — صبح الأعشى جـ ٤ ص ٨ .

وتوجه إلى نعــير[1] لائذا به ، فوافقه نعير وتوجه معه وصحبتهم عنقاء بن شطى[2] أمير آل مرا إلى حلب ، وبها نائبها الأمير كمشبغا الحموى ، فحاصروها مدة ، ثم رجعوا إلى بلادهم بغير طائل .

واستمر منطاش عند نعير سنين ، والمـلك[3] الظاهر برقوق يتتبعه ، ويرسل فى كل قليل يطلبه ، ونعير يسوف به من وقت إلى وقت إلى أن طال الأمر على نعير فقبض عليه وأرسله إلى الأمير جلبان[4] قراسقـل نائب حلب ، فاعتقـله المذكور بقلعـة حلب ، وأرسل إلى المـلك الظاهر برقوق يعرفه بذلك ، فأرسل المـلك الظاهر إلى منطاش من يعاقبه ويقرره على أموال الديار المصرية وعلى ذخائره ، فلا زال تحت العقوبة حتى هلك بقلعة حلب ، فقطعت رأسه وأرسلت[5] إلى الديار المصرية ، فعلقت على باب قلعة الجبل ، ثم على باب زويلة ، وله من العمر نحو أربعين سنة تقريبا ، وكانت قتلته فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

وفى هذا المعنى يقول الشيخ زين الدين طاهر[6] .

المـلك الظاهر فى عِزِّه أَذَلَّ مَنْ ضَلَّ وَمنْ طَاشَا
وردَّ فى قبضتـه طائعًـا نُعَـيرا العاصى ومنطاشا

---

(١) هو نعير بن محمد بن حيار بن مهنا ، ناصر الدين ، أمير آل فضل ، توفى حوالى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل .

(٢) هو عنقاء بن شطى ، الأمير سيف الدين ، أمير آل مرا ، قتل سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م — المنهـل .

(٣) « إلى أن الملك » فى ن .

(٤) هو جلبان بن عبد الله قراسقل الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٢ هـ/١٣٩٩ م — المنهل .

(٥) « وأرسلها » فى ن .

(٦) « بن طاهر » فى ن .

وهو طاهر بن الحسن بن عمر بن حبيب ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م — المنهل .

٧٨٣ — [تمربغا] المشطوب

... ... — ٨١٣ هـ / ... ... — ١٤١٠ م

تمربغا[(١)] بن عبد الله من باشا الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

[١٤١ ب] أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وممن صار أمير عشرة فى دولة أستاذه ، ثم ترقى فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى سنة ثلاث وثمانمائة ، عوضا عن الأمير قطلوبغا الكركى بعد حبسه ، ثم تنقل فى عدة ولايات منها نيابة حلب وغيرها بعد انضمامه إلى الأميرين شيخ المحمودى ونوروز الحافظى ، وطال مقامه بتلك البلاد إلى أن توفى بالطاعون فى حسبان من البلاد الشامية فى شعبان سنة ثلاثة عشر وثمانمائة .

وكان تمربغا المشطوب هذا مشهورا بالشجاعة والإقدام ، وهو أستاذ الأتابك يشبك المشد ، وأستاذ الأمير تمرباى الدوادار ثم رأس نوبة النوب ، كلاهما فى دولة الملك الظاهر جقمق . انتهى

٧٨٤ — [تمربغا] الظاهرى الدوادار

... ... — ٨٧٩ هـ / ... ... — ١٤٧٤ م

تمربغا[(٢)] بن عبد الله العلمى[(٣)] الظاهرى الدودار ، الأمير سيف الدين .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٣ رقم ٧٨١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٠٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤١ رقم ١٦٩ ، السلوك جـ ٤ ص ١٥١ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٨٠ رقم ٤٨٧ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٧٨ رقم ٣٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٣ رقم ٧٨٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٠ رقم ١٦٧ .

(٣) « العلى » فى ن .

أصله من مماليك علم الدين بن الكويز كاتب السر ، ثم من بعد موته ملكته خوند مغل[1] بنت البارزى — زوجة علم الدين بن الكويز المذكور — ودام عندها إلى أن تزوجت بالملك الظاهر جقمق — وهو إذ ذاك أمير آخور — فوهبته لزوجها جقمق المذكور فأعتقه وجعله من جملة مماليكه ، وقيل أنها لم تنعم به عليه وأنه إلى الآن فى ملكها ، وهذا القول الثانى أيضا شائع بأفواه الناس ، والجميع إلى الآن فى قيد الحياة ، ولما تسلطن الملك الظاهر جقمق قرب تمربغا المذكور وجعله خاصكيا ، ثم سلاح دارا ، ثم خازندارا ، إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة زيادة على ما بيده من حصة بشبين القصر ، عوضا عن آقبردى الأشرفى[2] أمير آخور ثالث ، بعد انتقال آقبردى المذكور إلى إمرة عشرين بطرابلس ، واستمر على ذلك إلى سنة تسع وأربعين توجه إلى الحجاز أمير حاج الركب الأول ، ثم عاد إلى القاهرة واستمر بها إلى العشر الأوسط [١٤٢ أ] من صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، واستقر فى الدوادارية الثانية ، عوضا عن الأمير دولات باى[3] المحمودى بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف بالديار المصرية ، بعد موت الأمير تمراز القرمشى أمير سلاح ، واستقر فى السنة المذكورة أمير حاج الركب الأول فحج بالناس ثانيا ، وعاد إلى

---

(١) هى مغل ابنة محمد بن محمد بن عثمان ، ابنة القاضى ناصر الدين بن البارزى ، خوند الكبرى ، توفيت سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م — الضوء اللامع جـ ١٢ ص ١٢٦ رقم ٧٧٦ .

(٢) هو آقبردى بن عبد الله الأشرفى برسباى ، توفى فى حدود سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٩٠ رقم ٤٩٤ .

(٣) هو دولات باى المحمودى المؤيدى ، الساقى ، الدوادار الكبير ، المتوفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م — المنهل

ديار مصر ، وعنـد عوده رسم له السلطان بإمرة حاج المحمل فى العـام القابل ، فسافر بالمحمل فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وهذه سفرته الثالثة .

وفى هذه الأيام المذكورة عظم تمربغا هذا فى الدولة[(١)] ، وكثر تردد الناس إلى بابه ، وقصده أرباب الحوائج لقضاء حوائجهـم ، واشترى بيت الأمير منجك[(٢)] اليوسفى وشرع فى عمارته .

٧٨٥ — [تمر الجركتمرى]

.. .. — ٧٩٢ هـ / ... ... — ١٣٩٠ م

تمر بن[(٣)] عبد الله الجركتمرى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات[(٤)] فى دولة الملك الظاهر برقوق ، قتل فى الواقعة بين الملك الظاهر برقوق و بين منطاش فى سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة .

٧٨٦ — [تمر الشهابى]

.. ... — ٧٩٨ هـ / .. .. — ١٣٩٦ م

تمـــر[(٥)] بن عبد الله الشهابى ، الأمير سـيف الدين الحاجب ، أحد أمراء الطبلخانات[(٦)] وأعيان فقهاء الحنفية .

---

(١) « الدول » فى ن .

(٢) هو منجك بن عبـد الله اليوسفى ، الناصرى محمد ، نائب السلطنة ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٣ رقم ٧٨٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٢٩ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣١٩ رقم ١٣٨ .

(٤) « الطبلخاناة » فى ف .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٤ رقم ٧٨٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٥٣ رقم ١٤١٨ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٥١٦ رقم ١٤ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٣٤ رقم ٢٤٦ .

(٦) « الطبلخاناة » فى ن .

كان له معرفة بالفقه والأصول ، وتصدر للاقـراء مدة طويلة إلى أن سافر مرة فخرج عليه العرب فقاتلهم فجرح ومات من جراحه بعد أيام بالقاهرة فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . وكان شجاعا فاضلا ، عالمـا دينا خيرا ، رحمه الله .

٧٨٧ ـ تمرلنك الطاغية

٧٢٨ — ٨٠٧ هـ / ١٣٢٨ — ١٤٠٥ م

تمر(١) وقيل تيمور ـ كلاهما يجوز ـ بن أيتمش(٢) قنلغ بن زنكى بن سَنْبيا بن طارم طرا بن طغريل بن قليج ن سنقوز بن كنجك بن طغر سبوقا بن ألتاخان ، الطاغية تيمور كوركان(٣) ، وكوركان(٤) معناه باللغة العجمية صهر الملوك .

مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى خواجا أبغار(٥) من عمل كش ، أحد مدائن ما وراء النهر ، وبعد هذه البلد عن سمرقند يوم واحد . [١٤٢ ب] ويقال : أنه رؤى ليلة ولد كأن شيئا يشبه الخوذة تراءى طائرا(٦) فى جو السماء ،

(١) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٤ رقم ٧٨٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٥٤ ، جـ ١٣ ص ١٩٠ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٠١ رقم ٦ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٠٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٦ رقم ١٩٢ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٦٢ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٦ ، ويلاحظ أن ترجمة ابن تغرى بردى لتمرلنك عبارة عن تلخيص لكتاب عجائب المقدور فى نوائب تيمور لابن عربشاه ، وقد أشرنا إلى ذلك فى أكثر من موضع .

(٢) « ابن ترغاى بن أبغاى » فى عجائب المقدور ص ٣ ، « ابن طرغاى الحفظاى الأعرج » فى الضوء اللامع .

(٣) « كوركار كان » فى ن .

(٤) « وكور كان » ساقط من ن .

(٥) « خواجا اليغار » فى عجائب المقدور .

(٦) « طائرها » فى ن .

ثم وقع إلى الارض فى فضاء فتطاير منـه جمر وشرر حتى ملأ الأرض .

وقيل : أنه لمـا خرج من بطن أمه وجدت كفاه مملوءتين دما ، فزجروا[١] أنه يسفك على يديه الدماء ، قلت : وهكذا وقع ، لاعفا الله عنه .

وقيل : أن والده كان إسكافا ، وقيـل بل كان أميرا عنـد السلطان حسين صاحب مدينة بلخ ، وكان أحد أركان دولته ، وأن أمه من ذرية جنكزخان ، وقيل كان للسلطان حسين أربعة وزراء فكان تيمور من أحدهم .

وأصـله من قبيلة برلاص ، وقيـل : أن أول ما عرف من حاله أنه كان يتجـرم فسرق فى بعض الليالى غنمه[٢] وحملها ليمـر بها ، فانتبه الراعى ورماه بسهم فأصاب كتفه ، ثم ردفه بآخر فلم يصبه[٣] ، ثم بآخر فأصاب فخذه ، وعمل الجرح الثانى الذى فى فخذه حتى عرج منه ، ولهذا سمى تمر لنك ، فإن لنك باللغة العجمية أعرج ، ولمـا تعافى أخذ فى التجرم وقطع الطريق ، وصحبه فى تجرمه جماعة عدتهم أربعون رجلا ، وكان تيمور يقول لهم فى تلك الأيام : لابد أن أملك الأرض وأقتل ملوك الدنيا ، فيسخرمنه بعضهم ، ويصدقه البعض لما يروه من شدة حزمه وشجاعته .

وقيل : أنه تاه فى بعض تجرماته عـدة أيام إلى أن وقع على خيل السلطان حسين صاحب بلخ ، فأنزله[٤] الدشارى[٥] عنده وعطف عليه وآواه ، وأتى إليه بمـا

(١) « فرخوا » فى ط ، ن ، « فسألوا عن أحواله الزراجر » فى عجائب المقدور ، والمقصود أهل العرافة والكهانة .

(٢) كلمة عامية ، فالغنم لا واحد لها .

(٣) « فلم يصبيه » فى ن .

(٤) « فنزله » فى ن .

(٥) « الجشارى » فى عجائب المقدور ، وهو الراعى ص ٦ هامش ٣ .

يحتاجه[1] من طعام وشراب ، وكان لتيمور معرفة تامة فى جياد الخيـل ، فأعجب الدشارى منه ذلك ، فاستمر به عنده إلى أن أرسل معه بخيول إلى السلطان حسين وعرفه به ، فأنعم عليه وأعاده إلى الدشارى ، فلم يزل عنده حتى مات الدشارى ، فولاه السلطان عوضـه على دشاره ، ولا زال يترقى بعـد ذلك من وظيفة إلى أخرى حـتى عظم وصار من جمـلة الأمراء ، وتزوج بأخت السلطان حسين ، [١٤٣ ا] وأقام معها مـدة إلى أن وقع بينهما فى بعض الأيام كلام فعايرته بمـا كان عليـه من سوء الحـال فقتلها ، وخرج هاربا وأظهر العصيان على السلطان حسين ، واستفحل أمره ، واستولى على ما وراء النهر ، وتزوج بنات ملوكها ، فعند ذلك لقب بكوركان ، تقدم الكلام على كوركان فى أول الترجمة[2] .

ولا زال أمره يمـو[3] وأعماله تتسع إلى أن خافه السلطان حسين وعزم على قتاله ، وبلغه ذلك فخرج هاربا من بلد إلى أخرى .

وكان إبتدأ أمره بعد سنة ستين وسبعمائة ، لمـا قوى أمره وملك عدة حصون بعث إلى ولاة بلخشان ، وكانا أخوين قد ملكا بعد موت أبيهما ، يدعوهما إلى طاعته فأجاباه ، وكانت المغل قـد نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين وكبيرهم

(١) « يحتاج » فى ن .

(٢) فى هامش نسخة س تعليقان نصهما :

« أقول ينبغى أن يقال كاوركان ، بمعنى نصرانى باللغة التركية ، والكاف من كان غير أعجمية ، فإن أفعاله تنادى عليه بالنصرانية وسترجع أفعاله أفعى له » وكتبه المصطفى محب الدين ، عفى عنه .

والتعليق الثانى نصه : « والأحسن أن يقال جعل الله تعالى أفعاله أفعى له » ذكرى الطرابلسى غفر له وللمسلمين .

(٣) « أمر تيمور ينمو ويعلو » فى ن .

الخان قمر الدين ، فتوجه السلطان حسين إليهم وقاتلهم ، فأرسل[١] تيمور يدعوهم إليه ، فأجابوه ودخلوا تحت طاعته ، فقويت بهم شوكته ، ثم قصده السلطان[٢] حسين فى عسكر عظيم حتى وصل إلى قاغلغا ، وهو موضع ضيق يسير الراكب فيه ساعة وفى وسطه باب إذا أغلق وأحمى لا يقدر عليه ، وحوله جبال عالية ، فملك العسكر فم هذا الدَّرْبَنْد من جهة سمرقند ، ووقف تيمور بمن معه على الطريق الآخر، وفى ظنهم أنهم حصروه وضيقوا عليه ، فتركهم ومضى فى طريق مجهولة ، فسار ليله فى أوعار مشقة حتى أدركهم فى السحر ، وقد شرعوا فى تحميل أثقالهم ، على أن تيمور قد انهزم وهرب خوفا منهم ، فأخذ تيمور يكيدهم بأن نزل هو ومن معه[٣] عن خيولهم وتركوها ترعى فى تلك المروج ، وناموا كأنهم من جملة العسكر ، فمرت بهم خيوله[٤] وهم يظنون أنهم منهم قد قصدوا الراحة ، فلما تكامل مرور العسكر ركب تيمور بمن معه أقفيتهم وهم يصيحون ، وأيديهم تدقهم بالسيوف دقا ، فاختبط الناس ، وانهزم السلطان حسين بمن معه لا يلوى أحد على أحد حتى وصل إلى بلخ، فاحتاط تيمور بما كان معه ، وضم إليه من بقى من العسكر ، [١٤٣ ب] فعظم جمعه ، وكثرت أمواله ، واستولى على ممالك ما وراء النهر ، ورتب جنوده، وكتب إلى شيره على[٥] نائب السلطان حسين بسمرقند بتسليمها له ، فمال إليه على أن تكون المملكة بينهما نصفين ، فاقتسما تلك الأعمال ، ثم قدم

---

(١) « فأرسل » ساقط من ن .

(٢) « ثم السلطان حسين قصده » فى ن .

(٣) « ومن معه هو » فى ن ، وهو تكرار .

(٤) « خيولهم » فى س ، ط .

(٥) « على شير » فى عجائب المقدور ص ١٨ .

عليه شيره علي[١] ، فأكرمه ومضى على ما وافقه عليه ، ثم سار يريد بلخشان فتلقاه ملكها بالهدايا والتحف وأمدّه[٢] بعسكره ومضى معه إلى بلخ ، فنزل عليها وحصرها وبها السلطان حسين إلى أن ضعف عليه حاله ، وسلم نفسه ، فقبض عليه ، ورد صاحب بلخشان إلى عمله مكرما مبجلا ، ثم عاد إلى سمرقند ومعه السلطان حسين فنزلها واتخذها دار ملكه ، ثم قتل السلطان حسين فى شعبان سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وأقام عوضه رجلا من ذرية جنكز خان يقال له سرغتميش وجعله السلطان ، ولم يجعل له شيئا من الأمر[٣] .

وكان الخان تقتميش[٤] صاحب الدشت والتتار بلغه ما جرى للسلطان حسين ، فشق عليه ذلك وجمع عساكره وخرج يريد قتال تيمور ، ومضى من جهة سغناق ، فجمع له تيمور أيضا ، وسار من سمرقند فالتقيا بأطراف تركستان قريبا من نهر خجند ، فاشتدت الحرب بينهما ، وكثرت القتلى من عساكر تيمور حتى كادت تفنى ، وعزم تيمور على الهزيمة ، وإذا هو بالمعتقد الشريف بركة[٥] قد أقبل إليه على فرسه ، فقال له تيمور وقد جهده البلاء : يا سيدي جيشي انكسر: فقال له الشريف بركة :

---

(١) « علي » ساقط من ن .

(٢) « وأمره » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) فى هذه الجملة تقديم وتأخير فى ن .

(٤) « تقتمش » فى ن ، وأنظر ترجمته فيما سبق رقم ٧٧٠ .

(٥) فى هامش نسخة س التعليق الآتى : « تقدم الكلام فى ترجمته أنه شريف لا شريف » وفى هامش س عند ترجمة بركة : «أقول هذا شريف لا شريف ، فعيل بمعنى مفعل ، وإلا فمثل هذا الطائفة الخارجى هل يجوز القصد إلى معاينته فضلا عن معاونته ... » انظر المنهل ج ٣ ص ٣٤٧ رقم ٦٥٩ ، ص ٣٤٨ هامش ٧ .

لاتخف ، ثم ترك عن فرسه وتناول كفا من الحصا [١] ، ثم ركب فرسه ورمى بها في وجوههم ، يعني جماعة تقتميش ، وصرخ قائلا : ياغى قشتى [٢] ، يعني باللغة التركية ، العدو هرب ، وصرخ بها أيضا تيمور ، فامتلأت آذان التمرية بصرختهما ، وأتوه بأجمعهم بعد ما كانوا هاربين ، وتركوا جميع مامعهم ، فكربهم تيمور ثانيا ، ومامنهم أحد إلا وهو يصرخ ياغى قشتى ، فانهزم عسكر تقتميش خان ، وركبت [١٤٤ أ] [التمرية] [٣] أقفيتهم ، وغنموا منهم من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر .

ثم عاد تيمور إلى سمرقند ، وقد استولى على تركستان ، وبلاد نهر جخند ، ثم وقع بينه وبين شيره علي ، ولازال عليه تيمور حتى دهاه وقبض عليه وقتله ، فعظم [٤] بذلك أكثر مما كان ، وبلغت دعوته مازندران وكيلان وبلاد الري والعراق ، وخافه القريب والبعيد ، وكل ذلك بعد قتل السلطان حسين بنحو السنتين .

ثم توجه إلى بلاد العراق وكتب إلى شاه شجاع [٥] بن محمد بن مظفر اليزدى صاحب شيراز وعراق العجم يدعوه إلى طاعته وأن يحمل إليه المال ، ومن جملة كتابه : إن الله قد سلطني على ظلمة الحكام وعلى الجائرين من ملوك الأنام ،

---

(١) هكذا بنسخ المخطوط ، والمقصود الحصباء .

(٢) « ياغى قاجدى » في عجائب المقدور ص ١٧ ، « ياغى قجنى » في المنهل جـ ٣ ص ٣٤٧ .

(٣) [التمرية] إضافة من ط ، ن .

(٤) « فعظم » ساقط من ن .

(٥) هو شاه شجاع بن محمد بن المظفر اليزدى ، سلطان بلاد فارس ، توفي سنة ٧٨٧ هـ/١٣٨٥ م — المنهل .

ورفعني على من ناوأني ، ونصرني على من خالفني ومن عاداني ، وقد[١] رأيت وسمعت ، فإن أجبت وأطعت[٢] ، فبها ونعمت ، و إلّا فاعلم أن في قدومي ثلاثة أشياء : القتل والسبي والخراب[٣] ، و إثم ذلك كله عليك ومنسوب بأجمعه إليك[٤] .

فلم يسع شاه شجاع إلا مهاداته ومصاهرته ، وزوج ابنه لبنت تيمور[٥] ، فلم يتم ذلك ، وحدث بينهما شرور بواسطة الواسطة بينهما مدة حياة شاه شجاع ، حتى مات بعد أن قسم ممالكه بين أولاده وأقاربه ، فأعطى ابنه زين العابدين شيراز كرسي مملكته ، وأعطى ابنه أحمد كرمان ، وأعطى ابن أخيه شاه يحيى يزد ، وأعطى ابن أخيه شاه منصور[٦] أصبهان ، وأسند وصيته إلى تيمور ، فلم يكن بعد موته غير قليل حتى اختلفوا ، فسار شاه منصور من أصبهان وقبض على زين العابدين وملك شيراز ، وملك عيني[٧] زين العابدين ، فغضب تيمور لذلك ، ثم مشى على شاه منصور لأخذ شيراز منه[٨] ، فبرز إليه شاه منصور في ألفي فارس بعد ما حصن شيراز ، ففر منه أمير يقال له محمد[٩] بن أمين الدين إلى تيمور بأكثر

---

(١) « فقد » في ن .

(٢) « فإذا جئت » في ن .

(٣) « الخراب والقحط والوباء » في عجائب المقدور ص ٢٩ .

(٤) « وزوج إبنته بابن تيمور » في عجائب المقدور ص ٢٩ .

(٥) « عليك » في ط ، ن .

(٦) ورد في المنهل : « شاه منصور بن شاه شجاع بن شاه ولي محمد بن مظفر ، صاحب تبريز ، قتل في المصاف مع تيمور في سنة نيف وسبعين وسبعمائة » المنهل .

(٧) « واستولى على شيراز ، وجمه بكريمتيه » في عجائب المقدور ص ٣٢ والمقصود انه سمل عينيه .

(٨) « منه » ساقط من ن .

(٩) « أمين محمد » في ن .

العسكر حتى بقى فى أقل من ألف فارس ، فقاتل بهم تيمور يومه إلى الليـل ، ثم مضى كل من الفريقين إلى معسكره ، فبيت شاه منصور التمرية ، يقال إنه قتل منهم فى تلك الليـلة نحو العشرة آلاف ، ثم انتخب من فرسانه خمسمائة فارس قاتل بهم من الغد ، وقصد تيمور ففر [١٤٤ ب] تيمور منه واختفى ، فأحاط به التمرية وهو يقاتلهم حتى كلت يداه ، وقتلت أبطاله فانفرد عن أصحابه ، وألقى نفسه بين القتـلى ، فضربه بعض التمرية فقتله ، وأتى تيمور برأسه ، فقتل تيمور قاتـله .

واستولى تيمور على ممالك فارس وعراق العجـم ، وكتب يستدعى أقارب شاه شجاع وملوك تلك الأقطار ، فوصل إليـه السلطان أحمـد صاحب كرمان ، وشاه يحيى صاحب يزد ، وعصى عليه سلطان أبو إسحاق فى سيرجان [1] ، فأكرم من [2] أتاه ، ثم مضى إلى أصبهـان ، وأكرم زين العابدين بن شاه شجاع ، ورتب له ما يكفيه ، ثم جاء الملوك من كل جانب ، وسلموه ما بأيديهم حتى أطاعه السلطان أبو إسحاق صاحب سيرجان ، فاجتمع عنده من ملوك عراق العجم سبعة عشر ملكا ، ما بين سلطان وابن أخى سلطان ، مثل سلطان أحمد بن شاه شجاع ، وشاه يحيى ابن أخى شاه شجـاع ، وسلطان إبراهـيم من ملوك خراسان ، ومن ملوك مازندران [3] إسكندر الجـلابى ، وأزدشير الفارمى ، وكورى صاحب الجبـال ، وإبراهيم القمى وغيرهم .

---

(١) سيرجان : فى ايران حاليا — عجائب المقدور ص ٥٤ هامش ٣ .

(٢) « من » ساقط من ن .

(٣) « مازندان » فى ن .

واتفق أن هؤلاء الجميع اجتمعوا يوما عنده بخيمه وقد اتفقوا على قتله ، فتفرس ذلك منهم ففض الجميع ، وأقام عدة أيام ، ثم جلس جلوسا عاما وقد لبس ثيابا حمرا ، واستدعى بهؤلاء الملوك السبعة عشر فأتوه بأجمعهم ، فلما تكاملوا عنده أمر بهم فقتلوا عن آخرهم فى ساعة واحدة ، ثم استولى على بلادهم ، وقتل جميع أولادهم وأقاربهم وأحفادهم وأجنادهم ، بحيث أنه كان إذا سمع بأحد له منهم نسب قتله ، ورأى أنه إذا قتلهم تصفو له الممالك ، فكان كذلك[1] .

فصار بيده من الممالك سمرقند وولايتها فيما وراء النهر، وتركستان وبلادها، وجعل نائبه عليها الأمير خداى داود[2] ، وممالك خوارزم وكاشغر وهى فى غير ممالك الخطا، وبلخشان وجميع أقاليم خراسان، وغالب ممالك مازندران ورستمدار وزاولستان والرى واستراباذ وسلطانية وجبال الغور وعراق العجم وفارس[3]، ولم يبق له فى هذه الممالك بأجمعها منازع ، بل جعل فى كل مملكة من هذه الممالك ولداله [١٤٥ أ] أو ولدولد ، فاتسعت لذلك مملكته وقويت مهابته ، واشتدت الأراجيف به فى أقطار الأرض ، وخافه القريب والبعيد .

ثم استولى على بلاد اللور[4] ، وهى بلاد متسعة عامرة كثيرة الفواكه ، تجاور همدان ، ثم سار حتى طرق همدان بغتة ، فخرج إليه أهلها وصالحوه على مال جمعوه له ، وأقام حتى أتاه عسكره ، وأما عز الدين صاحب اللور فانه أقام

(١) أنظر تفصيل ذلك فى عجائب المقدور ص ٥١ وما بعدها .

(٢) « خديداد » فى عجائب المقدور ص ٥٨ .

(٣) أنظر عجائب المقدور ص ٥٨ .

(٤) اللور : إقليم يقع فى إيران اليوم — عجائب المقدور ص ٥٩ هامش ١ .

عنده مدة بسمرقند ، ثم حلّفه و رده إلى بلاده وألزمه بحمل مال إليه فى كل سنة .

ولما أخذ تيمور بلاد اللور[١] وأقام على همدان ، وخافه السلطان أحمد ابن أويس صاحب[٢] بغداد فبعث بأمواله وأهله مع ولده طاهر إلى قلعة النجا[٣] ، فسار تيمور إلى تبريز ونهبها ، و بعث عسكره إلى قلعة النجا ، ومضى هو إلى بغداد ، فطرقها بغتة ليلة الحادى والعشرين من شهر شوال سنة خمس وتسعين وسبعمائة[٤] ، وأخذ أموال أهلها ، وسار يريد ديار بكر ، وعصت عليه قلعة تكريت ، فنزل عليها وحصرها من يوم الثلاثاء رابع عشر ذى القعدة حتى أخذها فى شهر صفر بالأمان ، ونزل إليه متوليها حسن بن بولتمور وقد تذرع بكفنه ، وحمل أطفاله وأولاده ، بعد ما حلف له تيمور أن لا يريق دمه ، فقبض عليه و بعث به إلى حائط فألقيت عليه فهلك ، وقتل من كان بتكريت وقلعتها من الرجال والنساء والأولاد[٥] .

ثم سار إلى الموصل ، فنزل عليها يوم الجمعة حادى عشرين صفر سنة ست وتسعين وسبعمائة ، فنهبها وخربها ، ومضى إلى رأس عين ، فنهبها أيضا وأسر أهلها ، وسار إلى الرها ، ونزل عليها فى يوم الأحد مستهل شهر ربيع الأول حتى أخذها فى ثانى عشرينه ، بعد ما أتلف ظواهرها .

وانتشرت عساكره فى ديار بكر ، ثم نزلوا على ماردين ، فنزل إليه السلطان الملك الظاهر مجد الدين عيسى[٦] صاحبها ، وقد جمع أهله وأمواله وأعيان دولته فى قلعتها ،

(١) « على » مكررة فى ن .

(٢) « صاحب » ساقط من ط ، ن .

وعن السلطان أحمد بن أويس انظر المنهل جـ ١ ص ٢٤٨ رقم ١٣٣ .

(٣) قلعة النجا : عن صفة هذه القلعة وحصانتها أنظر عجائب المقدور ص ٦٣ وما بعدها .

(٤) أنظر المنهل جـ ١ ص ٢٤٩ حيث ورد أن أهل بغداد كاتبوا تيمور يحثونه على المسير إليهم .

(٥) أنظر تفصيل ذلك فى عجائب المقدور ص ٦٩ .

(٦) هو عيسى بن داود بن صالح بن غازى بن أرتق ، الملك الظاهر مجد الدين ، توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — المنهل .

واستخلف عليها ابن عمه و زوج ابنته الملك الصالح شهاب الدين أحمد بن إسكندر[١]، وأكد عليه وعلى من معه أن لايسلموا القلعة لتيمور ولو قتلوا دونها ، فلما مثل الظاهر بين يدى تيمور فى آخر ربيع الأول، ألزمه بتسليم القلعة إليه، فاعتذر أنها فى يد غيره، [١٤٥ ب] فلم يقبل تيمور عذره وقبض عليه ، وقاتل أهل القلعة حتى أعياه أمرهم ، فخرب ظواهر المدينة وما بينها و بين نصيبين إلى الموصل .

ثم سار عنها ، وطرقها سحر يوم الثلاثاء ثامن عشر[٢] جمادى الآخرة ، وأخذ المدينة عنوة ، ووضع السيف فى من بقى بها ، وقد ارتفع الناس إلى القلعة ، وأسرف تيمور وأعوانه فى القتل والسبى والنهب على عوائدهم القبيحة ، وأهل القلعة يرمون عليهم بالنشاب والنفوط ، ثم هدم سورها بأجمعه .

ورحل عنها يريد مدينة آمد ، وقد قدم بين يديه السلطان محمود ، وحصرها خمسة أيام حتى نزل عليها تيمور ، فما زال بالبواب حتى فتح له الباب ، فدخلها ، ووضع فيها السيف حتى أفنى جميع رجالها ، وسبى نساءها وأولادها ، وكان قد دخل منهم إلى الجامع نحو الألفين فقتلوهم من آخرهم، وأحرقوا الجامع ورحلوا، وقد صارت آمد خرابا بلقعا .

ونزل على قلعة أُونيك وحصرها حتى أخذها ، وقتل من فيها .

ثم رحل إلى بلاده[٣] فى سابع ذى القعدة من سنة ست [وتسعين[٤]] ومعه الظاهر عيسى صاحب ماردين فى أسوأ حال ، حتى نزل سلطانية فحبسه بها وضيق عليه .

ثم توجه يريد دشت[٥] قبجاق ، ثم عاد إلى سلطانية فى شهر شعبان سنة ثمان

---

(١) هو أحمد بن اسكندر بن صالح بن غازى بن قرا أرسلان بن أرتق، الملك الصالح شهاب الدين، صاحب ماردين ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — المنهل جـ ١ ص ٢٣٩ رقم ١٢٧ .

(٢) « ثانى عشره » فى عجائب المقدور ص ٧١ .

(٣) « بلاد » فى ن .

(٤) [وتسعين] إضافة من عجائب المقدور ص ٧٤ للتوضيح .

(٥) الدشت ، تابعة لأصبهان — عجائب المقدور ص ٧٤ هامش ٧ .

وتسعين وسبعمائة ، فأقام بها ثلاثة عشر يوما[١] وسار إلى همدان ، واستدعى بالظاهر من سلطانية مكرما ، فقدم عليه مكرما فى سابع عشر رمضان من السنة ، فخلع عليه وجهزه إلى ماردين ، بعد أن أنعم عليه بأنواع السلاح والخيول وغير ذلك[٢] .

ثم توجه نحو العراق ، ثم عاد إلى الرها فصالحه أهلها بجملة عن نهبها ، ثم كتب إلى القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس وقيصرية وتوقات يرهبه سطوته ويأمره بإقامة الخطبة باسم محمود خان المدعو سرغتميش[٣] وباسمه هو أيضا ، ويضرب سكة الدنانير باسمهما ، وجهز إليه رسله ، فقبض عليهم القاضى برهان الدين صاحب سيواس ، وقطع رؤوس بعضهم وعلقها فى أعناق الآخرين ، وشهرهم ثم وسطهم[٤] .

فغضب تيمور لذلك ، ورجع عن قصد بلاد الشام [١٤٦ أ] خوفا من الملك الظاهر برقوق صاحب مصر لما بلغه نزوله إلى البلاد الحلبية ، وأخبر تيمور أيضا أن الظاهر برقوق لما وصل إلى حلب عرض بها عسكره ، فبلغت[٥] عدتهم ستمائة ألف مقاتل ، فلما بلغ الظاهر برقوق عود تيمور إلى بلاده أرسل خلفه[٦] الأمير تنم نائب الشام بالعساكر الشامية ، وأردفه بوالدى — رحمه الله — وكان

(١) « أيام » فى ن .

(٢) أنظر تفصيل ذلك فى عجائب المقدور ص ٧٤ وما بعدها .

(٣) « سيورغاتمش » فى عجائب المقدور ، صفحات متفرقة .

(٤) أنظر تفصيل ذلك ، وخطاب القاضى برهان الدين إلى السلطان برقوق والسلطان أبى يزيد بن مراد العثمانى فى عجائب المقدور ص ٩٤ وما بعدها .

(٥) « فبلغ » فى ن .

(٦) « خلفه » ساقط من ن .

إذ ذاك نائب حلب بالعساكر الحلبيــة وتركان الطاعة ، فخــرج الجميع فى إثره إلى أرزنكان ، ثم عادوا ولم يقفوا له على أثر .

ولما سار تيمور إلى بلاده بلغــه موت فيروز شاه[1] ملك الهنــد عن غير ولد ، وأن أمر الناس بمدينة دِلّى فى اختلاف ، وأنه جلس على تخت الملك بدلى وزير يقال له : ملو ، فخالف عليه أخو فيروز شاه سارنك[2] خان متولى مدينــة مولتان[3] ، فلما سمع تيمور هــذا الخبر اغتنم الفرصة وسار من سمرقند فى ذى الحجة سنة ثمانمائة إلى مولتان ، وحاصر ملكها سارنك خان ، وكان فى عسكره ثمــانمائة فيل ، فأقام تيمور على مضايقته وحصاره ستة أشهر حتى ملك مدينة مولتان ، ثم جد فى السير منها يريد مدينة دِلّى وهى تخت الملك[4] ، فخرج لقتاله ملكها ملو المذكور وبين يديه عساكره ومعهم الفيلة ، وقد جعل على كل فيل برجا فيه عدة من المقاتلة ، وقد ألبست تلك الفيلة العــدد والبركستوانات ، وعلق عليها من الأجراس والقلائل ما يهول صوته ، وشدوا فى خراطيمها عدة من السيوف المرهفة وسارت العساكر من وراء الفيلة لتنفر هذه الفيلة خيول التمرية بمــا عليها ، فكادهم تيمور بأن عمل آلافا من الشوكات الحــديد المثلثلة الأطراف ونثرها فى مجالات الفيلة ، وجعل

---

(١) ورد فى المنهل وفى الضوء اللامع أنه فيروزشاه بن نصرة شاه ، الملك الأعظم ، سلطان دلى من بلاد الهند ، وأنه توفى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م ، واستقر بعده ابنه محمود ، المنهل ، الضوء اللامع حـ ٦ ص ١٧٥ رقــم ٥٩٤ ، ولكن يبدو أنه غــير المقصود فى المتن ، فقد توفى فيروز شاه الثالث فى رمضان ٧٩٠هـ/١٣٨٨ ، وأعقبت وفاته فترة اضطرابات وقلاقل مهدت للغزو التيمورى فى سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧ م — بلاد الهند فى العصر الإسلامى ص ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٦٢ .

(٢) « ساربك » فى ن .

(٣) ملتان : مدينة وولاية فى باكستان حاليا — عجائب المقدور ص ١٠١ هامش ٤

(٤) فى العبارة السابقة تكرار فى ن .

على خمسمائة بعير أحمال قصب محشوة بالفتائل المغموسة بالدهن ، وقدمها أمام عسكره ، فلما تراءى الجمعان وزحف الفريقان للحرب ، أضرم فى تلك الأحمال النار ، وساقها على الفيلة ، فركضت تلك الأباعر من شدة حرارة النار ثم نخسها سواقها من خلف ، هذا وقد أكمن[1] تيمور كمينا من عسكره ، ثم زحف بعساكره قليلا قليلا [١٤٦ ب] وقت السحر ، فعندما تناوش القوم للقتال لوى تيمور عنان فرسه راجعا يوهم القوم أنه انهزم منهم ويكف عن طريق الفيلة كأن خيوله قد جفلت منهم ، وقصد المواضع التى نثر فيها تلك الشوكات الحديد « التى صنعها فمشت حيلته على الهنود ومشوا بالفيلة وهم يسوقونها خلفه أشد السوق حتى وقعت على تلك الشوكات الحديد » فلما[2] وطئتها نكصت على أعقابها ، ثم التفت تيمور بعسكره عليها بتلك الجمال ، وقد عظم لهيبها على ظهورها من النيران ، وتطاير شررها فى تلك الآفاق ، وشنع زعيقها من شدة النخس فى أدبارها ، فلما رأت الفيلة ذلك اضطربت وكرت راجعة على عساكر الهنود ، فأحست بخشونة الشوكات فبركت وصارت فى الطريق كالجبال مطروحة على الأرض لا[3] تستطيع الحركة ، وصارت[4] أنهار من دمائها ، فخرج عند الكمين من عسكر تيمور من جنبى[5] عسكر الهنود ، ثم حطم تيمور بمن معه ، فتراجعت الهنود وتراموا ، ثم إنهم تضايقوا وتقاتلوا بالرماح ثم بالسيوف والأطبار ، وصبر كل من الفريقين زمانا طويلا إلى أن كانت الكسرة

(١) « أمكن » فى ط ، ن .
(٢) « » ساقط فى ط ، ن .
(٣) « ولا أحدا » فى ن .
(٤) هكذا فى نسخ المخطوط .
(٥) « جنبين » فى ن .

على الهنود بعد ما قتل أعيانهم وأبطالهم ، وانهزم باقيهم بعد أن[1] ملوا من القتال ، فركب تيمور أقفيتهم حتى نزل على مدينة دلى وحصرها مدة حتى[2] أخذها من جوانبها عنوة ، واستولى على تخت ملكها ، واستصفى ذخائر ملوكها وأموالهم ، وفعلت عساكره فيها عادتهم القبيحة من القتل والأسر والسبي والنهب والتخريب .

فبينما هو[3] كذلك إذ بلغه موت السلطان الملك الظاهر برقوق[4] سلطان الديار المصرية ، وموت القاضي برهان الدين أحمد[5] صاحب سيواس ، فرأى تيمور أنه بعد موتهما[6] قد ظفر بمملكتي مصر والروم ، وكاد يطير فرحا بموتهما ، فنجز أمره من دلى بسرعة ، واستناب بها ، ثم سار عائدا حتى وصل سمرقند ، وخرج منها عجلا فى أوائل سنة إثنتين وثمانمائة فنزل خراسان ومضى منها ، ثم قدم تبريز فاستخلف ابنه أميران شاه عليها ، ثم سار حتى نزل قراباغ فى سابع عشر [١٤٧ أ] شهر ربيع الأول منها ، فقتل وسبى ، ثم رحل إلى تفليس فوصلها يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة ، فخرج منها وعبر بلاد الكرج فأسرف فيها أيضا ، ثم قصد بغداد ، ففر منها صاحبها السلطان أحمد بن أويس فى ثامن عشر شهر رجب إلى قرا يوسف ، فتمهل تيمور عن المسير إلى بغداد ، فعاد إليها السلطان أحمد بن أويس ومعه

(١) « أن » ساقط من ن .

(٢) « ثم حتى » فى ن .

(٣) « هم » فى ن .

(٤) توفى السلطان برقوق فى خامس عشر شوال سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م — المنهل جـ ٣ ص ٣٢٦ .

(٥) توفى فى ذى القعدة سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م — المنهل جـ ٢ ص ٢٢٤ .

(٦) « موتهما » ساقط من ن .

قرا يوسف ، ثم خرجا منها نحو بلاد الروم ، فصيف تيمور ببلاد التركمان ، ثم سار إلى ماردين فعصى صاحبها عليه الملك الظاهر مجد الدين عيسى .

فتركه تيمور ومضى إلى سيواس وقد فر منها الأمير سليمان[١] بن أبي يزيد بن عثمان ، فحصرها تيمور ثمانية عشر يوما حتى أخذها في خامس المحرم سنة ثلاث وثمانمائة ، وقبض على مقاتليها وهم ثلاثة آلاف ، فحفر لهم سراديا وألقاهم فيه وطمهم بالتراب بعد أن كان قد حلف لهم أنه لا يريق لهم دما ، ثم وضع السيف في أهل البلد وأخربها حتى محى رسومها وأفقرها من سكانها[٢] .

ثم سار إلى بهسنا فنهب ضواحيها وحصر قلعتها ثلاثة وعشرين يوما حتى أخذها ، ومضى إلى ملطية فدكها دكا ، وسار حتى نزل قلعة الروم فلم يصل لأخذها لمدافعة نائبها ناصر الدين محمد بن موسى بن شهرى ، فتركها وقصد عينتاب ففر منها نائبها الأمير أركماس .

فكتب تيمور إلى نواب البلاد الشامية وهم بمدينة حلب بأن يقيموا له الخطبة باسمه واسم محمود خان ، ويبعثوا إليه بأطلاميش زوج بنت أخته ، وكان قد قبض عليه في الأيام الظاهرية برقوق وحبس بقلعة الجبل .

فلما ورد رسوله بالكتاب إلى حلب ، بادر الأمير سودون[٣] نائب الشام — قريب الظاهر برقوق — فقتله قبل أن يسمع كلامه ، فبلغ تيمور ذلك ، فخرج من عينتاب

---

(١) قتل في سنة ٨١٢ هـ / ١٤١٠ م — المنهل .

(٢) أنظر تفصيل ذلك في عجائب المقدور ص ١٢٥ وما بعدها .

(٣) هو سودون بن عبد الله الظاهري ، قريب الظاهر برقوق ، كان يعرف بسيدى سودون ، قتل في أسر تيمور سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل .

حتى نزل ظاهر حلب فى يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة بعد أن سار من عينتاب إلى حلب فى سبعة أيام ، فلما نزل على ظاهر حلب أرسل إلى نواب البلاد الشامية نحو الألفى فارس ، فبرز لهم من العسكر الحلبى نحو ثلاثمائة فارس والتقوا معهم ، فانكسرت التمرية أقبح كسرة ، بعد أن قتل منهم خلائق [١٤٧ ب] ثم بعث تيمور فى يوم الجمعة خمسة آلاف فقاتلوهم يومهم كله إلى الليل ، فلما كان يوم السبت حادى عشره ركب تيمور بعساكره ومشى على نواب البلاد الشامية حتى التقوا بقرية حيلان[1] ، فكان بين الفريقين وقعة هائلة ، وثبت العسكر الحلبى مع قلتهم بالنسبة إلى عسكر تيمور ، وقاتلوا قتالا شديدا بالرماح والسيوف ، وكسروا مقدمة تيمور ، وبددوا عسكره شذر مذر .

فبينما هم فى القتال ، وقد أشرف تيمور على الهرب ، أمر تيمور لبقية عسكره أن يمشوا على الحلبيين يمينا وشمالا ، فساروا حتى امتلأت البرية منهم ، واحتاطوا بالعسكر الحلبى من كل من جانب ، ففر دمرداش[2] المحمدى نائب حلب ، وكان على الميمنة إلى جهة حلب ، فانكسر من بقى من النواب ، وركبت التمرية أقفيتهم حتى وصلوا باب المدينة فهجموا يدا واحدة ، وداسوا بعضهم بعضا حتى امتلأ مابين عتبة الباب وسكفته[3] من أجساد بنى آدم ، ولم يمكنهم الدخول منه ، فتشتت الناس فى البلاد ، وكسر العسكر الحلبى باب أنطاكية من أبواب حلب ، وخرجوا منه إلى جهة دمشق .

---

(١) حيلان : من قرى حلب — معجم البلدان .

(٢) هو دمرداش المحمدى الظاهرى الأتابكى ، قتل سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — المنهل .

(٣) أسكفة الباب : عتبة الباب ، والمقصود هنا العتبة العليا للباب .

كل ذلك والسلطان إلى الآن لم يخرج من الديار المصرية لصغر سنه ولعدم اجتماع كلمة من بالديار المصرية من الأمراء ثم طلع الأمير دمرداش نائب حلب إلى قلعتها فهجمت التمرية حلب، وصنعوا فيها ما هو عادتهم، وحاصروا قلعتها إلى أن نزل إليهم الأمير دمرداش نائب حلب بالأمان، فأخلع تيمور عليه وأعاده إلى القلعة، فأعلم من بها من النواب بأنه[(1)] حلف لهم، ولا زال دمرداش بهم حتى سلم له قلعة حلب فى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه، ونزل إليه نواب البلاد الشامية وهم: الأمير سودون — قريب الظاهر برقوق — نائب الشام، والأمير دمرداش المحمدى نائب حلب، والأمير شيخ المحموى نائب طرابس وهو المؤيد، والأمير دقماق المحمدى نائب حماة، والامير ألطنبغا العثمانى نائب صفد، والأمير عمر بن الطحان نائب غزة بمن معهم من أعيان الأمراء بالبلاد الشامية، فقبض تيمور على الجميع وقيدهم، ما خلا الأمير دمرداش فأنه أخلع عليه وأكرمه.

ثم طلع تيمور [١٤٨ أ] من الغد إلى قلعتها، وطلب فى آخر النهار قضاة حلب وفقهاءها، فرفعوا بين يديه، فأشار إلى إمامه جمال الدين عبد الجبار[(2)] فسألهم عن قتاله ومن هو الشهيد منهم، فانتدب لجوابه محب الدين محمد بن الشحنه[(3)] فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا، فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هى

(١) «بأن» فى ن.

(٢) هو عبد الجبار بن نعمان الدين الحنفى، والده من العلماء المشهورين بسمرقند — عجائب المقدور ص ١٣٩، ص ١٦٢.

وذكر ابن تغرى بردى فى المنهل أنه: عبد الجبار بن عبد الله الخوارزمى، توفى سنة ٨٠٥ هـ/ ١٤٠٢ م — المنهل.

(٣) أنظر تفصيل ذلك فيا نقله ابن عربشاه من تاريخ ابن الشحنة — عجائب المقدور ص ١٣٦ وما بعدها.

العليا فهو الشهيد[١]، فأعجبه ذلك، وحادثهم، فطلبوا منه أن يعفو عن الناس ولا يقتل أحدا، فأمنهم جميعا وحلف لهم، ثم أخذ جميع ما فى قلعة حلب، ثم عاقب أهل القلعة من الغد عقوبة شديدة حتى أخذ جميع أموالهم، فحاز منهم ما لا يوصف كثرة حتى قيل أنه ما أخذ من مدينة قدر ما أخذ من قلعة حلب، لكثرة ما كان بها من أموال الحلبيين.

ثم صنع تيمور وليمة بدار النيابة ونزل إليها وبخدمته جميع الملوك وأدار[٢] الخمر عليهم، فأكلوا وشربوا، هـذا والناس فى أشـد العقوبة من العذاب والعقاب والسبي والأسر والفجور بنسائهم، والمدارس والجوامع فى هدم، والدور فى خراب وحريق إلى أن سار من حلب أول يوم من شهر ربيع الآخر من السنة بعد أن بنى بحلب عدة مآذن من رؤوس بنى آدم[٣]، ونزل على ميدان حماة فى العشرين منـه، ومر على حمص فلم يتعرض لهـا، وقال: وهبتها لخالد بن الوليد رضى الله عنه، ثم رحل ونزل على مدينة بعلبـك فنهبها، وسار حتى أناخ[٤] على ظاهر دمشق من داريا إلى قطنا والجول وما يلى[٥] تلك البلاد.

---

(١) أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد جـ ٢ ص ١٤.

(٢) «وأد» فى س، ط، والتصحيح من ن.

(٣) «موادن» فى نسخ المخطوط، وورد فى عجائب المقدور: «وإنمـا أمر بقطع رءوس للقتل وأن يجعل منها قبة إقامة لحرمته على جارى عادته» — عجائب المقدور ص ١٤٣.

وانظر ما يلى عند فتحه لبغداد.

(٤) «وصل» فى ن.

(٥) «بين» فى ن.

وكان السلطان الملك الناصر قد قدم دمشق[١] بالعسكر المصرى فى عاشره — بعد أن ولى والدى — رحمه الله — نيابة دمشق — من مدينة غزة ، عوضا عن الأمير سودون قريب الملك الظاهر برقوق ، وقد مات سودون المذكور فى أسر تيمور على قبة يلبغا خارج دمشق ، وهرب الأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس — يعنى المؤيد — من أسر تيمور ، فقتل تيمور[٢] الموكلين به ، وكانوا ستة عشر رجلا ، وذلك بعد ما هرب الأمير دمرداش المحمدى نائب حلب من منزلة قارا .

فلما نزل تيمور على دمشق كانت بين الفريقين مناوشات وقتال فى كل يوم ، وقتل فيها جماعة [١٤٨ ب] حتى أبادوا التمرية ، فأخذ تيمور — لعنه الله — يكيد العسكر المصرى ، فبعث إليهم ابن أخته سلطان حسين فى صورة أنه خامر عليه ، فمشى ذلك عليهم ، وعرفوه أحوالهم ، كل ذلك وتيمور — لعنه الله — لايقدر عليهم ، وفى كل يوم يتجدد بينهم القتال ، ثم أخذ تيمور يظهر أنه خاف من القوم ، فرحل كأنه راجع عنهم ، وقيل كان رجوعه حقيقة لما رأى من شدة قتال العسكر المصرى ، ثم خاف عاقبة هربه لبعد بلاده من دمشق ، فأخذ يتحير فيما يفعله بعد أن اشتد الأمر عليه ، فبينما هو كذلك إذ رحل الأمراء «بالملك الناصر فرج»[٣] من دمشق إلى نحو الديار المصرية لخلف وقع بين الأمراء ، لتوجه[٤] بعضهم لأخذ الديار المصرية ، عليهم من الله ما يستحقونه .

(١) « قدم من دمشق من مدينة غزة » فى ط ، ن .

(٢) « فقتل تيمور » ساقط من ن .

(٣) «عن الملك الناصر وفروا» فى س ، والتصحيح من ط ، ن ، وهو ما يتفق وسير الأحداث — أنظر النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٣٦ .

(٤) « التوجه » فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

وتركوا[1] دمشق وأهلهـا لتيمور يأخذها من غير تعب ولا نصب ، فبلغ تيمور ذلك فاحتاط بالمدينة ، وانتشرت عساكره فى ظواهرها يتخطف[2] الهاربين ، وصار تيمور يلقى من ظفر به[3] منهم تحت أرجل الفيلة ، حتى خرج إليه أعيان المدينة بعد أن أعياه أمرهم يطلبون منه الأمان ، فأوقفهـم ساعة ، ثم أجلسهم ، وقدم لهم طعاما ، وأخلع عليهـم ، وألزمهم حتى أخرجوا إليـه أموال العساكر المصرية ، وجميع ما هو منسوب إليهم ، وألزمهم بعد ذلك بفريضة فرضها عليهم ، وندب لجبى ذلك رجلا من أصحابه يقـال له الله[4] داد ، فاستخرج ذلك بحضور دواوينه وكتابه ، وقد[5] نادى فى المدينة بالأمان والأطمئنان[6] ، وأن[7] لا يعتدى أحد على أحد ، فاتفق أن بعض الجغتـاى نهب شـيئا من السـوق فشنقه وصلبه برأس سـوق البذوريين ، فمشى ذلك على الشاميين ، وفتحوا[8] أبواب المدينة ، فوزعت الأموال على الحـارات ، وجعلوا دار الذهب هى المستخرج ، ونزل تيمور بالقصر الأبلق من الميدان ، ثم تحول منه إلى دار وهدمه وحرقه ، وعبر المـدينة من باب الصغير حتى صلى الجمعة بجامع بنى أمية ، وقدَّم القاضى الحنفى محيي الدين محمود بن الكشك للخطابة والصلاة .

(١) « ونزلوا » فى ن .
(٢) « يتلقط » فى ن .
(٣) « به » ساقط من ن .
(٤) « كفاية الله داد » فى عجائب المقدور ص ١٠٨ .
(٥) « قد » ساقط من ن .
(٦) « والأطمان » فى نسخ المخطوط .
(٧) « أن » ساقط من ن .
(٨) « وفتحت » فى ن .

ثم جرت مناظرات بين عبد الجبار و بين فقهاء دمشق ، وهو يترجم عن تيمور بأشياء منها وقائع على بن أبى طالب رضى الله عنه[1] مع معاوية ، وما وقع ليزيد بن معاوية مع الحسين ، و إن ذلك كله كان بمعاونة أهل دمشق له ، [١٤٩ أ] فإن كانوا استحلوه فهم كفار ، و إلا فهم عصاة بغاة ، و إثم هؤلاء على أولئك ، فأجابوه بأجوبة قبل بعضها و رد البعض ، وغضب تيمور من القاضى شمس الدين محمد النابلسى الحنفى[2] وأقامه من مجلسه وأمره أن لا يدخل عليه بعد اليوم .

ثم قام من الجامع وجد فى حصار قلعة دمشق حتى أعياه أمرها ، ولم يكن بها يومئذ إلا نفر يسير جدا ، ونصب عليها عدة مناجنيق[3] ، وعمر تجاهها قلعة عظيمة من خشب ، فرمى من بالقلعة على القلعة الخشب التى عمرها تيمور بسهم فيه نار فاحترقت عن آخرها ، فأنشأ تيمور قلعة أخرى ، ونقب القلعة وعلقها[4] حتى أخذها بالأمان .

وكان من جملة المماليك الذين بقلعة دمشق لما حصرها تيمور صاحبنا السيفى كمشبغا جاموس وهو إلى الآن فى قيد الحياة ، وكان إذ ذاك شابا لم يطر[5] شاربه ، ولقد حكى لى غير مرة أن غالب من كان بالقلعة فى الحصار الجميع فى هذا السن ، ولم يكن بينهم رجل له معرفة بالحروب ، ومع هذا عجز تيمور عن أخذ القلعة من هؤلاء حتى سلموها له بعد أربعين يوما ، فكيف لو كان بها من أعرفه من أعيان الأمراء إذ ذاك ، فلا قوة إلا بالله .

---

(١) « عنه » ساقط من ط .

(٢) « الحلبى » فى ط ، ن .

(٣) هكذا بنسخ المخطوط ، والمقصود « عدة منجنيقات » .

(٤) « وعلق عليها » فى ن .

(٥) « يظهر » فى ن .

ولما أخذ تيمور قلعة دمشق أباح لمن معه النهب والسبي والقتل والإحراق، فهجموا المدينة، ولم يدعوا بها شيئا قدروا عليه ، وطرحوا على أهلها أنواع العذاب، وسبوا النساء والأولاد ، وفجروا بالنساء جهارا، ولا زالوا على ذلك أياما ، وألقوا النار فى المبانى حتى احترقت بأسرها إلى أن رحل عنها فى يوم السبت ثالث شهر شعبان سنة ثلاث وثمانمائة .

واجتاز على حلب وفعل بأهلها ما قدر عليه، ثم اجتاز على الرها، ثم رحل إلى ماردين فنزل عليها يوم الإثنين عاشر شهر رمضان من السنة ، ووقع له بها أمور ثم رحل عنها ، وأوهم أنه سائر إلى سمرقند يورى بذلك عن بغداد، وكان السلطان أحمد بن أويس قد استناب ببغداد أميرا يقال له فرج ، وتوجه هو وقرا يوسف نحو بلاد الروم، ثم بعث تيمور أمير زاده رستم ومعه عشرون ألفا لأخذ بغداد ، ثم تبعه بمن بقى معه، ونزل على بغداد وحصرها حتى أخذها عنوة فى يوم عيد النحر من السنة [١٤٩ ب] ووضع السيف فى أهل بغداد، وألزم جميع من معه أن يأتى كل واحد منهم برأسين من رؤوس أهل بغداد، فوقع القتل فى أهل بغداد حتى سالت الدماء أنهارا ، وقد أتوه بما التزموه، فبنى من هذه الرؤوس مائة وعشرين مأذنة .

أخبرنى غير واحد ممن كان ببغداد إذ ذاك أن عدة من قتل فى هذا اليوم قد بلغت تسعين ألف انسان تخمينا، سوى من قتل فى أيام الحصار، وسوى من قتل عند دخول تيمور إلى بغداد فى المضايق، وسوى من ألقى نفسه فى الدجلة فغرق، وهذا[1] شىء كثير للغاية، وقيل أن الرجل الملزوم باحضار رأسين كان إذا عجز عن

(١) « وهى » فى ن ة

الرجال قطع رأس امرأة من النساء وأزال شعرها وأحضرها ، وقيــل أن بعضهم كان يقف فى الطرقات ويصطاد من مر به ويقطع رأسه ، وبالجملة فكانت هذه المحنة من أعظم البلايا فى الإسلام .

ثم جمع تيمور أموال بغداد وأمتعتها ، وسار إلى قرا باغ بعد ما جعلها خرابا بلقعا ، ثم كتب من قرا باغ إلى أبى يزيد بن عثمان أن يخرج أحمــد بن أويس وقرا يوسف من ممالك الروم ، وإلاّ قصده وأنزل به ما أنزل بغيره ، فرد أبو يزيد جوابه بلفظ خشن إلى الغاية[1] ، فسار تيمور — لعنه الله — يريد قتاله ، وبعث بين يديه حفيده محمــد سلطان بن جهان كير بن تيمور إلى قلعة كماخ[2] ، فأخذها فى شوال سنة أربع وثمانمائة .

ولمــا[3] بلغ ابن عثمان مجىء تيمور إليه جمع عساكره من المسلمين ، وجمع من علوج النصارى خلقا وطوائف الططر ، فأتوه بمواشيهم ، فلما تكاملوا سار لحرب تيمور ، فأرسل تيمور قبــل وصوله إلى الططر يخدعهــم ويقول نحن جنس واحد ، وهؤلاء تركمان نرفعهم من بيننا ، ويكون لكم الروم عوضه ، فانخدعوا له وواعدوه[4] أنهم عند اللقاء يكونون معه ، وسار ابن عثمان فى شهر رمضان وفى ظنه أنه يلقى تيمور خارج ســيواس ، ويرده عن عبور أرض الروم ، فسلك تيمور — لعنــه الله — غير الطريق ، ومشى فى أرض غير مسلوكة ، ودخل بلاد ابن عثمان ونزل بأرض مخصبة ذات ماء كثير وسعة .

---

(١) أنظر خطاب السلطان بايزيد فى عجائب المقدور ص ١٨٦ وما بعدها .

(٢) قلعة كماخ : موضعها حاليا فى تركيا ، وعن هذه القلعة وحصانتها أنظر عجائب المقدور ص ١٨٩ وما بعدها .

(٣) « فلما » فى ن .

(٤) « وأوعدوه » فى ن .

فلم يشعر ابن عثمان إلّا وقد نهبت بلاده ، وقد قامت قيامته وكر راجعا ، وقد بلغ منه ومن عساكره التعب [١٥٠ أ] مبلغا أوهن قواءهم ، ونزل على غير ماء ، وكادت عساكره تموت عطشا ، فلما تدانوا للحرب ، كان أول بلاء نزل بأبى يزيد بن عثمان مخامرة الططر بأسرهم عليه[1] ، فضعف بذلك عسكره ، لأنهم كانوا معظم عسكره ، ثم تلاهم ولده سليمان بن أبى يزيد ، ورجع عن أبيه بباقى عسكره ، وقصد مدينة برصا[2] دار ملكهم ، فلم يبـق مع أبى يزيد إلا نحو الخمسـة آلاف ، فثبت بهم حـتى أحاطت به عساكر تيمور ، فصدق وصدق من معه فى ضربهم بالسيوف والأطبار حتى أفنوا من التمرية أضعافهم ، هذا مع كثرة التمرية وشدة عزمهم ، واستمر القتال بينهم من ضحى يوم الأربعاء إلى العصر ، فكلت عساكر ابن عثمان وتكاثر التمرية عليهـم ، يضربونهم بالسيف إلى أن صرع منهم جمـاعة من أبطالهـم ، وأخذ أبو يزيد بن عثمان المـذكور قبضا باليـد على نحو ميل من مدينة أنقرة فى يوم الأربعاء المذكور سابع عشرين ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة ، بعد أن قتل غالب عسكره بالعطش ، فإنه كان يومئذ ثامن عشرين تموز[3] .

ثم دخل سليمان بن أبى[4] يزيد بمن معه مدينة برصا ، فحمل ما فيها من الأموال والحرير والقماش ، ودخل إلى بر أدرنة ، وتلاحق به الناس ، فصالح أهل استنبول ، فبعث تيمور فرقة كبـيرة من عسكره إلى برصا مع الشيخ نور الدين ، ثم تبعهم ، فأخذ ما وجد بهـا وسبى النساء والصبيان ، وخلع على أمراء الططر الذين خامروا

---

(١) « عليه بأسرهم » فى ن .

(٢) برصا : بروصا : برسا : مدينة فى تركيا حاليا .

(٣) « تموز » ساقط من ن .

(٤) « أبى » ساقط من ن .

إليه من عند أبي يزيد وفرقهم على أمرائه ، وأخذ في إكرامهم ، وأوسع الحيلة في القبض عليهم حتى قبض على الجميع وأفناهم قتلا .

ثم أخذ التمرية في أفعالهم السيئة ، فما عفوا ولا كفوا ، وصار تيمور في كل يوم يوقف أبا يزيد بين يديه ويسخر به وينكيه ، وجلس مرة لمعاقرة الخمر مع أصحابه ، وطلب أبا يزيد المذكور طلبا مزعجا ، فحضر وهو يرفل في قيوده ، وهو يرجف ، فأجلسه وأخذ يحادثه ويؤانسه ، ثم سقاه من يد جواريه ، ثم أعاده إلى مكانه ، ثم قدم على تيمور [١٥٠ ب] اسفنديار [بن بايزيد](١) أحد ملوك الروم بتقادم هائلة فأكرمه تيمور ، ورده الى ملكه بقسطمونية(٢) .

ثم أخرج تيمور محمدا وعليا ابني علاء الدين بن قرمان من حبس أبي يزيد ابن عثمان ، وخلع عليهما ، وولاهما بلادهما ، وألزم كلا منهما باقامة الخطبة ، وضرب السكة باسمه واسم محمود خان المدعو صرغتميش ، ثم شتى في معاملة منتشا .

ولما كان تيمور ببلاد الروم حدثته نفسه بأخذ بلاد الصين ، وكان بعث إليها أميره الله داد حتى كتب له بصفاتها ، فلما عرف أحوالها جهز إليها جماعة من رؤوس دولته وهم : بردبك(٣) ، وتنغرى بردى(٤) ، وصعدات النامى(٥) ، وأمرهم أن يمضوا

---

(١) [بايزيد] إضافة من عجائب المقدور ص ٢٠٧ للتوضيح .

(٢) قسطمونية : مدينة في آسيا الصغرى ، تقع جنوب ميناء سينوب المطل على البحر الأسود — عجائب المقدور ص ٢٠٧ هامش ٢ ، ٣ .

(٣) « وهم بردبك » ساقط من ن ، وهو « بيردى بك » في عجائب المقدور ص ٢٤٥ .

(٤) « تنكرى بردى » في عجائب المقدور ص ٢٤٥ .

(٥) « سعادات » في عجائب المقدور ص ٢٤٥ .

إلى الله داد بمدينة أشبارة، وأن[1] يبنوا بها قلعة يسموها باش خمرة بموضع على مسافة عشرة أيام من أشبارة، فساروا فى أوائل سنة سبع وثمانمائة ، وكان قصده بعمارة القلعة المذكورة أن تكون له معقلا يلجأ إليه إذا توجه إلى بلاد الخطا ، فوصلوا إليها وبنوا أساس القلعة ، وإذا بمرسومه قد ورد عليهم بتأخير عملها ويرجعون عنها ، فعلقوا البلاد بالزراعة من حدود سمرقند إلى مدينة أشبارة التى هى آخر أعماله من حدود الصين ، ثم أخذوا[2] فى تحصيل الأبقار والبذار .

فما فرغوا من ذلك حتى[3] انقضى فصل الصيف ودخل الخريف ، فأخذ عند ذلك تيمور فى الحركة إلى بلاد الصين والخطا ، وكتب إلى عساكره أن يأخذوا الأهبة لمدة أربع سنين ، فاستعدوا لذلك ، وأتوه من كل جهة ، فلما تكاملت عدة العساكر أمر فصنع له خمسمائة عجلة تحمل أثقاله وجرها ، ثم خرج من[4] سمرقند فى شهر رجب ، وقد اشتد البرد حتى[5] نزل على سيحون وهو جامد ، فعبره ومر سائرا ، فأرسل الله عليه من عذابه جبالا من الثلج التى لم يعهد بمثلها فى تلك البلاد مع قوة البرد الشديد ، فلم يبق أحد من عساكره حتى امتلأت آذانهم وعيونهم وخيا شيمهم وآذان دوابهم وأعينها من الثلج إلى أن كادت أرواحهم تذهب ، ثم اشتدت تلك الرياح [١٥١ أ] وملأ الثلج جميع الأرض مع سعتها فهلكت دوابهم ، وجمد كثير من الناس وتساقطوا عن خيولهم هلكا ، وجاء

(١) « وأن » ساقط من ن .

(٢) « أخذ » فى ط ، ن .

(٣) « حتى » ساقط من ن .

(٤) « من » فى ن .

(٥) « عليه » فى ن ، و « على » فى ط ، وهو تحريف .

يعقب هذا الريح والثلج أمطار كالبحار ، وتيمور مع ذلك لا يرق لأحد ولا يبالى بمـا نزل بالناس ، بل يجد فى السـير ، هذا والدروب قد تعطلت من شدة البرد الخارج عن الحد .

فلـما وصل تيمور إلى مدينة أترار حتى هلك خلق من قوة سيره ، وأمر تيمور أن يستقطر له الخمر حتى يستعمله بأدوية حارة وأفاوية لدفع البرد وتقوية الحرارة ، فعمل له ما أراد من ذلك ، فشرع يتناوله ولا يسأل عن أخبار عساكره وماهم فيه إلى أن أثرت حرارة ذلك العرق المستقطر من الخمر ، وأخذت فى إحراق كبـده وأمعائه ، فالتهبت مزاجه حتى ضعف بدنه وهو يتجـلد ويسير السير السريع ، وأطباؤه يعالجونه بتدبير مزاجه إلى أن صاروا يضعون الثلج على بطنه لعظم ما به من التلهب ، وهو مطروح مدة ثلاثة أيام ، فتلفت كبده ، وصار يضطرب ولونه يحمر ، ونساؤه وذووه فى صراخ إلى أن هلك ، وعجل الله بروحه إلى النار ، وبئس القرار — لعنه الله — فى يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان سنة سبع وثمـانمـائة ، وهو نازل بضواحى أترار ، وأترار بالقرب من أهنكران ، « ومعنى أهنكران باللغة العربية الحـدادين ، فأهنكر يعنى حداد وأهنكران » [1] جمع حدادين ، فلبسوا عليـه المسوح وناحوا عليه .

ومات تيمور — لعنـه الله — ولم يكن معـه من أولاده أحد سوى حفيده سلطان خليل بن أميران شاه بن تيمور ، وسلطان حسين بن أخته ، فأرادا كتمان موته ، فلم يخف على الناس ، وملك خليل المذكور خزائن جده ، وبذل الأموال وتسلطن ، وعاد إلى سمرقند برمة جدة تيمورلنك — لعنه الله — فخرج النـاس

(١) « » ساقط من ط ، ن

إلى لقـائه لابسين المسوح بأسرهـم يبكون ويصيحون ، ورمـة تيمور بين يديه في تابوت أبنوس ، والملوك والامراء وكافة الناس مشاه ، وقد كشفوا رؤوسهم [١٥١ ب] وعليهم ثياب الحداد إلى أن دفنوه على حفيده محمد سلطان بمدرسته ، وأقيم عليه العزاء أياما ، وقرئت عنده عدة ختمات ، وفرقت الصـدقات عنـه ، لا خفف الله عنه ، وجعل مأواه سقر ، ومـدت الأسمطة والحلوات بتلك الهمة[١] العظيمة .

ونشرت أقمشته على قبره ، وعلقوا سـلاحه وأمتعته على الحيطان[٢] وحواليه ، وكلها ما بين مرصع ومكال ومزركش في تلك القبـة العظيمة ، وعلقت بالقبـة المذكورة قناديل الذهب والفضة ، ومن جملتها قنديل من ذهب زنته[٣] أربعة الآف مثقال ، وهي رطل بالسمرقندي ، وهو عشرة أرطال بالدمشقي ، وفرشت المدرسة بالبسط الحرير والديباج ، ثم نقلت رمته إلى تابوت من فولاذ عمل بشيراز ، فصار على قبره إلى الآن ، وتحمل إليـه النذور من الأعمال البعيدة ، ويقصد للتبرك به ، — لا تقبل الله ممن يفعـل ذلك — ، ويأتي قبره من له حاجة ويدعو عنده ، وإذا مر على هـذه المدرسة أمـير أو جليل خضع ونزل عن فرسـة إجلالا لقبره لمـا له في صدورهم من الهيبة[٤] .

وكان تيمور صاحب الترجمة — لعنه الله — طويل القامة ، كبير الجبهة ، عظيم الهامة ، شـديد القوة ، أبيض اللون مشربا بحمرة ، عريض الأكتاف ،

---

(١) « الهبة » في ن .

(٢) « و » ساقط من ط ، ن .

(٣) « زنته » مكرر في س .

(٤) أنظر عجائب المقدور ص ٢٦٦ .

غليظ الأصابع، سميك الأكارع ، مستكمل البنية ، مسترسل اللحية ، أشل اليد ، أعرج اليمنى ، تتوقد عيناه، جهورى الصوت ، لايهاب الموت، قد بلغ الثمانين وهو متمتع بحواسه[(١)] وقوته .

وكان يكره المزاح ، ويبغض الكذاب ، قليل الميل إلى اللهو ، على أنه كان يعجبه ، وكان نقش خاتمه راستى[(٢)] رستى ومعناه[(٣)] صدقت نجوت ، وكان لا يجرى فى مجلسه شىء من الكلام الفاحش ولا يذكر فيه سفك دماء ولا سبى ولا نهب ولاغارة ، وكان مهابا مطاعا ، شجاعا مقداما ، يحب الشجعان ويقدمهم ، وكانت له فراسات عجيبة ، وله سعد عظيم وحظ زائد من رعيته ، وكان له عزم ثابت وفهم دقيق ، محجاجا جدلا ، سريع الإدراك ، ريضا متيقظا يفهم الرمز ، ويدرك اللمحة ، ولا يخفى عليه تلبيس ملبس [١٥٢ أ] وكان إذا أمر بشىء لا يرد عنه ، وإذا عزم على رأى لا ينثنى عنه ، لئلا ينسب إلى قلة الثبات .

وكان يقال له صاحب قران[(٤)] الأقاليم السبعة، وقهرمان الماء والطين ، قاهر الملوك والسلاطين .

وكان مغرما بسماع التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام، حتى صار لمعرفتها يرد على القارئ إذا غلط فيها فى القرآن . وكان يحب أهل العلم والعلماء، ويقرب السادة الأشراف ، ويدنى منه أرباب الفضائل فى العلوم والصنائع ، ويقدمهم على كل أحد ، وكان انبساطه بهيبه ووقار ، وكان يباحث أهل العلم وينصف

(١) « من حواسه » فى ن .

(٢) « رستى رمتى » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من عجائب المقدور ص ٣١٥ .

(٣) « وكان معناه » فى ط ، ن ، و « كان » مشطوبة فى س .

(٤) صاحب القران : لفظ فارسى يقصد به صاحب المنزلة الرفيعة ـ الألقاب الإسلامية ص ٣٧٤ .

فى بحثه ، ويبغض بطبعه الشعراء والمضحكين ، ويعتمـد على أقـوال الأطبـاء والمنجمين [(١)] ، ويقربهـم ويدنيهـم ، حتى أنه كان لا يتحرك إلاّ باختيار فلكى ، فلذلك كانت أصحابه تزعم أنه لم ترد له راية ، ولا انهزم له عسكر مدة حياته .

وكان يلازم اللعب بالشطرنج ، ثم علت همته عن الملاعبة بالشطرنج الصغير المتـداول بين النـاس ، صار يلعب بالشطرنج الكبير ، ورقعته عشرة فى إحدى عشرة ، وتزيد قطعه على الصغير بأشياء .

وكان أميا لا يقرأ ولايكتب ، ولا يعـرف من اللغة العربية شيئا ، وانمـا يعرف اللغة الفارسية والتركية والمغلية .

وكان يعتمد على قواعد جنكزخان فى جميع أموره ، كما هى عادة جغتاى والترك بأسرهم ويسمونها الترا ، والترا باللغة المذهب ، وكان فردا فى معناه ، بعيد الغور .

قال الشيخ تقى الدين أحمد المقريزى فى تاريخه : وحدثنى من لفظة ، قال أخبرنى شيخنا الأستاذ العلامة أعجوبة الزمان قاضى القضاة ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن خلدون الحضرمى الأشبيلى رحمه الله ، قال : أخبرنى عبد الجبار إمام تيمور ، قال : ركب تيمور فى يوم الخميس وأمرنى فركبت معه ، وليس معه سوى رجل واحد ماش فى ركابه ، وسار من عسكره وهو نازل على مدينة دمشق [١٥٢ ب] وقصد عسكر المصريين وهم قيـام على خيولهم حتى دنا منهـم ، ثم وقف طويلا . وأمر الرجل المـاشى فى ركابه أن يمضى نحو العسكر المصرى حتى يقرب منه ، ثم يرجع إليـه فيحدثه وينحنى إليه كأنه يقبل الأرض ، ففعل ذلك وتمهل قليلا ، ثم ولى بفرسه عائدا إلى معسكره : وقال لى : يا عبد الجبار هؤلاء يهربون فى هذه

---

(١) « المنجمين والأطباء » فى ن .

الليلة ، ونزل بمخيمه ، وأقمنـا يوما ، فلما كان فى االليل جاءتنا الأخبار بفرار الملك الناصر فرج بن برقوق وأمرائه ، فخــرج من مبيته ، وصرنا إليه مع أولاده وأمرائه ليـلا ، فسألته من أين علمت أنهـم يهربون ؟ قال : أنى لمـا سرت لرؤيتهم لم أر لهم كشافة ، فدنوت منهـم ، وماثلتهم فإذا هم طوائف طوائف ، فأردت أن أعلمهم بمجيئى إليهم ، فأمرت الرجل حتى مضى نحـوهم ثم عاد إلىّ نخدمنى كما يخـدم الملوك فلم يفطنوا بى ، هـذا وأنا محاربهم ولا شىء أهم عنـد المحـارب ممن يحاربه ، فلمـا علمت أنهم غير مهتمين بى ، وأنهـم مع ذلك كل (١) طائفة منضمة بعضها إلى بعض ، علمت أنهم فى أمر يهمهم ، ولا شىء إلا فى (٢) فرارهم ، فهم مهتمون كيف يفرون . انتهى كلام المقريزى باختصار .

قلت : وله أشـياء كثيرة من هذا النمط ، منها أنه لمـا دخل بلاد الهند نازل قلعة منيعة لا ترام لعلوها ، وتعذر النزول حولها فناوش أهلها من بعيد وهم يرمونه من أعلاها حتى قتلوا كثيرا من عسكره ، وكان من أمرائه محمد قاوجين ، وكان عنده بمكانة ، وله به اختصاص زائد بحيث أنه تقـدم عنده على جميـع الأمراء والوزراء ، فجلس على عادته ثم قال له : يا مولانا هب أنا فتحنا هـذه القلعة بعد أن أصيب منا جماعة هل يفى هذا بذا ، فلم يجبه تيمور بل طلب رجلا من المطبخ قبيح المنظر وسخ الثياب مسود الوجه واليـدين بالدخان يقال له : هراملك (٣) ، فعندما حضر الرجل المذكور أمر تيمور بنزع ثياب قاوجين عنـه ، فنزعت ، ثم أمر بنزع خلقات هراملك عنه فنزعت أيضا ، وألبس كلا منهما [١٥٣ ا]

(١) « وكل » فى ط .

(٢) « فى » ساقط من ط ، ن .

(٣) « هزاملك » فى ن ، فى هذا الموضع والمواضع التالية .

ثياب الاخر، وطلب دواوين محمد قاوجين وألزمهم بتعيين ماله من صامت وناطق وعقار وإقطاع وغير ذلك، فكتبوا جميع ماله وما يتعلق به حتى زوجاته، ثم أنعم بالجميع على هرا ملك، ثم أقسم لئن كلم أحد قاوجين أو ما شاه أو أكل معه لقمة فما فوقها أو راجعني في أمره أو شفع فيه لا جعلنه مثله (١)، ثم أمر به فسحب على وجهه، فأقام في أسوأ حال حتى مات تيمور، فرد عليه السلطان خليل جميع ما كان له، كل ذلك بسبب كلمة واحدة (٢).

وحكى أن إثنين جلسا للعب النرد، فقال أحدهما ورأس الأمير ما هو إلاّ كذا وكذا، لشيء اختلفا فيه، فضربه خصمه وسبه، وقال له: يا فاعل أوَ بلَغ من (٣) قدرك وسوء تربيتك أن تذكر رأس الأمير تيمور، ومن أنت! ومن أنا! حتى تجعل خدك أو أجعل خدى موطئا لمداسه، فضلا أن تحلف برأسه (٤).

وكان له من النساء: الملكة الكبرى، والملكة الصغرى، وهما من أولاد ملوك الخطا، والخاتون تومان بنت الأمير موسى حاكم نخشب، والخاتون جلبان، وكانت سراريه لا تدخل تحت الحصر. وخلف من الأولاد أميران شاه الذى قتله قرا يوسف، والقان معين الدين شاه رخ صاحب هراة، وترك إبنة تدعى سلطان بخت تزوج بها سليمان شاه، وكانت تكره الرجال لميلها إلى النسوة، يذكر عنها في هذا المعنى عدة أخبار (٥).

---

(١) « فيسحب » في ط، ن.

(٢) أنظر تفصيل ذلك في عجائب المقدور ص ٣٢٧ وما بعدها.

(٣) « من » ساقط من ن.

(٤) أنظر عجائب المقدور ص ٣٢٩.

(٥) عجائب المقدور ص ٣٣٢.

وكان له من الأحفاد : ألوغ[1] بك بن شاه رخ ، وولاه أبوه سمرقند ، فحكمها إلى أن قتل فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة — حسبما ذكرناه فى ترجمته — ، وإبراهيم[2] سلطان بن شاه رخ ، وولاه أبوه شيراز ، وباى سنقر[3] بن شاه رخ وولاه أبوه كرمان ، وأحمد[4] جوكى بن شاه رخ ، وسلطان خليل[5] بن أميران شاه بن تيمور ، وولى السلطنة بعد تيمور فى حياة والده .

وكانت دواوين تيمور : خواجا محمود بن الشهاب الهروى ، ومسعود السمنانى ، ومحمد الساغرجى ، وتاج الدين [١٥٣ ب] السلمانى ، وعلاء الدولة ، وأحمد الطوسى ، وآخرين .

ومنشئه وكاتب سره : مولانا شمس الدين ، وكان ينشىء بالفارسية والعربية ، ولم يكتب بعد تيمور لأحد ، وقال : ذهب من كان يعرف قيمتى .

وكان يؤم به فى الصلوات الخمس : العلامة عبد الجبار بن النعمان .

وكان صدر مملكته : مولانا قطب الدين .

---

(١) « ألوغى بك » فى ن .
وهو ألوغ بك بن شاه رخ بن تيمور ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — المنهل جـ ٣ ص ٩٢ رقم ٥٥٠ .

(٢) هو إبراهيم بن شاه رخ بن تيمور لنك ، أمير زاه إبراهيم ، المتوفى سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م — المنهل جـ ١ ص ٧٧ رقم ٣٢ .

(٣) هو باى سنقر بن شاه رخ بن تيمور ، المتوفى سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٢٣ رقم ٦٣٩ .

(٤) هو أحمد بن شاه رخ بن تيمور لنك ، المعروف بأحمد جوكى ، توفى سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م — المنهل جـ ١ ص ٣١١ رقم ١٦٦ .

(٥) هو خليل بن أميران شاه بن تيمور لنك ، توفى بعد سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م — المنهل ؟

وكان طبيبه : فضل الله، ثم شاركه جمال الدين رئيس الأطباء بدمشق عندما أخذه تيمور من دمشق، وكانا يركبان له المعاجين، فانه كان يكثر من استعمالها للباه ليستعين بها على افتضاض الأبكار فى شيخوخته .

واجتمع فى أيامه بسمرقند ما لم يجتمع لغيره من الملوك فمن ذلك :

الفقيه عبد الملك، من أولاد[1] صاحب الهداية فى الفقه ، فانه كان الغاية فى الدرس والفتيا ، وينظم القريض ، ويعرف النرد ، والشطرنج ، ويلعب بهما جيدا فى حالة واحدة دائما مدى الأيام .

والخواجا محمد الزاهد البخارى المحدث المفسر ، كتب تفسير القرآن الكريم فى تصنيفه مائة مجلد ، ومات بالمدينة النبوية سنة إثنتين وعشرين وثمانمائة .

وأحمد الطبيب النحاس المنجم، حل تقاويم من الزيج إلى مائتى سنة مستقبلة ابتداؤها سنة ثمان وثمانمائة .

والمحدث علاء الدين التبريزى ، بلغ الغاية فى لعب الشطرنج حتى لقد كان تيمورمع عالى رتبته فى الشطرنج يقول : أنت فى الشطرنج فريد ، وله مناصيب كثيرة فى الشطرنج، وكان فقيها شافعيا محدثا، لم يغلبه أحد قط فى لعب الشطرنج على ما قيل ، وكان يلعب بالغائب على رقعتين .

والشيخ عمر العريان ، عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة[2] ولم ينحن ظهره ، ولا ظهر فى وجهه تجعيد، وكان أطلس لا لحية له ، حدثنى العلامة شهاب الدين أحمد

---

(١) « أولا » فى ط .

(٢) أنظر عجائب المقدور ص ٣٢٨ .

ابن عبد الله بن عربشاه من لفظه ومن خطه نقلت[١] عن مولانا محمود الخوارزمى المعروف بالمحرق أنه حكى له عن تيمور أنه قال فى مجلس خلوه : يا مولانا محمود [١٥٤ أ] أنظر إلى ضعفى وقلة حيلتى ، ولا يد لى ولا رجل[٢] ، او رمانى أحد لهلكت ، ولو تركنى الناس لارتبكت ، ثم تأمل كيف سخر الله لى العباد ، ويسر لى فتح البلاد ، وملأ برعبى الخافقين فى المشارق والمغارب ، وأذل لى الملوك والجبابرة ، فهل هذا إلّا منة ، ثم بكى وأبكى ، قال : وكان مع ذلك قد اشتد به الحمى وهو ينظر إلى أصحابه وهم يحاصرون حصنا ، ويقتلون من فيه[٣] قتلا ذريعا[٤] .

وكانت عساكره تركب الأبقار وتحمل عليها الأثقال ، وتركب الحمير بالسروج ، ويسابق عليها وعلى البقر أرباب الخيول العربيات فتسبقها ، وكانت تطعم الجمال التى معها لحوم الكلاب والأغنام ، وتعلف خيولها بالأرز والدخن والبر والزبيب والعدس فتسمن على ذلك .

وبالجملة ، فكان تيمور — لعنه الله — فردا من الأفراد ، وكانت وفاته — حسبما ذكرناه — فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شعبان سنة سبع وثمانمائة ، لعنه الله ، وجعل الجحيم مأواه .

---

(١) « نقلت » فى ط ، ن .

(٢) « لا يدلى تقبض ، ولا رجل تركض » فى عجائب المقدور ص ٣٤١ .

(٣) « من فيه » ساقط من ط ، ن .

(٤) انظر تفصيل ذلك فى عجائب المقدور ص ٣٤١ — ٣٤٢ .

٧٨٨ — [تمرتاش بن جوبان]

... ... — ٧٢٨ هـ / ... ... — ١٣٢٨ م

تمرتاش[١] بن جوبان ، النوين المغلى .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : كان حاكم البلاد الرومية ، فتح بلادا وكسر جيوشا ، وكان إذا كان وقت اللقاء نزل فقعد على مقعد على الأرض ، وأمر أصحابه بالقتال واستعمل الشراب ، فإذا انتشى ركب جواده وحمل ، فلا يثبت له أحد ، قال : وكان خطر له أنه المهدى وتسمى بذلك ، فبلغ أباه جوبان[٢] الخبر ، فأتاه واستتوبه من ذلك ، قال : ولما مات أخوه دمشق خجا وهرب أبوه جوبان من بو سعيد[٣] ملك التتار ، اجتمع هو بالأمير سيف الدين أيتمش[٤] وطلب الحضور إلى مصر ، وحلف له ، فحضر فى جمع كبير ، وخرج الأمير سيف الدين تنكز[٥] وتلقاه ، وتوجه إلى الديار المصرية ، ولم يخرج له السلطان ، وأخلع على من حضر معه إلّا القليل ، وأعطى لكل واحد خمسمائة درهم ، فعاد الجميع إلّا نفر يسير ، فأراد السلطان أن يقطعه شيئا من أخباز الأمراء ، [١٥٤ ب] فقال له

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٤ رقم ٧٨٦ ، درة الأسلاك ص ٢٥٦ ، الوافى جـ ١٠ ص ٤٠٠ رقم ٤٨٩٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٥٣ رقم ١٤١٧ باسم « تمرتاش » ، جـ ٢ ص ١٩٢ رقم ١٦٩٩ باسم « دمرداش » .

(٢) هو جوبان ، نائب القان بوسعيد ، قتل سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل .

(٣) هو بو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، القان ملك التتار ، توفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٣٠ م — المنهل جـ ٣ ص ٤٤٢ رقم ٧١٥ .

(٤) هو أيتمش بن عبد الله المحمدى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م — المنهل جـ ٣ ص ١٣٨ رقم ٥٨٥ .

(٥) هو تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى محمد بن قلاوون ، قتل سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٧٩٧ .

الأمير سيف الدين بكتمر[1] الحاجب : يأخذ ايش ؟ يقال عنك أنك وفد[2] عليك واحد ، ما كان فى بلادك ما تقطعه حتى أخذت له من أخباز الأمراء ، فرسم له بقطيا[3] ، ثم أمر له بألف درهم إلى أن يحل له إقطاع يناسبه ، ورسم له السلطان على لسان الأمير سيف الدين بجليس[4] أن يطلق له من الخزانة والإسطبل ما يريد ، ويأخذ منهما ما يحتاج ، فما فعل من ذلك شيئا .

ونزل يوما إلى الحمام التى عند حوض ابن هنس[5] ، فأعطى الحمامى خمسمائة درهم ، وللحارس[6] ثلاثمائة درهم ، وكان الناس كل يوم موكب يقعدون بالشمع بين القصرين ، ويجلس الرجال والنساء على الطريق يقولون[7] ننتظر أنهم يؤمرون تمرتاش . قال : وعبرت عينه على الناس من مماليك السلطان الخاصكية الأمراء ،

---

(١) هو بكتمر بن عبد الله الحاجب ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ — المنهل جـ ٣ ص ٣٨٦ رقم ٦٧٧ .

(٢) « وفدك » فى ن .

(٣) قطيا : قطية : فى الطريق بين مصر والشام بالقرب من الفرما ، جنوب شرق الرمانة بنحو عشر كيلومترات — القاموس الجغرافى ق ١ ص ٣٥٠ .

(٤) هو بجليس بن عبد الله ، أمير سلاح ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣١ م — المنهل .

(٥) حوض ابن هنس : شرقى بركة الفيل ، وكانت تجاورها حمام الدود خارج باب زويلة — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٨٥ ، ١٣٣ .

(٦) « الحارث » فى ن ، وهو تحريف .

(٧) « يقولون » ساقط من ن .

وكان يقول هذا كان كذا، وهذا كان كذا، وهذا ألمــاس[1] كان جمالا ، فمــا حمل السلطان منــه ذلك ، وألبس يومًا قبــاء من أقبية الشتاء ألبسه إياه أياس الحاجب الصــغير ، فرماه عن كتفه ، وقال : ما ألبســه إلا من يد ألمــاس الحاجب الكبير .

ولم يزل بالقاهرة إلى أن قتــل أبوه جوبان فى تلك البــلاد ، أمسكه الملك الناصر محمد واعتقله ، فوجد لذلك ألمــا عظيما ، ولبث أياما لا يأكل شيئا إنمــا يشرب ماء ويأكل البطيخ، لمــا يجد فى باطنه من النار ، وكان يدخل إليه قاصد السلطان[2] ويخرج ويُطيّب خاطره ، ويقول : إنمــا فعل السلطان ذلك لأن رسل بو سعيد على وصول ، وما يهون على بو سعيد أن يبلغه أن السلطان أكرمك ، وقد حلف كل منهما للآخر، فقال : أنا ضامن عندكم ، انكسر علىّ مال ، إن كان شيء فالسيف وإلا فمــا فائدة الحبس ؟ والله ما جزائى إلاّ أن أسمر على جمل ويطاف بى فى بلادكم ، ويقال هــذا جزاء ، وأقل جزاء[3] ، على من يأمن إلى الملوك أو يسمع من أيمــانهم .

ثم إن الرسل حضروا يطلبون من السلطان تجهيز تمرتاش المذكور إلى بو سعيد فقال : ما أسيره حيا ، ولكن خذوا رأسه ، فقالوا : مامعنا أمر أن نأخذه إلاّ حيا ،

(١) هو ألمــاس بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، حاجب الحجاب بمصر ، توفى سنة ٧٣٤ / ١٣٣٣ م — المنهل جـ ٣ ص ٨٩ رقم ٥٤٩ .

(٢) « وكان بجليس يدخل إليه » فى الوافى .

(٣) « وأقل جزاء » ساقط من ن .

[١١٥٥] أما غير ذلك فلا ، فأمر أن يقفوا على قتله ، وأخرج من حبسه ومعه أيتمش وبجليس وغيرهما ، وخنق جُوّا باب القرافة (١) ، فكان يستغيث و يقـول : أين أيتمش ، يعنى الذى حلف لى ، وأيتمش يختبئ حيـاء منه ، وقال : ما عندكم سيف تضربونى به ، ثم حز رأسه ، وجهز إلى بو سـعيد من جهة السلطان ولم يتسلمه الرسل .

وكتب السلطان إلى بو سعيد يقول : قد جهزت لك غريمك ، فجهز لى غريمى قرا سنقر (٢) ، فلما وصل الرأس حتى مات قرا سنقر حتف أنفه ، فقيل لبو سعيد : لم لا تجهز رأس قرا سنقر إليه ، فقال : لا لأنه مات بأجله ولم أقتله أنا .

وكانت قتلة تمرتاش هـذا فى شهر رمضان سنة ثمـان وعشرين وسبعمائة ، ودفنت جثته برا باب القرافة .

ولما وصل إلى مصر أقاموا الأمير شرف الدين حسين (٣) بن جندر من الميمنة إلى الميسرة ، وأجلسوا تمرتاش فى الميمنة بدار العدل ، وشاور السلطان الأمير تنكز فى إمساكه ، فلم يشر بذلك ، ثم إنه شاوره فى قتله ، فقال : المصلحة إبقاؤه ، فلم يرجع إلى رأيه ، ثم إن الدهر ضرب ضرباته ، وحالت الأيام والليـالى ، وظهر فى بلاد التتار إنسان بعد موت بو سعيد وادعى أنه تمرتاش ، وقال أنا كنت عند

---

(١) « جوبان » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) هو قرا سنقر بن عبد الله المنصورى ، مات بمراغة سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل .

(٣) هو الحسين بن جندر ، الأمير شرف الدين الرومى ، أمير شكار الملك الناصر محمد ، توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل .

بكتمر الساقى[1] ، وبكتمر الساقى جهزنى خفية إلى بلادى ، وقتل غيرى واحد يشبهنى ، وجهز رأسه إلى بو سعيد ، وصدق على ذلك ، وأقبل عليه أولاده ونساؤه والتفت عليه جماعة كبيرة[2] ، وحشد عظيم ، وعزم على الدخول إلى الشام إلى أن كفى الله شره ، ولم يزل أمره يقوى حتى أن الملك الناصر كابر نفسه وحسه وقال : ربما يكون الأمر صحيحا ، وقد تكون مماليكى خانوا فى أمرى ، ونبش قبره ، وأخرجت عظامه ، وأحضر المنجمين وغيرهم ممن يضرب المندل ، وأحضر رمة تمرتاش ، وقال صاحب هذا يعيش أومات ؟ ، فقالوا له : مات[3] ، ولم يزل الملك الناصر فى الشك إلى أن مات هذا المدعى ، انتهى كلام الصفدى[4] ، رحمه الله تعالى .

٧٨٩ — [تمراز الناصرى]

...... — ٨١٤ هـ / ...... — ١٤١٢ م

[١٥٥ ب] تمراز[5] بن عبد الله الناصرى الظاهرى الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بديار مصر .

هو من جملة مماليك الظاهر برقوق وأمرائه ، ونسبته بالناصرى لجالبه خواجا ناصر الدين ، كان خصيصا عند الملك الظاهر برقوق ، رقاه إلى أن

(١) هو بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى ، توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م — المنهل جـ ٣ ص ٣٩٠ رقم ٦٧٨ .

(٢) « كثيرة » فى ط ، ن .

(٣) « فقالوا له مات » ساقط من ن .

(٤) الوافى جـ ١٠ ص ٤٠٠ — ٤٠٣ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٥ رقم ٧٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٨٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٨ رقم ١٥٦ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٠١ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٩٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٩٦ رقم ٤٩٤ . بدائع الزهور جـ ١ ق ٢ ص ٨١٧ .

جعله أمير طبلخاناة ومعلما للرمح ، وكان ينادمه و يلعب معه الشطرنج ، ويعجبه كلامه و يداعبه ، ثم نقله إلى إمرة مائة وتقدمة ألف فى شهر صفر سنة إحدى وثمانمـائة بعـد مسك الأمـير نوروز الحافظى الأمـير آخور ، وحبسه بسجن الإسكندرية لأمر أوجب ذلك ، واستقر سيدى سودون عوضه أمير أخورا ، قدام تمراز المذكور على ذلك إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج فى أوائل دولته وحبسه بثغر الأسكندرية مدة يسيرة ، ثم أطلقة بعد واقعة الأمير الكبير أيتمش وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية، عوضا عن الأمير أرغون شاه أمير مجلس ، بحكم عصيان أرغون شاه مع الأتابك أيتمش فى سنة إثنتين وثمانمائة ، فاستمر تمراز من السنة المذكورة إلى سنة ثلاث استقر نائب الغيبة بالديار المصرية عند خروج الملك الناصر فرج لقتال تيمورلنك — لعنه الله — فباشر نيابة الغيبة بالديار المصرية إلى أن عاد الملك الناصر فرج من البـلاد الشامية — بعد استيلاء تيمور عليها — إلى القاهرة .

واستمر تمراز على إقطاعة إلى شهر شوال سنة خمس وثمانمائة أخلع عليه بإمرة سلاح ، عوضا عن الأمير بكتمر[1] رأس نوبة الأمراء .

قلت وهـذه الوظيفة مفقودة الآن ، واستقر عوضـه فى إمرة مجلس الأمير سودون المـارديني ، واستقر بعد سودون المـارديني رأس نوبة النوب سودون الحمزاوى ، وأقام الأمير تمراز فى هذه الوظيفة إلى سنة سبع وثمانمائة وقع للأمير يشبك[2] وقعته المشهورة، ثم انكسر وخرج إلى البلاد الشامية ، فكان تمراز هذا ممن

(١) هو بكتمر بن عبد الله الركنى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤ — المنهل جـ ٣ ص ٤٠٢ رقم ٦٧٢ .

(٢) هو يشبك بن عبد الله الشعبانى ، الأمير الكبير، سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م المنهل .

خرج معه ، واستقر عوضه فى إمرة سلاح الأمير أقباى[1] الطرنطاى حاجب الحجاب ،
[١٥٦ أ] ثم عاد تمراز المذكور إلى القاهرة ، ووقع له أمور يطول شرحها إلى
أن صار نائب السلطنة بالديار المصرية ، ثم فرّ بعد ذلك بمدة من عند الملك الناصر
إلى الأميرين شيخ المحمودى ، ونوروز الحافظى ، فأكرماه وعظماه وأجلا محله ،
فلم تطل مدة إقامته عندهم ، وفر من عندهم وعاد إلى الملك الناصر ثانيا ، فأنعم
عليـه الملك الناصر بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وفى النفس ما فيها بسبب هروبه
من عنده بغير موجب وعوده إليـه . فتمهل عليـه إلى شهر صفر من سنة أربع
عشرة وثمـانمـائة ، وأخرج إقطاعه ورسم له بالإقامة فى داره بطالا أو يتـوجه
إلى ثغر دمياط ، فتوجه إلى الثغر ، وأقام به بطالا إلى العشر الأوسـط من شهر
ذى الحجة من السنة رسم بالقبض عليه وتجهيزه إلى حبس الأسكندرية ، « فقبض
عليه وأودع فى سجن الاسكندرية[2] » ، ثم قتل فى التاريخ المذكور .

حكى لى بعض أعيان الأمراء قال : قال الملك المؤيد شيخ بعد سلطنته إن
كان الملك الناصر فرج يدخل الجنة يدخلها بقتلة لتمراز[3] : قال : فقيل له وكيف
ذلك يا مولانا السلطان ؟ ، قال : لأن الملك الناصر كان يعظمه وجعله نائب السلطنة
بالديار المصرية بعـد شغورها عدة سنين من أيام سـودون[4] الشيخونى النائب ،
وجعله أعظم أمراء الديار المصرية ، فلم يقنعه ذلك وفرّ من عنده ، وقدم علىّ فقلت

---

(١) هو أقباى بن عبد الله من حسين شاه الطرنطاى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاجب ، المتوفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٦٥ رقم ٤٧٨ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « التمراز » فى ط ، ن .

(٤) هو سودون بن عبـد الله الشيخونى ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، توفى سـنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م — المنهل

فى نفسى : وما أفعل أنا هذا حتى يعجبه منى؟ فخرجت إلى تلقيه ، ومشيت فى خدمته حتى أرضيه وأطيب خاطره ، فمنعنى من ذلك بعد أن رأى منى من الحرمة والتعظيم له ما لا مزيد عليه ، وأقام عندى مدة وأنا لا أخرج عما يأمرنى به ، فلم يكن بعد قليـل إلا وقد هرب من عندى وعاد إلى الناصر ، فاحتار الملك الناصر يرضيه بمـاذا ، فإنه أولا كان أنعم عليه بنيابة السلطنة وأشـياء يطول شرحها فلم يعجبه ذلك ، وفرّ من عنـده إلى عندى ، ثم عاد إليه ، فلم يجـد بدا من القبض عليه وقتله ، فكان ذلك من أعظم مجازاته ، انتهى .

قلت : وكان الأمير تمراز المذكور تركيا ، رأسا فى فنون الفروسية ، حشما وقورا ، وعنده خفـة روح ودعابة ، وهو أستاذ [١٥٦ ب] أقبغا[(١)] التمرازى ، « وغيره من التمرازية[(٢)] » ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٧٩٠ - [تمـــراز] الأعور

... ... - ٨٣٠ هـ / ... ... - ١٤٢٧ م

تمراز[(٣)] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين الحاجب ، المعروف بتمراز الأعـــور .

---

(١) هو أقبغا بن عبـد الله التمرازى ، الأمير علاء الدين ، نائب الشام ، توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٢) « » ساقط من ن ، وبدلا منها تكرار من الجمـلة السابقة إبتداء من « تركيـا رأسا فى فنون الفروسية ... الخ »

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٥ رقم ٧٨٨ ، السلوك جـ ٤ ص ٥٥ أ ، ١٨٩ ب .

كان أيضا من جملة المماليك الظاهرية برقوق ، وممن صار أميرا فى الدولة المؤيدية شيخ ، وكان المؤيد ينادمه لدعابة كانت فيه ، واستمر من جملة الحجاب ، وأمراء العشرات إلى قطعة من دولة الأشرفية برسباى ، ورأيته غير مرة ، وكان شيخا مسمنا طوالا أحولا ، تركى الجنس ، مهملا ، ودام على ذلك إلى أن توفى بعد الثلاثين وثمانمائة تخمينا ، رحمه الله .

٧٩١ – [تمراز] المؤيدى [الخازندار] نائب غزة

... ... – ٨٤١ هـ / ... ... – ١٤٣٧ م

تمراز[1] بن عبد الله المؤيدى ، المعروف بالخازندار ، الأمير سيف الدين ، نائب غزة ، ثم صفد .

كان من جملة المماليك المؤيدية شيخ ، ومن أعيان خاصكيته ، ومن جملة خازنداريته الصغار ، ثم تغير المؤيد عليه وضربه ضربا مبرحا ، ونفاه إلى البلاد الشامية ، فاستمر بتلك البلاد على إقطاع هين بدمشق إلى أن عصى الأمير تنبك البجاسى نائب دمشق على الملك الأشرف برسباى فى سنة ست وعشرين وثمانمائة وافقه تمراز المذكور على العصيان ، ثم اختفى بعد القبض على تنبك البجاسى مدة طويلة ، ثم ظهر بعد ذلك ، فلم يؤاخذه الأشرف على فعله ، وأنعم عليه بإمرة بدمشق ، فدام على ذلك إلى أن توجه السلطان الملك الأشرف برسباى إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، وخرج تمراز المذكور صحبة الأشرف مع جملة أمراء دمشق إلى آمد ، وصار يظهر الشجاعة بها إلى أن أنعم عليه بإمرة مائة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٥ رقم ٧٨٩ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٤٢٩ رقم ٧٧٦ . السلوك جـ ٤ ص ١٠٦١ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٨ رقم ١٥٤ .

وتقدمة ألف بدمشق ، ثم بعد مدة يسيرة نقــله[١] إلى نيــابة غزة ، ثم إلى[٢] نيــابة صفد[٣] ، فساءت سيرته ، وأفحش فى القتل وأبدع ، فترادفت الشكاة عليه حتى طلب إلى القاهرة ، وقبض عليه ، وحبس بثغر الإسكندرية إلى أن قتل بها خنقا فى ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، فى أوائل الكهولية .

وكان غير مشكور السيرة ، عفا الله عنه .

٧٩٢ — [تمراز] القرمشى أمير سلاح

... ... — ٨٥٣ هـ / ... ... — ١٤٤٩ م

تمراز[٤] بن عبد الله القرمشى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أمير سلاح .

[١٥٧ ا] أصله من مماليك المـلك الظاهر برقوق ، ومن آنيات الأتابك يلبغا[٥] الناصرى ، وتقلب فى الدول ألوانا إلى أن ولى نيابة قلعة الروم مدة إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى إلى نيابة غزة ، فباشرها سنين إلى أن عزل عنهـا ، وطلب بعــد الثلاثين وثمانمائة وأنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية ، ثم بعد مدة يسيرة أخلع عليه باستقراره رأس نوبة النوب ، بعد الأمير أركماس الظاهرى

(١) « نقله » ساقط من ن .

(٢) « ثم سار إلى » فى ن .

(٣) ورد فى نزهة النفوس « ثم ولى نيابة صفد ، ثم انتقل منها إلى غزة ، وهذا انتقال من الأعلى إلى الأدنى » جـ ٣ ص ٤٢٩ ، ووافقه فى ذلك المقريزى — أنظر السلوك جـ ٤ ص ١٠٦١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٥ رقم ٧٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٣٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٨ رقم ١٥٣ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٧٢ .

(٥) هو يلبغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى الظاهرى برقوق ، المتوفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — المنهـل .

بحكم انتقال أركماس إلى الدوادارية الكبرى بعـد نفى الأمير أزبك الدوادار إلى القدس بطالا .

وصار تمراز المذكور مقربا عند الملك الأشرف إلى الغاية ، ودام على ذلك إلى أن توفى الملك الأشرف وتسلطن من بعده ابنه المـلك العزيز يوسف ، فكان تمراز هذا فى التجريدة من جملة الأمراء المصرية بالبلاد الشامية ، ثم قدم بعد ذلك صحبة الأمراء إلى البـلاد المصرية ، ووقع ما سنحكيه من القبض على الأمير جانم قريب الملك الأشرف برسـباى ، استقر الأمير تمراز هـذا عوضه أمير آخورا ، وسكن باب السلسلة من الإسطبل السلطانى ، فلم تطل مدته ، ونقل إلى امرة سلاح ، عوضا عن الأمير يشبك المشد المنتقل إلى الأتابكية بعد الأمير أقبغا التمرازى المتولى نيابة دمشق بعد عصيان الأمير إينال الجكمى .

واستمر الأمير تمراز هذا فى إمرة سلاح دهرا إلى أن توفى بالطاعون فى آخر يوم الجمعة عاشر شهر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

وكان — رحمه الله — أميرا جليلا ، ساكنا عاقلا ، متواضعا ، رئيسا ، وافر الحرمة ، وقورا كريمـا .

حدثنى الأمير أقبغا التمرازى من لفظه قال : ما رأت عيناى مثل الأمير تمراز ، ولا مثل عقله ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : رافقنى فى هذه السفرة ، يعنى[1] لمـا تجرد الأمراء إلى البلاد الشامية سـنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، فكنت أحادثه فى أمور الناس قديما وحديثا ، فـلم أسمع منه فى هـذه المدة الطويلة يذكر أحدا إلا بخير ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه قط ، ولولا أن عنده إسراف على نفسه لكنت أقول أنه من الأولياء .

(١) « يعنى » ساقط من ن .

قلت : وإن كان مسرفا على نفسه فالمرجو من كرم الله أن يسامحه لأن الناس كانت[1] [١٥٧ ب] فى أمن من لسانه ويده ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٧٩٣ — [تمراز] النوروزى

... ... — ٨٤٨ هـ / ... ... — ١٤٤٤ م

تمراز[2] بن عبد الله النوروزى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة ، المعروف بتمراز تعريص .

نسبته إلى معتقه الأمير نوروز الحافظى ، ثم صار بعد أستاذه خاصكيا فى دولة الملك الظاهر ططر ، واستمر على ذلك إلى أن أنعم[3] عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة عشرة ، وجعله من جملة رؤوس النوب ، وتوجه الى غزو رودس مع من توجه من الأمراء فى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، فأصابه فى مدينة رودس سهم لزم منه الفراش إلى أن مات على ظهر البحر بالقرب من ثغر دمياط ، ودفن بالثغر ، رحمه الله .

وكان متجملا فى ملبسه ومركبه ، وعنده كرم وحشمة ، إلا أنه كان مسرفا على نفسه ، سامحه الله تعالى .

وكان قد غلب عليه هذا اللقب القبيح ، وقد سألته عن تسميته بتعريص ، وما السبب فى ذلك ؟ ، فقال : كنت صغيرا فى الطبقة ، وكنت إذا كلمنى أحد من

---

(١) « كانت » ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٢٢٦ رقم ٧٩١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٣٦٠ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٨ رقم ١٥٨ .

(٣) « نعم » فى س ، ط .

العوام، أقول له : فى تعريصك، أقصد بذلك المزح والدعابة، فلقبونى نجداشيتى بتعريص، وغلب عَلَىَّ هذا الإسم، ولا قوة إلا بالله.

٧٩٤ — [تمراز المؤيدى المصارع]

... ... — ٨٥٥ هـ / ... ... — ١٤٥١ م

تمراز[١] بن عبد الله من[٢] بكتمر المؤيدى المصارع، الأمير سيف الدين.

أصله من مماليك الملك المؤيد شيخ، ثم صار بعد موت الملك المؤيد فى خدمة الأمير تنبك العلائى ميق نائب الشام، لأن أخت تمراز كانت تحت تنبك المذكور، ثم عاد إلى بيت السلطان فى الدولة الأشرفيـة بعد موت تنبك المذكور، وصار خاصكيا، وعرف بجودة الصراع، ثم صار من جملة الدوادارية الصغار فى الدولة العزيزية يوسف، ودام على ذلك سنين، وتوجه إلى شد[٣] بندر جدة[٤] بالبـلاد الحجازية، وحمدت سيرته، ثم توجه إليها ثانيا، وقبض على أمير مكة بها الشريف على[٥] بن حسن بن عجلان، وعلى أخيه إبراهيم[٦]، واستمر ببندر جدة إلى أن مات بمكة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٦ رقم ٧٩٢، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٨، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٥ رقم ١٤٩، التبر المسبوك ص ٣٥٧، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٩١.

(٢) « بن » فى ط، ن.

(٣) « إلى مدينة شد بندر » فى ن.

(٤) « جدا » فى نسخ المخطوط.

(٥) قبض عليه فى شوال ٨٤٦ هـ، وتوفى بدمياط مطعونا فى أوائل صفر سنة ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م — الضوء اللامع جـ ٥ ص ٢١١ رقم ٧٠٩.

(٦) هو إبراهيم بن حسن بن عجلان، توفى بدمياط فى ٤ ذى الحجـة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م — الضوء اللامع جـ ١ ص ٤١.

الأمير أقبردى[1] المظفرى ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة [١٥٨ أ] وأمير المماليك السلطانية بمكة ، فأرسل تمراز المذكور من جدة يطلب إقطاع آقبردي المذكور ، فأنعم به[2] عليه ، وصار من جملة أمراء العشرات .

وعاد إلى الديار المصرية ، ودام بها إلى أن ولى نيابة القدس فى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، فتوجه إلى القدس ، وباشر النيابة أشهرا ، وعزل عنها ، ونفى إلى دمشق ، ثم طلب إلى القاهرة فى أوائل سنة ثلاث وخمسين ، فدام بها أياما ، وأعيد إلى نيابة القدس ، فلم يقم به إلّا مدة يسيرة ، وعزل ثانيا ، وطلب إلى القاهرة ، واستمر بها بطالا إلى أن طلبه الملك الظاهر وندبه للتوجه إلى بندر جدة ، وأمر بتجهيزه فجهزه ، وسافر صحبة الحاج فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وهذه سفرته الثالثة ، فتوجه إلى البندر المذكور ، وباشر شدها على العادة الى أن انتهى أمره ، اشترى مركبا من الهنود وأشحنها بمال السلطان وبماله ، واستخدم عدة رماة وبعض أجناد ، وهو يظهر أنه يركب فيها إلى نحو الديار المصرية إلى إن إنتهى أمره ودخل المركب المذكور ، توجه إلى جهة اليمن بكل ما حصل فى قبضته من مال السلطان وغيره ، فكان ما أخذه من مال السلطنة نيفا على ثلاثين ألف دينار سوى ماحصله لنفسه ، وسار ولم يقف له على خبر .

وورد الخبر بذلك على الملك الظاهر جقمق فكاد يموت غيظا ، واستمر السلطان لا يعرف له خبرا إلى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ورد عليه كتاب

---

(١) هو أقبردى بن عبد الله المظفرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٨٩ رقم ٤٩٣ .

(٢) « به » ساقط من ن .

الشريف بركات[1] ، وكتاب الأمير جانبك[2] القصير مشد جدة أن تمـراز المذكور وصــل إلى مدينة كالى كوت[3] من الهند ، وأن السامرى صاحبها عـلم بحاله فطلبه وألزمه بشراء البهار بجميع ما معه، وأشحن ذلك كله فى عدة مراكب، وأمره بالعود إلى بندر جدة[4] .

(١) هو بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة ، المتوفى سـنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٤ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٤٢ رقم ٦٥٨ .

(٢) هو جانبك بن عبد الله الظاهرى ، نائب جدة ، توفى سنه ٨٦٧ هـ/ ١٤٦٢ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٢٩ .

(٣) « كالا كوت » فى ن .

(٤) بعد هذه الترجمة ، ورد فى الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٧ الترجمة التالية :

تمراز بن عبـد الله الأشرفى برسباى ، الدوادار الثانى ، هو ممن ترك ابن أستاذه العزيز يوسف ، وانضم إلى الظاهر جقمق ، فقربه جقمق قليلا ، ثم أبعده وجعله أتابك غزة ، ثم أخرج إقطاعه ، وقاسى فى أيامه أنواعا من الذل ، إلى أن أنعم عليــه بإمرة عشرة بعد موت الأمير على باى الأشرفى ، فاستمر على ذلك إلى أن نقله الأشرف إينال إلى الدوادارية الثانية بعد أسنباى الظاهرى فى تاسع ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، واستمر إلى سنة ستين ، وقع منه سفاهة فى الأشرف إينال فأخرجه إلى القدس بطالا ، ثم أنعم عليه الظاهر خشقدم بنيابة صفد ، ثم عزل وهرب صحبة نائب الشام جانم » .

وورد فى النجوم الزاهرة أنه قتل بسيف الشرع بقلعة المرقب فى ١٩ جمادى الأولى سـنة ٨٧١ هـ — جـ ١٦ ص ٣٥٣ ، وأنظر أيضا الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٦ رقم ١٥٢ .

باب التاء والنون

٧٩٥ — [تنكز ناظر الرباط بالصالحية]

... ... — ٦٩٠ هـ / ... ... — ١٢٩١ م

تنكز[(١)] بن عبد الله الناصرى ، الأمير بدر الدين .

كان المذكور من أكابر الأمراء، [١٥٨ ب] وتنقل فى عدة وظائف، وكان ناظر الرباط بالصالحية[(٢)] عن أستاذه الملك الناصر[(٣)] ، وتوفى فيها، ودفن بالتربة الكبيرة فى سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله .

٧٩٦ — [تنكز العثمانى]

... ... — ٧٩٢ هـ / ... ... — ١٣٨٩ م

تنكز[(٤)] بن عبد الله العثمانى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات فى دولة الملك الظاهر برقوق ، قتل فى وقعة الملك

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٧ رقم ٧٩٣ .

(٢) الرباط الناصرى : بدار الحديث الناصرية ، بسفح قاسيون ، بدمشق ، أنشأه الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد بن غازى ، المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — الدارس جـ ١ ص ١١٥ ، ١١٧ .

(٣) هو الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد — انظر الهامش السابق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٧ رقم ٧٩٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٢٩ ، ولم يرد فى فهرسة فييت للنهل .

الظاهر برقوق بعد خروجه من سجن الكرك مع منطاش فى سنة إثنتين وتسعين
وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٧٩٧ — [تنكز الحسامى] نائب الشام

... ... — ٧٤١ هـ / ... ... — ١٣٤٠ م

تنكز[(١)] بن عبد الله الحسامى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : جلب إلى مصر وهو حدث ، فنشأ بها ،
وكان أبيض إلى السمرة أقرب[(٢)] ، رشيق القد ، مليح الشعر ، خفيف اللحية ،
قليل الشيب ، حسن الشكل ظريفه ، جلبه الخواجا علاء الدين السيوامى ،
فاشتراه الأمير لاجين[(٣)] ، فلما قتل لاجين فى سلطنته صار من خاصكية السلطان ،
وشهد معه واقعة وادى الخزندار[(٤)] ، ثم وقعة شقحب .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٨٨ رقم ٧٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٢٧ ، عقد الجمان ، أعيان العصر ، الوافى جـ ١٠ ص ٤٢٠ رقم ٤٩٢٦ ، درة الأسلاك ص ١٩٣ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٢١ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ٢٥١ رقم ٨٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٥٥ رقم ١٤٢٤ ، الدارس جـ ٢ ص ٢٣٨ — ٢٣٩ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٦٥ ، ١٨٨ .

(٢) « أقرب » ساقط من الوافى جـ ١٠ ص ٤٢٠ .

(٣) هو لاجين المنصورى ، السلطان الملك المنصور ، قتل فى ١٠ ربيع الآخر ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م — المنهل .

(٤) وادى الخزندار : بين حماه وحمص — معجم البلدان .

أخبرنى القاضى شهاب الدين [بن](١) القيسرانى قال : قال لى يوما أنا والأمير [سيف الدين](٢) طينال(٣) من مماليك الملك الأشرف .

قلت : يعنى بذلك الأشرف خليل بن(٤) قلاوون . انتهى .

وسمع تنكز صحيح البخارى غير مرة من ابن الشحنة(٥) ، وسمع كتاب الآثار للطحاوى ، وصحيح مسلم ، وسمع من عيسى المطعم ، وأبى بكر بن عبد الدايم ، وحدث ، وقرأ عليه المقريزى(٦) ثلاثيات البخارى بالمدينة النبوية ، وأمّره السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إمرة عشرة قبل توجهه إلى الكرك ، وكان قد سلم إقطاعه إلى الأمير صاروجا المظفرى(٧) ، فكان على مصطلح الترك أغا له(٨) ، ولما توجه الملك الناصر إلى الكرك كان فى خدمته(٩) ، وجهزه مرة إلى الأفرم(١٠) نائب دمشق

---

(١) [ ] إضافة من الوافى — ج ١٠ ص ٤٢٠ .

(٢) [ ] إضافة من الوافى .

(٣) هو طينال بن عبد الله الماردينى الناصرى ، توفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المنهل .

(٤) « خليل بن » ساقط من ط ، ن .

وهو خليل بن قلاوون . السلطان الملك الأشرف ، قتل سنة ٦٩٣ هـ / ١٣٩٤م — المنهل .

(٥) هو أحمد بن نعمة بن حسن البقاعى ، شهاب الدين ، أبو العباس ، ابن الشحنة ، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م — المنهل ج ٢ ص ٢٤٩ رقم ٢٣٠ .

(٦) هو الشيخ محى الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزى الحنبلى ، جد المؤرخ أحمد بن على ابن عبد القادر المقريزى — إضافة من هامش إحدى نسخ مخطوط الوافى .

(٧) هو صاروجا بن عبد الله المظفرى ، توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — المنهل .

(٨) أغا : كلمة تركية تعنى الرئيس أو القائد أو شيخ القبيلة ، كما تعنى الخادم الخصى الذى يسمح له بالدخول على النساء .

(٩) « ولما توجه إلى الكرك كان فى خدمة السلطان » فى الوافى ج ١٠ ص ٤٢١ .

(١٠) هو أيبك بن عبد الله الصالحى ، الأمير عز الدين ، المعروف بالساقى والأفرم الكبير ، توفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م — المنهل ج ٣ ص ١٣٠ رقم ٥٧٥ .

رسولا ، فاتهمه أن معــه كتبا إلى أمراء دمشق ، فحصل له منه مخافة شديدة ، وفتش وعرض عليــه العقوبة ، فلمــا عاد إلى الملك الناصر عرّفه بذلك ، فقال له : إن عدت إلى الملك فأنت نائب الشام ، فلما عاد السلطان ضم تنكز إلى أرغون[١] الدوادار ليتعلم منه الأحكام ، فلما مهر ولّاه نيابة دمشق سنة إثنتى عشرة وسبعمائة ، وأقام بدمشق نائبا بها[٢] ثمــانية وعشرين سنة ، وهو الذى عمّر بلاد دمشق ، ومهد[٣] نواحيها ، وأقام شعائر المساجد بها بعد التتار ، وبنى بها جامعا معروفا به ، [١٥٩ أ] وجدد بصفد بيمارستانا للشفاء ، وبنى بالقدس رباطا جم[٤] المحاسن ، وعمــر أيضا عدة أماكن ، وطالت[٥] أيامه ، انتهى كلام الصفدى باختصار[٦] .

قلت : وفى ولايته لدمشق توجه إلى البلاد الحلبية مرتين : الأولى سنة خمس عشرة وسبعمائة ، ثم توجه لغزو ملطية فأخذها ، وأسر وقتل ، ثم عاد إلى محل كفالته ، والثانية فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، ندبه لذلك الملك الناصر محمــد بن قلاوون لعمارة قلعة جعبر ، المعروفة قديمــا بالدوسرة ، فامتثل المرسوم الشريف ، وجمع الصناع والعمال ، وأنفق الأموال ، وجد واجتهد إلى أن عمرت بعد اهتمام وافر ومشقة زائدة ، وقرر بها النواب والحكام .

---

(١) هو أرغون بن عبد الله الدوادار ، نائب السلطنة بالقاهرة ، توفى سنة ٧٣١هـ/١٣٣١م — المنهل جـ ٢ ص ٣٠٦ رقم ٣٦٧ .

(٢) « نائبها » فى ط ، ن .

(٣) « ومهد » ساقط من ن .

(٤) فى ط ، ن كلمة غير مقروءة .

(٥) « وأطالت » فى ط ، ن .

(٦) « باختصار » ساقط من ط ، ن ، وانظر الوافى جـ ١٠ ص ٤٢٠ — ٤٣٥ .

وفى هذا المعنى يقول بعض الشعراء من أبيات :

وتحـركت سكانهـا وتبسمت زهراتهـا وأضاء منهـا المفهـد
وتـبرجت أبراجهـا باهـلة أين السها من أهلهـا والفرقـد

ومنهـا :

وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

وكان الأمير تنكز فى مدة ولايته دمشق يتوجه فى كل قليل إلى القاهرة ، ويتمثل فى الخـدم الشريفة بالتحف والهدايا ، وتكرر ذلك منـه إلى سلخ سـنة أربعين وسبعمائة ، رسم السلطان الملك الناصر محمد[1] للأمـير طشتمر[2] حمص أخضر نائب صفد بالتوجه إلى دمشق والقبض على الأمير تنكز المذكور، فتوجه طشتمر إلى دمشق وقبض عليه ، وأرسله إلى القاهرة فى أول سنة إحدى وأربعين[3] وسبعمائة ، وولى نيابة دمشق عوضه الأمير ألطنبغا[4] نائب حلب .

وفيه يقول الصلاح الصفدى :

ألا هل لييلات تقضت على الحمى تعـود بـوعد للسرور منجـز
ليـال إذا رام المبالغ وصفهـا يشبهها حسنـا بأيام تنـكز[5]

---

(١) « محمد بن قلاوون » فى ن .

(٢) هو طشتمر بن عبد الله الساقى الناصرى ، المعروف بطشتمر حمص أخضر ، قتل سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢ م — المنهل .

(٣) « وأربعين » ساقط من ن .

(٤) هو ألطنبغا بن عبد الله الصالحى العلائى ، الأمير علاء الدين ، نائب حلب ، ثم نائب دمشق ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل جـ ٣ ص ٥٣ رقم ٥٣٤ .

(٥) ورد البيتان فى تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٢٢ .

ولما قبض على تنكز وحمل إلى القاهرة ، جهز السلطان الأمير بشتك[(١)] الناصرى ، والأمير طاجار[(٢)] الدوادار ، وبيغرا[(٣)] ، وبكا الخضرى[(٤)] ، والحاج أرقطاى[(٥)] ، بسبب [١٥٩ ب] الحوطة على مال تنكز المذكور .

قال الصفدى : فكان الذى وصل إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من مال تنكز من الذهب العين ثلاثمائة ألف [وستة[(٦)]] وثلاثون ألف دينار ، ومن الدراهم ألف[(٧)] ألف وخمسمائة ألف ، ومن أصناف الجوهر والطرز الزركش وحوائص[(٨)] الذهب والخلع والأطلس شيء كثير ، حمل ذلك على ثمانية جمال ، ثم استخرج برسبغا[(٩)] أيضا من بقايا[(١٠)] مال تنكز بدمشق أربعين ألف دينار وألف ألف درهم ومائة ألف درهم . انتهى .

(١) « يشبك » فى ط ، ن .

هو يشتك بن عبد الله الناصرى ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل جـ ٣ ص ٣٦٧ رقم ٦٦٨ .

(٢) هو طاجار بن عبد الله الناصرى ، الدوادار ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل .

(٣) هو بيغرا ابن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣ م — النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٤ .

(٤) هو بكا بن عبد الله الخضرى الناصرى ، قتل سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — المنهل جـ ٣ ص ٣٨٣ رقم ٦٧٣ .

(٥) هو أرقطاى بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٣٢٨ رقم ٣٧٨ .

(٦) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٠ ص ٤٢٨ .

(٧) « خمسمائة ألف ألف » فى ط ، ن ، وفى س مشطوب على « خمسمائة » فتصبح ألف ألف فقط ، وهو يتفق مع ماورد فى الوافى .

(٨) « وجواهر » فى ، ن .

(٩) هو برسبغا بن عبد الله الناصرى ، الحاجب ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٨٢ رقم ٦٥٥ .

(١٠) « بقايا » ساقط من ن .

قلت: وكانت وفاة تنكز المذكور بحبس الإسكندرية فى يوم الثلاثاء النصف من المحرم سنة إحدى[1] وأربعين وسبعمائة .

وكان — رحمه الله — ملكا جليلا ، محترما مهابا ، عفيفا عن أموال الرعية ، حسن المباشرة والطريقة ، إلّا أنه كان صعب المراس ، ذا سطوة عظيمة ، وحرمة وافرة على أهل الدنيا والأعيان من أرباب الدولة ، متواضعا للفقراء وأهل الخير ، وعمر عدة عمائر ، ووقف عدة أوقاف على وجوه البر والصدقة ، وكان يميل إلى فعل الخير .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : ورد مرسوم السلطان إلى دمشق بتقويم أملاكه ، فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وشهود القيمة ، وحضرت بذلك محاضر إلى ديوان الإنشاء لتجهز إلى السلطان ، فنقلت منها ما صورته : دار الذهب بمجموعها واسطبلاتها : ستمائة ألف درهم ، دار الزمرد : مائتا ألف وسبعون ألف درهم ، دار الزردكاش وما معها : مائتا ألف وعشرون ألف درهم ، الدار التى بجوار جامعه بدمشق : مائة ألف درهم ، الحمام التى بجوار الجامع : مائة ألف درهم ، خان العرصة : مائة ألف درهم[2] وخمسون ألف درهم ، اسطبل حكر السماق : عشرون ألف درهم ، الطبقة التى بجوار حمام ابن يمن : أربعة آلاف وخمسمائة درهم[3] ، قيسارية المرحليين : مائتا ألف وخمسون ألف درهم ، الفرن والحوض[4] بالقنوات

(١) ذكر ابن حبيب وفاته فى أحداث شهر ذى الحجة سنة ٧٤٠ هـ — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٢١ .

(٢) « درهم » ساقط من الوافى جـ ١٠ ص ٤٢٩ .

(٣) يوجد فى نسخة ن تقديم وتأخير فى ذكر هذه الممتلكات .

(٤) « والحوش » فى الوافى .

من غير أرض : عشرة آلاف درهم ، [١٦٠ أ] حوانيت التعديل : ثمانية آلاف درهم ، الأهراء من اسطبل بهادر آص : عشرون ألف درهم ، خان البيض وحوانيته : مائة ألف وعشرة آلاف درهم ، حوانيت باب الفرج : خمسة وأربعون ألف درهم ، حمام القابون : عشرة آلاف درهم ، حمام [القصير][1] العمرى : ستة آلاف درهم ، الدهشة والحمام : مائتا ألف وخمسون ألف درهم ، بستان العادل : مائة ألف وثلاثون ألف درهم ، بستان النجيبي والحمام والفرن : مائة ألف درهم[2] وثلاثون ألف درهم ، بستان الحلبي[3] بحرستا : أربعون ألف درهم ، الحدائق بها : مائة ألف وخمسة وستون ألف درهم ، بستان القوصى بها : ستون ألف درهم ، بستان الدردور بزبدين : خمسون ألف درهم ، الجنينة المعروفة بالحمام بها : سبعة آلاف درهم ، بستان الرزاز خمسة وثمانون[4] ألف درهم ، الجنينة و بستان غيث بها : ثمانية آلاف[5] درهم ، المزرعة المعروفة بتهامة بها : ستون[6] ألف درهم ، مزرعة الركن البوق والعنبرى : مائة ألف درهم ، الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها : ثلاثون ألف درهم ، بستان السقلاطونى : خمسة وسبعون ألف درهم ، [حقل البيطارية بها - خمسة عشر ألف درهم[7]] ، الفاتكيات والرشيدى والكروم من زملكا : مائة ألف وثمانون ألف درهم ، مزرعة المرفع بالقابون : مائة ألف وعشرة آلاف

(١) [القصير] إضافة من الوافى .
(٢) « درهم » ساقط من الوافى .
(٣) « الحلى » فى الوافى .
(٤) « وثلاثون » فى الوافى جـ ١٠ ص ٤٣٠ ؟
(٥) « ثمانون ألف » فى الوافى .
(٦) « بها » ساقط من ن ؟
(٧) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٠ ص ٤٣٠ .

درهم ، الحصة من غراس غيضة الأعجام : عشرون ألف درهم ، نصف الضيعة[1] المعروفة بزوينة[2] : خمسة آلاف درهم ، غراس قائم فى جوار دار الخالق[3] : ألفا درهم ، النصف من خراج الهامة[4] : ثلاثون ألف درهم ، الحوانيت التى قبالة الحمام[5] : مائة ألف درهم ، الإسطبلات التى عند الجامع : ثلاثون ألف درهم ، بيدر تبدين[6] : ثلاثة وأربعون ألف درهم ، أرض خارج باب الفرج[7] : ستة عشر ألف درهم ، القصر وما معه : خمسمائة ألف وخمسون ألف درهم ، ربع القصرين ضيعة : [١٦٠ ب] مائة وعشرون ألف درهم ، [نصف البيطارية : مائة وثمانون ألف درهم ، حصة من البويضا : مائة ألف وسبعة وثمانون ألف درهم[8]] نصف بوابة : مائة وثمانون ألف درهم ، العلائية بعيون الفاسريا : ثمانون ألف درهم ، حصة دير ابن عصرون : خمسة وسبعون ألف درهم ، حصة دوير اللبوة[9] : ألف وخمسمائة درهم ، الدير الأبيض : خمسون ألف درهم ، العديل : مائة ألف وثلاثون ألف درهم ، حوانيت داخل باب الفرج : أربعون ألف درهم ، التنورية : إثنان وعشرون ألف درهم[10] .

(١) « الفيضة » فى الوافى .

(٢) « بزربنة » فى الوافى .

(٣) « بجوار دالخا » فى ن ، و « بجوارد الخالق » فى ط ، وهو تحريف من النساخ .

(٤) « غراس » فى الوافى .

(٥) « الجامع » فى الوافى .

(٦) « زبدين » فى الوافى .

(٧) « الفرش » فى ن ، وهو تحريف .

(٨) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٠ ص ٤٣٠ .

(٩) « اللبن » فى الوافى .

(١٠) « وردت فى الوافى بعد الدير الأبيض ، قبل هذا الموضع بنحو سطرين .

الأملاك التى له[1] بمدينـة حمص : الحمام[2] [بحمص][3] : خمسة وعشرون ألف درهم ، الحوانيت : سبعة آلاف درهم ، الربع : ستون ألف درهم ، الطاحون الراكبة على العاصى : ثلاثون ألف درهم زور قبجق : خمسة وعشرون ألف درهم ، الخان : مائة ألف درهم ، الحمـام الملاصقة للخان : ستون ألف درهم ، الحوش الملاصق له : ألف وخمسمائة درهم ، المناخ : ثلاثة آلاف درهم ، الحوش الملاصق[4] للخندق : ثلاثة آلاف درهم ، حوانيت العُرَيِّضة : ثلاثة آلاف درهم ، الأراضى المحتكرة : سبعة آلاف درهم .

بيروت الخان : مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم ، « الحوانيت والفرن : مائة وعشرون ألف درهم ، المصبنة بآلاتها : عشرة آلاف درهم[5] » ، الحمام : عشرون ألف درهم ، المسلخ : عشرة آلاف درهم ، الطـاحون : خمسة آلاف درهم ، قرية زلايا : خمسة وأربعون ألف درهم .

القرى التى بالبقاع : مرج الصفاء : سبعمائة ألف درهم ، « التل الأخضر : مائة ألف وثمـانون ألف درهم ، المبـاركة[6] : خمسة وسـبعون ألف درهم ، المسعودية : مائة ألف [وعشرون ألف[7]] درهم[8] » ، الضياع [الثلاثة[9]] المعـروفة

---

(١) « له » ساقط من ط ، ن ، والوافى .

(٢) « الحمام » ساقط من ن .

(٣) [ ] اضافة من الوافى جـ ١٠ ص ٤٣١ .

(٤) « المجاور » فى الوافى .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « الضياع » فى ط .

(٧) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٠ ص ٤٣١ .

(٨) « » ساقط من ن .

(٩) [ ] إضافة من الوافى .

بالجوهرى : أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم ، السعادة : أربعمائة ألف درهم ، أبروطيا : ستون ألف درهم ، نصف[1] بيرود والصالحية والحوانيت : أربعمائة ألف درهم ، المباركة والناصرية : مائة ألف درهم ، رأس المـآبـم الروس : سبعة وخمسون ألف [وخمسمائه[2]] درهم ، حصة من خربة روق : إثنان وعشرون ألف درهم ، رأس المـاء والدلى بمزارعها : خمسمائة ألف درهم ، حمام صرخد : خمسة وسبعون ألف درهم[3] ، [١٦١ ا] طاحون الفوار[4] : ثلاثون ألف درهم ، السالمية : سبعة آلاف وخمسمائة درهم[5] ، [طاحون المغار : عشرة آلاف درهم ، قيسارية أذرعات : اثنتا عشر ألف درهم ، قيسارية عجلون : مائة ألف وعشرون ألف درهم[6]] .

الأملاك بقارا : الحمام : خمسة وعشرون ألف درهم ، الهرى : ستمائة ألف درهم ، الصالحية والطاحون والأراضى : مائتا ألف وخمسة وعشرون ألف درهم ، راسـليا[7] ومزارعها : مائة [ألف[8]] وخمسة وعشرون ألف درهم ، القصيبة : أربعون ألف درهم ، القريتان المعروفة إحداهما بالمزرعة والأخرى بالبيلسية : تسعون ألف درهم .

(١) « نصف » ساقط من ن .

(٢) [ ] إضافة من الوافى .

(٣) « حمام صرخد خمسون ألف درهم » فى الوافى جـ ١٠ ص ٤٣١ .

(٤) « الفوار » فى الوافى .

(٥) « سبعة آلاف ألف » فى س ، ط ، والتصحيح من الوافى .

(٦) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٠ ص ٤٣١ — ٤٣٢ .

(٧) « راسليتا » فى الوافى .

(٨) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٠ ص ٤٣٢ .

هذا جميعه خارج عمّـا له من الأملاك ووجوه البر في[1] صفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وجلجولية والديار المصرية ، وعمر بصفد بيمارستانا مليحا ، وله بها بعض أوقافه ، وعمر بالقدس رباطا وحمامين وقياسر ، وله بجلجولية خان مليح إلى الغاية ، أظنه سبيلا ، [وله بالرملة][2] ، وله بالقاهرة بالكافورى دار عظيمة وحمام ، وغير ذلك من حوانيت .

ولمـا كان « فى أوائل شهر رجب سـنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تابوته من الإسكندرية إلى دمشق ودفن »[3] فى تربته — بجوار جامعه — المعروفة[4] بإنشائه ، رحمـه الله .

فقلت فى ذلك :

إلى دمشق نقـلوا تنـكزا	فيالهـا من آية ظاهرة
فى جنـة الدنيـا له جُثَّة	ونفسـه فى جنَّة الآخرة

وقلت أيضا :

فى نقــل تنـكز سِــرٌّ	أراده الله ربّــه
أتى به نحــو أرض	يحبُّهـا وتُحبّـــه

وقلت وكأننى أخاطبه :

أعاد الله شخصك بعد دهرٍ	إلى بلد وَليتَ فلم تَخُنها

(١) « و » فى ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من الوافى .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « المعروف » فى الوافى .

أقمتَ بها تُدبرها زمانا وتأمُــرُ فى رعاياها وتَنْهى

فلا هذا الدُّخول دخلتَ فيها ولا هذا[(١)] الخروج خرجت منها

وكان تنكز — رحمه الله — معظما جليلا، بلغ فى علو الدرجة والإرتقاء [١٦١ب] ما لم يبلغه غيره، حتى كتب إليــه عن السلطان: أعز الله أنصار المقر الكريم، [العالى الأمــيرى][(٢)] وفى الألقاب: الأتابكى الزاهــدى العابدى، وفى النعوت: معز الإسلام والمسلمين ســيد الأمراء فى العالمين، وهــذا لم يعهد أنه كتب عن سلطان لنائب ولا لغيره، انتهى.

قلت: لا سيما الملك النــاصر محمد بن قلاوون، فإنه كان أعظم ملوك الديار المصرية بلا مدافعــة، وأيضا كان تنــكز المذكور[(٣)] مملوكه وعتيقــه، ولم يكن من قــدماء الأمراء المشايخ، حتى أنه كان يرعى له المقــدمة والشيخوخة. انتهى.

وكان الملك الناصر لا يفعل شيئا حتى يرسل إليه ويشاوره، وقلّ ما كتب هو إلى السلطان فى شىء فرده، وكان مع ذلك عفيف اليد، لم يعهد عنه أنه أخذ رشوة من أحد، رحمه الله تعالى، وعفا عنه، انتهى كلام الصفدى — رحمه الله — باختصار.

---

(١) «ولا ذاك» فى الوافى جـ١٠ ص ٤٢٣.

(٢) [ ] إضافة من الوافى جـ١٠ ص ٤٢١.

(٣) «المذكور» ساقط من ن.

٧٩٨ – [تنم الحسنى نائب الشام]

... ... – ٨٠٢ هـ / ... ... – ١٤٠٠ م

تنم[1] بن عبد الله الحسنى[2] الظاهرى ، اسمه الأصلى تنبك وغلب عليه تنم ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، اشتراه وأعتقه وجعله خاصكيا فى فى أوائل سلطنته ، « ثم أمّره عشرة بالقاهرة فى سلطنته »[3] الثانية ، أو فى أواخر الأولى ، عند زوال ملكه فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ثم نقله إلى دمشق أمير مائة ومقدم ألف بها ، ثم صار أتابكها إلى سنة خمس وتسعين وسبعمائة استقر به فى نيابة دمشق بعد موت الأمير كمشبغا الأشرفى الخاصكى ، واستقر عوضه فى أتابكية دمشق الأمير اياس[4] الجرجاوى نائب طرابلس ، كل ذلك فى المحرم من سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

واستمر الأمير تنم فى نيابة دمشق مدة طويلة ، ونالته السعادة ، وعظم فى الدولة وضخم ، وقدم إلى الديار المصرية على أستاذه الملك الظاهر فى نيابته غير مرة بالهدايا والتحف والتقادم الهائلة ، وتجرد إلى سيواس وغيرها [١٦٢ أ] بمرسوم الملك الظاهر برقوق له ، وفى صحبته نواب البلاد الشامية وغيرها من التركمان والعربان ، ثم عاد إلى محل كفالته بعد أن وقع بينه وبين والدى – رحمه الله –

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٨ رقم ٧٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٦ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١١٩ رقم ٢٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٦٦ رقم ٣٢١ .

(٢) « الحسلى » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « » ساقط من ط و ن .

(٤) هو إياس بن عبد الله الجرجاوى ، ولى طرابلس غير مرة ، توفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م – المنهل جـ ٣ ص ١٢٤ رقم ٥٦٩ .

مناوشة فى هـذه السفرة ، وسبب ذلك أن العادة اذا سار نائب دمشق بسنجقه[(١)] يحفظ نائب حلب سـنجقه اذا كانا معا ، فـلم يفعل والدى ذلك ، بل سارا معـا وسنجقهما مرتفع ، فوقـع بعض كلام بين السلاح دارية من الطائفتين وتقاتلا بالدبابيس ساعة ، ثم خمدت الفتنة بينهم ، كل ذلك ووالدى — رحمـه الله — يتجاهل تجاهـل العارف حـتى نزل كل إلى مخيمـه ظاهر حلب ، فكلم والدى — رحمه الله — بعض أعيان ممـاليكه فى هـذه الواقعة ، فقال : أنا ما خرجت من مصر جنديا ، أراد بذلك أنه ولى نيـابة حلب لمـا كان رأس نوبة النـوب بالديار المصرية ، وتـنم خرج من مصر أمير عشرة وصار مقدما بدمشـق ، — حسبما ذكرناه — و بلـغ تنم ذلك فبقى فى النفس ما فيها ، وفى الظاهر الصلح بينهما واقع ، فلما وصل تنم إلى دمشق أرسل الى الملك الظاهر يلوح له بعصيان والدى إلى أن وغر خاطره عليه ، وطلب والدى — رحمه الله — وعزل من نيابة حلب ، وصار أمير سلاح بديار مصر .

كل ذلك وتنم فى نيابة دمشق إلى أن توفى الملك الظاهر برقوق فى سنة إحدى وثمـانمائة ، وتسلطن من بعـده ابنه الملك الناصر فرج ، وجهـز إلى تنم تشريفا باستمراره على نيابة دمشق ، فلبس الأمير تنم التشريف وقبل الأرض ، واستمر فى ولايته بدمشق إلى أن بلغه ما وقع للأتابكى أيتمش[(٢)] مع أصاغر الأمراء من مماليك الملك الظاهر برقوق بالديار المصرية ، وانهزم أيتمش المذكور بمن معه من أعيان الأمراء — حسبما ذكرناه — وتوجه نحو الأمير تنم الى دمشق ، وكان والدى —

(١) سنجق — سناجق : لفظ تركى ، يطلق فى الأصل على الرمح ، ثم أصبح يطلق على الأعلام التى يحملها السنجقدار — صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٢) هو أيتمش بن عبـد الله الأسند مرى البجاسى الجرجاوى الأتابكى ، سيف الدين ، عظيم الدولة الظاهرية ، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م — المنهل ج ٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ .

رحمه الله — من جملة من خرج مع أيتمش الى دمشق ، فسر الأمير تنم بقدوم والدى — رحمه الله — صحبه أيتمش إلى الغاية ، وأخذ تنم يزول ما فى خاطر والدى منه قديما ، حتى لقد زاد فى إكرامه ورواتبه على الأتابك أيتمش ، « وقوى أمر تنم الأتابك أيتمش »[1] وغيره .

[١٦٢ ب] ووافقه غالب نواب البلاد الشامية بل الجميع ، وأذعنوا له بالطاعة ، وقدموا عليه إلى دمشق ، واستفحل أمره ، ثم خرج من دمشق يريد الديار المصرية ، وصحبته الأمراء المصريين وهم : الأتابك أيتمش البجاسى ، ووالدى أمير سلاح ، وأرغون شاه[2] أمير مجلس ، وفارس[3] حاجب الحجاب ، ويعقوب شاه[4] أحد مقدمى الألوف ، والأمير أحمد[5] بن يلبغا العمرى أحد المقدمين أيضا ، وعدة أخر من أمراء الطبلخانات والعشرات والخاصكية ، وهؤلاء الذين خرجوا من الديار المصرية ، وخرج معه من نواب البلاد الشامية الأمير أقبغا[6] الهذبانى نائب

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو أرغون شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى ، أمير مجلس ، قتل فى وقعة الأمير تنم سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠ م — المنهل جـ ٢ ص ٣٠٣ رقم ٣٦٥ .

(٣) هو فارس بن عبد الله القطلقجاوى الظاهرى برقوق ، حاجب الحجاب بالديار المصرية ، قتل سنة ٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠ م — المنهل .

(٤) هو يعقوب شاه بن عبد الله الكمشبغاوى الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠ م — المنهل .

(٥) هو أحمد بن يلبغا العمرى الخاصكى الحسنى ، الأمير شهاب الدين ، قتل سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م — المنهل جـ ٢ ص ٢٦٨ رقم ٣٤١ .

(٦) هو أقبغا بن عبد الله الهذبانى ، المعروف بالأطروش ، الأمير علاء الدين ، توفى سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٧٢ رقم ٤٨٢ .

حلب ، والأمير يونس بلطا[١] نائب طرابلس ، والأمير دمرداش[٢] نائب حماة ، والأمير ألطنبغا[٣] العثمانى نائب صفد ، وعمر[٤] بن الطحان نائب غزة ، وخلق من التركمان والعربان .

وسار بهذه العساكر العظيمة من المصريين والشاميين إلى أن وصل بالقرب من الرملة ، بلغه قدوم الملك الناصر فرج بعساكره إلى مدينة غزة ، فندب والدى لقتاله بعد أن أضاف إليه جماعة من أمراء المصريين ونواب البلاد الشامية ، وجعلهم كالجاليش له ، فساروا فى جمع موفور إلى الغاية . والتقوا مع جاليش الملك الناصر فرج بظاهر غزة ، فكانت بين الفريقين وقعة هائلة استظهر فيها عسكر تنم ، لولا أن هرب منهم جماعة مثل دمرداش نائب حماة ، وفرج[٥] بن منجك وغيرهما إلى الملك الناصر فرج ، فعند ذلك انكسر عسكر تنم وعاد جاليشه إليه ، فركب من وقته إلى أن نزل على غزة ، وقد دخل الوهم قلب العساكر المصرية مما رأوا من قتال جاليشه .

فأرسل الملك الناصر الى الأمير تنم قاضى القضاة صدر الدين المناوى الشافعى ، وناصر الدين الرماح[٦] يسألانه فى الصلح ، وأن يكون على حاله ، فأبى إلّا القتال

(١) هو يونس بن عبد الله الظاهرى برقوق ، المعروف بيونس بلطا ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل .

(٢) هو دمرداش المحمدى الظاهرى الأتابكى ، قتل سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — المنهل .

(٣) هو ألطنبغا بن عبد الله العثمانى الظاهرى ، الأمير الأتابكى علاء الدين ، توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م — المنهل جـ ٣ ص ٥١ رقم ٥٣٣ .

(٤) هو عمر بن محمد بن الطحان الحلبى ، الأمير بهاء الدين ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م — انظر ما يلى ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٥٥ .

(٥) فرج بن منجك الزينى ، أحد أمراء الألوف — النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٠٤ .

(٦) « المعلم نصر الدين محمد الرماح أمير آخور » فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٠٥ .

بعد أن شرط شروطًا لا تقبل ، فعند ذلك ركب الملك الناصر فرج وهو كالآلة مع الأمراء لصغر سنه ، وركب أمراء الديار المصرية بعساكرهم والتقوا مع الأمير تنم ، وتقاتلوا معه ساعة هينة ، [١٦٣ م] فكبا فرس تنم فقبض عليه ، وانكسر عسكره ، فقيد وحمل محتفظا به إلى دمشق صحبة الملك الناصر فرج .

فحبس بقلعة دمشق أياما الى أن قتل فى ليلة الخميس رابع شهر رمضان سنة إثنتين وثمانمائة بقلعة دمشق ، وقتل معه جمع كبير من الأمراء يطول الشرح فى ذكرهم ، يكفيك أنه لم يسلم من القتل فى هذه النوبة ممن خرج مع تنم من المصريين والشاميين غير والدى وأقبغا المذبانى نائب حلب ، وقتل الجميع فى الليلة المذكورة .

فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث وأقبحها ، والسبب لدخول تيمور الى البلاد الشامية ، وهو أن تيمور كان يترقب زوال الملك الظاهر برقوق ، فلما ورد عليه الخبر بموته سر بذلك وعزم على دخوله إلى البلاد الشامية ، لكنه صار يقدم رجلا و يؤخر أخرى خوفا من الأمير تنم هذا ، ورفقته من النواب بالبلاد الشامية ، وعظم العساكر المصرية ، فلما بلغه ثانيا الخلف بين أمراء الديار المصرية وما وقع لأيتمش ، ثم القبض على تنم وقتله ، انتهز الفرصة وركب غارة حتى طرق البلاد الشامية .

أخبرنى من أثق به من مماليك والدى قال : لما ورد الخبر على الملك الناصر بأن تيمور قبض على سيدى سودون نائب الشام بالبلاد الحلبية ، وكان الناصر بغزة ، أرسل بطلب أستاذنا من القدس ، يعني والدى — رحمه الله — وولاه

نيابة الشام[1]، عوضا عن سيدى سودون ، ودخل إلى دمشق صحبة الناصر فرج، ثم نزل تيمور على دمشق ، ووقع بين الفريقين مناوشة فى كل يوم ، فكان والدك على أحد أبواب دمشق ، والأمير نوروز الحافظى على باب آخر ، وطال القتال بينهم فى كل يوم ، فلما كان فى بعض ركب نوروز من موضعه مخففا وجاء إلى والدك وتكلم معه فى أمر تيمور وفى عظم عساكره إلى أن قال : يا أخى أظن لو كان أستاذنا يعيش ، يعنى الملك الظاهر برقوق ، ما قدر على لقى عساكر تيمور ، فقال له والدك : والله لو عاش تنم نائب الشام إلى قدوم تيمور لكان يلقاه من قبل تعديته الفرات ، وكل أحد يعلم صدق مقالتى مما رأيته من شدة عزمه وحزمه وشجاعته وعظم عساكره ، وأنتم تدرون حالكم لما لقيتموه بظاهر غزة ، [١٦٣ ب] ولكن خطيئة هؤلاء الرعية كلها فى أعناقكم لأنكم أنتم السبب لقدوم هذا الظالم إلى البلاد الشامية، فلم يسمع نوروز إلا أن قال : إيش كنت أنا، هؤلاء الصبيان هم أصحاب العقد والحل فى المملكة بعد خروجكم منها وعند القبض عليكم، و والله لقد أتعبنى أمرك حتى نجوت، و إلا كانوا ألحقوك برفيقك الأتابك أيتمش والأمير تنم ، ثم عدد من قتل من الأمراء معهما ، فقال له والدك : المستعان بالله ، إذهب إلى مخيمك ، انتهى .

قلت : وكان تنم أميرا جليلا ، مقداما ، كريما ، مهابا ، محترما ، ذا عقل وسكينة ، وحشمة ، ووقار وتدبير ، ورأى ، وكان طوالا ، مليح الوجه ، خفيف اللحية كاملها ، أبيض مشربا بحمرة . وكان عارفا بأنواع الفروسية، جريئا على الحروب ، وعنده دهاء وخديعة مع سياسة ومعرفة ، وكان عفيفا عن أموال

---

(١) « نيابة دمشق » فى ن .

الرمية، محببا إليهم، وكان يميل لفعل الخير، ويحب الفقراء وأهل الصلاح، وبنى خانا للسبيل بالقرب من القطيفة[1]، وبنى بميدان الحصى خارج دمشق تربة عظيمة، ووقف عليها عدة أوقاف، ودفن بقبتها فى الفسقية، وبها دفن والدي أيضا عليه فى الفسقية المذكورة. رحمهما الله تعالى.

٧٩٩ — [تنم] الساقى المؤيدى

... ... — ٨٣٧ هـ / ... ... — ١٤٣٤ م

تنم[2] بن عبد الله، الساقى المؤيدى، الأمير سيف الدين.

أحد مماليك الملك المؤيد شيخ، صار ساقيا فى أيام أستاذه، ثم آل أمره إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بدمشق فى الدولة الأشرفية برسباى. رأيته فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة بدمشق.

كان شكلا تاما، طوالا[3]، مليح الشكل، كثير السكون، عليه وقار.

توفى بدمشق فى سنة سبع[4] وثلاثين وثمانمائة، رحمه الله «تعالى وعفا عنه»[5].

٨٠٠ — [تنم] العلائى الدوادار

... ... — ٨٤٢ هـ / ... ... / ١٤٣٨ م

تنم[6] بن عبد الله، العلائى المؤيدى الدوادار، الأمير سيف الدين.

هو أيضا من جملة المماليك المؤيدية، وممن صار دوادارا صغيرا فى دولة

(١) القطيفة: قرية خارج دمشق فى الطريق إلى حمص — معجم البلدان.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٨ رقم ٧٩٧ . الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٥ رقم ١٨٩ .

(٣) «طويلا» فى ن.

(٤) «تسع» فى الضوء اللامع.

(٥) « » ساقط من ن.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٩ رقم ٧٩٨، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٣٢٥، السلوك جـ ٤ ص ١١٤٣.

أستاذه الملك المؤيد شيخ ، وطالت أيامه فى الدوادارية بعد أن تعطل فى داره مدة سنين ، وابتلى برمد مزمن ثم عوفى ، وباشر وظيفته إلى أن أنعم عليه الملك العزيز بإمرة عشرين بدمشق ، فتوجه إلى دمشق وأقام بها إلى أن عصى نائبها [١٦٤ أ] الأمير إينال الجكمى على الملك الظاهر جقمق وافقه تنم المذكور على العصيان ، وانضم معه إلى أن انهزم إينال المذكور وقبض عليه ، قبض على تنم هذا أيضا معه ، فبرز المرسوم الشريف بشنقه ، فشنق فى سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة .

وكان يجيد ركوب الخيل ، ويعرف من فنونه يسيرا ، رحمه الله تعالى .

٨٠١ — [تنم] المحتسب المؤيدى أمير مجلس

... ... — ٨٦٨ ﻫ / ... ... — ١٤٦٣ م

تنم[(١)] بن عبد الله من[(٢)] عبد الرزاق ، الأمير سيف الدين ، أمير مجلس .

هو أيضا من مماليك الملك المؤيد شيخ ، وممن صار فى أيامه خازندارا صغيرا ، ودام على ذلك مدة يسيرة إلى أن نقله الملك الأشرف إلى وظيفة رأس نوبة الجمدارية ، وأنعم عليه بحصة من شبين القصر ، ثم أنعم عليه بعد مدة بإمرة عشرة وجعله رأس نوبة . فاستمر على ذلك إلى أن غير إقطاعه الملك الظاهر جقمق وولاه حسبة القاهرة والحجوبية مضافا على ما بيده ، فباشر الحسبة سنين إلى أن عزل عنها بقاضى القضاة بدر الدين محمود[(٣)] العينتابى الحنفى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٩ رقم ٧٩٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٤ رقم ١٨٢ .

(٢) « بن » فى ط ، ن .

(٣) هو محمود بن أحمد بن موسى بن حسين ، بدر الدين العينتابى ، العينى توفى سنة ٨٥٥ ﻫ ١٤٥١ م — المنهل .

واستمر على إمرته ووظيفته إلى أن عينه الملك الظاهر جقمق للتوجه إلى نظر الحرم بمكة المشرفة ، وندبه لعمارة ما تهدم بها ، فتوجه الأمير تنم المذكور إلى مكة ، وأقام بها نحو السنتين تخمينا ، ثم عاد الى القاهرة ، وولى نيابة الإسكندرية بعد عزل الأمير ألطنبغا المعلم[(١)] اللفاف عنها ، فباشر نيابتها إلى سنه خمسين ، قدم إلى القاهرة لسبب من الأسباب ، وأنعم عليه السلطان بإمرة يشبك[(٢)] الصوفى المؤيدى بعد نفيه إلى حلب زيادة على ما بيده ، وتوجه إلى الإسكندرية ، وأقام بها إلى أن عزل فى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بالأمير برسباى[(٣)] البجاسى .

فلم تطل مدته بالقاهرة ، وأخلع عليه بنيابة حماة بعد توجه الأمير يشبك الصوفى إلى نيابة طرابلس فى يوم الإثنين حادى عشرين الشهر المذكور ، فتوجه الأمير تنم المذكور إلى حماة وأقام بها إلى شهر رجب من السنة برز المرسوم الشريف بانتقاله إلى نيابة حلب ، عوضا عن الأمير برسباى[(٤)] الناصرى بحكم مرضه ، وحمل إليه التشريف على يد إينال[(٥)] أخى قشتم[(٦)] [١٦٤ ب] ، ولبسه وتوجه إلى حلب

(١) هو ألطنبغا بن عبد الله الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، المعروف بالطنبغا المعلم وباللفاف ، توفى سنة ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م — المنهل جـ ٣ ص ٨٠ رقم ٥٤٤ .

(٢) هو يشبك بن عبد الله من جانبك المؤيدى شيخ ، المعروف بالصوفى ، توفى سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م — المنهل .

(٣) هو برسباى بن عبد الله البجاسى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٧٩ رقم ٦٥٤ .

(٤) هو برسباى بن عبد الله من حمزة الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، توفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٧٧ رقم ٦٥٢ .

(٥) هو إينال بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بأخى قشتم ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٠٦ رقم ٦٢٢ .

(٦) هو قشتم بن عبد الله المؤيدى ، الدوادار ، توفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ — المنهل ؛

فباشر نيابتها مدة يسيرة ، ووقع بينـه وبين أهلها وحشة ، وكثر الكلام فى حقه إلى أن عزل عن نيابة حلب بنائبها قديما الأمير قانى باى[(١)] الحمزاوى ، وطلب الى القاهرة ، فقدمها فى يوم الإثنين مستهل شهر شعبان سنة إثنتين وخمسين وثمانمائة ، فأخلع السلطان عليه ، وأنعم عليه بفرس بقماش ذهب ، وأجلسه تحت أمير مجلس فوق بقية الأمراء ، وأعطاه إقطاع الأمير قانى باى الحمـزاوى ، وهى امرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، فدام على ذلك إلى أن غير السلطان اقطاعه بإقطاع الأمير قراقجا الحسنى الأمير آخور بعد موته ، وأنعم بإقطاع تنم المذكور وتقدمته على الأمير جرباش[(٢)] المحمدى الأمير آخور الثانى ، وصار من جملة المقدمين ، ثم نقله بعد أيام فى يوم الإثنـين ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة إلى امرة مجلس بعد انتقال الأمير جرباش[(٣)] الكريمى المعروف بقاشوق إلى إمرة سلاح ، بعد موت الأمير تمراز القرمشى بالطاعون[(٤)] .

---

(١) هو قانى باى بن عبد الله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، توفى سنة ٨٦٢ هـ ١٤٥٧ م — المنهل .

(٢) أنظر مايلى ترجمة رقم ٨٣٩ .

(٣) أنظر مايلى ترجمة رقم ٨٣٨ .

(٤) ورد فى النجوم الزاهرة أن الأمير تنم ــ صاحب الترجمة ــ توفى يوم الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م — جـ ١٦ ص ٣٣٠ .

باب التاء والواو

٨٠٢ – [توبة بن على الصاحب تقى الدين]

٦٢٠ – ٦٩٨ هـ / ١٢٢٣ – ١٢٩٩ م

توبة[(١)] بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة ، الصاحب تقى الدين أبو البقاء الربعى التكريتى ، المعروف بالبيع .

ولد يوم عرفة سنة عشرين وستمائة ، وتعانى التجارة والسفر، واتصل بالملك المنصور قلاوون « فى حال إمرته ، وعامله وخدمه ، فلما تسلطن الملك المنصور قلاوون[(٢)] » ولاه وزارة الشام بعد مدة ، ثم عزله ، ثم ولى وصودر غير مرة .

قال الصفدى : وكان مع ظلمه فيه مروءة وحسن إسلام، وتقرب إلى أهل الخير ، وعدم خبث ، وله همة عالية ، وفيه سماحة وحسن خلق ، ومزاج[(٣)] ، واقتنى الخيل المسومة [١٦٥ أ] ، و بنى الدور الحسنة ، واشترى المماليك الملاح ، وعمر لنفسه تربة مليحة[(٤)] ، وبها دفن .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٢٩ رقم ٨٠٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٥ ، الوافى جـ ١٠ ص ٤٣٨ رقم ٤٩٣٠ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ٢٦١ رقم ٩٠ ، السلوك جـ ١ ص ٨٨١ ، العبر جـ ٥ ص ٣٨٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤١ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « ومزاح » فى الوافى جـ ١٠ ص ٤٣٨ .

(٤) « تربة كبيرة تصلح للملك » الوافى .

يقال عنه : أنه كان عنده مملوك مليح اسمه أقطوان ، فخرج ليلة يسير وأقطوان خلفه إلى وادى الربوة ، فمر على مسطول وهو نائم ، فلما أحس بركض الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة ، فقال تقى الدين[1] : والك[2] ايش تعمل بتوبة[3] ، واحد شيخ نحس ، أطلب منه أقطوان أحب اليك .

ولما أعيد إلى الوزارة ، قال فيه شمس الدين بن منصور ، موقع غزة :

عتبت على الزمان وقلت مهلًا أقمتَ على الخنا ولبست ثوبه
ففاق من التجاهل والتعامى وعاد إلى التقى وأتى بتوبة[4]

توفى الصاحب تقى الدين المذكور بدمشق فى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٨٠٣ — [توران شاه الملك المعظم]

٥٧٧ — ٦٥٨ هـ / ١١٨١ — ١٢٦٠ م

توران شاه[5] بن يوسف بن أيوب بن شادى بن يعقوب بن مروان ، الملك المعظم فخر الدين أبو المفاخر ، المصرى المولد ، الحلبى الدار .

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

---

(١) « تقى الدين » ساقط من الوافى .

(٢) « والك يا أبلم » الوفى جـ ١٠ ص ٤٣٩ .

(٣) « فيه » فى ن .

(٤) الوفى جـ ١٠ ص ٤٣٨ — ٤٣٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٠ رقم ٨٠١ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٩٠ ، مرآة الزمان جـ ٨ ص ٣٦٢ ، الوافى جـ ١٠ ص ٤٤٣ رقم ٤٩٣٤ ، السلوك جـ ١ ص ٤٤٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٢ .

قال القاضى علاء الدين ابن خطيب النـاصرية : وسمع من يحـيى[١] بن محمود الثقفى وغيره ، وأجاز له عبـد الله[٢] بن برى ، وهبـة الله[٣] البوصـيرى ، ومحمد[٤] ابن أحمد الأرتاحى من مصر ، والفضـل[٥] بن الحسين ، وعبد الرحمن[٦] بن على الخرق ، وبركات[٧] بن ابراهيم الخشوعى ، والقاسم[٨] بن على بن عساكر ، والحسن[٩] ابن عبد الله من دمشق ، وغيرهم ، وخرج الدمياطى الحافظ أبو محمـد له عنهـم أحاديث فى جزء ، وقرأ عليه المـائة حديث ، وذكره فى معجمه ، فقال : وكان

---

(١) هو يحيى بن محمود بن سـعد الثقفى ، أبو الفرج الأصبهانى الصوفى ، المتوفى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م — العبر جـ ٤ ص ٢٥٤ .

(٢) هو عبد الله بن برى ، أبو محمـد المقدسى ثم المصرى ، النحوى ، توفى سـنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م — العبر جـ ٤ ص ٢٤٧ .

(٣) هو هبة الله بن على بن مسعود الأنصارى البوصيرى ، أبو القاسم ، مسند الديار المصرية ، توفى سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م — العبر جـ ٤ ص ٣٠٦ .

(٤) هو محمد بن أحمد بن حامد الأنصارى الحنبلى ، أبو عبد الله الأرتاحى ، المتوفى سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م — العبر جـ ٥ ص ٢ .

(٥) هو الفضل بن الحسين الحميرى ، البانياسى ، أبو المجـد ، عفيف الدين ، الدمشقى ، توفى سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م — العبر جـ ٤ ص ٢٤٥ .

(٦) هو عبد الرحمن بن على بن المسلم اللخمى الخرقى الشافعى ، المتوفى سنة ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م — العبر جـ ٤ ص ٢٦١ .

(٧) هو بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعى الأنماطى ، أبو طاهر ، مسند الشام ، توفى سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م — العبر جـ ٤ ص ٣٠٢ .

(٨) هو القاسم بن على بن الحسن بن عساكر الدمشقى ، توفى سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م — العبر جـ ٤ ص ٣١٤ .

(٩) هو الحسن بن عبد الله بن عبد الغنى المقدسى ، الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢١٠ م — شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٨ .

صحيح السماع والإجازة ، غير أنه كان له حالات ، وما سمعنا عنه إلّا فى حال استقامته ، عفا الله عنه .

وذكره العلامة أبو الثناء محمود بن سليمان الحلبى فى تاريخه فقال : وكان قد بقى كبير البيت الأيوبى ، وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف يعظمه ويحترمه ويثق به ، ويسكن إليه كثيرا ، [١٦٥ ب] لعلمه بسلامة جانبه ، وكان عنده فى أعلا المنازل ، يتصرف فى قلاعه وخزائنه وعساكره [1] ، ولما استولى التتار على مدينة حلب اعتصم بقلعتها ، ثم نزل منها بالأمان . انتهى .

قلت ومما [2] كتب إليه أسامة [3] بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى فى ضرس قلعه ، ملغزا :

وصاحب لا أملُّ الدهر صحبته يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم ألْقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عينى عليه افترقنا فرقة الأبد

توفى الملك المعظم توران شاه المذكور بعد وقعة التتار بأعمال حلب فى أحد الربيعين سنة ثمان وخمسين وستمائة ، قاله الحافظ عبد المؤمن الدمياطى فى معجمه .

وقال الشهاب محمود فى تاريخه : وكانت وفاته بحلب فى السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ودفن بدهليز داره .

---

(١) « خزينته وعسكره » فى ن .

(٢) « مما » ساقط من ن .

(٣) توفى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م — العبر جـ ٤ ص ٢٥٢ .

وهذا غير توران شاه[١] بن أيوب، الملك المعظم شمس الدين، أخي السلطان صلاح الدين بن أيوب، ووفاته سنة ست وسبعين وخمسمائة، وأيضا خلاف توران شاه[٢] ابن الأمير العباسي الحلبي المعروف بالشيخ شمس الدين الزاهد، ووفاته سنة خمس وثلاثين وستمائة، كلاهما لا يدخلان في تاريخنا لأن وفاتهما قبل الدولة التركية. انتهى.

٨٠٤ — [توران شاه] الملك المعظم سلطان الديار المصرية

... ... — ٦٤٨ هـ / ... ... — ١٢٥٠ م

توران شاه[٣] بن أيوب بن محمد، السلطان الملك المعظم بن السلطان الملك الصالح نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل، سلطان الديار المصرية.

جلس على تخت الملك بعد وفاة والده الملك الصالح نجم الدين أيوب[٤]، ولما مات أبوه كان المذكور بحصن كيفا[٥]، فجمع فخر الدين[٦] ابن الشيخ أمراء الديار

(١) الوافي جـ ١٠ ص ٤٤١ رقم ٤٩٣٣، وفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٠٦ رقم ١٢٧.

(٢) الوافي جـ ١٠ ص ٤٤٤ رقم ٤٩٣٥.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي جـ ١ ص ٢٣٠ رقم ٨٠٢، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٣٦٤، العبر جـ ٥ ص ١٩٥، مرآة الزمان جـ ٨ ص ٧٨١، السلوك جـ ١ ص ٣٥١ وما بعدها، فوات الوفيات جـ ١ ص ٢٦٣ رقم ٩١، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٢، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ١٣٤ رقم ١١٢٣.

(٤) توفي بالمنصورة في ليلة النصف من شعبان سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٣٣١ وما بعدها.

(٥) حصن كيفا: أو قلعة الصخرة، مدينة بأرض الجزيرة، على الضفة اليمنى لنهر دجلة، وكان بها قلعة حصينة، استولى عليها الأيوبيون سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣٢ م — معجم البلدان — النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٣٣.

(٦) هو يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني، الصاحب فخر الدين بن صدر الدين شيخ الشيوخ، توفي سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٣٦٣.

المصرية وحلفوا له ، وسيروا خلفه الفارس اقطاى[(١)] ، فساق على البريد وعاد به على البريد لا يعترض عليه أحد من ملوك الشام ، فكاد يهلك عطشا ، ودخل دمشق بأبهة[(٢)] السلطنة فى آخر شهر رمضان ، ونزل بقلعتها ، ونفق الاموال ، وأحبه الناس ، ثم سار [١٦٦ أ] إلى القاهرة بعد عيد الأضحى ، فاتفق كسرة الفرنج عند قدومه ، ففرح الناس وتيمنوا بوجهه .

ثم بدت منه أمور نفرت الناس عنه ، منها أنه كان فيه خفة وطيش ، وكان والده الملك الصالح يقول : ولدى ما يصلح للملك ، وألح عليه يوما الأمير حسام[(٣)] الدين بن أبى على طلب إحضاره من حصن كيفا ، فقال : أجيبه إليهم[(٤)] ليقتلوه ، فكان الأمر كذلك ، وقتل قبل الخمسين وستمائة .

وكان توران شاه المذكور لا يزال يحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه ، وكثيرا ما يولع بلحيته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو أقطاى بن عبد الله الجمدار ، فارس الدين الصالحى النجمى ، توفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م — المنهل جـ ٢ ص ٥٠٢ رقم ٥٠٥ .

(٢) « بأبهة عظيمة » فى ن .

(٣) هو الحسن بن محمد ، الأمير حسام الدين الهذبانى ، توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٦٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٦ .

(٤) المقصود « المماليك البحرية » — انظر السلوك ، والنجوم الزاهرة .

حرف الثاء المثلثة

٨٠٥ - [ثابت الهاشمى امير المدينة]

... ... - ٨١١هـ / .. ... - ١٤٠٨م

ثابت بن[1] نعير بن منصور بن جماز بن شيحة بن سالم بن قاسم بن جماز بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن أبى على عبيد الله[2] بن أبى القاسم طاهر بن الفقيه المحدث النسابة أبى يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين أبى الحسن بن على بن الحسين السبط بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهم ، الأمير عز الدين أبو قيس الشريف الهاشمى الحسينى ، أمير المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

قال الشيخ تقى الدين أحمد المقريزى رحمه الله : اعلم أن المدينة النبوية ، طِيبَة ، المسماه فى الجاهلية يثرب ، كانت أولا بيد اليهود ، ثم نزلها الأوس والخزرج ، وهم الذين قيل لهم فى الإسلام الأنصار ، وغلبوا اليهود عليها ، وجاء الله بالإسلام وهى بأيديهم واليهود نازلون معهم ، كما ذكرته فى كتاب إمتاع الأسماع ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وهاجر أصحابه رضى الله عنهم إليها ، صارت دار الهجرة ، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٦٦ ب] لم يحول

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣١ رقم ٨٠٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٧٣ ، التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٣٩٦ رقم ٧٠٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٠ رقم ١٩٤ .

(٢) « بن أبى على بن عبيد الله » فى ن ، وهو تحريف .

الله للأنصار خلافة رسوله وإنما فى أمته المهاجرون أبو بكر ثم عمر[١] ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم، فتفرق الأنصار فى الأقطار من أجل خروجهم من المدينة إلى غزو الكفار، وانقرضوا، فلم يبق منهم إلّا بقايا متفرقين بنواحى الحجاز وغيرها .

وولى إمارة المدينة بعد الخلفاء الراشدين العمال من قبل بنى أمية، ثم من قبل بنى العباس ، وكان بها من ولد الإمام أبى عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه جماعة كثيرة تناسلوا بها من ابنه زين العابدين أبى[٢] الحسن على[٣] منذ استقر بها فى أيام يزيد بن معاوية ، وقد قتل أبوه السيد حسين رضى الله عنه وإخوته بكربلاء[٤] ، ولم يبق من ولده سوى على زين العابدين ، فكانت الرئاسة بالمدينة بين بنى الحسين وبين بنى جعفر بن أبى طالب ، فغلب بنوا الحسين بنى جعفر وأخرجوهم من المدينة ، فسكنوا بين مكة والمدينة إلى أن أجلاهم بنو حرب من بطون زبيد إلى القرى من مصر، فنزل بصعيد مصر جماعة من الجعافرة، وأقام الحسينيون بالمدينة إلى أن جاءهم طاهر[٥] بن مسلم من مصر فملكوه عليهم . واستمرت الإمرة فيهم إلى يومنا هذا .

وبيان ذلك : أن زين العابدين كان له من الولد سبعة وهم : عبد الله الأرقط[٦] ، وعلى، وعمر، وزيد الإمام الشهيد، ومحمد الباقر، وعبد الله ، والحسين

(١) « وعمر وعثمان » فى ن .

(٢) « بن أبى الحسن » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وهو على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، زين العابدين ، توفى قبل سنة ٩٥ هـ/٧١٣ م — التحفة اللطيفة جـ ٣ ص ٢١٩ رقم ٣٠٣٠ .

(٤) كانت موقعة كربلاء فى ١٠ محرم ٦١ هـ/ ٦٨٠ م — أنظر التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٥١٢ رقم ٩٩٥ .

(٥) أمير المدينة فى سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٧ م من قبل الخليفة العزيز بالله الفاطمى ، صاحب مصر ، التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٢٥٧ رقم ١٨٥٦ .

(٦) « بن الأرقط » فى ن ، وهو تحريف .

الأصغر وهو الأعرج حجة الله جد أمراء المدينة، وكان قد أقطعه السفاح البندشير بخراسان وخراجها فى السنة ثمـانون ألف دينـار، ثم زاده محمـد المهدى إقطاعا بالمدينـة، وذلك أن أبا مسـلم الخراسانى دعاه للخـلافة فرمى بنفسه من السطح ليفر منـه[1]، فانكسرت رجله فعرج، فرعى له ذلك السفاح وبنوه، وكانت له ضيعة الجوانية بالمدينة النبوية، وتسمى البصرة الصغرى، وترك من الولد جعفرا، حجة الله، ومحمد الجوانى، وآخرين نزلوا الكوفة، واستقرت الضيعة لمحمـد الجوانى، وبه سميت، اشـتراها الورثة، وكان له من الولد الحسن والحسين، فصـارت للحسن. وكانا يصحبان محمد بن على الرضـا بن موسى الكاظم، بوصية على الرضا لابنـه محمد [١٦٧ أ]، فكان لا يفارقهما، ويركب إليهما إلى الجوانيـة.

وجعفر[2] حجة الله، هو أصل بيت بنى مهنا، أمير المدينة، ومن ولده الحسن ابن جعفر، وأبى الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله، وكان فقيها بأنسابه، وله كتاب فى نسب أبى طالب، وكتاب فى أخبار المدينـة النبوية، وهو الذى أصلح بين بنى جعفر وبنى الحسن والحسين، ومضى فى ذلك إلى والى المدينة يومئذ أحمد[3] بن يعقوب الهاشمى، خال بنى الجوانى، فأذن له فيه، وسار إليهم إلى وادى القرى فأصلح بينهم، وتوفى سنة سبع وسبعين ومائتين عن ثلاث وستين سنة.

وكان ابنـه أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر قد سار فى عصره وبنى بالعقيق دارا ونزلها حتى مات فى سـنة ثلاث عشرة وثلاثمـائة، وكان له من الولد عبيد الله ويدعى زيدا والحسن، فدخل الحسن إلى الأمير أبى بكر محمد

(١) « لينفر منه » فى ط، ن.

(٢) التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٤١٧ رقم ٧٧٤.

(٣) التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٢٧٢ رقم ٣٣٧.

ابن طغج الأخشيد بمصر وأصلح بينـه و بين الأمير محمـد بن رائق وسيف الدولة ابن حمدان ، فأقطعه الإخشيد ما يغل مائة ألف دينار ، وسكن بمصر ، وكان له من الولد طاهر بن الحسن بن طاهر بن يحيى ، ومدحه أبو الطيب أحمد[1] المتنبي بقوله :

أعيـدوا صـباحى فهـو عند الكواعب

وكان صديقا للأستاذ أبى المسك كافور الإخشيدى أمير مصر ، ولم يكن بها يومئذ أوجه منه ، إلا أن عبد الله بن أحمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا الحسنى كان يضاهيه فى رئاسته .

فلما قتل أمراء الدولة الإخشيدية بعـد موت كافور ، دعى الشريف مسلم هذا الى الإمام المعز لدين الله أبى تميم معـد[2] ، وهو يومئذ بالقيروان ، فلما قدم المعز لقيه مسلم بالحمّام[3] خارج الإسكندرية فيمن لقيه ، فأكرمه المعز وأركبه معه فى معادلته واختص به و بولده ، وتوفى سـنة ست وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه العزيز[4] بن المعز .

وذكره الشريف نقيب النقباء أبو على محمد بن سعد بن على الجوانى فى كتاب نزهة المهنا فى نسبة الأشراف بنى مهنا ، ومنه نقلت ما تقدم .

---

(١) هـو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكوفى ، أبو الطيب المتنبى ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ/٩٦٥ م — شذرات الذهب جـ ٣ ص ١٣ وما بعدها .

(٢) هو معد بن إسماعيل بن المهدى ، المعز لدين الله ، أبو تميم ، المتوفى سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥ م — شذرات الذهب جـ ٣ ص ٥٣ .

(٣) الحمام : قرية قديمـة ، غربى الإسكندرية ، وبها حاليا محطة للسكة الحديد الموصـلة بين الإسكندرية ومرسى مطروح ، على بعـد ٧٤ كم غربى مدينة الإسكندرية — القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٤ ص ٢٤٩ .

(٤) هـو نزار بن معد بن إسماعيل بن المهدى ، العزيز بالله ، أبو منصور ، المتوفى سنة ٣٨٦ هـ/ ٩٩٦ م — شذرات الذهب جـ ٣ ص ١٢١ .

وفى كتاب العتبى مؤرخ دولة محمود بن سبكتكين [١٦٧ ب] أن المعز خطب كريمة مسلم هذا فرده، فسخطه المعز ونكبه، وهلك فى اعتقاله، وليس هذا بصحيح.

وكان لمسلم من الولد أبو الحسن طاهر [١] وأبو عبـد الله جعفر، فلحق طاهر بالمدينة وقدمه بنو الحسين على أنفسهم، فاستقل بإمارتها سنين، وكان يلقب بالمليح، وتوفى سنة احدى وثمانين [٢] وثلاثمائة.

وولى بعده ابنه الحسن بن طاهر أبو محمد، ثم غلب على إمارة المدينة بنو عم أبيه أبى أحمد القاسم بن عبيد الله، وهو أخو جده مسلم، واستقلوا بها، وكان لأبى أحمد القاسم من الولد داود ويكنى أبا هاشم، وعند العتبى أن الذى ولى بعد طاهر بن المسلم بالمدينة هو صهره وابن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر، وكناه أبا على، و يظهر أنه غلب الحسن عليها لأن الجوانى قال بعد أن ذكر الحسن ابن طاهر ونعته بالأمير، وقال : وفد على يكجور بدمشق، وأهدى له من شعر النبى صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شعرة، ثم رحل إلى محمود سبكتكين فأقطعه، واستقر عنده إلى أن توفى ببست فى سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بعمان.

وكان له من الولد هانى ومهنا والحسين فيما قال الجوانى.

وقال العتبى : ولى هانى ثم مهنا، وكان الحسن زاهدا.

وذكر الجوانى هنا أمـيرآخر منهم، قال فيـه : الأمير أبو عماره حمزة أمير المدينة، لقبه أبو الغنائم، ومات سنة ثمان « وأربعمائة.

وخلف الحسن بن داود الزاهد ابنه هاشما، وولى المدينة سنة ثمان » وعشرين [٣] وأربعمائة من قبل المستنصر، وقال : وخلف مهنا بن داود عبيد الله، والحسين،

(١) أنظر ما سبق ص ١٨٦ عن طاهر بن مسلم.

(٢) « وثلاثين » فى نسخ المخطوط، وهو خطأ، والتصحيح يتفق وسير الأحداث.

(٣) « » ساقط من ط، ن.

وعمارة ، فولى بعده ابنه عبيد الله ولقبه أبو الغنائم بن النسابة ، ومات سنة ثمان وأربعمائة ، وقتله موالى الهاشميين بالبصرة ، ثم ولى الحسين ، و بعده ابنه مهنا بن الحسين .

وقال أبو سعيد : فى سنة تسعين وثلاثمائة ملك المدينة أبو الفتح الحسن[1] بن جعفر، من بنى سليمان أمراء[2] مكة ، بأمر الحاكم بأمر الله ، وأزال عنها إمارة بنى مهنا من بنى الحسين ، وحاول نقل الجسد النبوى إلى مصر ليلا ، فأصابتهم ريح [١٦٨ ا] عاصفة أظلم لها الجو كادت تقتلع المبانى من أصلها ، فردهم أبو الفتح عن ذلك ورجع إلى مكة ، وعاد بنو مهنا إلى المدينة .

وذكر الجوانى من أمرائهم : منصور بن عمارة ولم ينسبه ، وقال صاحب حماة : مات سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وولى بعده ابنه ، والظاهر أنه ابن عمارة بن مهنا بن داود الذى مر ذكره ، لأن أبا الغنائم لقى أبا عمارة سنة ثمان وأربعمائة كما مر ، ثم ولى من بعد الحسين بن مهنا ابنه مهنا ، قال فيه الجوانى : أمير المدينة ، وكان له من الأولاد الحسين وعبد الله وقاسم ، قال : وولى الحسين المدينة ، ومات عبد الله قتيلا فى وقعة نخلة ، وذكر من ولد الحسين منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد ابن مالك بن الحسين ونعته بالأمير ، « وذكر أنه وفد على العاضد[3] ونعت أباه بالأمير ، وذكر منهم داود بن مهنا بن الحسين ، وذكر من ولده عبد الله بن مهنا

---

(١) توفى سنة ٤٣٠ هـ/١٠٣٨م — التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٤٧٢ رقم ٩١٦ — العقد الثمين جـ ٤ ص ٦٩ رقم ٩٨٣ .

(٢) « من أمراء » فى ن .

(٣) هو عبد الله بن يوسف بن عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ، العاضد لدين الله ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م — شذرات الذهب جـ ٤ ص ٢٢٢ وما بعدها .

ونعته وأباه بالأمير[1] » وقال : وفد على العاضد مع بنى عمه فى وزارة صلاح الدين ، وذكر قاسم[2] بن مهنا وكناه بأبى الحسن ونعته بالأكرم جمال الشرف[3] فخر[4] العرب صنيعة أمير المؤمنين .

وذكر صاحب حماة : أن القاسم بن مهنا بن الحسين كنيته أبو فليته ، وأنه حضر مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب غزاة أنطاكية وفتحها[5] سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

وقال الزنجانى ، مؤرخ الحجاز : وقد مر ذكر أمراء المدينة وأحقهم بالذكر لجلالة قدره قاسم بن مهنا ، ولاه المستضىء[6] فأقام خمسا وعشرين سنة ، ومات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

وولى ابنه سالم[7] بن قاسم ، وذكر الجوانى من ولد قاسم بن مهنا سالما هذا وجمازا ومهنا وآخر ، ونعت كلا منهم بالأمير ، ونعت سالما بأمير المدينة ، وذكر من ولد جماز قاسما وفليتة ومهنا ، وذكر من ولد قاسم سالم بن قاسم ، وفيه قال

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) هو قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود ، أبو فليته الحسينى ، انفرد بولاية المدينة ٢٥ سنة ، التحفة اللطيفة جـ ٣ ص ٤٠٤ رقم ٣٤٦٤ .

(٣) « جمال الدين جمال الشرف » فى ن .

(٤) « فى » فى ن .

(٥) هكذا فى نسخ المخطوط ، وما حدث هو طلب صاحب أنطاكية الصلح ، فأجابه السلطان صلاح الدين إلى الصلح ثمانية أشهر — المختصر فى أخبار البشر جـ ٣ ص ٧٥ .

(٦) هو الحسن بن يوسف بن محمد بن المقتدى العباسى ، المستضىء بأمر الله ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م . شذرات الذهب جـ ٤ ص ٢٥٠ .

(٧) التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ١١٠ رقم ١٤٠٥ .

ابن سعيد[(١)] : أنه ولى بعد أبيه قاسم بن جماز ، قال : وكان شاعرا ، وهو الذى كان بينه وبين أبى عزيز قتادة[(٢)] صاحب مكة [١٦٨ ب] من بنى حسن وقعة المصارع ببدر سنة إحدى وستمائة ، زحف أبو عزيز من مكة وحاصره بالمدينة واشتد فى حصاره ، ثم ارتحل وجاء المدد إلى سالم من بنى لام[(٣)] إحدى بطون طى ، فأدرك أبا عزيز ببدر فاقتتلوا ، فهلك من الفريقين خلق ، وانهزم أبو عزيز إلى مكة ، وسالم بن قاسم فى اتباعه ، وحاصره مثل أيام حصاره بالمدينة ، ثم رجع عنه ، وفى سنة إثنتى عشرة وستمائة حج المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب[(٤)] ، فجدد المصانع والبرك ، وكان معه سالم بن قاسم أمير المدينة « جاء يشكو من قتادة فرجع معه ، ومات فى الطريق قبل وصوله إلى المدينة[(٥)] » وولى بعده ابنه شيحة ، وكان سالم قد استخدم عسكرا من التركمان ، فمضى بهم جماز بن شيحة إلى قتادة وغلبه ، وفر إلى ينبع وتحصن بها ، وفى تاريخ مكة : أن شيحة أمير المدينة بعثه السلطان الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب مع عسكره لإخراج راجح[(٦)] بن قتادة من مكة فى سنة تسع وعشرين وستمائة ، ثم وصل إلى مكة فى ألف فارس جهزهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فى سنة سبع وثلاثين

(١) هكذا ينصح المخطوط ، وقد سبق أن ذكر المؤلف « قال أبو سعيد » — انظر ما سبق ص ١٩٠ .

(٢) « عز » فى س ، ط ، « عمر » فى ن .

وهو قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم ، أبو عزيز الينبعى المكى ، توفى سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م — العقد الثمين جـ ٧ ص ٣٩ رقم ٢٣٣٤ .

(٣) « لازم » فى ط ، ن .

(٤) فى هامش نسخة س تعليق بخط الناسخ « مطلب المعظم حج سنة ٦١٢ » .

(٥) « » ساقط من ط ، ن .

(٦) ولى راجح بن قتادة إمرة مكة غير مرة ، العقد الثمين جـ ٤ ص ٣٧٢ رقم ١١٧٢ .

وسبعمائة، فأخذها من نواب صاحب اليمن [١] ، قال : وكانت ولايته المدينة بعد قتل قاسم بن جماز بن قاسم بن مهنا جد الجمايزة ، فثار عليهم عمـير بن قاسم بن جماز فى صفر سنة تسع وثلاثين وستمائة ، ففر من المدينة، ثم عاد وملكها حتى مات مقتولا بيد بنى لام فى سنة سبع وأربعين وستمائة .

فلما قتل شيحة ولى [٢] المدينة ابنه عيسى [٣] بن شيحة ، ثم قبض عليه أخوه جماز ابن شيحة فى السنة المذكورة ، وولى مكانه .

وقال ابن سعيد : وفى سنة إحدى وخمسين وستمائة كان بالمدينة أبو الحسين ابن شـيحة بن سالم ، وقال غيره : كان بالمدينة سـنة ثلاث وخمسين وستمـائة أبو مالك منيف بن شيحة ، ومات سنة سبع وخمسين [٤] ، وولى أخوه جماز [٥] ، وطال عمره حتى مات بعد السبعمائة .

وفى تاريخ مكة [٦] : جمـاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبـد الله بن طاهر ، الأمير عز الدين ، [١٦٩ ا] ولى بعد وفاة أخيه منيف بن شيحة سنة سبع وخمسين وستمائة ، ثم انتزعها منه بن

---

(١) أنظر تفصيل ذلك فى العقد الثمين جـ ٤ ص ٢٧٣ وما بعدها .

(٢) « والى » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) توفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — فى إمرة أخيه جماز ، التحفة اللطيفة جـ ٣ ص ٣٨٢ رقم ٣٣٩٩ .

(٤) أنظر التحفة اللطيفة جـ ٣ ص ٣٨٣ .

(٥) جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا ، أمير المدينة ، ثم أمير مكة ، توفى سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م — المنهل .

(٦) أنظر العقد الثمين جـ ٣ ص ٤٣٦ رقم ٩٠٩ .

أخيه مالك بن منيف بن شيحة سنة ست وستين ، فاستنجد عليه عمه بأمير مكة وغيره من العربان ، فلم يقدروا عليه ورحلوا عنه عجزا ، فأسلمها إليه ابن أخيه مالك بن منيف ، فاستقل جماز بإمارتها من غير منازع حتى سلمها هو لإبنه الأمير منصور ابن جماز فى سنة سبعمائة لأنه كان قد أضر وشاخ وضعف ، ثم مات فى سنة أربع وسـبعمائة .

وكان ذا حزم ورأى ، وهو الذى حاصر مكة وأخذها من ابنى نمى[(١)] .

فقام منصور[(٢)] بن جمـاز بإمرة المدينة إلى أن قبض عليه فى موسم سنة عشر وسبعمائة[(٣)] ، وحمل إلى القاهرة ولحق أخواه مقبل وودى ابنا جماز بالشام ، ثم قدم مقبـل إلى القاهرة ، والقائم بأمر الدولة بيـبرس الجاشنكير ، فأشرك بينهما فى الإمرة وفى الإقطاع ، وسارا إلى المدينة ، فأقام مقبـل بين أحياء العرب ، ونزل منصور بالمدينة ، ثم غاب عنها وأقام عليها ابنه كبيشا ، فهجم عليه مقبل وملكها وفر كبيش ، فاستجاش بالعرب ، وزحف على عمه مقبل[(٤)] فقتله فى سنة تسع ، ورجع منصور إلى المدينة[(٥)] ، وتغير على عمه منصور حتى خرج من المدينة ، فاستنجد أيضا بقتادة ابن إدريس بن حسين صاحب ينبـع ، فكانت بين منصـور وبين

---

(١) « بنى » فى ن .

(٢) قتل سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م — المنهل .

(٣) « سنة ست عشرة وسبعمائة » فى العقد الثمين جـ ٣ ص ٤٣٧ ، وهو تحريف لا يتفق وسير الأحداث التالية .

(٤) « مقبل وملكها » فى ن ، وهو تكرار لكلمة « وملكها » من السطر السابق .

(٥) « إلى أمير المدينة » فى ن .

قتادة حروب شديدة فى سـنة إحدى عشرة وسبعمائة آلت إلى مسـير ماجد إلى المدينة وأخذها من منصور فى سـنة سبع عشرة وسبعمائة ، وكتب منصور إلى السلطان الملك النـاصر محمـد بن قلاوون ملك مصر والشام والحجاز ، فبعث إليه عسكرا حاصر ماجدا حتى فر من المدينة ، وملكها منصور فى ربيع الأول منها ، ثم تنكر عليه السلطان وعزله بأخيه ودى قليلا ، ثم أعاده، فأقام على ولايته إلى أن مات قتيلا فى شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، قتله قريب له على غرة، وله من العمر سبعون سـنة ، وولى عوضه ابنه كبيش بن منصور بن جماز .

وإلى منصور هـذا يرجع بنو حسين بالمدينة ، وذلك أنه كان له من الولد طفيل وجماز [١٦٩ ب] وعطيفة ونعير وريان وكوير وكبيش ، فمن ولد طفيل ابن منصور آل منصور ، وذكر منهـم يحى بن طفيل بن منصور ، ومن ولد جماز بن منصور آل جماز وهم : آل هبـة وآل شفيع بن جماز ، فمن بنى هبة بن جماز بن منصور الأمراء بالمدينة وهما : جماز وسليمان ابنا هبـه بن جماز ، وعزيز ابن هيازع بن هبـة بن جماز ، وحشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جماز بن منصور ، ومن ولد عطيفة بن منصـور بن جماز بن شيحة الأمراء أيضا : وهم آل عطيفة بن منصور وهم : عطيفة بن منصور ، ومحمد بن عطيفة بن منصور، ومانع بن على بن عطيفة بن منصور ، ومن نعـير بن منصور بن جـماز بن شيحة الأمراء آل نعير وهم : ثابت بن نعير — صاحب الترجمة — وعجلان بن نعير ، ومن ولد ريان بن منصـور بن جماز بن شـيحة آل ريان ومنهـم : زهير بن سليمان بن ريان ، وآل كوير وهـم : مخـزوم بن كوير ، ومن ولد كبيش بن

منصور آل هدف بن كبيش ويعرفون[1] بالهدفان ، ومن ولد كبيش بن منصور الآخر آل حرمين .

ولما ولى كبيش بن منصور بن جماز بعد أبيه حاربه عسكر بن ودى فى صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وفر إلى القاهرة ، وملك المدينة ودى بن جماز بن شيحه ، فقبض بمصر على كبيش وسجن ، وولى عوضه بالمدينة طفيل بن منصور بعد ما قتل كبيش فى يوم الجمعة سلخ رجب منها ، فقدم طفيل المدينة فى حادى عشرين شوال فأقام ثمان سنين وثلاثة عشر يوما ، وولى عوضه ودى بن جماز فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، واستمر إلى سنة ثلاث وأربعين ، فملك طفيل المدينة عنوة ، واستمر ودى معزولا حتى مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ثم عزل طفيل عن المدينة فى سنة خمسين فنهبها أصحابه وفر هو ، ثم قدم إلى القاهرة فسجن حتى مات فى شوال سنة إثنتين وخمسين وسبعمائة ، وولى بعده الأمير سعد ابن ثابت بن جماز ، وقدم المدينة يوم الثلاثاء ثانى عشر[2] ذى الحجة ، فشرع فى عمل الخندق حول[3] المدينة من وراء السور ، فمات ولم يكمله ، فى ثانى عشرين شهر ربيع الآخر سنة إثنتين[4] [١٧٠ أ] وخمسين وسبعمائة ، فولى بعده فضل بن قاسم بن جماز بن شيحة حتى مات فى سادس عشرين ذى القعدة سنة أربع وخمسين ، وقد أكمل الخندق ، فولى بعده مانع بن على بن مسعود[5] بن جماز بن

(١) « ويعرف » فى ن .

(٢) « الثانى والعشرين » فى العقد الثمين جـ ٣ ص ٤٣٨ .

(٣) « حوالى » فى ط ، ن .

(٤) فى هامش ص « لعله ثلاث » .

(٥) « بن ودى » فى العقد الثمين جـ ٣ ص ٤٣٨ .

شيحة ، ثم عزل بجماز بن منصور بن جماز بن شيحة ، فاستمر جماز حتى قتل بيد الفداوية أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون فى حادى عشرين ذى القعدة سنه تسع وخمسين وسبعمائة ، قتله فداويان لما حضر إلى خدمة المحمل[1]، « فاتفق أمراء الركب بعد قتله على توليه ابنه هبة[2] بن جماز حتى يرد مرسوم السلطان ، وكتبوا بالخبر إلى السلطان ، فولى عوض جماز مانع بن على بن مسعود ، وهو يومئذ بالقاهرة ، ثم عزل وهو بها »[3] ، وولى عطيفة[4] بن منصور بن جماز بن شيحة ، وحمل إليه التشريف والتقليد من مصر ، فقدما فى ثامن شهر ربيع الآخرة سنة ستين إلى المدينة ، فاستمر حتى عزل بابن أخيه هبة بن جماز بن منصور فى سنة ثلاث وسبعين[5] ، وقبض عليه وأعيد عمه عطيفة[6] بن منصور حتى مات سنة ثلاث وثمانين بالمدينة ، وفيها مات أيضا هبة بن جماز بن منصور [ووليها بعد عطية جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسينى ، واستقل بها حتى شاركه[7]] فى الإمرة ابن عمه[8] محمد بن عطيفة[9] بن منصور فى سنة خمس وثمانين ، ثم[10] تغلب جماز عليها وانفرد بالإمرة ، ثم عزل فى سنة سبع وثمانين بمحمد بن عطيفة[11] حتى مات فى جمادى[12] سنة

(١) « المحمل الشامى » فى العقد الثمين حـ ٣ ص ٤٣٨ .

(٢) « ثم ولى بعده أخوه عطية بن منصور » فى العقد الثمين .

(٣) « » غير موجود بالعقد الثمين .

(٤) « عطية » فى العقد الثمين .

(٥) « ثلاثين وهذه » فى ط ، وهو تحريف .

(٦) « عطية » فى العقد الثمين .

(٧) « ثم تركه » فى نسخ المخطوط ، [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح . حـ ٣ ص ٤٣٨ .

(٨) « ابن عم أبيه » فى العقد الثمين .

(٩) ، (١١) « عطية » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح مما سبق .

(١٠) « بعد » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(١٢) هكذا فى نسخ المخطوط ، و « فى أحد الجمادين » فى العقد الثمين .

ثمان وثمانين ، وأعيد جماز ، وقدمها بعد أن كسرت رجله وعرج ، ثم انتزعت المدينة منه ليلا فى غيبته لأيام من شهر ربيع [(١)] سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وولى ثابت بن نعير بن منصور — صاحب الترجمة — وأقام جماز الأعرج خارج المدينة ، ثم اعيد فى صفر سنة خمس وثمانمائة بعد ما قبض عليه وأقام فى السجن بالأسكندرية من سنة تسع وتسعين إلى أن أفرج عنه وأعيد ، فقدم المدينة فى جمادى الآخرة سنة خمس [(٢)] .

ثم أعيد ثابت فى ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، وجعل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق [١٧٠ ب] النظر على ثابت هذا وعلى أمير ينبع وجميع بلاد الحجاز للشريف حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى ، فلم يصل الخبر بذلك حتى مات ثابت صاحب الترجمة فى صفر سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

ففوض ابن عجلان أمير مكة إمارة المدينة لعجلان بن نعير [(٣)] بن منصور فى آخر شهر ربيع الآخر [(٤)] ، وقد زوجه ابنته ، وبعث معه عسكرا من مكة عليه ابنه أحمد ابن حسن بن عجلان ، ودخلوا المدينة يوم النصف من جمادى الأولى بعد خروج جماز منها بأيام ، بعد أن أخذ حاصل المسجد النبوى وقناديل الذهب والفضة ، يأتى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .

---

(١) « فى أحد الربيعين » فى العقد الثمين .

(٢) « ووليها ثابت بن نعير بن منصور بن جماز الحسينى ، واستمر بها إلى صفر سنة خمس وثمانمائة ، فوليها جماز بن هبة ، بعد اعتقاله بالإسكندرية من سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودخلها فى جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانمائة » فى العقد الثمين جـ ٣ ص ٤٣٩ .

وعن ترجمة جماز بن هبة أنظر التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٤٢٧ رقم ٧٩٥ .

(٣) أنظر ترجمة عجلان بن نعير بالمنهل .

(٤) « شوال » فى ن .

باب الثاء المثلثة والقاف

٨٠٦ - [ثقبة] أمير مكة

... — ٧٦٢ هـ / ... ... — ١٣٦١ م

ثقبة[1] بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى ، الأمير أسد الدين أبو شهاب ، أمير مكة .

وليها سنين شريكا لأخيه عجلان فى حياة أبيهما ، لما تركها لهما أبوهما ، على ستين ألف درهم ، وذلك فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ثم مستقلا بها مدة ، وسببه أنه توجه إلى القاهرة فى السنة المذكورة فقبض عليه السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون بها ثم أطلقه ، فعاد إلى مكة ، ثم توجه من مكة فى سنة ست وأربعين وسبعمائة إلى القاهرة أيضا ، فقبض عليه ثانيا ، واستمر عجلان أمير مكة بمفرده وذلك فى حياة أبيه ، فاستمر ثَقَبة هذا محبوسا بالقاهرة مدة ، ثم أطلق هو وأخواه سَنَد ومغامس وابن عمهم محمد بن عُطَيفه فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وأخذوا من عجلان نصف البلاد بغير قتال .

وداموا على ذلك إلى سنة خمسين وسبعمائة حصل بينهما وحشة ، وكان عجلان بمكة وثقبة بالجديدة ، ثم اصطلحا ، وسافر عجلان إلى القاهرة فولى البلاد بمفرده

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣١ رقم ٨٠٤ ، العقيد الثمين جـ ٣ ص ٣٩٢ رقم ٨٦٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٦٦ رقم ١٤٣٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٢ .

[١٧١ أ] فى السنة المذكورة ، فتوجه ثقبة إلى اليمن ، وعاد فى الموسم صحبة الملك المجاهد صاحب اليمن[1] ولم يحصل قتال ، ثم توجه ثقبـة إلى الديار المصرية بعـد أمور واستقل بإمرة مكة ، ورجع إليها ومعه خمسون مملوكا فمنعه عجلان ، فرجع إلى خليص ، فأقام بها إلى أن دخلها مع الحج ، وأراد عجلان منعه ومنع الحاج ، ثم رضى ثقبة أن يكون شريكا لعجلان أيضا ، وكان المصلح بينهما المحمدى[2] أمـير الحاج المصرى فى سـنة إثنتين وخمسين وسبعمائة ، ثم استقل ثقبة « بالإمرة فى أثناء سنة ثلاث وخمسين بعد القبض على أخيه عجلان .

واستمر ثقبة[3] » المذكور فى الإمرة إلى أن قبض عليه الأمير عمر شاه[4] أمير حاج المصرى فى موسم سـنة أربع وخمسين وسبعمائة ، واستقر عوضه أخوه عجلان ، وحمل ثَقَبة إلى القاهرة فأقام بها معتقلا إلى أن هرب منها فى سنة ست وخمسين ووصل إلى مكة ، وأعاث وأفسـد ، ووقـع بينهما أيضا ، ثم اصطلحا على أن يكون الأمر بينهما نصفين على العادة ، ثم بعد مـدة استقل ثقبه بالأمر فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، ثم ولى عجلان وهرب ثقبة ، وأقام مدة ، ثم اشتركا إلى سـنة ستين عُزلا ، وولى أخوهما سند وابن عمهما محمـد بن عطيفة ، وقيل أن ثقبة اشترك فى الإمرة مع أخيه سند فى سنة إحدى وستين ، ثم عزل سند وأشرك معـه عجلان ، فلم يصل عجـلان من القـاهرة إلّا وهو ضعيف مدنف ، فأقام

(١) هو على بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ — المنهل .
(٢) هو الأمير طيبغا المحمدى (المجدى) ، توفى سنة ٧٧١ هـ/ ١٣٧٤ م — المنهل .
(٣) « » ساقط من ط ، ب ، ن .
(٤) هو عمر شاه الركنى ، توفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل .

أياما ، ثم مات فى شوال سـنة إثنتين وستين وسبعمائة ، وحمـل إلى مكة ودفن بالمعـــلاه .

قلت : وكان زيديا ويراعى هذا المذهب القبيح ، وخلف عدة أولاد وهم : أحمد ، وحسن ، وعلى ، ومبارك ، وفاطمة ، وانتهى .

حرف الجيم

٨٠٧ - [الإمام أبو محمد الوادآشي المالكي]

٦١٠ - ٦٩٤ هـ / ١٢١٣ - ١٢٩٥م

[١٧١ ب] جابر[1] بن محمد بن قاسم بن حسان ، الإمام أبو محمد الأندلسي الوادآشي المالكي، نزيل تونس .

مولده[2] سنة عشر[3] وستمائة ، ورحل إلى تونس وتفقه بها ، قدم القاهرة وحج ودخل الشام والعراق ، « وقرأ لأبي عمر[4] ، وعلى السخاوي[5] ، وسمع منه الشاطبية وسمع من ابن القبيطي[6] ، وعز الدين عبد الرزاق »[7] ، ورجع إلى الاندلس واستوطن تونس ، وسمع منه ابنه ، وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٢٣٣ رقم ٨٠٥ ، الوافي جـ ١١ ص ٣٣ رقم ٦٢ ، غاية النهاية جـ ١ ص ١٨٩ رقم ٨٦٩ .

(٢) « مولده » ساقط من ط ، ن .

(٣) « عشرين » في ن .

(٤) هو أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي ، أبو عمر بن الحذاء ، المتوفى سنة ٤٦٧ هـ/١٠٧٤ م العبر.

(٥) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني ، علم الدين السخاوي ، أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م — العبر جـ ٥ ص ١٧٨ .

(٦) هو عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة الحراني ، أبو طالب ، ابن القبيطي ، المتوفى سنة ٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م — العبر جـ ٥ ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٧) « ... » ساقط من ن .

وهو نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني الجيلي ، قاضي القضاة عماد الدين ، المتوفى سنة ٦٣٣ / ١٢٣٥ م — العبر جـ ٥ ص ١٣٦ .

٨٠٨ – [إفتخار الدين الخوارزمى الحنفى]

٦٦٧ – ٧٤١ هـ / ١٢٦٩ – ١٣٤٠ م

جابر[1] بن محمد[2] بن عبد العزيز بن يوسف ، العلامة[3] إفتخار الدين أبو عبد الله الخوارزمى الحنفى ، الإمام الفقيه النحوى .

مولده فى عاشر شهر شوال سـنة سبع وستين وستمائة[4] ، وتفقه على خاله أبى المكارم بن أبى المفاخر الخوارزمى ، وقـرأ المفصل والكشاف على أبى عاصم الأسفندرى عن سيف الدين عبد الله بن أبى سعيد محمود الخوارزمى ، عن أبى عبد الله البصرى عن الزمخشرى[5] ، وعلى جماعة أخر ، وبرع ، وأفتى ودرس ، وأقرأ عدة سنين ، وولى مشيخة الخانقاة الركنية المظفرية بيـبرس الجاشنكير بالقـاهرة[6] ، وسمع من الحافظ شرف الدين الدمياطى ، وغيره .

مات فى المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بظاهر القاهرة ، ودفن بالقرافة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله [تعالى[7]] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٣ رقم ٨٠٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٦٨ رقم ١٤٣٥ .

(٢) « بن محمد » ساقط من ن .

(٣) « ابن العلامة » فى ن .

(٤) « وستمائة » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو محمود بن عمر الزمخشرى ، صاحب الكشاف عن حقائق التنزيل ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٤٧٥ .

(٦) خانقاة ركن الدين بيبرس : أنشأها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة ، إذ بدأ فى بنائها سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٦ .

وعن وقف هــذه الخانقاة أنظر الوثيقة ٤/٢٢ ، ٤/٢٣ بدار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية ، فهرست وثائق القاهرة مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٧) [تعالى] إضافة من ن .

٨٠٩ - [جاركس الخليلي]

... ... - ٧٩١ هـ / ... ... - ١٣٨١ م

جاركس[1] بن عبد الله الخليلي اليلبغاوي ، الأمير سيف الدين ، أمير آخور الملك الظاهر برقوق وعظيم دولته .

أصله من مماليك الأتابك يلبغا العمري ، ونسبته بالخليلي إلى تاجره ، وقيل أن أصله كان من تركمان طرابلس ، والله أعلم .

قلت : تأمر جاركس الخليلي هذا بعد أن قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، واستمر على ذلك إلى أن وثب برقوق العثماني على الأمر ، وصار هو مدبر مملكة الملك المنصور علي بن الأشرف ، أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، ثم جعله أمير آخورا كبيرا بعد القبض على الأمير بركة[2] ، وصار جاركس المذكور عضدا للأتابك[3] برقوق ، فلما تسلطن برقوق[4] بقي لجاركس[5] هذا كلمة نافذة في الدولة ، وعظمة زائدة ، ونالته السعادة [١٧٣ ا] وأثرى وعمر الأملاك الكثيرة ، منها : خانه بالقاهرة المعروف

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٢٣٣ رقم ٨٠٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٦٨٥ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٥ رقم ١٤ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٦ رقم ١١٢ .

(٢) هو بركة بن عبد الله الجوباني اليلبغاوي ، الأمير زين الدين ، قبض عليه ثم قتل سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م — المنهل جـ ٣ ص ٣٥١ رقم ٦٦١ .

(٣) « عضد الأتابك » في ط ، ن .

(٤) « برقوق بعد القبض » في ن ، وهو تكرار من الناسخ من السطر السابق .

(٥) « جاركس » في ن .

بخان الخليلى[١] ، ثم شرع فى عمل جسر بين الروضة والجزيرة[٢] فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، وكان طول الجسر المذكور ثلاثمائة قصبة ، وعرضه عشرة أقصاب ، وكان ابتداء العمل فى الجسر المذكور فى شهر ربيع الأول وانتهاؤه فى أواخر ربيع الآخر من السنة ، وحفر فى وسط « البحر خليجا »[٣] من الجسر إلى زريبة قوصون .

وفى هذا المعنى يقول البارع شهاب الدين بن العطار[٤] :

شكت النيل أرضه للخليلى فأحصره
ورأى الماء خائفا أن يضاهى بجسره

ثم فى ذى القعدة عمل جاركس المذكور طاحونا على الجسر المذكور ، تدور بالماء وتطحن فى كل يوم خمسة أرادب من القمح وأكثر .

وفى هذا المعنى أيضا يقول ابن العطار .

شكا النيل من جور السواقى لجاءه طواحين ماء والخليلى ناظر
وهذا جزاء من زاد يانيل تعتدى وتشكو إذا دارت عليك الدوائر

كل ذلك قبل سلطنة الملك الظاهر برقوق ، فلم يقم الجسر بعد ذلك إلا أياما يسيرة ، وعمل فيه الماء حتى أخذه كأنه لم يكن .

واستمر الخليلى معظما فى دولة الملك الظاهر ، والمشار إليه فى المملكة إلى أن خرج الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب على الملك الظاهر برقوق ، ووافقه منطاش وغيره ، واستفحل أمره بالبلاد الحلبية وغيرها ، وندب السلطان لقتاله عسكرا هائلا ، وعليهم من الأمراء المقدمين الأمير الكبير أيتمش البجاسى ، وأحمد بن يلبغا أمير

---

(١) خان الخليلى : بخط الزرا كشة — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٩٤ .

(٢) كان الهدف من الجسر عودة الماء إلى بر القاهرة — بعد أن انحسرت عنه ، فيرخص الماء المحمول فى الروايا ، ويقرب مرسى المراكب من البلد ، عن هذا الجسر انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١٦٩ .
(٣) « الخليج » فى ن .

(٤) هو أحمد بن محمد بن على ، شهاب الدين ، أبو العباس ، ابن العطار المصرى ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م — المنهل جـ ٢ ص ١٧٧ ، رقم ٣٠٠ .

مجاس ، وجاركس الخليلى صاحب الترجمة ، وأيدكار[1] الحاجب ، و يونس النوروزى الدوادار الكبير وغيرهم ، وخرجوا من القاهرة فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة إلى أن وصلوا إلى دمشق ودخلوها قبل وصول الناصرى اليها ، وأقاموا بها حتى نزل الناصرى على خان لاجين ظاهر دمشق فى يوم السبت تاسع عشر شهر ربيع الآخر ، وكانت الوقعة بين الفريقين فى يوم الإثنين حادى عشرين [١٧٢ ب] شهر[2] ربيع الآخر ، فقتل الأمير جاركس الخليلى فى المعركة بالبرزة[3] خارج دمشق فى يوم الإثنين المذكور سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ووجد الملك الظاهر برقوق عليه وجدا عظيما ، وخارت قواه بقتله .

قال قاضى القضاة العينى : وكان رجلا حسن الشكالة مهيبا ، ذا خبرة ومعرفة ، لين الكلام ، كثير الإحتشام ، ذا همة واجتهاد ، وعزيمة صادقة ، وحسن اعتماد ، ولكنه كان عنده نوع من الكبر والتجبر والعسف ، وكان يعجبه رأيه وعقله ، وكان صاحب خير كثير سرا وجهرا ، وكان رتب فى كل يوم خميس بغلين من الخبز يدور بها أحد مماليكه فى القاهرة و يفرقه على الفقراء والمساكين ، وكل سنة كان يبعث فى الحرمين الشريفين قمحا كثيرا للصدقات ، وكان يحب جمع المال ، ويتاجر فى سائر البضائع فى سائر البلاد .

وجاركس بجيم وألف وراء مهملة ساكنة وكاف مهملة وسين مهملة ساكنة ، وهو لفظ أعجمى معناه أربعة أنفس ، انتهى .

---

(١) هو أيدكار بن عبد الله العمرى ، حاجب الحجاب بالديار المصرية ، قتل سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م — المنهل ج ٣ ص ١٥٧ رقم ٥٩٤ .

(٢) « شهر » ساقط من ن .

(٣) « ببرزة » فى ن .

٨١٠ - [جاركس الناصرى]

... ... - ٦٠٨ هـ / ... ... - ١٢١١ م

جاركس[١] بن عبد الله الناصرى ، الأمير فخر الدين .

كان من أمراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، ومن أكابر دولته ، وكان يقال أن اسمه أباز والأول أصح ، وكان نبيلا عاقلا كريما ، كبير القدر ، عالى الهمة ، ينقاد إلى الخير ، وهو بانى القيسارية الكبرى بالقاهرة المسماه بقيسارية جاركس .

قال القاضى شمس الدين أحمد[٢] بن خلكان فى تاريخه : رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون[٣] ،لم نر فى شيء من البلاد مثلها فى حسنها وإحكام بنائها ، وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا ، وربما [معلقا[٤]] .

وتوفى [فى بعض شهور[٥]] سنة ثمان وستمائة ، ودفن بجبل الصالحية ، وتربته مشهورة هناك ، وكان الملك العادل أعطاه بانياس وتبنين والشقيف إقطاعا فأقام بها مدة ، ولما مات أقر العادل ولده على ما كان عليه ، « وكان أكبر من بقى من الأمراء الصلاحية[٦] » . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٣ رقم ٨٠٨ ، وفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٨١ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٢ .

وورد إسمه فى وفيات الأعيان « جهاركس » .

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر ، أبو العباس ، شمس الدين بن خلكان ، المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م — المنهل جـ ٢ ص ٨٩ رقم ٢٦٢ .

(٣) « ويقولون » فى ن .

(٤) [ ] إضافة من وفيات الأعيان جـ ١ ص ٣٨١ .

(٥) [ ] إضافة من وفيات الأعيان .

(٦) « » ساقط من وفيات الأعيان .

قلت : وليس لذكر جاركس المذكور محل فى تاريخنا هذا لما شرطناه من أننا لانذكر إلّا من دولة الأتراك إلى يومنا هذا ، وقد تقدم الكلام على اسم جاركس فى ترجمة السابق .

٨١١ — [جاركس المصارع أخو الملك الظاهر جقمق]

... ... — ٨١٠ / ... ... — ١٤٠٧ م

جاركس[١] بن عبد الله القاسمى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بجاركس المصارع . انتهت إليه الرئاسة فى فن الصراع شرقا وغربا .

أصله من مماليك الملك[٢] الظاهر برقوق ، ومن أعيان خاصكيته ، وتأمر بعد موته فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق إمرة عشرة ، ثم صار دوادارا ثانيا ، ثم نقل بعد مدة إلى تقدمة ألف بالديار المصرية ، ثم صار أمير آخورا كبيرا فى يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة ، عوضا عن سودون[٣] المحمدى المعروف بتلى — يعنى مجنون — ، واستمر على ذلك إلى أن توجه الملك الناصر فرج إلى حلب فى سنة تسع وثمانمائة ، ولاه نيابة حلب ، عوضا عن الأمير دمرداش المحمدى ، فباشر نيابة حلب يوما واحدا أو يومين ، وتوجه صحبة الملك الناصر أيضا عائدا نحو الديار المصرية ، وعدم مكنته بحلب خوفا من الأمير جكم[٤] من عوض .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٤ رقم ٨٠٩ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٩٠ رقم ٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦٧ رقم ٢٧٣ .

(٢) « أصله من مماليك » مكررة فى ن .

(٣) هو سودون بن عبد الله المحمدى الظاهرى ، الأمير آخور الكبير ، قتل سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — المنهل .

(٤) هو جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى ، قتل سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٥٠ .

ودام بالديار المصرية إلى تجرد الملك الناصر فرج ثانيا نحو البلاد الشامية ، فلما وصل إلى دمشق وقبض على الأميرين الأتابك يشبك الشعبانى وشيخ المحمودى نائب الشام[(١)] ، أعنى المؤيد ، وحبسهما بقلعة دمشق ، وكان الأمير جاركس هذا قد تأخر عن الخدمة فى ذلك اليوم ، فلما بلغه الخبر فرّ من ساعته ، فلم يدرك ، وذلك فى يوم الأحد خامس عشرين شهر صفر سنة عشرة وثمانمائة ، وتوجه إلى جهة حلب ، فلما كان ليلة الإثنين ثالث ربيع الأول فر الأميران يشبك وشيخ من حبس قلعة دمشق باتفاق من نائبها الأمير منطوق ، وفر معهما ، فاختفى شيخ بدمشق ، وسار يشبك حتى اجتمع بالأمير جاركس المصارع هذا على حمص. وأما منطوق فكان من خبره أنه لما خرج مع الأتابك يشبك وسارا إلى جهة حلب ، وبلغ الملك الناصر خبرهما ، أرسل يطلبهما الأمير بيغوت[(٢)] ، فساق يشبك ونجا بنفسه ، وتخلف منطوق عن السوق حتى قبض عليه بيغوت وقطع رأسه ، وبعث به إلى الملك الناصر فرج [١٧٣ ب] لأن منطوقا كان مجسما بدينا قد كَلّت به خيوله حتى قبض عليه ، ثم أرسل السلطان الملك الناصر فرج بالأمير سلامش إلى الأمير نوروز الحافظى ، وعلى[(٣)] يده تقليده بنيابة دمشق ، عوضا عن الأمير شيخ المحمودى ، وندبه لقتال العصاة من أمرائه .

وعاد الملك الناصر نحو القاهرة .

---

(١) « الشام » ساقط من ن .

(٢) هو بيغوت بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — المنهل جـ ٣ ص ٥٠٥ رقم ٧٤٤ .

(٣) « على » فى ن .

ثم أن شيخا اجتمع بالأمير يشبك والأمير جاركس هـذا وطرق دمشق بهما فى ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر من السنة ، ففر من كان بها من الأمراء ، وملكها شيخ وأقام بها ، وعنده يشبك وجاركس ، أياما قلائل حتى ورد عليهم الخبر بنزول بكتمر جلق[١] على مدينة بعلبك ، فعند ذلك برز إليه الأميران يشبك وجاركس بمن معهم غارة لقتاله ، فوافاهم الأمير نوروز على غفلة وقاتلهم ، فكانت بينهم وقعة هائلة ، قتل فيها يشبك وجاركس صاحب الترجمة ، وذلك فى يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة عشر وثمانمائة ، رحمهما الله تعالى .

وكان الأمير جاركس المذكور أميرا جليلا ، شجاعا مقداما ، رأسا فى الصراع ، معدودا من نوادر الدنيا ، لم يخلف بعده مثله فى فنه ، بل ولا رأى هو مثل نفسه ، هذا مع الخلق الحسن ، وصباحة الوجه ، وكان طوالا جسيما ، أسود اللحية جيدها ، وكان مع شدته وعظيم قواه[٢] هينا لينا ، بشوشا لطيفا ، حلو المحاضرة ، كريما ، وهو أخو الملك الظاهر جقمق ، نصره الله ، وهو الأسن والسبب فى ترقيه ، وكلاهما جاركسى الجنس ، رحمه الله[٣] .

---

(١) هو بكتمر بن عبد الله الظاهرى المعروف ببكتمر شلق أو جلق ، المتوفى سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م — المنهل جـ٣ ص ٤٠٣ رقم ٦٨٣ .

(٢) « وعظيم مروءة وقواه » فى ن .

(٣) « رحمه الله » ساقطة من ن .

٨١٢ — [جَارُ قُطْلُو نائب الشام]

... ... — ٨٣٧ هـ / ... ... — ١٤٣٤ م

جارقطلو[١] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، اشتراه فى سلطنته وأعتقه وجعله خاصكيا بسفارة إنياته[٢] الأمير سودون[٣] الماردينى الدوادار ، ثم صار فى الدولة الناصرية فرج من جملة أمراء العشرات ، وضرب الدهر ضرباته إلى أن صار نائب حماة فى الدولة المؤيدية شيخ ، عوضا عن الأمير تنبك [١٧٤ ا] البجاسى بحكم عصيانه وفراره ، واستمر فى نيابة حماة إلى أن تجرد الملك المؤيد إلى البلاد الشمالية ونازل القلاع التى بها ، وأخذ البعض وحاصر البعض ، ثم عاد إلى البلاد الشامية ، وخلف على حصار قلعة كختا[٤] الأمير آقباى[٥] نائب دمشق ، والأمير ججقار[٦] القردمى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٤ رقم ٨١٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٨٧ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٥٢٣ رقم ٧ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٩٤ رقم ٧٣٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥١ رقم ١٩٨ ، إعلام الورى ص ٤٧ رقم ٦٦ .

(٢) إنى : إنيات : الزميل الصغير فى خدمة السلطان أو الأمير — أنظر المنهل جـ ٢ ص ٣٢٨ هامش ٣

(٣) هو سودون بن عبد الله الماردينى الظاهرى برقوق ، الدوادار الكبير ، قتل سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — المنهل .

(٤) قلعة كختا : من القلاع القديمة على نهر كختاصو ، على مسافة أربعين ميلا جنوب شرق مدينة ملطية بآسيا الصغرى . هامش السلوك جـ ١ ص ٥٧٩ .

وذكر ابن تغرى هذه الحادثة على أنها « قلعة كركر » على الفرات فى ترجمة آقباى — المنهل جـ ٢ ص ٤٧٠ .

(٥) هو آقباى بن عبدالله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٦٨ رقم ٤٨٠ .

(٦) هو ججقار بن عبد الله القردمى ، سيف الدين ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل ؛

نائب حلب ، والأمير جارقطلو المذكور نائب حماة ، وأمرهم بحصار قلعة كختا المذكورة حتى يأخذوها عنوة ، فلما رحل الملك المؤيد عنها ، أقاموا بعده أياما قلائل ، ثم رحلوا عنها – لما بلغهم مجئ قرا يوسف[١] إلى نواحى تلك الجهات – من غير إذن الملك المؤيد ، وساروا خلف الملك المؤيد حتى أدركوه بحلب ، فعظم ذلك عليه ، وعزل جقمار القردمى عن نيابة حلب بالأمير يشبك المؤيدى نائب طرابلس ، وعزل جارقطلو عن نيابة حماة ، وولاه نيابة صفد ، عوضا عن الأمير خليل الجشارى ، فاستمر فى نيابة صفد الى أن طلب الى الديار « المصرية ، فلما وصل إلى قطيا قبض عليه وحمل مقيدا إلى ثغر[٢] » الإسكندرية ، فحبس بها ، وذلك فى سابع شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، فاستمر فى الحبس مدة ، بطالا إلى أن استقر به الملك الظاهر ططر فى نيابة حماة ثانيا ، عوضا عن تنبك ، ثم أطلق البجاسى المنتقل إلى نيابة طرابلس .

والغريب أن جارقطلو المذكور ولى نيابة حماة مرتين ، وكلاهما عن الأمير تنبك البجاسى ، وأغرب من ذلك أن جارقطلو المذكور كان أغاة تنبك البجاسى المذكور فى الطبقة ، وله عليه تربية وفضل ، وكان تنبك معترفا بإحسانه ويرعى له الحرمة القديمة ، على أنه كان أعلى منزلة منه بولايته نيابة حلب .

واستمر الأمير جارقطلو فى نيابة حماة إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى إلى نيابة حلب ، عوضا عن الأمير تنبك البجاسى أيضا ، بحكم انتقال تنبك البجاسى

---

(١) هو قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى ، توفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٣٠ رقم ٨ ، الضوء اللامع ج ٦ ص ٢١٦ رقم ٧٢٣ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

إلى نيابة دمشق ، بعـد موت الأمير تنبك العـلائى ميق ، وذلك فى شوال سـنة ست وعشرين وثمـانمائة ، فباشر جارقطلو نيابة حلب إلى أن عزل عنها فى شهر جمادى الأولى سنة [١٧٤ ب] احدى وثلاثين وثمـانمائة ، وطلب إلى القاهرة وصار من جملة المقدمين بهـا مدة يسيرة ، وأخلع عليـه باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية بعد موت الأمـير الكبير يشبك[1] الساقى الأعرج فى خامس جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمـانمائة .

ولمـا صار أتابكا عظم فى الدولة وحظى عند الملك الأشرف برسباى حتى أنى لقد سمعت الملك الاشرف غير مرة يقول فى أمر لا ينعم به لأحد لو جاء جارقطلو[2] ما فعلت كذا وكذا، ثم نقله الملك الأشرف إلى نيـابة الشام، عوضا عن الأمير سودون من عبد الرحمن ، واستقر سودون من عبـد الرحمن عوضه أتابك العساكر بالديار المصرية فى سنة خمس وثلاثين وثمـانمائة .

وفى توليتهما نادرة ، وهو أن الأمـير سودون من عبد الرحمن لمـا طلب إلى القـاهرة وطلع إلى قلعة الجبل ودخل إلى الخدمـة الشريفة بالقصر مع الأمراء المصريين حجب الأمير الكبير جارقطلو المذكور ، وجلس عن ميسرة السلطان ، فلمـا خرج السلطان إلى القصر البرانى ،وقف أيضا جارقطلو على الميمنة ، ووقف سودون من عبد الرحمن نائب الشام على الميسرة ، فطلب السلطان الخلع ،وأخلع على جارقطلو بنيابة الشام ،وعلى سودون من عبد الرحمن بالأتابكية ،وقبلا الأرض ، ثم مشى جارقطلو حتى وقف فى الميسرة ،ووقف سودون من عبد الرحمن فى الميمنة ،

(١) هو يشبك بن عبـد الله الأتابكى الساقى الظاهرى ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بالأعرج ، توفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م — المنهل .

(٢) « جارقطلوا » فى نسخ المخطوط .

ثم انقضت الخدمة ونزلا معا، فحجب جارقطلو سودون من عبد الرحمن ومشى أمامه، كل ذلك من غير أن يشير إليهما أحد بذلك ، وما ذلك إلّا لعظم ما كانا عليه من التربية والآداب والمعرفة بقواعد المملكة والترتيب .

واستمر الأمير جارقطلو فى نيابة دمشق ، وسافر صحبة الملك الأشرف إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، وكثر الكلام فى حقه فى حصار آمد ، وأشيع عنه أنه يريد الوثوب على السلطان ، وما أظن ذلك كان له حقيقة ، حتى عاد الملك الأشرف إلى دمشق ، فأخلع عليه أيضا خلعة الإستمرار ، وعاد الأشرف إلى الديار المصرية .

[١٧٥ أ] واستمر جارقطلو هذا فى نيابة دمشق إلى أن توفى بها فى تاسع عشر شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وهو من أبناء السبعين .

وكان أميرا جليلا ، وقورا ، معظما فى الدول ، كريما ، إلّا أنه كان مسرفا على نفسه ، وفيه دعابة ، وكان غير مشكور السيرة فى نيابته بحلب ، ورجمه أهلها غير مرة ، وحمدت سيرته فى نيابته بدمشق إلى الغاية ، وكان شيخا أبيض اللحية ، قصيرا جدا ، سمينا ، متجملا فى ملبسه ومركبه ، كريما على حواشيه ومماليكه ، وكان عفيفا عن أموال الرعية ، قليل الطمع ، إلا أنه كان عنده بادرة وحدّة خلق مع سفه وسطوه ، وكان جاركسى الجنس .

وجارقطلو ، بجيم الأعاجم ، وبعدها ألف ، وراء ساكنة مهملة ، وقاف مضمومة ، وطاء مهملة ساكنة ، ولام مضمومة ، ويجوز كسرها ، كلاهما بمعنى واحد ، وجارقطلو لفظ مركب من أعجمى وتركى ، فجار بالعجمى أربعة ، وقطلو بالتركى مبارك — انتهى .

٨١٣ – [جانم الظاهرى نائب طرابلس]

... ... – ٨١٤ هـ / ... ... – ١٤١١ م

جانم[١] بن عبد الله من حسن شاه الظاهرى ، الأمير سيف الدين نائب طرابلس .

وكان من أصاغر مماليك الملك الظاهر برقوق وخاصكيته ، وترقى فى الدولة الناصرية فرج حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة حماة ، ثم طرابلس ، ووقع له أمور وحوادث ، وتكرر عصيانه على الملك الناصر فرج غير مرة ، ومشى مع الأميرين شيخ ونوروز بتلك البلاد مدة ، ثم عاد إلى الملك الناصر فرج ، وصار من جملة المقدمين بالديار المصرية ، ثم ولى إمرة مجلس ، واستمر على ذلك مدة يسيرة ، وتوجه إلى إقطاعه بالوجه البحرى ، فبدا للملك الناصر القبض عليه ، لما بلغه عنه أنه يريد إثارة فتنة ، وهو أن الملك الناصر فرج خرج للصيد فى شهر رجب من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وبات ليلته وعزم على مبيته ليلة أخرى بسرياقوس ، فبلغه أن طائفة من الأمراء والمماليك اتفقوا عليه ، فعاد إلى القلعة سريعا ، وتتبع ما قيل له حتى ظفر بمملوكين عندهما الخبر ، فعوقبا فى ثامن عشره ، فاظهرا ورقة فيها خطوط جماعة وكبيرهم جانم المذكور ، كل ذلك وجانم مسافر فى جهة إقطاعه منية ابن سلسيل[٢] من الغربية ، [١٧٥ ب]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٤ رقم ٨١١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٨٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦٥ رقم ٢٦٤ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٠١ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٩٧ رقم ١٠ .

(٢) منية بنى سلسول = ميت سلسيل : من القرى القديمة ، وهى حاليا تابعة لمركز المنزلة — القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ١ ص ٢٠٤ .

فلما تحقق الملك الناصر مقالتهما ، أرسل الأمير طوغان[1] الحسنى الدوادار ، والأمير بكتمر جلق لإحضار جانم المذكور إلى القاهرة ، والقبض عليه إن امتنع ، فخرجا فى يوم السبت ، على أن طوغان يلقاه فى البحر ، وبكتمر جلق يمسك عليه الطريق فى البر ، ثم قبض الملك الناصر على جماعة من الأمراء والمماليك ، وسار طوغان إلى أن وافى جانم بشاطئ النيل فأحس جانم بالأمر فامتنع ، فاقتتلا فى البر ثم فى المراكب على ظهر النيل قتالا شديدا ، تعين فيه طوغان ، فألقى جانم بنفسه فى الماء لينجو بمهجته ، فرماه أصحاب طوغان بالنشاب حتى هلك ، وقطع رأسه فى ثانى عشرين شهر رجب من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وقدم به فى رابع عشرينه ، رحمه الله .

ومات قبل الكهولة .

وكان شابا جميلا ، أشقر ، طوالا ، مشهورا بالشجاعة ، إلا أنه كان مسرفا على نفسه ، كثير الشرور والفتن ، « عفا الله عنه »[2] .

٨١٤ — [جانم الأشرفى قريب الملك الأشرف برسباى]

... ... — ٨٦٧ هـ / ... ... — ١٤٦٢ م

جانم[3] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، قريب الملك الأشرف برسباى ، وأمير آخوره .

(١) هو طوغان بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق ، الدوادار الكبير ، قتل سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — المنهل .

(٢) « رحمه الله وعفا عنه ، انتهى » فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٥ رقم ٨١٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣١٨ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦٣ رقم ٢٥٥ ، بدائع الزهور جـ ٣ ص ٤٠٢ .

استقدمه الملك الأشرف برسباى فى أوائل سلطنته ، مع جملة أقاربه ، وجعله خاصكيا ، ثم أنعم عليه وعلى قريبه أقطوه[1] بإمرة طبلخاناة دفعة واحدة ، ثم استقل جانم المذكور بالإقطاع كله بعد موت قريبه أقطوه المذكور فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، فاستمر جانم هذا من جملة أمراء الطبلخانات إلى سنة ست وثلاثين وثمانمائة أنعم عليه السلطان بعدة بلاد زيادة على ما بيده حتى صار من جملة أمراء الألوف بالديار المصرية .

واستمر على ذلك إلى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة استقر أمير آخورا كبيرا ، بعد ولاية تغرى برمش نيابة حلب ، بعد انتقال الأتابكى إينال الجكمى إلى نيابة دمشق ، بحكم وفاة قصروه من تمراز الظاهرى ، فدام الأمير جانم فى وظيفته إلى أن عينه الملك الأشرف إلى البلاد الشامية فى جملة من عين من الأمراء ، فتوجه المذكور صحبة الأمراء إلى جهة أرزنكان وغيرها ، [١٧٦ ا] فمات الأشرف وهو بتلك البلاد ، وصار الأتابك جقمق العلائى مدبر مملكة الملك[2] العزيز يوسف ، ووقع — ما سنحكيه ان شاء الله تعالى فى محله فى عدة مواضع — من الوقعة بين الأتابك جقمق وبين المماليك الأشرفية ، ثم كتب بحضور الأمراء الى الديار المصرية فحضروا[3] ، وحضر جانم هذا صحبتهم ، فنزل بداره بيت الأمير طاز[4] تجاه

(١) هو أقطوه بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٣٣ ه / ١٤٢٩ م — المنهل ج ٣ ص ٥ رقم ٥٠٩ .

وورد فى هذه الترجمة أن آقطوه كان « شريكا لأخيه جانم » .

(٢) « الملك » ساقط من ن .

(٣) فى ن تقديم وتأخير فى هذه الجملة .

(٤) هو طاز بن عبد الله الناصرى ، « صاحب الدار العظيمة التى بالشارع تجاه حمام الفارقانى » ، والمتوفى سنة ٧٦٣ ه / ١٣٦١ م — المنهل .

ودار طاز : بجوار المدرسة البندقدارية تجاه حمام الفارقانى ، على يمنة من سلك من الصليبية يريد حدرة البقر وباب زويلة ، أنشأها الأمير طاز سنة ٧٥٣ ه / ١٣٥٢ م — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٧٣ .

حسام الفارقانى ، ولم ينزل بالإسطبل السلطانى « على عادته أولا ، لأن الأتابك جقمق كان قد سكن بالإسطبل السلطانى[1] » مكان سكنه ، فلأجل ذلك نزل بداره ، وعظم ذلك عليه ، وما خفاه أعظم ، فلم تطل مدته وقبض عليه مع من قبض عليه من الأشرفية وغيرهم ، وحمل الى الأسكندرية فحبس بها مدة سنين ، ثم نقل الى بعض الحبوس بالبلاد الشامية ، وطال حبسه زيادة على سبع سنين .

ثم أفرج عنه ورسم له بالتوجه إلى مكة المشرفة بطالا ، فتوجه إلى مكة وأقام بها نحوا من ثلاث سنين ، ولما جاورت أنا بمكة فى سنة إثنتين وخمسين وثمانمائة حصل له بمجاورتى سرور زائد ، وبقى لا يفارقنى مدة المجاورة ، وكان يتبرم من حرمكة ويطلب القدس ، فكنت أنهاه عن التحدث فى ذلك الى أن عدت أنا الى القاهرة ، أرسل[2] فى سنة أربع وخمسين يطلب التوجه إلى القدس ، فرسم له بذلك ، فسافر من مكة فى موسم السنة المذكورة مع حجاج الكرك حتى وصل إلى القدس ، فلما ورد الخبر على الملك الظاهر بوصوله إلى القدس رسم فى الحال بالقبض عليه وحبسه بالكرك ، فقبض عليه وحبس بها[3] .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « ثم أرسل » فى ن .

(٣) ورد فى النجوم الزاهرة أن صاحب الترجمة قتل « بيد بعض مماليكه بمدينة الرها فى ليلة الثلاثاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول » سنة سبع وستين وثمانمائة — ح ١٦ ص ٣١٨ .

٨١٥ — [جانم المؤيدى الدوادار]

... ... — ٨٣٣ هـ / ... ... — ١٤٣٠ م

جانم[1] بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك المؤيد شيخ وخاصكيته . ثم صار فى دولة أستاذه من جملة الدوادارية الصغار ، ثم تأمر بعد موته إمرة عشرة ، واستمر على ذلك سنين فى الدولة الأشرفية برسباى ، وهو لا يؤبه إليه إلى أن مات فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون ، وكان لا بأس به ، رحمه الله .

٨١٦ — [جانم الأشرفى]

... ... — ٨٥٠ هـ / ... ... — ١٤٤٦ م

جانم[2] بن عبد الله الأشرفى الدوادار ، المعروف برأس نوبة سيدى [١٧٦ ب] الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ، ثم أتابك غزة .

أصله من مماليك الملك الأشرف[3] برسباى ، من جملة خاصكيته ، ثم جعله رأس نوبة ثانيا بخدمة ولديه محمد ، ثم يوسف العزيز بعد موت محمد ، ثم استقر من جملة الدوادارية الصغار ، واستمر على ذلك الى أن تأمر عشرة فى دولة الملك العزيز يوسف ، فلم تطل مدته ، وركب مع الأمير قرقماس [بن عبد الله[4]] الشعبانى على

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٥ رقم ٨١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٥ رقم ٨١٤ .

(٣) « الأشرفية » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٤) [بن عبد الله] إضافة من ن .

وهو قرقماس بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الناصرى فرج ، الأمير الكبير سيف الدين ، قتل سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٩ م — المنهل .

الملك الظاهر ، فلما انهزم قرقماس المذكور ، ثم قبض عليه ، قبض على جانم المذكور أيضا ، وحبس بالبلاد الشامية ، ثم أفرج عنه ، وأقام مدة بطالا الى أن ولى أتابكية غزة ، فأقام بها حتى مات فى حدود سنة خمسين وثمانمائة تخمينا [1] وهو فى عنفوان شبيبته [2] .

وكان جاركسى الجنس ، جميلا ، وعنده تكبر مع طيش وخفة زائدة ، وإسراف [3] على نفسه ، وكان من أندادى فى السن ، لأننا كنا معا عند المقام الناصرى محمد بن الملك الأشرف [برسباى [4]] رحمه الله .

٨١٧ – [جان بك المؤيدى الدوادار]

... ... – ٨١٧ هـ / ... ... – ١٤١٤ م

جانى [5] بك بن عبد الله المؤيدى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك المؤيد شيخ فى حال إمرته ، فلما تسلطن المؤيد جعله طبلخاناة ودوادارا ثانيا دفعة واحدة ، ثم نقله بعد مدة يسيرة إلى الدوادارية الكبرى بعد القبض على الأمير طوغان الحسنى الدوادار ، وأنعم عليه بتقدمة ألف ، وذلك فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة .

(١) ورد فى الدليل الشافى أنه توفى سنة ٨٤٥ هـ – جـ ١ ص ٢٣٦ .

(٢) « شبابه » فى ن .

(٣) « وأشرف » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) [برسباى] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٦ رقم ٨١٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٢ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٤٦ رقم ٥٢٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦٠ رقم ٢٤٣ .

وصار جانبك المذكور عظيم الدولة المؤيدية ، وصاحب أمرها ونهيها ، حتى أنه أمعن فى التجبر والتكبر ، وحدثته نفسه بأشياء بعيدة عنه ، إلى أن توجه الملك المؤيد إلى البلاد الشامية لقتال الأمير نوروز الحافظى ، ووصل [الملك](١) المؤيد إلى دمشق ، ووقع القتال بين الفريقين ، أصاب جانبك هذا سهم لزم منه الفراش ، بعد أن كان ولاه أستاذه الملك المؤيد نيابة الشام ، عوضا عن نوروز الحافظى بحكم عصيانه .

واستمر مريضا إلى أن مات بمدينة حمص ، وهو متوجه صحبة العساكر المصرية إلى حلب ، بعد قتل نوروز .

وكانت وفاته فى شهر جمادى الأولى سنة سبع عشرة وثمانمائة .

وكان أميرا شجاعا ، مقداما(٢) ، كريما جوادا ، جبارا [١٧٧ ا] متكبرا لم تطل أيامه فى السعادة ، ومات ، رحمه الله .

وجانبك : لفظ تركى معناه أمير روح ، وصوابه فى الكتابة كما هو مكتوب بغير ياء آخر الحروف ، يعرف ذلك من عنده فضيلة وعلم باللغات . وانتهى(٣) .

٨١٨ — [جان بك الحمزاوى]

... ... — ٨٣٦ ﻫ / ... ... — ١٤٣٣ م

جانبك(٤) بن عبد الله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين .

---

(١) [الملك] اضافة من ن .

(٢) « مقداما » ساقط من ن .

(٣) « انتهى » ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٨١٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٨٠ إنباء الغمر جـ ٣ ص ٥٠٥ رقم ٨ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٦٩ رقم ٧٢٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦٥ رقم ٢٧٧ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ١٥٠ .

« أصله من مماليك الأمير سودون[١] » الحمزاوى الظاهرى ، ثم ولى بعد موت أستاذه بعض القلاع بالبلاد الشامية إلى أن عصى الأمير قانى باى المحمدى نائب دمشق وافقه جانبك المذكور، ولما انكسر قانى باى وقبض عليه[٢] فر جانبك مع من فر إلى قرا يوسف صاحب تبريز حتى توفى الملك الظاهر ططر بدمشق فأنعم عليه بإمرة فى تلك البلاد، ثم صار حاجب حجاب مدينة طرابلس فى الدولة الأشرفية برسباى مدة سنين ، إلى أن وقع بينه وبين نائبها الأمير طرباى[٣] « وقدما إلى القاهرة أخلع الملك الأشرف على طرباى[٤] » باستمراره فى نيابة طرابلس وعزل جانبك المذكور عن حجوبية طرابلس، وأنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية .

واستمر على ذلك إلى أن تجرد الملك الأشرف إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة، ولّاه نيابة غزة فى عوده إلى الديار المصرية ، عوضا عن الأمير إينال[٥] العلائى الأجرود ، بحكم توليته نيابة الرها ، ثم توعك جانبك المذكور ولا زال مريضا حتى توفى بالقرب من بعلبك عائدا من سفرته إلى جهة كفالته فى أواخر سنة ست المذكورة .

---

(١) « » ساقط من ن .

وهو سودون بن عبد الله الحمزاوى الظاهرى برقوق ، الدرادار الكبير ، قتل سنة ٨١٠ هـ/١٤٠٧م وهو أستاذ الحمزاوية ، المنهل .

(٢) « على الأمير » فى ن .

(٣) هو طرباى الأتابكى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م — المنهل .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « إينال » مكررة فى ن .

وهو إينال بن عبد الله العلائى الظاهرى ، ثم الناصرى ، المعروف بالأجرود ، الأمير سيف الدين ، ثم السلطان الملك الأشرف ، توفى سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م — المنهل جـ ٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٢٤ .

وكان شيخا طوالا ، عنده جهل ، وشجاعة ، مسرفا على نفسه ، مهملا[1] عفا الله عنه .

٨١٩ — [جان بك الصوفى]

... ... — ٨٤١ هـ / ... ... — ١٤٣٨ م

جانبك[2] بن عبد الله الصوفى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية .

هو من مماليك الظاهر برقوق ، وممن صار أمير مائة ومقدم ألف فى دولة الملك الناصر فرج بن برقوق ، ثم استقر رأس نوبة النوب فى دولة الملك المؤيد شيخ ، ثم نقله إلى إمرة مجلس ، ثم إلى إمرة سلاح الى أن قبض عليه وحبسه بثغر الأسكندرية فى رابع عشر[3] شهر رجب سنة ثمانى عشرة وثمانمائة .

[١٧٧ ب] واستمر محبوسا إلى سنة إثنتين وعشرين وثمانمائة أفرج عنه الملك المؤيد ، وأنعم عليه بإقطاع ولده المقام الصارمى إبراهيم بعد موته ، فلم تطل أيامه ، ومات الملك المؤيد شيخ فى أول سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وتسلطن من بعده ولده الرضيع أحمد المظفر ، وصار الأمير ططر مدبر المملكة[4] أخلع على جانبك المذكور باستقراره أمير سلاح ، عوضا عن جقمق القردمى بعد القبض

---

(١) « مهملا على نفسه » فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٦ رقم ٨١٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١١ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٤٣٠ رقم ٧٧٧ ، السلوك جـ ٤ ص ١٠٦٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٧ رقم ٢٣٠ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ١٧٨ .

(٣) « أربع » فى ط ، ن .

(٤) « الملك » فى ن .

عليه، ثم صار أتابك العساكر بالديار المصرية بعد سلطنة «ططر» فى شهر رمضان سنه أربع وعشرين وثمانمائة .

ولما مات الملك الظاهر «ططر»[1] أوصى أن يكون جانبك الصوفى هذا مدبر مملكة ولده[2] الملك الصالح محمد ، فسكن جانبك المذكور بباب السلسلة من الإسطبل السلطانى بعد موت الظاهر ططر ، فلم تطل مدته غير أيام وتغلب عليه الأميران برسباى الدقماقى الدوادار وطرباى حاجب الحجاب ، وكثر الكلام بينهم حتى ركب الأتابك جانبك الصوفى فى يوم عيد الأضحى بآلة الحرب، والبس الأمراء الذين بقلعة الجبل ، ولم تقع حرب بين[3] الفريقين ، بل تراموا بالسهام ساعة ، ثم خمدت الفتنة ، ومشى جماعة من الأمراء بينهم فى الصلح ، فنزل الأتابك من باب السلسلة إلى بيت الأمير بيبغا المظفرى[4] أمير سلاح لعمل المصالحة، ومعه الأمير يشبك[5] الجكمى أمير آخور ، فلما صارا فى وسط حوش بيت بيبغا قبض عليهما ، وقيدا ، وحملا إلى ثغر الإسكندرية ، فحبسا بها فى شهر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

فاستمر الأمير جانبك فى حبس الأسكندرية إلى أن فر من حبسه فى سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وورد الخبر بتسحبه على الملك الأشرف فى يوم الجمعة

(١) « » ساقط فى ط ، ن .

(٢) « المملكة لولده » فى ن .

(٣) « من » فى ط ، ن .

(٤) هو بيبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م — المنهل جـ ٣ ص ٤٨٩ رقم ٧٣٢ .

(٥) هو يشبك بن عبد الله الجكمى ، الأمير آخور الكبير ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م — المنهل .

سابع شهر شعبان من السنة ، ولما سمع الملك الأشرف برسباى بفراره من حبس الإسكندرية قلق لذلك ، وقبض على جماعة من الأمراء ، وعاقب جماعة من خاصكيته .

واستمر هذا البلاء بالناس سنين عديدة ، والسلطان حثيث الطلب عليه ، والناس فى شدة وبلاء من الكبس عليهم فى بيوتهم على غفلة ، والقبض [١٧٨ ا] على من اتهم أنه يعلم به ، واستمر ما بين هلاك الشخص وبينه إلا أن يقال جانبك الصوفى عند فلان ، فيؤخذ ويعاقب ، وطال هذا الأمر ، وعم هذا البلاء سائر الممالك ، واستمر من سنة ست وعشرين وثمانمائة — منذ هرب جانبك الصوفى من حبس الإسكندرية — إلى أن ظهر خبره أنه توجه إلى بلاد الشرق سنة تسع[(١)] وثلاثين وثمانمائة ، ونزل عند الأمير ناصر الدين بك محمد بن دلغادر، فلما تحقق الملك الأشرف هذا الخبر أرسل الأمير شاد بك[(٢)] الجكمى رأس نوبة ثانى إلى الأمير ناصر الدين بك بطلب جانبك الصوفى منه ، وتمكينه من القبض عليه ، وعوده به إلى الديار المصرية ، فسافر شاد بك إلى ابن دلغادر المذكور وصحبته الهدايا والتحف[(٣)] حتى وصل إليه ، وسأله فيما ندب بسببه ، فصار يسوف به من وقت إلى وقت بعد أن أخذ جميع ما جاء به من الهدايا والتحف ، وطال الأمر على شاد بك المذكور، فعاد إلى الديار المصرية من غير طائل ، بعد ما قاسى من شدة البرد والثلوج ما لا مزيد عليه ، فتأكدت الوحشة

(١) « سبع » فى ن .

(٢) هو شاد بك بن عبد الله الجكمى ، توفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م — المنهل .

(٣) « والتحف » ساقط من ن .

بين الملك الأشرف وبين ابن[1] دلغادر بسبب جانبك الصوفى ، فجهز إليـه عسكرا من الديار المصرية ، ومقـدم العسكر الأتابك جقمق العلائى ، — أعـنى الملك الظاهر — وصحبته جمـاعة أخر من الأمراء ، وساروا من الديار المصرية حـتى[2] وصلوا إلى حلب خرج معهم ، نائبهـا الأمير تغرى برمش بعساكر حلب وجموع التركمان ، ونزلوا بظاهر حلب ، فجاءهم الخبر بمجىء الأمير جانبـك الصوفى إلى عينتاب ، وكان قد هرب إليه جماعة من أمراء حلب وغيرها قبل وصول العسكر المصرى إليها .

وكان الأمير خجاسودون[3] أحد مقدمى الألوف بديار مصر خرج من حلب قبل تاريخه ونزل بالقرب من عينتاب ، فوقع بينه وبين أعوان جانبك الصوفى وقعة هائلة انهـزم فيها عسكر جانبـك ، وقبض على الأمير قرمش[4] الأعور ، الذى كان أولا أتابك حلب ، ثم صار من جملة مقدمى الألوف بالقاهرة ، ثم قبض عليـه الأشرف وحبسه ، ثم أطلقه ، وجعله من [١٧٨ ب] جملة المقدمين بدمشق ، فلما عصى الأمير تنبك البجاسى نائب الشام على الملك[5] الأشرف وافقه قرمش هذا على العصيان ، فلما انهزم تنبك البجاسى وقبض عليـه فرّ قرمش واختفى إلى أن انضم على الأمير جانبك الصوفى ، لما صار جانبك عند ناصر الدين بك بن دلغادر ،

(١) « الأمير » فى ن .

(٢) « ومقدم العسكر إلا أن وصلوا » فى ن .

(٣) هو سودون السيفى بلاط الأعرج ، المعروف بخجا سودون ، توفى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩ م — المنهل .

(٤) هو قرمش بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الأعور ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧ م — المنهل .

(٥) « الأمير الملك » فى ت .

وقبض أيضا على الأمير كمشبغا[١] المعروف بأمير عشرة، أحد أمراء حلب، وأمسك معهم جماعة من المماليك والتركمان، وجىء بالجميع إلى حلب وحبسوا بقلعتها، وكاتب[٢] الأمراء السلطان بذلك، فعاد المرسوم بقتلهم أجمعين، فقتلوا وعلقوا بباب قلعة حلب فى أوائل سنة أربعين وثمانمائة.

ثم توجهت العساكر المصرية والحلبية من حلب إلى جهة إبلستين لقتال ناصر الدين بك بن دلغادر والأمير جانبك الصوفى، فساروا إلى أن وصلوا إلى مدينة سيواس، بعد أن أخرجوا ابن دلغادر وجانبك الصوفى من إبلستين وشتت شملهما، ولما وقع لابن دلغادر ما وقع من تغربه عن وطنه، وخراب غالب بلاده ندم ندما كثيرا، وصار لا يمكنه استدراك فرطه، فإنه كان زَوَّج الأمير جانبك الصوفى بإحدى بناته وولدت منه بنتا، فضم إليه ولده سليمان بن ناصر الدين بك، ثم انعزل هو عنهما، فأخذهما الأمير تغرى برمش نائب حلب من دأبه، حتى ضيق عليهما واسع الفضاء، وطال الأمر على جانبك الصوفى فتوجه إلى ديار بكر عند بعض أولاد قرايلك[٣] والتجأ إليه، فلم تطل مدته عنده.

ومات فى يوم الجمعة خامس عشرين[٤] شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وسنه نيف على خمسين سنة تخمينا، أو مناهز الستين.

ولما مات قطع رأسه وجىء به[٥] إلى الديار المصرية، فحمل على رمح ونودى عليه، وعلق على بعض أبواب القاهرة.

---

(١) هو كمشبغا بن عبد الله الظاهرى، المعروف بكمشبغا أمير عشرة، قتل سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م — المنهل.

(٢) «وكاتبوا الأمراء» فى نسخ المخطوط.

(٣) هو قرا عثمان المشهور بقرايلك، مؤسس دولة القراقيونلية (دولة الشاه السوداء) فى أذربيجان وشمال العراق — تاريخ الدول الاسلامية جـ ٢ ص ٥١٧، ٥٣٥.

(٤) «خامس عشر» فى نزهة النفوس.

(٥) «به» ساقط من ط، ن.

واختلفت الأقاويل فى موته ، فمنهم من يقول أن ابن قرايلك قتله تقربا لخاطر الملك الأشرف برسباى ، وهو بعيد ، ومنهم من يقول أنه مات بالطاعون ، فلما رأى ابن قرايلك أنه قد فرط فيه الفرط بالموت قطع رأسه [١٧٠ أ] وبعث به إلى الأشرف ، وهذا هو الأقرب . المتداول بين الناس ، والله أعلم .

وكان جانبك الصوفى أميرا جليلا ، معظما فى الدول ، طوالا ، جميلا ، مليح الشكل ، إلا أنه كان قليل السعادة إلى الغاية ، حبس بثغر الإسكندرية غير مرة ، حتى أن مجموع أيام إمارته لو حصرت كانت نحو ثلاث سنين لا غير ، وباقى عمره كان فى الحبوس أو مشتتا فى البلاد ، وطال خموله فى الدولة الأشرفية لما كان مختفيا ، وقاسى خطوب الدهر ألوانا ، ورأى الأهوال .

أخبرنى من أثق بقوله من أصحابه بعد موت الملك الأشرف : أنه كبس عليه مرة وهو فى دار فنام تحت حصيرة فى البيت المذكور فاختفى عنهم ، وكبس عليه مرة أخرى وهو بدار فى الحسينية فاختفى بمكان غير بعيد عن أعين الناس ، وستره الله فيهما ، ونجاه من القبض .

وحدثنى صاحبنا يشبك[1] الظاهرى أنه ركب مرة من داره بعد صلاة الصبح وقصد الفضاء ، فلما كان عند باب النصر صدفه وقد أسفر النهار ، فأراد أن ينزل عن فرسه إجلالا له فمنعه جانبك الصوفى من ذلك ، وسارا يتحادثان وجانبك غير خائف من يشبك لما كان بينهما من الصحبة قديما ، فكان من جملة كلام يشبك له : ياخوند تمشى فى هذا الوقت وأنت تعلم من خلفك ؟ وما الناس فيه

(١) لعله يشبك بن عبد الله من جانبك المؤيدى شيخ المعروف بالصوفى ، المتوفى سنه ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م — المنهل .

بسهيك ؟ إيش هـذا الحال ؟ فقال جانبك الصوفى له ما معناه : المستعان بالله إلى متى أقاسى هـذه الأهوال ؟ وإلى كم ؟ فقال له يشبك : ياخوند صبرت الكثير بقى القليل ، فقال : يهون الله ، ثم تفارقنا بعـد أن سألته بمبلغ من الذهب فأبى قبوله ، وقال : عندى ما يكفينى . انتهى .

٨٢٠ — [جان بك الناصرى] الثور

... ... — ٨٤١ هـ / ... ... — ١٤٣٨ م

جانبك[1] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات ونائب إسـكندرية ، ثم حاجب ثانى ، المعروف بثور ، وبرأس نوبة سيدى .

أصله من مماليك الأتابك يلبغا الناصرى[2] المتأخر الظاهرى ، ولما مات أستاذه المذكور أنعم عليـه الملك المؤيد شيخ بعد مدة بإمرة عشرة [١٧٩ ب] وجعله رأس نوبة ثانيا لولده المقام الصارمى إبراهيم ، ثم صار بعد موت الصارمى إبراهيم من جملة رؤوس « نوب السلطان ، وترقى إلى أن صار فى الدولة الأشرفية رأس[3] ، نوبة ثانيا[4] ، وأمير طبلخاناة ، ثم نقل إلى نيابة الإسكندرية بعد موت

(١) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٧ رقم ٨١٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢١٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٦ رقم ٢٢١ .

وسماه المقريزى « الأمير جانبك الحاجب » السلوك جـ ٤ ص ١٠٦٢ .

(٢) هو يلبغا بن عبـد الله الناصرى الأتابكى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — المنهل .

(٣) « » ساقط فى ط ، ن .

(٤) « ثانيا » ساقط من ن .

أحمد الدوادار فى شهر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، فباشر نيابة الإسكندرية إلى أن عزل عنها بالفرسى خليل[1] بن شاهين الشيخى فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وعاد إلى القاهرة على إقطاعه .

واستمر على ذلك إلى يوم السبت حادى عشر المحرم من سنة ثمان وثلاثين أخلع عليه بالجوبية الثانية ، عوضا عن الأمير بردبك[2] الإسماعيلى بحكم نفيه إلى دمياط ، ودام الأمير جانبك على ذلك إلى أن أخلع عليه السلطان باستقراره فى شد بندر جدة[3] بالبلاد الحجازية ، وأن يكون مقدما على المماليك السلطانية بمكة المشرفة .

فتوجه إلى جدة وباشرها بحرمة وافرة وعظمة زائدة مع عدم معرفة .

ومما وقع له بتلك البلاد أنه كان ببندر جده مصطبة من التجأ اليها من أرباب الجرائم وطلع عليها لايجسر أحد على أخذه من عليها كائنا من كان ، ولو كان على الملتجئ دم لبعض أشراف مكة ، فلما كان فى بعض الأيام بدا للأمير جانبك المذكور أن يهدم هذه المصطبة المذكورة ، فكلمه بعض أعيان الناس فى عدم هدمها ، فأبى إلّا هدمها ، وكان هذا شأنه لا يسمع لأحد ، ولهذا سمى جانبك الثور ، وأمر بهدمها فهدمت حتى[4] لم يبق لها أثر ، بعد أن وقع بينه وبين أشراف مكة وقعة هائلة قتل فيها جماعة من الفريقين ، ومشى له ذلك ، وتم إلى يومنا هذا ، فالله يغفر له بإزالته هذه البدعة السيئة من بين المسلمين .

(١) هو خليل بن شاهين ، الشيخ الأمير الوزير غرس الدين ، توفى سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م — المنهل ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ١٩٥ رقم ٧٤٨ .

(٢) هو بردبك بن عبد الله الإسماعيلى الظاهرى برقوق ، المعروف بقصقا ، توفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٥٢ رقم ٦٤٨ .

(٣) « جدا » فى س ، ط .

(٤) « حتى » ساقط فى ط ، ن ، وفى ن « و » .

واستمر الأمير جانبك بالبلاد الحجازية إلى أن مرض ومات فى حادى عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وكان — رحمه الله — عاقلا ساكنا ، متجملا فى ملبسه ومركبه ، كثير الإحسان لمماليكه وأعوانه ، ومات وسنه نيف على خمسين سنة ، عفا الله عنه .

٨٢١ - [جان بك] الأشرفى الدوادار

... — ٨٣١ هـ / ... ... — ١٤٢٧ م

[١١٨٠ ا] جانبك[1] بن عبدالله الأشرفى الدوادار الثانى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الملك الأشرف برسباى ، وعظيم دولته ، اشتراه فى أيام إمرته ، وتبنى به ، ورباه بين حرمه ، وجعله خازنداره إلى أن قبض على الملك الأشرف وهو إذ ذاك نائبا بطرابلس ، وحبس بقلعة المرقب ، وتخلى عنه جميع أعوانه إلا جانبك هذا ، فإنه لازمه فى محبسه إلى أن أفرج عنه وآل أمره إلى سلطنة الديار المصرية ، فلما جلس[2] على تخت الملك أنعم على جانبك المذكور بإمرة عشرة وجعله خازنداره .

ثم أرسله إلى حلب وعلى يده تشريف[3] لنائبها الأمير البجاسى باستقراره فى نيابة دمشق بعد موت الأمير تنبك[4] ميق العلائى ، فتوجه إلى ما ندب إليه ، وعاد

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٧ رقم ٨١٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٤٨ ، أنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٠٨ رقم ٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ١٣٨ رقم ٦٦٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٤ رقم ٢١٦ .

(٢) « حبس » فى ط ، وهو تحريف .

(٣) « مرسوم شريف » فى ن .

(٤) هذه الجملة مكررة فى ط .

إلى الديار المصرية بالأموال والتحف والهدايا ، فحال قدومه أنعم عليه السلطان بإمرة طبلخاناة والدوادارية الثانية فى يوم سادس عشر ذى القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة ، عوضا عن الأمير قرقماس الشعبانى بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف بالديار المصرية ، وتوجه إلى مكة المشرفة على إمرتها .

فباشر جانبك المذكور الدوادارية بحرمة وافرة وعظمة زائدة ، وصار هو صاحب العقد والحل فى الممالك ، وإليه مرجع أمور الدولة الأشرفية من الولاية والعزل ، وشاع اسمه ، وبعد صيته ، وتسامع الناس به فى الآفاق ، وقصده أرباب الحوائج من الأقطار ، وصار كل كبير فى الدولة يتصاغر عنده ، ويمشى فى خدمته ، حتى أنى رأيت فى بيته الصاحب كريم الدين عبد الكريم[1] بن كاتب المناخ الوزير ، والقاضى كريم الدين عبد الكريم[2] كاتب جكم ناظر الخواص ، لما ينزلان من الخدمة السلطانية يأتيان إلى بيت الأمير جانبك ويجلس كل منهما على دكة ويتعاطى أشغال الأمير جانبك المذكور ، كأحد كتابه ، وقع ذلك منهما غير مرة ، وكان الدوادار الكبير يومئذ الأمير أزبك[3] فكان بالنسبة إلى الأمير جانبك الدوادار الثانى هذا كآحاد الدوادارية الصغار .

---

(١) هو عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله بن عبد الوهاب ، الصاحب الوزير كريم الدين ، المعروف بابن كاتب المناخ ، توفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م — المنهل .

(٢) هو عبد الكريم بن بركة ، الرئيس كريم الدين بن سعد الدين ، المعروف بابن كاتب جكم ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل .

(٣) هو أزبك بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الدوادار ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل ج ٢ ص ٣٢٨ رقم ٣٨٧ .

[١٨٠ ب] ثم جعله الملك الأشرف لالا[١] لولده المقام الناصري محمد، فزادت حرمته بذلك وعظم وضخم، ونالتـه السعادة، وأخذ يقتني من كل شيء أحسنه، حتى جمع من الأموال والخيول والتحف ما يستحيي من ذلك كثرة، وكثر تردد أعيان الدولة إليـه، وخضع إليـه كل متكبر، ولان له كل متجبر، حتى حدثته نفسه بما كان فيه حتفه، فمرض ولزم الفراش، وطال مرضه، ونزل الملك الأشرف لعيادته غير مرة، وكان يسكن بالدار التي بابها من قبو السلطان حسن، وكان قد فتح له بابا آخر من حدرة البقر، وصار هو الباب، الباب الكبير، ولما طال مرضه نقله السلطان إلى عنده بقلعة الجبل، وصار يتردد إليـه في كل يوم حتى نصل وتعافى، ونزل إلى داره راكبا.

ثم انتكس بعد أيام، ودام فيها إلى أن أشرف على الموت نزل إليه الملك الأشرف ليلا ودام عنـده إلى أن مات في آخر الليلة المذكورة، وهي ليـلة الخميس سابع عشرين شهر صفر سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، وسنه دون الثلاثين.

ولما مات ركب السلطان إلى القلعـة، ثم عاد باكر نهـار الخميس، وحضر غسله، وركب حتى حضر الصلاة عليـه بمصلاة المؤمني، ودفن بمدرسـته[٢] التي أنشأها بالشارع خارج بابي[٣] زويلة، مشهورة به، ثم نقل منها بعد مدة إلى تربة عمرها له أستاذه الملك الأشرف بعد موته بالصحراء بالقرب من تربته.

(١) لالا: أي مربي.

(٢) هي المعروفة باسم جامع الجنابكية، أنشأها جانبك الدوادار سنة ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤ م — الخطط التوفيقية جـ ٢ ص ١٣٤.

(٣) «باب» في ن.

وكان شابا ظريفا ، حسن الشكالة ، أخضر اللون يعلوه بياض ، معتدل القامة ، إلى القصر أقرب ، صغير اللحية كاملها ، وكان أهيف ، حلو الوجه والكلام ، وعنده عقل ومعـرفة وتدبير وخديعة ، ورأى حسن ، إلاَّ أنه كان يعتريه خفة الشبيبة وعز الجاه والمـال ، فكان يظهر ما يتأمله ويريده ، ولم يكن فى خاطره العصيان على أستاذه ، لكنه كان يؤمل بعد موته .

وكان كريما جوادا إلى الغـاية ، من كان من أعيان الخاصكية وغيرهم إلّا وأخذ إنعامه وتخول فى إحسانه ، وكان يميل إلى فعل الخير ، ويكرم الفقراء وأهل الصلاح ، ويتقاضى حوائجهم ، وعمر مدرسته التى دفن بها فى الشارع ، ووقف عليها عدة أرباع وقياسر وضياع .

ومات عن ابنة واحدة [١٨١ أ] تولى تربيتها الملك الأشرف حتى زوجها لمملوكه وخازنداره الأمير على باى[(١)] الأشرفى ، وجهزها بنيف على خمسين ألف دينـار ، وذلك من بعض ما خلفه والدها جانبك صاحب الترجمـة ، ولا يحتاج لتعريف ذلك لإختصاص هذا الإسم فى زماننا هذا بالجراكسة . انتهى[(٢)] .

٨٢٢ - [جان بك الساقى والى القاهرة]

... ... — ٨٥٧ هـ / — ... ... — ١٤٥٣ م

جانبك[(٣)] بن عبد الله اليشبكى الساقى ، والى القاهرة ، ثم الزردكاش ، الأمير سيف الدين .

---

(١) هو على باى بن دولات باى العلائى الأشرفى ، توفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م — المنهل .

(٢) « انتهى » ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٧ رقم ٨٢٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٦٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦١ رقم ٢٤٩ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٣١١ .

أصله من مماليك الأمير يشبك الحكمى الأمير آخور ، واستمر بخدمة أستاذه المذكور إلى أن مات فى حبسه بثغر الإسكندرية[(١)]، اتصل بخدمة الملك « الأشرف برسباى وصار خاصكيا ، ثم صار ساقيا بعد موت الملك الأشرف إلى أن أنعم عليه الملك »[(٢)] الظاهر جقمق بعد سنة سبع وأربعين وثمانمائة بإمرة عشرة ، ثم ولاه رأس نوبة من جملة رؤوس النوب ، ثم ولاه ولاية القاهرة على كره منه ، بعد عزل منصور بن الطبلاوى ، وأضيف إليه الجوبية وشد الدواوين ، كل ذلك زيادة على ما بيده .

واستمر على ذلك إلى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، أضيف إليه أيضا حسبة القاهرة مضافا إلى ما بيده من الوظائف المذكورة ، عوضا عن زين الدين يحيى[(٣)] الإستادار ، فباشر الحسبة مدة إلى أن عزل عنها بيار على[(٤)] الطويل الخراسانى فى سنة أربع وخمسين ، وبقى على ما بيده من الولاية وغيرها إلى أن تسلطن الملك المنصور عثمان أخلع عليه بالزردكاشية ، عوضا عن الأمير لاجين[(٥)] « الظاهرى ، بحكم انتقال لاجين » لشد[(٦)] الشراب خاناة ، عوضا عن الأمير يونس الأقبائى[(٧)] .

(١) « فى حبس ثغر » فى ن . وذلك سنة ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) هو يحيى بن عبد الرزاق ، الأمير زين الدين الأستادار ، الشهير بالأشقر ، توفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م — المنهل ، الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٢ رقم ٩٨٣ .

(٤) هو يار على بن نصر الله العجمى الخراسانى الطويل ، محتسب القاهرة ، المتوفى سنة ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م — النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٩٤ .

(٥) هو لاجين الظاهرى جقمق ، توفى سنة ٨٨٦ هـ / ١٤٨١ م — المنهل ، الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٣٢ رقم ٨٠٣ .

(٦) « » ساقط من ط ، ن .
أورد المؤلف نفس الخبر فى ترجمته لجانبك الظاهرى — انظر ما يلى ترجمة رقم ٨٣٦ ص ٢٤١ .

(٧) « آقباى يونس » فى ن .
وهو يونس الأقبائى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م — المنهل .

فباشر جانبك المذكور الزردكاشية أقل من شهر ، ومرض فى أول سلطنة الملك الأشرف إينال بيوم واحد إلى أن مات فى ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، ودفن من الغد ، وتولى الزردكاشية من بعده نوكار[1] الناصرى .

وكان جانبك المذكور شابا ظريفا ، عارفا بأنواع الملاعبة ، وفيه ذكاء وفطنة ، وعنده مشاركة ومذاكرة حلوة ، وكان متجملا فى مركبه وملبسه ومماليكه ، وبالجملة كان نادرة فى أبناء جنسه ، رحمه الله وعفا عنا[2] وعنه .

٨٢٣ - [جان بك القرمانى حاجب الحجاب]

... ... — ٨٦١ هـ / ... ... — ١٤٥٦ م

جانبك[3] بن عبد الله القرمانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين حاجب الحجاب بالديار المصرية .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وتأمر عشرة بعد موت الملك [١٨١ ب] المؤيد شيخ ، بعد أن قاسى خطوب الدهر ألوانا حتى أنه سمر على جمل ورسم بتوسيطه فى الدولة الناصرية فرج ، ثم شفع فيه وحبس ثم أطلق ،

---

(١) هو نوكار الناصرى فرج ، توفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م — الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٥٥ رقم ٨٧٦ .

(٢) « عنا » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٨ رقم ٨٢١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٨٨ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٩ رقم ٢٣٧ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٣٤١ .

ولما تسلطن الملك الأشرف برسباى جعله من جملة معلمى الرمح، وكان قانى باى[1] الجاركسى من جملة صبيانه .

واستمر على ذلك إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق فير اقطاعة بعد مدة ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناة ، ثم ولاه رأس نوبة ثانيا بعد طوخ الجكمى[2]، بحكم تعطله لرمد أصابه عمى منه ، فدام على ذلك إلى أن تسلطن الملك الأشرف إينال أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية فى يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، ثم بعد أيام قليلة نقل إلى حجوبية بالديار المصرية ، بعد الأمير[3] قراجا الظاهرى الخازندار بعد توجهه إلى القدس بطالا ، وكان قراجا المذكور من خيار الناس[4] .

٨٢٤ – [جان بك المشد دوادار سيدى]

... ... – ٨٨١ هـ / ... ... – ١٤٧٦ م

جانبك[5] بن عبد الله من بجماس الأشرفى ، الأمير سيف الدين، شاد الشراب خاناة ، المعروف بدوادار سيدى .

---

(١) هو قانى باى بن عبد الله الجاركسى ، الأمير آخور الكبير ، توفى سنة ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م – المنهل .

(٢) هو طوخ بن عبد الله الجكمى ، توفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣م – المنهل ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٠ رقم ٣٣ .

(٣) هو قراجا الظاهرى جقمق ، الخازندار الكبير ، توفى سنة ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م – المنهل ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢١٥ رقم ٧١٩ .

(٤) « مات فى شوال سنة ٨٦١ هـ » – الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٤ رقم ٢١٥ ، بدائع الزهور جـ ٣ ص ١٢١ ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

أصله من مماليك الملك الأشرف برسباى ومن خاصكيته، وكان ولاه داودارا لولده محمد فعرف بذلك ، ووقع له أمور بعد موت أستاذه الأشرف ، وأخرج إلى البلاد الشامية وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة بطرابلس، ثم قدم إلى القاهرة وأقام بها إلى أن أنعم عليه الملك المنصور عثمان(١) بإمرة عشر ، فلم تطل مدته ونقله الملك(٢) الأشرف إينال لما تسلطن إلى شد الشراب خاناة ، وغير إقطاعه ، وهو إلى الآن على ذلك(٣) .

٨٢٥ - [جان بك الخازندار الظريف]

... ... ٨٧٠هـ / ... ... — ١٤٦٥م

جانبك(٤) بن عبد الله من أمير ، الأشرفى الخازندار ، [المعروف بالظريف(٥)] .

أصله من مماليك الأشرف برسباى الصغار ، ولم يتعرض إليه الملك الظاهر

(١) هو السلطان الملك المنصور أبو السعادات فخر الدين عثمان بن جقمق ، ولى السلطنة فى الفترة من ٢١ المحرم إلى ٧ ربيع الأول سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م ، ثم عزل ، وتوفى سنة ٨٩٢هـ / ١٤٨٦م — النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢٣ ، ٥٧ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ١٢٧ رقم ٤٥٦ .

(٢) « الملك » ساقط من ن .

(٣) « مات بطالا فى رمضان سنة ٨٨١هـ/١٤٧٥م » الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٤ .

وأنظر ما جاء عنه بالنجوم الزاهرة حيث ورد أن السلطان خشقدم أنعم عليه بتقدمه ألف جـ ١٩ ص ٢٥٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٤٤ وما بعدها ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٣ رقم ٢١٠ .

ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ، الضوء اللامع .

جقمق لما نفى أعيان المماليك الاشرفية وحبسهم ، لكونه اذ ذاك لا يؤبه إليه ، واستمر على عادته ، ثم جعله فى أواخر دولته من جملة الدوادارية الصغار إلى أن استقر بدقماق اليشبكى زردكاشا ، بعد موت بعد تغرى برمش الزردكاش ، وأمّره عشرة من إقطاع تغرى برمش المذكور ، أنعم بإقطاعه على جانبك هذا ، فلم يباشر دقماق الزردكاشية إلّا دون الجمعة ، وغضب [١٨٢ ا] عليه السلطان وعزله من الزردكاشية بالأمير لاجين وأخذ الإمرة منه ، واحتاج الظاهر أن يرد إقطاع[1] دقماق الجندية إليه ، ورده إليه ، فصار جانبك هذا بغير إقطاع ، فأعطاه الإمرة التى كانت بيد دقماق دفعة واحدة ، فكان هذا سبب أخذه الإمرة .

ثم صار رأس نوبة فى دولة المنصور عثمان الى أن تسلطن الملك الأشرف إينال صار « أمير[2] طبلخاناة وخازندارا كبيرا ، عوضا عن أزبك الساقى الظاهرى ، بحكم القبض عليه ، ولما أراد الملك الأشرف إينال أن يجدد دوران المحمل فى شهر رجب على قديم العوائد ، وطلب معلما للرماحة سأل جانبك هذا أن يكون معلما ، وارتجى معرفة ذلك ، فأجابه السلطان ، وسوق المحمل سنة سبع وسنة ثمان بالفقيرى ، وفيهما أيضا ولى امرة حاج المحمل ، وحج بالناس سنتى سبع وثمان ، ولقى الحاج فى السنة الثانية شدائد من قطع الطريق وغيره ، حسبما ذكرناه فى كتابنا حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور[3] » .

---

(١) « اقطاع » ساقط من ط ، ن .

(٢) ابتداء من هنا وحتى نهاية الترجمة ساقط من ن ، و يوجد بدلا من هذا الجزء تكرار من آخر ترجمة جان بك الساقى وأول ترجمة جان بك القرمانى السابق ورودهما .

(٣) نهاية السقط فى ن ، ومات صاحب الترجمة بالسجن فى صفر سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م — النجوم الزاهرة ، الضوء اللامع .

٨٢٦ – [جان بك] الظاهرى [المعروف بقرا]

جانبك[1] بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بقرا جانبك ، الأمير سيف الدين ،

أحد أمراء العشرات وزردكاش السلطان ، « هو من مماليك الملك الظاهر جقمق ، اشتراه لمـا كان أميرا وأعتقه ، وجعله من جملة مماليكه إلى أن تسلطن[2] » جعله خاصكيا ، ثم رأس نوبة الجمدارية ، إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة فى سنة ثلاث وخمسين وثمـانمـائة .

ولم يكن جانبك هـذا ممن له كلمة فى الدول ، ولا عليـه أبهة الأمراء ، وإنما هو كآحاد الأجناد ، وهو كما قيل[3] لا للسيف ولا للضيف ، غير أنه هادئ الطبقة ، مكفوف عن الناس ، ثم صار من جملة رؤوس النوب .

ودام على ذلك مدة إلى أن نقله الملك المنصور عثمان إلى الزردكاشية ، عوضا عن الأمير لاجين بحكم انتقاله شـد الشراب خاناة ، عوضا عن الأمـير يونس الأقباى بحكم انتقاله الى تقدمـة ألف بالديار المصرية[4] ، فلم تطل مـدته ، وأخذ تسفير الأمير دولات باى[5] الدوادار إلى ثغر الإسكندرية ، ثم ولى نيابتها بعد يوم

(١) وله أيضا ترجمـة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٢٣٩ رقم ٨٢٤ ، وأنظر ماجاء عنه بالنجوم الزاهرة ج ١٦ ، ص ٣٢ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « قيل » ساقط من ن .

(٤) يبدو أن المؤلف خلط بين جانبك الساقى ، وصاحب الترجمة — أنظر ما سبق بالترجمـة رقم ٨٢٢ ص ٢٣٦ .

(٥) هو دولات المحمودى المؤيدى الساقى الدوادار الكبير ، توفى سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٣ م — المنهل .

واحد ، [١٨٢ ب] عوضا عن الأمير برسباى البجاسى فى يوم الخميس ثانى عشر صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

٨٢٧ — [جان بك الحكمى]

... ... — ٨٥٤ هـ / ... ... — ١٤٥٠ م

جانبك[1] بن عبد الله الحكمى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات[2] بالديار المصرية .

أصله من مماليك الأمير جكم من عوض نائب حلب ، وترقى بعد موت أستاذه إلى أن صار فى دولة الملك الظاهر جقمق أمير عشرة ، واستمر على ذلك إلى أن مرض وطال مرضه واختلط عقله .

ومات فى يوم السبت تاسع عشرين شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وكان مهملا ، وأنعم بإقطاعه على شخص من بنى دلغادر ، رحمه الله تعالى .

٨٢٨ — [جان بك المرتد]

.. .. — ٨٧١ هـ / .. .. — ١٤٦٦ م

جانبك[3] بن عبد الله الناصرى ، المعروف بالمرتد ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٩ رقم ٨٢٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٦ رقم ٢٢٢ .

(٢) « الطبلخاناة والعشرات » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٩ رقم ٨٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٥٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦٠ رقم ٢٤٥ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٤٥٠ .

نسبته إلى معتقه الملك النـاصر فرج ، وترّقى من بعــده حتى صار خاصكيا فى دولة الملك الأشرف برسبـاى ، ثم صار ساقيا فى أوائل دولة الملك الظـاهر جقمق ، ثم تأمر عشرة وصار من جملة رؤوس النوب .

ودام على ذلك سنين لا يؤبه إليه فى الدولة إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف إينال بامرة طبلخاناة، واستمر على ذلك[1] .

٨٢٩ — [جان بك نائب جدة]

... ... — ٨٦٧ هـ / ... ... — ١٤٦٢ م

جانبك[2] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف ، الدين أستادار المالية كان ، أحد أمراء[3] الطبلخانات الآن، المعروف بنائب جدة .

أصله من مماليك الملك الظاهر جقمق ، اشتراه من بعض الأمراء وأعتقه، وجعله من جملة مماليكه فى حال إمرته، فلما تسلطن جعله خاصكيا، وتخيل فيه لوائح النجابة والفطنة، فقربه وأدناه، وندبه[4] للمهمات، وولاه إمرة بندر جدة فى موسم سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وهو أول توجهه إلى البندر المذكور، فتوجه إليه على

---

(١) يوجد فى نسخه س « إلى أن » وهو تكرار من السطر السابق .

توفى صاحب الترجمة فى ذى الحجة سنة ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م — النجوم الزاهرة، و بدائع الزهور .

(٢) وله أيضا ترجـمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٣٩ رقم ٨٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٢٠ وما بعدها ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٧ رقم ٢٣٥ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٤٠٧ وما بعدها .

(٣) « واحد » فى نسخ المخطوط .

(٤) « وندب » فى ط ، ن .

عادة من تقدمه من الأمراء والخاصكية فى كل سنة ، وحرر متحصله ، وضبط أموره ، ونهض بمالم ينهض به غيره ممن تقدمه [١] ، وعاد إلى الديار المصرية بجمل مستكثرة من الأموال ، فأعجب السلطان ذلك منه ، وخلع عليه ووعده بكل جميل ، وأقره على عادته لسفر البندر المذكور فعاد إليه [١٨٣ ا] فى السنة الثانية ، وقد عظم أمره ، فباشر بحرمة وافرة ، وعظمة زائدة ، ونفذ الأمور على أجمل وجه ، فهابته الناس ، وعظم وضخم ، ونال من الحرمة والمهابة مالم ينله غيره قديما ولا حديثا من نفوذ الكلمة ووفور الحرمة ، وإشاعة الإسم إلى أن اتفق جماعة من التجار على شكواه ، وهم على بن حسن البزاز بقيسارية جدة ، وابن البيطار ، ويعقوب الأقرع النابلسى ، وشخص آخر شامى .

وكان سبب شكوى هؤلاء على جانبك هذا أن السلطان أرسل إلى مكة مرجانا كثيرا مع يونس أميرشوى ومعه مرسوم شريف برمى المرجان على التجار بثمن المثل [٢] يومئذ ، فلما كان بعد خروج الحاج طلب جانبك تجار مكة إلى جدة لأخذ المرجان المذكور ، فلما قدموا عليه عرفهم بأمر المرجان ، فأخذوه واقتسموه برضى خواطرهم ، كل واحد على قدر حاله بثمن المثل كما قدمنا ، ثم أنهم قالوا : قد بقى من التجار بمكة فلان وفلان ممن سميناهم ، فأرسل جانبك يطلبهم فامتنعوا واستغاثوا ، وانضم عليهم جماعة من أوباش مكة ممن بذلوا له شيئا ، فكثرت الغوغاء ، وكان ذلك يوم الثلاثاء ، فلما كان يوم الجمعة قاموا وقت الصلاة ، ومسكوا القضاة ، وعوقوا الخطيب وطلبوا منهم كتابة محضر فى أمر

(١) أنظر ماذكره المؤلف عن صاحب الترجمة وسفرته الأولى إلى جدة فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٣٦٨ — ٣٦٩ .

(٢) « المثل » مكررة فى س ، ط .

جانبك المـذكور ، فامتنعوا ، وبلغ الخبر الشريف بركات ، وكان نازلا بوادى امبار بالقرب من مكة ؛ فأرسـل إلى مكة كتابا يقول فيه : من كتب فى حق جانبك محضرا شـنقته ؛ فتعوق الجميـع وصبروا حتى رحل جانبك « إلى مصر ، كتبوا فيه »[1] محضرا خفية ، وكان الذى كتب لهم المحضر شخص يدعى بالأسيوطى ، فحضر التجار بالمحضر[2] المذكور إلى القاهرة ، بعـد أن قاسوا شدائد فى الطريق من العربان ، فوقفوا إلى السلطان شـكاة على جانبك المـذكور و بيدهم المحضر المكتتب ، فأخذه منهم كاتب السر وقرأه ، فسأله السلطان هل فى المحضر خطوط القضاة[3] أو أعيان مكة ، فقال كاتب السر : لم يكن فيـه شىء من ذلك ، فعنـد ذلك أمر السلطان بعـلى بن حسن البزاز وضربه بالمقـارع ، لأنه هو كان سبب الفتنة ، وضرب من بقى من الشكاة على مقاعدهم ، ثم أطلقهم إلى حال سبيلهم .

وسافر بعد ذلك جانبك مرتين ، وحضر التجار المذكورون إلى عنـده ، فلم يؤاخذهم بمـا وقع منهم ، ثم حضر الأسيوطى [١٨٣ ب] الذى كتب المحضر أيضا إلى عنـده ومدحه بأبيات ، وأحسن إليه ، إلى أن وقع بين جانبك هذا وبين أبى الخير النحاس ، فلا زال النحاس بالسلطان إلى أن عزل[4] جانبك عن بندر جدة ، وولى تمراز البكتمرى[5] المؤيدى المصارع فى موسم سنة خمس وخمسين .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « بالمتجر » فى ن .

(٣) « و » فى ن .

(٤) « عزله » فى ن .

(٥) أنظر ماسبق فى الترجمة رقم ٧٩٤ .

وكان تمراز قد توجه إليه قبل ذلك مرتين ، فتوجه تمراز إلى البندر المذكور وباشره ، واستولى على ما تحصل « منه ، ثم بدا له أن يأخذ جميـع ما تحصـل »[1] ويتوجه إلى الهند عاصيا على السلطان ، فاشترى مركبا مزوسا بألف دينـار من شخص يسمى يوسف البرصاوى الرومى ، وأشحنها بالسلاح والرجال ، وأخذ جميع ما تحصل للسلطان من بندر جدة ، وسافر .

وبلغ السلطان خبره ، فولى جانبك هـذا على عادته فى السنة الآتية ، فقدم البندر على عادته .

وأما أمر تمراز المـذكور فانه لمـا سافر من بندر جده صار كلما أتى إلى بلد ليقيم بها تستغيث تجـار تلك إلى حاكمها ويقولون أموالنا بجـدة ، ومتى عرف صاحب جدة أنه عندنا أخذ جميع مالنـا بسبب دخول تمراز هذا إلى بلدنا ، فانه قد أخذ مال السلطان فيطرده حاكم تلك البلد ، فوقع له ذلك بعدة بلاد حتى بلغ مسيره على ظهر البحر ستة أشهر ، فعندما[2] عاين الهلاك رمى بنفسه إلى مدينة كاكوت ، وحاكم البلد سامرى وأهلها سمره ، وبها تجار مسلمون ، فاستغاث التجار بالسامرى وقالوا له مثل مقالة غيرهم ، فقصد السامرى صد تمراز ، فأحس تمراز بذلك ، فأرسل إلى السامرى هدية هائلة ، فأرسل السامرى يقول له[3] أن التجار يقولون أن معك مال السلطان ، فقال تمراز : نعم أخذت المـال لأشترى للسلطان به فلفلا ، فقال له السامرى : فاشتر به فى هذا الوقت واشحنه فى مراكب التجار ، فاشترى الفلفل وأشحنه فى مركبين للتجار ، وأشحن الباقى فى المركب المروس الذى تحته ،

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « فلما » فى ط ، ن .

(٣) « له » ساقط من ن .

وسافر تمراز وقصد جدة ، فلما وصل إلى باب المندب من عمل اليمن عند مدينة عدن أخذ المركبين الذين معه المشحونين بالفلفـل وتوجه بهما إلى جزيرة مقابلة الحديدة تسمى كمران ، فحضر أكابر الحديدة إلى عند تمراز المذكور ، وحسنوا له أخذ مملكة اليمن جميعها ، فطاوعهم تمراز على ذلك وخرج من المركب إلى بلدهم وأخذ معه جميع ما فى المراكب ، ثم قال له أهل الحـديدة : لنـا عدو وما نقدر نملك اليمن حتى ننتصر عليه ، و بلد العدو تسمى سحية ، فتوجه صحبتهم [١٨٤ أ] وقصد عدوهم والتقى الجمعان ، فكان بينهم وقعة [هائلة](١) قتل فيها تمراز المذكور ، وقتل معه جماعة من أخصائه ، وسلم ممن كان معه شخص يسمى أيضا تمراز من المماليك السلطانية ، وهو حى إلى يومنا هذا .

فلما بلغ جانبك موت تمراز المذكور ، أرسل شخصا من الخاصكية ممن كان معه بجدة يسمى تنم(٢) رصاص ، ومعه كتب جانبك إلى الحديدة بطلب ما كان مع تمراز من الأموال ، فوصل المذكور إلى الحديدة فتلقاه أهلها بالرحب والقبول ، وسلموه جميع ما كان مع تمراز والمركب المروس ، فعاد بالجميع إلى جدة .

واستمر جانبك فى التكلم على بندر جدة فى كل سنة إلى أن مرض السلطان الملك الظاهر جقمـق وخلع نفسه وسلطن ولده المـلك المنصور عثمان ، فقبض المنصور على زين الدين الأستادار وأخلع على جانبك هذا باستقراره فى الأستادارية ، وسلم إليه زين الدين المذكور على أن يستخرج منه خمسمائة ألف دينار ، فأخذه

(١) [هائلة] إضافة من ن .

(٢) قتل مع الأمير جان بك صاحب الترجمة سنة ٨٦٧ هـ/ ١٤٦٢ م — النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٢٤ .

جانبك ونزل به إلى داره على أقبح وجه وعاقبه، ثم تركه وبعث به إلى السلطان، وأجرى عليه أنواع العقوبة .

واستمر جانبك فى وظيفته إلى أن خلع المنصور وتسلطن الملك الأشرف إينال خلع عليه باستمراره فى وظيفـة الأسـتدارية ، ثم بدا له بعـد مدة[1] عزل جانبك المذكور وإعادة زين الدين ففعل ذلك ، وأنعم على جانبـك بإقطاع زيادة على ما بيده وجعله من جملة أمراء الطبلخانات وأقره على التكلم على بندر جده، فاستمر على ذلك إلى[2] .

٨٣٠ - [جان بك] النوروزى نائب بيروت

... ... - ٨٥٤ هـ / ... ... - ١٤٥٠ م

[١٨٥ ب] جانبك[3] بن عبد الله النوروزى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليـك الأمير نوروز الحـافظى ، وممـن صار خاصكيا فى دولة الملك الأشرف برسباى ، وولى نيابة بيروت بالبلاد الشامية، ثم عاد إلى الديار المصرية، واستمر على ماهو عليه إلى أن أمر فى أوائل دولة الملك الظاهر جقمق إمرة خمسة

---

(١) « مدة » ساقط من ن .

(٢) بياض فى جميع نسخ المخطوط مقداره فى نسخة س ٧ أسطر من ورقة ١٨٤ أ، وجميع ورقة ١٨٤ ب .

وللمؤلف إضافات على هـذه الترجمة فى كتابيه : حوادث الدهور ، والنجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٢٠ — ٣٢٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥١ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦١ رقم ٢٤٨ .

ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى ، ولكن وردت الترجمة التالية :

« جانبـك النوروزى ، أحد أمراء الطبلخانات ، ورأس نوبة فى الدولة الظاهرية، المعـروف بنائب بعلبك ، هو من خيار أبناء جنسه شجاعة وكرما ودينا ، قضى من عمره فى المدينة ومكة سنين مقدما على المماليك السلطانية ، ثم ولى نيابة إسكندرية للأشرف إينال ، إلى أن توفى بها فى آخر المحرم سنة خمس وستين وثمانمائة » .

وعن هذه الترجمة انظر النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣١٠، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦١ رقم ٢٤٧ .

بعد موت الأمير يبيغا مقدم البريدية[1]، ودام على ذلك مدة الى أن تأمر عشرة[2] بعد موت الأمير إينال ابزا ، وأقام بعد ذلك مدة إلى أن ولى نيـابة صهيون فى سنة خمسين[3] ، واستمر بها إلى سـنة إثنتين وخمسين عزل بشادبك[4] الصارمى ، ثم أعيد بعد أيام ودام بها إلى أن استعفى عنها[5] لمـا أصابه داء الأسد ، وكتب بطلبه إلى القاهرة ، فتوجه إلى نحو الديار المصرية ، فمات بمنزلة العريش فى شهر رجب سنة أربع وخمسين وثمانمـائة ، وسنه نحو الستين تقريبا ، وكان معروفا بالشجاعة ، رحمه الله .

٨٣١ — [جان بك] الزينى عبد الباسط الأستادار

... ... — ٨٥٨ ﻫ / ... ... — ١٤٥٤ م

جانبك[6] بن عبد الله ، الزينى عبد الباسط ، الأمير سيف الدين الأستادار .

هو مملوك عبد الباسط[7] ودواداره ، استمر بخدمة أستاذه دهرا إلى أن اراد الملك

(١) هو يبيغا بن عبد الله الهادرى ، الأمير سيف الدين ، مقدم البريدية ، توفى سنة ٨٤٨ ﻫ / ١٤٤٤ م — المنهل جـ ٣ ص ٤٩٣ رقم ٧٣٣ .

(٢) « إلى أن أقامه بإمرة عشرة » فى ن .

(٣) « خمس » فى ن .

(٤) هو شاد بك الصارمى إبراهيم بن المؤيد شيخ ، صار بعد موت سيده من مماليك والده المؤيد ، توفى سنة ٨٦٧ ﻫ / ١٤٦٢ م — الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٩٠ رقم ١١٠٧ .

ونلاحظ أن السخاوى كتب اسم شادبك «شاذبك» ، وشرح أن معناه « أمير فرج » — الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٩ .

(٥) « عنها » ساقط من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٢٤١ رقم ٨٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٧٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٦ رقم ٢٢٦ .

(٧) هو عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضى زين الدين ، ناظر الجيوش ، توفى سنة ٨٥٤ ﻫ/ ١٤٥٠ م — المنهل .

الأشرف أن يولى عبدالباسط الأستدارية وإن أبى نكبه، ففطن لهـا عبدالباسط، وكان قد قال قبل ذلك: أنه لايليها أبدا، ثم استدرك فارطه، وصار لايمكنه ولايتها فيعلم به كل أحد أنه لبس خوفا، فعند ذلك قال: يلبسها مملوكى جانبك، فقال الملك الأشرف: المقصود سد باب السلطان، فولى جانبك المذكور الاستدارية وصار حسا لامعـنى، وبقى لايتصرف فى أمر من أمور الدولة إلا بأمر أسـتاذه عبد الباسط، «ودام على ذلك الى أن قبض المـلك الظاهر جقمق على أستاذه عبد الباسط» فقبض[1] على جانبك هذا أيضا مع جمـلة من قبض عليه من حواشى عبد الباسط، إلى أن انتهت مصادرته توجه أيضا صحبة أستاذه إلى مكة، ثم إلى دمشق، ودام بها إلى أن حضر بعد سلطنة الملك الأشرف إينال، وأقام بالقاهرة إلى أن توفى فى سنة ثمـان وخمسين وثمـانمـائة.

ولم يكن جانبك هذا من أعيان الأمراء حتى تشكر سيرته أو تذم، ولو لم يل وظيفة الأستدارية لمـا ذكرناه، رحمه الله [تعالى وعفا عنه][2].

(١) « » ساقط من ط.

(٢) [ ] إضافة من ط، ن.

باب الجيم والباء الموحدة

٨٣٢ - [جبريل العسقلانى المحدث]

٦١٠ - ٦٩٥ هـ / ١٢١٣ - ١٢٩٦ م

[١٨٥ ب] جبريل[1] بن أبى الحسن بن جبريل بن إسماعيل المحدث المسند أمين الدين أبو الأمانة العسقلانى ثم المصرى .

ولد سنة عشر وستمائة ، وطلب بنفسه ، وسمع من ابن المقير[2] ، والعلم بن الصابونى ، وابن الجميزى[3] ، وطبقتهم ، ورحل إلى دمشق ، وأدرك أصحاب ابن عساكر[4] . وكان محدثا نبيها ، عارفا ، جيد المشاركة فى العلم ، وقد أعاد بالقاهرة[5] عند الدمياطى ، وأجاز له الذهبى[6] باستدعائه .

توفى سنة خمس وتسعين وستمائة . رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤١ رقم ٨٣٠ ، الوافى جـ ١١ ص ٤٥ رقم ٨٥

(٢) هو على بن الحسين بن على بن منصور ، أبو الحسين بن المقير ، سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م - العبر جـ ٥ ص ١٧٨ .

(٣) هو على بن هبة الله بن سلامة اللخمى المصرى الشافعى ، بهاء الدين أبو الحسن بن الجميزى ، توفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م - العبر جـ ٥ ص ٢٠٣ .

(٤) هو القاسم بن على بن الحسن ، أبو محمد بن عساكر الدمشقى ، توفى سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م - العبر جـ ٤ ص ٢١٤ .

(٥) « بالظاهرية » فى الوافى جـ ١١ ص ٤٥ .

(٦) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبى ، توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م - المنهل .

٨٣٣ - [جبريل الخوارزمى]

... ... — ٧٩٣هـ / .. .. — ١٣٩١ م

جبريل[١] بن عبد الله الخوارزمى ، الأمير زين الدين .

أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية ، وممن انضم إلى الأمير يلبغا الناصرى وتمربغا الأفضلى — أعنى منطاشا — ولا زال من حزبهما إلى أن أمسكه الملك الظاهر برقوق وقتـله فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة مع من قتله من الأمراء الطبلخانات ، وهم : قرابغا الأبجاوى ، وآقبغا الأبجاوى ، ومنبغا الأبجاوى ، وألطنبغا الجربغاوى ، وأرغون العثمانى البجمقدار الأشرفى ، وطقطاى الطشتمرى الطواشى ، وإسماعيل التركمانى أمـير البطالين ، وألابغا الطشتمرى ، وحسين ابن الكورانى والى القاهرة ، ومحمد بن بيدمر الخوارزمى ، وبزلار الخليل والى القلعة[٢] ، ومنصور حاجب غزة[٣] ، رحمهم الله تعالى ، وعفا عنهم .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤١ رقم ٨٣١ ، وورد اسمه فى النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢١ « خيربك الخوارزمى » ، و « جبرائيل الخوارزمى » فى السلوك جـ ٣ ص ٧٣٩

(٢) « القلعة » ساقط من ن .

(٣) وانظر أسماء الأمراء التى وردت فى كل من : النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢١ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٣٩ .

باب الجيم والراء المهملة

٨٣٤ - [جرباش] الشيخى [الظاهرى]

... ... - ٨٠٩ هـ / ... ... - ١٤٠٦ م

جرباش[1] بن عبد الله الشيخى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات ، وثانى رأس نوبة .

تأمّر فى دولة أستاذه الملك الظاهر برقوق ، ثم صار أمير طبلخاناة ورأس نوبة ثانيا فى دولة ابن أستاذه الملك الناصر فرج ، واستمر على ذلك إلى أن وقع من أمر[2] الأمير إينال باى [١٨٦ ا] بن قجماس[3] ما حكيناه فى غير هذا الموضع[4] ، أخلع على جرباش هذا باستقراره أمير آخورا كبيرا عوضه ، فوليها ، وباشر الوظيفة ، وسكن الحدود من باب السلسلة نحو عشرة أيام ، وعزل بالأمير سودون ، وأعيد على ما كان عليه أولا ، واستمر على ذلك إلى سنة ثمان وثمانمائة نفى بطالا الى ثغر دمياط ، فأقام بالثغر مدة ، وطلب إلى القاهرة لحضر اليها ، وأقام بها بطالا مدة يسيرة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٢ رقم ٨٣٢ .

(٢) « من أمراء » فى ط ، ن .

(٣) هو إينال باى بن قجماس ، ابن عم الملك الظاهر برقوق ، قتل سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م المنهل جـ ٣ ص ٢١٧ رقم ٦٢٨ .

(٤) « غير موضع » فى ن .

ومات بالطاعون فى يوم سادس عشر ذى الحجة سنة تسع وثمانمائة .

وجرباش هذا هو والد صاحبنا الناصر محمد[١] بن جرباش .

٨٣٥ – [جرباش] كباشة

... ... – ٨١٨ هـ / ... ... – ١٤١٥ م

جرباش[٢] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بكباشة ، حاجب حجاب حلب .

هو أيضا من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى دولة ابن أستاذه الملك الناصر فرج ، ثم وقع له أمور فى دولة الملك المؤيد شيخ ، وآل[٣] أمره الى أن ولى حجوبية حلب الكبرى بعد شاهين[٤] الأيدكارى ؛ فتوجه إليها وأقام بها إلى أن عصى نائبها الأمير إينال[٥] الصصلانى على الملك المؤيد شيخ موافقة للأمير قانى باى [المحمدى[٦]] نائب

(١) هو محمد بن جرباش ، محب الدين ، حج سنة ٨٩٢ هـ / ١٤٨٦ م — الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٠٩ رقم ٥١١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٢ رقم ٨٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٦ .

(٣) « وأول » فى ط ، ن .

(٤) هو شاهين بن عبد الله الأيدكارى ، حاجب حجاب حلب فى أوائل دولة المؤيد شيخ — المنهل .

(٥) هو اينال بن عبد الله الصصلانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م المنهل جـ ٣ ص ١٩٤ رقم ٦١٦ .

(٦) [ ] إضافة من ن .

الشام ، فوافقهما أيضا الأمير جرباش المذكور مع من انضم عليهما من النواب بالبـلاد الشامية وغيرهم ، ثم وقع ما حكيناه فى غـير موضع من قتالهم مع المؤيد وانهزامهم والقبض عليهـم ، ولمـا قبض المؤيد على إينال نائب حلب ، قبض أيضا على جرباش هذا معه ، وعلى غيره، وقتل الجميع فى العشر الأوسط[1] من شعبان سنة ثمـان عشرة وثمـانمـائة ، وجاءت رؤوسهم إلى الديار المصرية ، وعلقت على باب النصر أياما ، رحمهم الله تعالى .

وخلف جرباش هـذا ولدا ذكرا و بنتا ، وكان الولد الذكر ليس بذاك ، فنسأل الله حسن العاقبة فى الذرية .

وكباشة : اسم فروة من جلود الأغنام معروفة ، كان يلبسها جرباش هذا لمـا كان صغيرا عند لعبه بالرمح من تحت ثيابه لتحمل عنه الضرب ، فسمى بها . انتهى .

٨٣٦ - [جرباش] العمرى

... ... - ٨١٤ هـ / ... ... - ١٤١١ م

[١٨٦ ب] جرباش[2] بن عبد الله العمرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

هو أيضا من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى الدولة النـاصرية فرج بن برقوق ، ودام على ذلك مدة إلى أن قبض عليـه الملك النـاصر فرج لأمور بدت منـه فى ثالث عشرين شهر رجب سنة أربع عشرة وثمانمـائة ، وكان ذلك آخر العهد به ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) « الأخير » فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٢ رقم ٨٣٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٣٠ ، السلوك جـ ٤ ص ١٩٥ .

٨٣٧ — [جرباش الظاهرى]

.. .. — ٨٠٣ هـ / ... ... — ١٤٠١ م

جرباش[١] بن عبد الله الظاهرى، الأمـير سيف الدين، أحد أمراء العشرات فى دولة ابن أستاذه الملك الناصر فرج بن برقوق.

كان جرباش المذكور مشهورا بالشجاعة والإقدام، قتل فى كائنة تيمور فى المعركة بالبلاد الشامية بعد أن أباد التمرية شرا، وذلك فى سنة ثلاث وثمانمائة.

حدثنى بعض خشداشيته أنه لمـا أراد السفر صحبة العساكر المصرية إلى قتال[٢] تيمورلنك أوصى وفرق ثلث مـاله فى حياته، فلامه بعض أخوته[٣] على ذلك، فقال له : هل فى قدوم تيمورلنك إلى البـلاد الشامية شك ؟ فقال له القائل : لا بد من وروده الى دمشق، فقال: وهل فى توجه السلطان إليه وقتاله معه شك ؟ فقال له : لا بد من ذلك، فقال جرباش : فكيف إذا أعيش وأعود إلى منزلى، هذا مستحيل، رحمه الله تعـالى.

٨٣٨ — [جرباش من عبد الكريم]

... ... — ٨٦١ هـ / ... ... — ١٤٥٦ م

جرباش[٤] بن عبد الله من عبد الكريم الظاهرى، الأمـير سيف الدين، أمير سلاح، وحمو السلطان الملك الظاهر جقمق [ويعرف بقاشق][٥].

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٢ رقم ٨٣٥

(٢) « لقتال » فى ن.

(٣) « أخواته » فى ن.

(٤) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٣ رقم ٨٣٦، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٨٣، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦٦ رقم ٢٧٢، بدائع الزهور جـ ٢ ص ٣٣٧.

(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٨٣.

حدثني من لقطه قال : اشتراني الملك الظاهر برقـوق في سلطنته الأولى وأعتقني ، وأخرج لي خيلا قبـل واقعة الناصرى ومنطاش ، ولمـا ملكا الديار المصرية وحبس الملك الظاهر برقوق بالكرك ، وأراد منطاش أن يقبض على من بقى من ممـاليك برقوق ، خرجت فارا إلى حماة ، وخدمت عنـد نائبها محمد بن المهمندار إلى أن كان من أمر برقوق ما كان .

قلت : فعلى هذا يكون مولده في حدود السبعين وسبعمائة ببلاد الجاركس .

ولمـا عاد الملك الظاهر برقوق إلى ملكه [١٨٧ أ] استمر جرباش هذا من جملة الممـاليك السلطانية إلى أن تأمر عشرة في الدولة الناصرية فرج ، ثم صار في أواخر[١] الدولة المؤيدية شيخ أمـير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، واستمر على ذلك إلى أن أخلع[٢] عليه الملك الأشرف بحجوبية الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير جقمق العلائى بحكم انتقاله إلى الأميرآخورية ، بعـد توجه الأمير قصروه[٣] من تمراز إلى نيابة طرابلس بعد عزل الأمير إينال[٤] النوروزى عنها وقدومه إلى القاهرة على إقطاع قصروه المـذكور من غير وظيفة ، وذلك في يوم الخميس عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ، بعد أن شغرت وظيفة[٥] الحجوبية عن جقمق المذكور من جمادى الأولى من السنة المذكورة ، واستمر في الحجوبية إلى

---

(١) « آخر » في ط ، ن .

(٢) « خلع » في ط ، ن .

(٣) هو قصروه بن عبد الله من تمراز الظاهرى ، توفى سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م — المنهل .

(٤) هو إينال بن عبد الله النوروزى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م — المنهل جـ ٣ ص ٢٠٠ رقم ٦١٨ .

(٥) « وظيفته » في ن ، « وظيفة » مكررة في ط .

يوم الإثنين خامس عشر شوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وأخلع عليه بإمرة مجلس عوضا عن إينال الحكمى المنتقل إلى إمرة سلاح ، بعد استقرار الأمير يشبك الساقى الأعرج أتابك العساكر بعد وفاة الأمير جقمق (١) الشعبانى فى شعبان من السنة ، واستقر فى الججوبية من بعده الأمير قرقماس (٢) الشعبانى المعروف بأهرام ضاغ — يعنى جبل الأهرام — لتكبره .

واستمر الأمير جرباش هذا على ذلك (٣) إلى أن خلع عليه باستقراره فى نيـابة طرابلس ، عوضا عن الأمير قصروه المنتقل إلى نيابة حلب بعد عزل جار قطلو عنها وقدومه إلى القاهرة على إمرة مائة (٤) وتقدمة ألف بهـا فى يوم الخميس سابع جمادى الأولى سنة ثلاثين وثمانمائة .

فتوجه إلى طرابلس ، وباشر النيابة بها مدة إلى أن عزل بالأمير طرباى المقيم بالقدس من جملة الأمراء البطالين ، وطلب إلى القاهرة فقدمها فى ثالث عشرين شهر رجب من سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، واستقر على عادته أولا أمير مجلس ، عوضا عن الأمـير جار قطلو بحكم استقراره أتابك العساكر بالديار المصرية بعـد موت الأتابك يشبك الساقى الأعرج ، [١٨٧ ب] فلم تطل مدة جرباش المذكور بالقاهرة وقبض عليه ، وعلى الأمير قطج (٥) أحد مقدمى الألوف ، فحمل قطج فى

---

(١) هو جقمق بن عبد الله الشعبانى الظاهرى برقوق ، أتابك العساكر بالديار المصرية ، توفى سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م — المنهل .

(٢) هو قرقماس بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الناصرى فرج ، الأمير الكبير سيف الدين ، توفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل .

(٣) « فى ذلك » فى ن .

(٤) « على إمرة سلاح و إمرة مائة » فى ن .

(٥) هو قطج بن عبد الله من تمراز الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — المنهل .

الحديد إلى الإسكندرية ، ونفى جرباش المـذكور إلى ثغر دمياط بطالا ، وأنعم بإقطاعه ووظيفته على الأتابك بيبغا المظفرى[1] ، وطلب من ثغر دمياط ، وذلك فى ثامن عشرين شوال سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة[2] .

فدام بثغر دمياط مدة طـويلة إلى أن طلبه الملك الأشرف إلى القـاهرة ليستقر فى نيابة غزة ، فحضر إلى القـاهرة واستعفى من ذلك ، وطلب العود إلى دمياط ، فأعفى ، ورسم له بالعـود إلى دمياط ، فتوجه إليهـا ، وأقام بالثغر إلى أن افتضت السـلطنة إلى الملك الظاهر جقمق أرسـل بطلبه فحضر إلى القـاهرة ، وأنعم عليـه بإمرة مائة وتقـدمة ألف ، وأخلع عليـه بإمرة مجلس ، وهـذه ولايته لهـذه الوظيفة ثالث مرة ، عوضا عن يشبك السودونى بحكم انتقـاله إلى إمرة سلاح بعـد انتقال الأمير آقبغا التمـرازى إلى الأتابكية بالديار المصرية ، بعد عصيان الأتابك قرقماس الشعبانى .

كل ذلك فى سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ، فاستمر على ذلك مدة طويلة ، وتزوج الملك الظاهر بابنته زينب ، وحج غير مرة إلى أن نقـله الملك الظاهر جقمق إلى إمرة سلاح بعد موت الأمير تمراز القرمشى فى صفر سنة ثلاث وخمسين وثمـانمائة ، وحج فى السنة المذكورة أمير الرجبية ، وصحبته الزينى عبد الباسط ، وعاد إلى القاهرة واستمر بها إلى أن أخرج السلطان الملك المنصور إقطاعه للأمير

---

(١) هـو بيبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى برقوق ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل جـ ٣ ص ٤٨٩ رقم ٧٣٢ . وأنظر النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٣١٩ .

(٢) ذكر المؤلف أن « كل ذلك بسبب جانى بك الصوفى » — النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٣١٩ .

قراجا[١] الخازندار فى يوم الإثنين سادس عشر شهر[٢] صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، واستقر الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى أمير مجلس أمير سلاحا عوضا عنه[٣] .

٨٣٩ – [جـــرباش كرد]

... ... – ٨٧٧ هـ / ... ... – ١٤٧٢ م

جرباش[٤] بن عبـد الله المحمدى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، المعروف بكرد .

أصله من مماليك الملك الناصر[٥] فرج بن برقوق ، وتنقل فى الدول حتى صار فى الدولة الأشرفيـة برسباى رأس نوبة الجمدارية ، ثم أمير عشرة و رأس نوبة ، وتزوج ببنت أستاذه الملك الناصر فرج خوند شقرا[٦] ، واستمر على ذلك إلى أن نقله الملك [١٨٨ أ] الظاهر جقمق إلى إمرة طبلخاناة وجعله أمـير آخورا ثانيا ،

(١) هـو قراجا الظاهرى جقمق الخازندار ، توفى سـنة ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م — المنهل ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢١٥ رقم ٧١٩ .

(٢) « شهر » ساقط من ن .

(٣) ورد فى الدليل الشافى أن صاحب الترجمة توفى « فى المحرم سـنة ٨٦٠ هـ » ، ولكن ورد فى النجوم الزاهرة « توفى بطالا بداره بسويقة الصاحب داخل القاهرة فى ليلة السبت ثالث عشر محرم » وذلك فى سنة ٨٦١ هـ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٣ رقم ٨٣٧ وورد اسمه فى الضوء اللامع « جرباش كرت الجركسى المحمدى الناصرى فرج ، وأنه توفى فى شوال سنة ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م — جـ ٣ ص ٦٦ رقم ٢٧٠ ، وورد اسمه « الأتابكى جرباش كرت المحمدى الناصرى » فى بدائع الزهور جـ ٣ ص ٨٣ .

(٥) « الناصر » ساقط من ن .

(٦) الضوء اللامع جـ ١٢ ص ٦٨ رقم ٤١٥ .

عوضا عن الأمير دولات باى المحمودى بحكم انتقاله إلى الدوادارية الثانية ، بعد الأمير أسنبغا[1] الطيارى المنتقل إلى تقدمة ألف بالديار المصرية .

فاستمر المذكور فى هـذه الوظيفة من سـنة إثنتين وأربعين إلى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة أنعم عليـه بتقدمة ألف بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى أمير مجلس ، بحكم انتقال تنم إلى إقطاع الأمـير قراجا الحسنى بعد وفاته .

٨٤٠ — [جرباش مشد سيدى]

... ... — ٨٥٢ هـ / ... ... — ١٤٤٨ م

جرباش[2] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ، المعروف بمشد سيدى .

هو من مماليك الملك الأشرف برسباى ، ومن أعيان خاصكيته ، وكان قـد جعله أولا شاد شراب[3] خاناة ولده المقام الناصرى محمد ، وبعـد موت ولده محمد المذكور جعله رأس نوبة الجمدارية ، واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك الأشرف وتسلطن ولده الملك العزيز أبو المحاسن يوسف أنعم عليـه بإمرة عشرة ، فلم يقم إلا مدة يسيرة وقبض عليـه وحبس مع من حبس من المماليك الأشرفية وغيرهم ، وطال حبسه إلى أن أطلق ، ورسم له بالإقامة بطرابلس على إقطاع هين .

---

(١) هو أسنبغا بن عبد الله الناصرى الطيارى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٣٧ رقم ٤٦٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٢٤٣ رقم ٨٣٨ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٩٦ رقم ٢٧١ .

(٣) « الشراب » فى ن .

وتردد إلى القاهرة غير مرة ، حتى مرض وطال مرضه إلى أن توفى ، وهو فى أوائل الكهولة ، فى سنة إثنتين وخمسين وثمانمائة .

٨٤١ – [جرجى الناصرى نائب حلب]

... – ٧٧٢ هـ / .. ... – ١٣٧٠ م

جرجى[1] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب[2] .

أصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وترقى من بعده إلى أن صار فى دولة ابن أستاذه الملك الصالح إسماعيل[3] دوادارا ثانيا ، واستمر على ذلك الى أن جعله الملك المظفر حاجى[4] بن محمد بن قلاوون دوادارا كبيرا فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ودام على وظيفته إلى أن قتل الملك المظفر المذكور فى شهر رمضان منها أخرج جرجى هذا إلى الشام على إمرة عشرة بها ، واستقر عوضه فى الدوادارية الأمير طشبغا[5] [١٨٨ ب] فاستمر بدمشق مدة ، وأعيد إلى القاهرة على إمرة طبلخاناة ، واستقر حاجبا ثانيا بها ، عوضا عن الأمير طشتمر الفاسى[6] ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٢٤٤ رقم ٨٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١١٦ ، درة الأسلاك ، الدرر جـ ٢ ص ٧١ رقم ١٤٥٠ ، السلوك جـ ٣ ص ١٩٢ .

(٢) « صفد حلب » فى ن .

(٣) « إسماعيل بن قلاوون » فى ن .

(٤) تسلطن فى ٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م ، وقتل فى ١٢ رمضان سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٨ م — المنهل .

(٥) هو طشبغا بن عبد الله الساقى ، توفى سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩ م — المنهل .

(٦) « القاضى » فى ن .

وهو طشتمر الفاسى ، حاجب الحجاب ، قتل سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م — الدرر جـ ٢ ص ٢٢١ رقم ٢٠٢٠ .

ثم استقر فى سلطنة الملك الناصر حسن الثانية خازندارا، ثم صار أمير آخور ا كبيرا فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، ثم ولى نيابة حلب بعد عزل الأمير أشقتمر[1] الماردينى عنها ، فباشر نيابتها نحـو السنتين ، وتولى عوضه أمـير آخورا الأمير يعقوب شاه[2] ، ثم عزل عن نيابة حلب بالأمير منكلى بغا الشمسى[3] .

واستقر أتابك دمشق إلى أن مات فى صفر سنة إثنتين وسبعين وسبعمائة ، من بضع وسبعين سنة .

وكان أميرا جليلا ، ذا همة عاليـة ، ونعمة زائدة ، وسعادة وافرة ، وكان عفيفا عن المنكرات والفروج ، ولم يكن عفيفا عن الأموال والظلم ، قاله الحافظ عماد الدين بن كثير[4] ، رحمه الله تعالى .

٨٤٢ — [جردمر أخى طاز نائب الشام]

... ... — ٧٩٣ هـ / ... ... — ١٣٩١ م

جردمر[5] بن عبد الله ، الشهير بأخى طاز ، الأمير سيف الدين ، نائب[6] دمشق .

---

(١) هو أشقتمر بن عبـد الله الماردينى الناصرى ، توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٥١ رقم ٤٧٠ .

(٢) هو يعقوب شاد بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ـ المنهل .

(٣) هو منكلى بغا بن عبد الله الشمسى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — المنهل .

(٤) هو إسماعيل بن عمر بن كثير ، أبو الفدا ، عمـاد الدين ، الحافظ ، توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — المنهل جـ ٢ ص ٤١٤ رقم ٤٤٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٢٤٤ رقم ٨٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٧٠ رقم ١٤٤٣ .

(٦) « أتابك » فى ن .

« ولى نيابة دمشق »[1] من قبل منطاش لما آل إليه تدبير مملكة المنصور حاجى بعد القبض على الأمير بزلار نائب دمشق فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، « واستمر فى نيابة دمشق إلى أن قبض عليه الملك الظاهر برقوق بعد خروجه من حبس الكرك فى سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة[2] » .

وسببه أن الظاهر لما خرج من حبس الكرك ، وكسر منطاشا ، وأراد الدخول إلى دمشق منعه جردمر المذكور من الدخول إليها ، وقاتله بأهل دمشق قتالا شديدا ، وعاد برقوق إلى الديار المصرية ولم يدخل دمشق ، ثم أن الظاهر ظفر بجردمر المذكور وحبسه بقلعة الجبل إلى أن قتل بها فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

حدثنى بعض أصحاب جردمر المذكور أنه كان طوالا من الرجال، ذا شكالة حسنة ، وله هيبة وحرمة وافرة ، ووقار واحتشام ، وكان قديم الهجرة ، خدم الملوك ، وباشر الوقائع ، وعنده حسن معاشرة مع الناس ، وعدل فى الرعية ، وكان يحب أهل الصلاح والفقراء ، [١٨٩ ا] ويحضر مجالس السماع، وأماكن الذكر ، وفيه بر وصدقة ، رحمه الله تعالى .

٨٤٣ — [جَـرَكْتَمُر الأشرفى]

... ... — ٧٧٨ هـ / ... ... — ١٣٧٦ م

جركتمر[3] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين .

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٤ رقم ٨٤١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٩٦ .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية فى دولة أستاذه الملك الأشرف شعبان ابن حسين ، قتل بقبة النصر خارج القاهرة بعد عوده من عقبة أيله صحبة أستاذه المذكور بعد انهزامه فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .

وجركتمر: بجيم مفتوحة، وراء مهمله مفتوحة أيضا، وكاف ساكنة، وتاء مثناه من فوق مفتوحة أيضا ،وميم مضمومة ،وراء مهملة ساكنة،رحمه الله تعالى .

باب الجيم والعين المهملة

٨٤٤ — [جعفر الدميرى]

٥٥٥ — ٦٢٣ هـ / ١١٦٠ — ١٢٢٦ م

جعفر[١] بن الحسن بن إبراهيم ، الإمام الفقيه تاج الدين أبو الفضل بن أبى على ، الدميرى الأصل ، المصرى المولد والدار والوفاة ، الحنفى العدل .

قال الحافظ عبد العظيم[٢] المنذرى : مولده فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، انتهى .

قلت : وقرأ القراءات بالروايات[٣] على أبى الجيوش عساكر[٤] بن على المصرى ، وتفقه على الجمال عبد الله بن[٥] محمد بن سعد الله ، وعلى الفقيه بدر الدين أبى محمد عبد الوهاب [بن يوسف ، وسمع من عبد الله[٦]] بن[٧] برى ، وأبى الفضل محمد[٨] ابن يوسف الغزنوى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى جـ ١١ ص ١٠١ رقم ١٦٦ ، التكملة لوفيات النقلة جـ ٥ ص ٢٨٥ رقم ٢١٢٧ ، ولم يرد فى مخطوط الداول الشافى .

(٢) هو عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله ، الحافظ أبو عبد الله ، زكى الدين المنذرى ، الدمشقى ، المصرى ، توفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — المنهل .

(٣) « وقرأ القرآن » فى ن .

(٤) هو عساكر بن على بن إسماعيل ، أبو الجيوش المصرى ، توفى سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م — غاية النهاية جـ ١ ص ٥١٢ رقم ٢١١٦ .

(٥) توفى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م — الدارس جـ ١ ص ٤٧٣ .

(٦) هو عبد الله بن برى المصرى النحوى ، توفى سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م — شذرات الذهب جـ ٤ ص ٢٧٣ .

(٧) [ ] إضافة من التكملة لوفيات النقلة جـ ٥ ص ٢٨٦ ، الوافى جـ ١١ ص ١٠١ .

(٨) هو محمد بن يوسف الغزنوى الحنفى ، أبو الفضل ، بهاء الدين ، توفى سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م — العبر جـ ٤ ص ٣٠٩ ، شذرات الذهب جـ ٤ ص ٣٤٣ .

وبرع فى الفقه والأصول والعربية، ودرس بالمدرسة السيوفية[1] داخل القاهرة إلى حين وفاته ، ونسخ بخطه المليح كثيرا ، وكان حسن السمت ، منجمعا عن الناس، وروى عنه المنذرى المذكور، وقال : مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقيل بعد الخمسين وستمائة ، والأول أقوى والله أعلم .

٨٤٥ — [الحسن البصرى]

٦٠٤ — ٦٩٨ هـ / ١٢٠٧ — ١٢٩٩ م

جعفر بن على بن جعفر[2] بن[3] الرشيد، الشيخ المسند المعمر شرف الدين الموصلى المقرئ المعروف بالحسن البصرى .

مولده بالموصل فى سنة أربع وستمائة [١٨٩ ب] وكان شيخا فاضلا عارفا ، حافظة[4] للأخبار والشعر والأدب .

ذكره الحافظ علم الدين البرزالى وقال : سمع من السهروردى[5] كتاب العوارف بالموصل ، وسمع بدمشق من ابن الزبيدى[6] ، وبمصر من ابن الجميزى ، وبالثغر

(١) المدرسة السيوفية بالقاهرة، وقفها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة ٥٧٢ هـ/ ١١٧٦ م ، وهى أول مدرسة للفقهاء الحنفية بالديار المصرية — المواعظ والإعتبار جـ ٢ ص ٣٦٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٥ رقم ٨٤٣، الوافى جـ ١١ ص ١١٧ رقم ١٩٨ .

(٣) « بن » ساقط من ط ، ن .

(٤) « حفظ » فى ن .

(٥) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد التيمى البكرى ، أبو حفص ، أبو عبد الله ، شهاب الدين السهروردى ، توفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م — العبر جـ ٥ ص ١٢٩ .

(٦) هو الحسين بن أبى بكر المبارك بن محمد ، سراج الدين ، ابن الزبيدى ، توفى سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م — العبر جـ ٥ ص ١٢٤ .

من ابن رواح [١] ، وتوفى بدمشق سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله .

قلت : وصاحب [٢] الترجمة يلتبس على من لا يعرف التاريخ بالحسن البصرى التابعى المشهور المتوفى سنة عشر ومائة .

٨٤٦ — [جعفر بن دبوقا]

٦٢١ — ٦٩١ هـ / ١٢٢٤ — ١٢٩٢ م

جعفر [٣] بن القاسم بن جعفر بن على بن محمد بن على الربعى الشافعى ، رضى الدين أبو الفضل ، المعروف بابن دبوقا .

مولده بحران بكرة يوم الإثنين رابع عشر ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة ، ونزل دمشق وسكنها .

قال البرزالى فى معجمه : شيخ جليل ، صالح فاضل ، مفنن فى القراءات والعربية ، وله محفوظ فى الفقه ، وله النظم الحسن ، و بيته مشهور بالكتابة والرئاسة ، انتهى كلام البرزالى .

قلت : وكانت وفاته بدمشق فى يوم الأحد السادس والعشرين من شهر رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، رحمه الله .

(١) هو عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندرى ، أبو محمد ، رشيد الدين بن رواح ، توفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — العبر جـ ٥ ص ٢٠٠ .

(٢) « وصارت » فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٥ رقم ٨٤٤ ، العبر جـ ٥ ص ٣٧٢ ، الوافى جـ ١١ ص ١٢٤ رقم ٢٠٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٨ ، غاية النهاية جـ ١ ص ١٩٤ رقم ٨٩٤ .

باب الجيم والقاف

٨٤٧ — [جقمق] الأرغون شاوى الدوادار ثم نائب دمشق[1]

... ... — ٨٢٤ هـ / ... ... — ١٤٢١ م

جقمق[2] بن عبد الله الأرغون شاوى الدوادار ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق .

أخذ من بلاد الجاركس مع والدته صغيرا ، فاشتراهما بعض التجار ، وقدم بهما إلى الديار المصرية ، فاشتراهما بعض أمراء الديار المصرية وهو ابن ثلاث سنين ، فأقاما عنده مدة يسيرة ، وقبض على الأمير المذكور ، فاشتراهما أمير آخر ، ثم انتقلا من ملكه بالشراء أيضا إلى ملك الأمير [١٩٠ ا] ألطنبغا الرجبي[3] أحد المماليك الظاهرية برقوق ، ثم ابتاعهما من ألطنبغا الرجبي الأمير قردم[4] الحسنى ،

---

(١) فى نسخة ط عنوان جانبي نصه :

« الأرغون شاوى الدوادار ثم نائب دمشق ، صاحب الجقمقية بالقرب من الجامع الأموى » .

وفى نسخة ن عنوان جانبي نصه : الأمير جقمق باني المدرسة الجقمقية بدمشق » .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٥ رقم ٨٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٢٤٠ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٥٦ رقم ٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٥٢١ رقم ٦٠٦ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٠٠ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٧٤ رقم ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٣) « الرجبحى » فى ن .

(٤) هو قردم بن عبد الله الحسنى ، توفى سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م — المنهل .

وأنعم بوالدة جقمق المذكور على زوجته ، وأنعم بولدها جقمق على ابنه صاحبنا سيدى على بن قردم[١] ، واستمرا عند أربابهما إلى أن توفى الأمير قردم ، و بعد مدة انتقل جقمق المذكور من ملك سيدى على بن قردم إلى ملك الأمير أرغون [شاه[٢]] أمير مجلس ، فاعتقه أرغون شاه وجعله بخدمته إلى أن قتل فى سنة إثنتين وثمانمائة بقلعة دمشق .

اتصل جقمق هذا بخدمة الأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس ، وصار عنده رأس نوبة الجمدارية ،ثم جعله دوادارا ثانيا، واستمر على ذلك حتى تسلطن الأمير شيخ وتلقب[٣] بالمؤيد، أنعم عليه بإمرة عشرة، وجهزه فى الرسلية إلى الأمير نوروز الحافظى نائب الشام ، فاعتقله نوروز بقلعة دمشق إلى أن أطلقه الملك المؤيد بعد أن ظفر بنوروز « المذكور ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة بالقاهرة ، وجعله دوادارا ثانيا[٤] » .

فاستمر على ذلك مدة ، ثم نقل إلى الدوادارية الكبرى ، بعد الأمير أقباى المؤيدى ، فباشر وظيفة الدوادارية بحرمة وافرة،وعظمة زائدة، ونالته السعادة، وعظم وضخم إلى أن ولى نيابة دمشق ، بعد عزل الأمير تنبك العلائى المعروف بميق فى سنة إثنتين وعشرين وثمانمائة ، فتوجه المذكور إلى دمشق وحكمها إلى أن

(١) أنظر الضوء اللامع جـ ٥ ص ٢٧٥ رقم ٩٢٤ .

(٢) [شاه] إضافة من ط ، ن .

وهو أرغون شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى ، أمير مجلس ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل جـ ٢ ص ٣٠٣ رقم ٣٦٥ .

(٣) « تقلب » فى ط ، ن .

(٤) « » ساقط من ط ن .

توفى الملك المؤيد شيخ فى أول سنة أربع وعشرين ، وصار الأمير ططر مدبر مملكة ولده الملك المظفر أحمد بن شيخ، وبلغ ذلك الأمير جقمق صاحب الترجمة فأظهر العصيان بدمشق على الأمير ططر، وأخذ يستميل الأتابك ألطنبغا (١) القرمشى بمن معه من الأمراء المصريين ، ويحسن له العود من حلب إلى عنده بدمشق ، وذلك بعد أن وقع بين الأتابك ألطنبغا القرمشى وبين الأمير يشبك المؤيدى نائب حلب الوقعة المشهورة التى قتل فيها يشبك المذكور ، وولى القرمشى مكانه فى نيابة حلب الأمير [١٩٠ ب] ألطنبغا الصغير (٢) رأس نوبة النوب، ثم عاد بمن معه من أمراء الديار المصرية إلى دمشق ، فخرج إليه الأمير جقمق وتلقاه ، وبالغ فى إكرامه ، وأراد بذلك الرئاسة على الأتابك ألطنبغا القرمشى، فما مشى له ذلك، ووقع بينهما وقعة انكسر جقمق فيها، وانهزم إلى قلعة صرخد .

فاستمر بقلعة صرخد إلى أن قدم الأمير ططر إلى دمشق ، وصحبته السلطان الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ ، وأخلع على الأمير تنبك العلائى ميق بنيابة دمشق عوض الأمير جقمق ، وندبه لمحاصرته بقلعة صرخد ، فتوجه الأمير تنبك ميق إليه وصحبته جماعة من العساكر ، ونزل على قلعة صرخد وحصره بها إلى ثانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، أرسل جقمق يطلب الأمان ، فحلف له الأمير ططر أيمانا مؤكدة ، وجهز له الأمان ، فنزل الأمير جقمق من قلعة صرخد ، وحضر إلى دمشق صحبة الأمير تنبك ميق العلائى ، فوافاهما الأمير ططر فى عوده من حلب ، وقبض على جقمق المذكور ، وحبسه بقلعة دمشق وعصره ،

(١) هو ألطنبغا بن عبد الله القرمشى الأتابكى الظاهرى برقوق ، علاء الدين ، المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل جـ ٣ ص ٦٢ رقم ٥٣٧ .

(٢) هو ألطنبغا بن عبد الله من عبد الواحد ، علاء الدين الصغير ، المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل جـ ٣ ص ٦٦ رقم ٥٣٨ .

وأخذ منه مالا كثيرا ، ثم أمر بقتله ، فقتل فى أواخر شعبان المذكور من السنة المذكورة ، ودفن بمدرسته[1] التى بناها بدمشق بالقرب من الجامع الأموى[2] .

وكان الأمير جقمق المذكور أميرا عارفا ، عنده مكر وخديعة ، مع حرمة ومهابة ، وكان منهمكا فى اللذات ، مسرفا على نفسه ، وعنده بادرة مع سفه ووقاحة .

قال المقريزى رحمه الله : وكان شديدا فى دواداريته على الناس ، حصل أموالا كثيرة ، وكان فاجرا ظالما غشوما ، لا يكف عن قبيح ، انتهى كلام المقريزى[3] .

قلت : ورأيته أنا غير مرة ، فكان قصيرا[4] ، للسمن أقرب ، مدور اللحية أسودها ، وعنده فصاحة فى حديثه كعوام مصر ، وفى حديثه سرعة ، على أنه كان عاريا من سائر العلوم ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٨٤٨ – [جقمق الصفوى]

... ... – ٨٠٨ هـ / ... ... – ١٤٠٥ م

جقمق[5] بن عبد الله الصفوى ، الأمير سيف الدين ، حاجب حجاب حلب .

كان أميرا عارفا ، قديم الهجرة ، تنقل فى عدة وظائف وأعمال ، وباشر حجوبية حلب فى نيابة والدى – رحمه الله – لحلب فى الدولة الظاهرية برقوق ، ثم عزل بعد ذلك عن حجوبية حلب وولى حجوبية دمشق ، ووقع له أمور إلى أن قبض عليه[6] الملك المؤيد شيخ قبل سلطنته بمدة ، وأمر به فضربت رقبته بين يديه فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هى المدرسة الجقمقية بدمشق – الدارس جـ ١ ص ٤٨٩ وما بعدها .
(٢) « بدمشق » ساقط من ن .
(٣) « المقرى » فى س ، وط . وهو تحريف ، انظر السلوك جـ ٤ ص ٦٠٠ .
(٤) « فكان كثير السمن ، قصيرا أقرب » فى ن .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٥ رقم ٨٤٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٩ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٤ رقم ٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٧٠ رقم ٢٨٦ .
(٦) « على » فى ط ، ن .

٨٤٩ ـ السلطان الملك الظاهر جقمق [١]

... ... — ٨٥٧ هـ / ... ... — ١٤٥٣ م

جقمق [٢] بن عبد الله العلائى الظاهرى ، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد ، سلطان الديار المصرية ، والبلاد الشامية ، والأقطار الحجازية ، الرابع والثلاثون من ملوك الترك ، والعاشر من الجراكسة .

قلت : جلبه خواجا كَزْلك [٣] من بلاد الجاركس أو غيرها الى الديار المصرية فى سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية ، فاشتراه أمير [٤] على بن الأتابك إينال [٥] ، ورباه وأدبه ، ثم أرسله إلى الحجاز الشريف صحبة والدته ، وكانت والدة سيدى [٦] على المذكور متزوجة بشخص جندى من الأمير آخورية [٧] الصغار يسمى نغتاى ، فتوجه جقمق هذا معها وحج وعاد فى صحبتها ، ثم بعد عوده بمدة [٨] تعارف مع أخيه جاركس [٩]

---

(١) فى هامش ط ، ن عنوان جانبى نصه « السلطان أبو سعيد جقمق العلائى » .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٦ رقم ٨٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ص ٢٥٦ — ٤٦٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٧١ رقم ٢٨٧ ، بدائع الزهور جـ ٢ ص ١٩٨ — ٣٠ .

(٣) كزلك : بفتح الكاف ، وسكون الزاى ، وفتح اللام وكسرها ، وسكون الكاف الثانية — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٥٨ ، ووردت « كزل » فى بدائع الزهور جـ ٢ ص ١٩٩ .

(٤) « أبو على » فى ن .

(٥) هو إينال بن عبد الله اليوسفى اليلبغاوى الأتابكى ، توفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م — المنهل جـ ٣ ص ١٨٩ رقم ٦١٥ .

(٦) « سيد » فى ن .

(٧) « الأمير علاء الدين آخورية » فى ن ، وهو تحريف .

(٨) « بمكة » فى ن ، وهو تحريف .

(٩) أنظر ترجمته فيما سبق رقم ٨١١ .

القاسمى المصارع، وجاركس كان الأكبر، وهو إذ ذاك من أعيان خاصكية الملك الظاهر برقوق، فكلم الملك[١] الظاهر برقوق فى أخذ جقمق هذا من أستاذه سيدى على بن إينال، فطلبه الظاهر منه وأخذه، وأعطاه لأخيه جاركس آنيا له فى طبقة الزمام .

وقد اختلفت الأقوال فى أمره : فمن النـاس من يقول : أن العلائى على كان قد أعتقه قبل أن يأخذه الظاهر برقوق، وسكت أمير على عن ذلك لتنال[٢] جقمق هذا السعادة بخدمة الملك الظاهر برقوق ، وكان كذلك ، وهذا القول هو المتواتر بين الناس .

ومن الناس من يقول: أنه كان فى الرق وملكه الملك الظاهر برقوق وأعتقه ، قلت أما عتق الملك الظاهر برقوق له فـلا خلاف ، لكن هل صادف العتق محلا أم لا ؟ فالله[٣] أعلم .

واستمر جقمق عند أخيه جاركس [١٩١ ب] بطبقة الزمام مدة يسيرة وأعتقه الملك الظاهر برقوق ، وأخرج له خيلا وقـاشا ، ثم جعله خاصكيا ، كل ذلك بسفارة أخيه جاركس ، ودام على ذلك حتى مات الملك الظاهر برقوق فى سـنة إحدى وثمـانمائة صار فى دولة ولده الملك الناصر فرج ساقيا ، ثم نقل إلى إمرة عشرة ، ثم أمسك وسجن بواسطة عصيان أخيه جاركس المذكور ، فاستمر إلى أن

(١) « السلطان الملك » فى ن .

(٢) « لقتال » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « فإنه أعلم » فى ن .

شفع فيه والدى — رحمه الله — وجمال الدين[(١)] الأستادار ، فأطلقه الملك الناصر إلى حال سبيله .

وضرب الدهر ضرباته إلى أن صار فى الدولة المؤيدية شيخ أمير طبلخاناة، وخازندارا ، بعد الأمير يونس[(٢)] الركنى بحكم انتقاله إلى نيابة غزة ، ثم صار فى الدولة المظفرية أحمد بن شيخ أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

واستمر على ذلك حتى تجرد الأمير ططر — وهو إذ ذاك مدبر مملكة الملك المظفر أحمد — إلى البلاد الشامية أمره بالإقامة بالقاهرة مع جملة من أقام بها من أمراء الألوف وهم : الأمير قانى باى[(٣)] الحمزاوى نائب حلب الآن ، وكان هو نائب الغيبة والمشار إليه إذ ذاك ، والأمير جقمق هذا، والأمير قرا مراد[(٤)] خجا الظاهرى ، والأمير أقبغا التمرازى ، واستمر الجميع بالقاهرة إلى أن عاد الأمير ططر الى الديار المصرية بعد أن تسلطن وخلع الملك المظفر أحمد بن شيخ،وقدم مع والدته صحبته .

ولما وصل ططر إلى القاهرة أخلع على جقمق هذا باستقراره فى نيابة قلعة الجبل مضافا إلى تقدمته ، فدام على ذلك إلى سنة خمس وعشرين وثمانمائة نقل

---

(١) هو يوسف بن أحمد بن محمد ، الأمير جمال الدين الأستادار ، قتل سنة ٨١٢ هـ/ ١٤٠٩ م — المنهل .

(٢) هو يونس بن عبد الله الركنى ، الأمير سيف الدين ، الأعور ، نائب غزة ، توفى سنة ٨٥١ هـ/١٤٤٧ م — المنهل .

(٣) هو قانى باى بن عبد الله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م — المنهل .

(٤) توجد إشارة بالنجوم الزاهرة أن الأمير قرا مراد خجا الظاهرى الشعبانى، أمير جاندار ، وأحد مقدمى الألوف ، كان بطالا بالقدس سنة ٨٣٦ هـ/ ١٤٣٢ م — جـ ١٥ ص ٢٨ .

إلى حجوبية الحجاب بالديار المصرية ، بعد القبض على الأمير طرباى بمدة، واستمر على ذلك إلى أن خلع عليه الملك الأشرف برسباى باستقراره أمير آخورا ، عوضا عن الأمير قصروه من تمراز بحكم انتقاله إلى نيابة طرابلس ، بعد عزل الأمير إينال النوروزى وقدومه إلى القاهرة على تقدمة ألف بها ، وذلك فى أواخر صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وولى الحجوبية من بعده الأمير جرباش الكريمى [١٩٢ أ] الظاهرى المعروف بقاشق .

فاستمر فى وظيفته إلى سنة سبع وثلاثين أخلع عليه باستقراره أمير مجلس ، عوضا عن أقبغا التمرازى ، بحكم انتقال أقبغا لإمرة[1] سلاح ، بعد انتقال الأمير إينال الجكمى إلى الأتابكية ، واستقر فى الأمير آخورية من بعده الأمير تغرى برمش نائب القلعة ، ونزل الجميع بخلعهم إلى دورهم إلى آخر النهار رسم[2] السلطان بأن يكون أقبغا التمرازى أمير مجلس على عادته ، و يكون جقمق هذا أمير سلاح ، عوضا عن الأمير إينال الجكمى ، فامتثل أقبغا المرسوم الشريف .

واستمر جقمق المذكور أمير سلاح إلى أن نقل إلى الأتابكية بالديار المصرية ، بعد الأتابك إينال الجكمى ، بحكم انتقاله إلى نيابة حلب ، عوضا عن قرقماس الشعبانى بحكم عزله وحضوره إلى القاهرة على وظيفة إمرة سلاح ، عوضا عن جقمق المذكور ، وذلك فى يوم الإثنين تاسع شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

واستمر على ذلك إلى أن مات الملك الأشرف برسباى فى سنة إحدى وأربعين ،

---

(١) « إلى إمرة » فى ن .

(٢) « ورسم » فى ط ، ن .

بعد أن عهد إلى ولده الملك العزيز يوسف ، وجعل الأتابكى جقمق المذكور مدبر مملكته .

فلما تسلطن الملك العزيز، وأقام مدة يسيرة، شرع جماعة من أطراف المماليك الأشرفية يأمرون فى الدولة وينهون ، فعظم ذلك على أعيان الدولة من المؤيدية والناصرية والظاهرية والسيفية ، وخاف كل واحد على نفسه ، كل ذلك والأتابك جقمق سامع لهم ومطيع إلى أن زاد أمرهم وتفرقت كلمتهم ، وانضم فرقة منهم على الأتابك جقمق كبيرهم الأمير إينال الأبو بكرى الأشرفى[1] الدوادار الثانى ، فعند ذلك انتهز الفرصة من كان تخوف قبل تاريخه من المماليك الأشرفية ، وتوجهوا إلى دار الأتابك جقمق ، وكان سكنه تجاه الكبش على بركة الفيل بالدار الملاصقة لقصر بكتمر الساقى ، فاجتمع عليه خلائق لاتدخل تحت الحصر من الأمراء والخاصكية [١٩٢ ب] وطوائف من المؤيدية والناصرية والظاهرية والسيفية ، وكانوا هم الطالبين له والراغبين فى تقدمه لحسن سيرته ولاستنقاذ مهجهم من أيدى هؤلاء الأجلاب الأشرفية ، وصاروا معه عصبا واحدا على كلمة واحدة ، وآل أمرهم إلى الحرب مع من بقى من المماليك الأشرفية عند الملك العزيز بقلعة الجبل .

وركب الأتابكى جقمق بمن انضم عليه من المذكورين من داره إلى أن نزل بدار الأمير نوروز الحافظى تجاه مصلاة المؤمنى من الرملة ، وترامى كل من الطائفتين بالنبال ، وتواجها فى بعض الأحيان ، ودام ذلك بينهم نحو ثلاثة أيام

(١) هو إينال بن عبد الله الأبو بكرى الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — المنهل جـ ٣ ص ٢١٣ رقم ٦٢٥ .

والملك العزيز مقيم بالقصر الأبلق من قلعة الجبل ، وأمره فى إدبار وأمر الأتابك جقمق فى استظهار ، كل ذلك والأتابك جقمق يظهر الطاعة للملك العزيز يوسف ، وانما يستخصم جماعة من المماليك الأشرفية ، ويبالغ فى الحط عليهم ، ثم ترددت الرسل بينهما إلى أن وقع الصلح ، على أن يرسل السلطان إلى الأتابك جقمق بأربعة من الخاصكية ، فأرسلهم إليه ، وهم : السيفى جكم الخازندار خال الملك العزيز يوسف ، وتنم الساقى الأشرفى ، ويشبك الفقيه الأشرفى الدوادار ، وأزبك البواب الأشرفى ، فحال وصولهم قبض عليهم الأتابكى جقمق ، ثم ركب فرسه من وقته من بيت نوروز فى جموعه حتى صار تحت القلعة نزل عن فرسه تجاه باب السلسلة ، وقبل الأرض للملك العزيز ، ثم ركب وعاد وصحبته الخاصكية الأربعة المقبوض عليهم إلى داره على بركة الفيل ، وسكنت الفتنة ، ثم بدا للأتابكى جقمق أن يفرج عن هذه الأربعة الخاصكية[1] فأفرج عنهم ، وأخلع على كل واحد منهم كاملية مخمل بفروسمور بمقلب سمور ، وأعادهم إلى الملك العزيز ، وكثر الكلام بين الطائفتين إلى أن طلع الأتابك جقمق إلى الإسطبل السلطانى ، وسكن بالحراقة من [١٩٣ ا] باب السلسلة ، ثم أمر بنزول المماليك الأشرفية من الأطباق بالقلعة إلى القاهرة بعد أن حلفوا له بالطاعة ، وحلف لهم .

واستفحل أمره ، وعظم فى النفوس ، وصارت حرمته تتزايد ، وأمره ينمو إلى أن وصل من تجرد من الأمراء إلى البلاد الشامية فى حياة الملك الأشرف فى يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول سنه إثنتين وأربعين وثمانمائة ، وهم : الأمير قرقماس الشعبانى أمير سلاح ، والأمير أقبغا التمرازى أمير مجلس ، والأمير تمراز القرمشى رأس نوبة النوب ، والأمير أركماس الظاهرى الدوادار الكبير ، والأمير جانم قريب الملك الأشرف الأمير آخور الكبير ، والأمير يشبك السودونى

(١) هكذا بنسخ المخطوط .

حاجب الحجاب ، والأمير قراجا الأشرفى ، ولم يتخلف من الأمراء عن الحضور إلى الديار المصرية غير الأمير تجاسودون البلاطى ، فإنه نفى إلى القدس الشريف من مدينة غزة ، وكل هؤلاء مقدمى ألوف بالديار المصرية .

ولما وصل هؤلاء الأمراء انضموا أيضا على الأتابك جقمق ووافقوه على قصده ، وانقطعوا عن الطلوع لخدمة الملك العزيز ، وأصبحوا فى يوم الخميس سادس شهر ربيع الأول اجتمعوا عند الأتابك جقمق بالحراقة من باب السلسلة ، وقد تعين من الجماعة القادمين من البلاد الشامية الأمير قرقماس أمير سلاح لاقتحامه على الرئاسة ، ويظهر بذلك التنصح للأتابك جقمق ، وشارك الأتابك فى مجلسه ، وجلس من عداه فى مراتبهم ، ثم أسرّ للأتابك بكلام ، فندب الأتابك بعض جماعته بطلب جماعة من الأشرفية وغيرهم ، فاحضروا سريعا ، فلما حضروا أخذ قرقماس يشير بالقبض عليهم ، وصار يعينهم واحدا بعد واحد ، فأول من بدأ به الأمير جانم أمير آخور ، فقبض عليه الزينى خشقدم[(١)] اليشبكى الطواشى مقدم المماليك ، ونائبه الأمير فيروز[(٢)] الركنى ، ثم على الأمير على باى[(٣)] [١٩٣ ب] الأشرفى شاد الشراب خاناة ، ثم على الأمير يخشى باى[(٤)] الأمير آخور

---

(١) هو خشقدم بن عبد الله الظاهرى ، الزمام الطواشى الرومى ، توفى سنة ٨٣٩ هـ/١٤٣٥ م — المنهل .

(٢) هو فيروز بن عبد الله الرومى الطواشى الركنى ، نائب مقدم المماليك ، ثم شيخ الخدام بالحرم النبوى ، توفى سنة ٨٤٨هـ / ١٤٤٤ م — المنهل .

(٣) فى ن « تنبك الجقمقى نائب القلعة » وهو تكرار مما يلى .

وهو على باى بن دولات باى العلاقى الأشرفى الساقى ، توفى سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠ م — المنهل .

(٤) هو يخشباى بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨ م — المنهل .

الثـانى ، ثم على الأمـير تنبك[١] الجقمق نائب القلعـة ، ثم على الأمير خشكلدى[٢] من سـيدى بك أحد العشرات ورأس نوبة ، ثم على الأمير جانبـك[٣] الساق المعروف بقلقسـيز ، ثم على الأمير جرباش[٤] مشد سـيدى الأشرفى ، ثم على جكم الخازندار خال العزيز ، وعلى أخيه بايزيد ، وكلاهما غير أمير ، ثم على جماعة من الخاصكية ، وهم : دمرداش والى القـاهرة ، ويشبك الفقيه الأشرفى الدوادار ، وتنم الساقى ، وأزبك البواب ، وهؤلاء الثلاثة ، المقبوض عليهم صحبـة جكم قبل تاريخه ، ثم قبض على السيـفى بيرم خجا أمير مشوى ، وعلى تنبـك القيمى رأس نوبة الجمـدارية المؤيدى ، وعلى أرغون شاه الساقى ، وأرسلوا الجميـع إلى سجن الإسكندرية فى يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول .

ثم خلع على الأمير تمرباى أحد مقدمى الألوف بنيابة الإسكندرية ، عوضا عن الزينى عبـد الرحمن بن الكويز ، ورسم له بالتوجه فى يومه ، ثم إن الأمـير الكبير جقمق ندب الأمـير تنبك نائب القلعة كان ، ومعه الأمير أقطوه ، فى جماعة ، فطلعوا إلى القلعة لحفظها ، واستقر تنبك المذكور كالنائب بها ، وهو من جملة أمراء الألوف ، ثم انفض الموكب بعد أن علم كل أحد بزوال مملكة الملك العزيز يوسف وذهاب دولته .

---

(١) انظر ترجمته فيما سبق رقم ٧٥٧ .

(٢) هو خشكلدى من سيدى بك الناصرى فرج ، مات بحلب سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م ـــ المنهل .

(٣) هو جانبك الإينالى الأشرفى برسباى الساقى ، ويعرف بقلقسيز ، توفى سنة ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م ـــ الضوء اللامع جـ ٣ ص ٥٥ رقم ٢١٩ ، وص ٥٩ .

(٤) أنظر ترجمته فيما سبق رقم ٨٤٠ .

واستمر أمر[1] الأتابك جقمق يقوى ، ودولة الملك العزيز تضعف ، إلى أن خلع الملك العزيز فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة .

وكانت مدته أربعة وتسعين يوما .

ذكر سلطنة الملك الظاهر جقمق
وجلوسه على تخت الملك

لما كان يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول طلب الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله[2] والقضاة الأربع إلى الإسطبل السلطانى عند الأمير الكبير جقمق ، [١٩٤ ا] وقد اجتمع عنده سائر الأمراء وأعيان الدولة ، ثم تكلم بعض من حضر من الأمراء[3] بأن قال : السلطان الملك العزيز صغير ، والأحوال ضائعة ، ولابد من سلطان ينظر فى مصالح المسلمين ، وينفرد بالكلمة فى الممالك ، فقال الأتابكى جقمق : هذا لايتم إلاّ برضى الجماعة ، فصاح الجميع بلسان واحد : نحن راضون بالأمير الكبير ، ومد الخليفة يده فبايعه ، ثم بايعه القضاة والأمراء على مراتبهم ، ثم قام من فوره ولبس الخلعة الخليفتية السوداء ، وتقلد بالسيف على العادة ، وركب فرس النوبة ، والأمراء مشاة بين يديه ، وحمل الأمير قرقماس

(١) « أمراء » فى ط ، وهو تحريف .

(٢) هو داود بن محمد بن أبى بكر بن سليمان ، الخليفة أمير المؤمنين ، المعتضد بالله أبو الفتح ، توفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م — المنهل .

(٣) « فافتتح الأمير قرقماس بالكلام مع الخليفة والقضاة » فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٥٦ .

القبة والطير على رأسه إلى أن طلع إلى[(١)] القصر الكبير من قلعة الجبل ، وجلس على تخت الملك ، وقبل الأمراء الأرض بين يديه .

وكان جلوسه على تخت الملك فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ، على مضى سبع عشرة درجة من النهار ، الطالع برج الميزان بعشر درجات وخمس[(٢)] وعشرين دقيقة ، وكانت الشمس فى السادس والعشرين من السنبلة ، والقمر فى العاشر من الجوزاء ، وزحل فى الثانى والعشرين من الحمل ، والمشترى فى السابع عشر من القوس ، والمريخ فى الخامس من الميزان ، والزهرة فى الحادى عشر من الأسد ، وعطارد فى الرابع عشر من السنبلة ، والرأس فى الثانى من الميزان . وتم أمره وزال ملك الملك العزيز يوسف بن الملك الأشرف برسباى .

ثم رُسم بأن ينادى بالنفقة فى المماليك السلطانية لكل مملوك مائة دينار . ورُسم للملك العزيز بأن يقيم بقاعة البربرية من دور الحرم السلطانى ، وأن يحتفظ به ، ثم أخلع على الطواشى فيروز الجاركسى باستقراره زمام دار[(٣)] ، عوضا عن الصفوى جوهر[(٤)] الجلبانى اللالا ، وشرع الملك الظاهر جقمق فى النفقة على المماليك السلطانية [١٩٤ ب] من يوم السبت ثامنه إلى أن انتهت النفقة فيهم ، ثم خلع

---

(١) « إلى » ساقط من ن .

(٢) « وخمس » ساقط من ن .

(٣) زمام دار : أصلها زنان دار ، وهما لفظان فارسيان بمعنى « ممسك النساء » ، فهو الموظف الموكل إليه أمر الحريم ، والذى يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام والخصيان — صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٩ — ٤٦٠ .

(٤) هو جوهر بن عبد الله الجلبانى اللالا الزمام ، توفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل .

على الأمير قرقمـاس الشـعبانى المعروف بأهرام ضاغ ، يعنى جبـل الأهرام ، بأتابكية العساكر بالديار المصرية عوضه ، وعلى أقبغا التمرازى بإمرة سلاح ، عوضا عن قرقماس المذكور، وعلى يشبك السودونى بإمرة مجلس ، عوضا عن أقبغا ، وعلى تمراز القرمشى باستقراره أمير آخور ، عوضا عن جانم بحكم القبض عليه وحبسه بالإسكنـدرية ؛ وعلى قراجا باستقراره رأس نوبة النـوب ، عوضا عن تمراز القرمشى ، وعلى تغـرى بردى المؤذى البكلمشى بحجوبية الحجـاب ، عوضا عن يشبـك السودونى ، وعلى أركماس الظاهرى باستمراره فى وظيفة الدوادارية[1] ، كل ذلك فى يوم الخميس ثانى يوم سلطنته ، وأنعم على عدة أخر بتقادم وطبلخانات وعشرات ، يطول الشرح فى ذكرهم ، وتطاول كل وضيـع إلى المرتبة العليا ، ومشى ذلك لجماعة منهم ، بل لغالبهم .

واستمر الملك الظاهر فى أمر ونهى وأخذ وعطاء[2] إلى يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر ركب السلطان إلى لعب الكرة بالحـوش السلطانى ، وحضر الأتابك قرقماس ولعب معه حتى انتهى ، وأراد النزول إلى داره أسر بعض خواص السلطان إليـه بأن قرقماس يريد إثارة فتنة ، فلم يقبل السلطان كلامه ، ونزل قرقماس إلى أن وصل تحت باب المدرج من القلعة أحاطوا به المماليك السلطانية ، وطلبوا منه أن يتكلم مع السلطان فى زيادة جوامكهم ، ولزموه ، وطلبوا منه أن يركب معهم ، فأراد أن يرجع إلى القلعة فما مكنوه من ذلك ، وأخذوه إلى داره ، وتلاحق بهم من المماليك الأشرفية جماعة ، ولا زالوا به حتى وافقهم على الركوب ومحاربة السلطان ، فلبس سلاحه وركب على كره منه .

(١) « الدوادارية » ساقط من ط .
(٢) « واعطاء » فى ن ۳

وهو كان يريد العصيان على السلطان ، لكن بعد أيام ، على غير هذا الوجه حتى يصلح أمره ويثق بمن يركب معه من الأعيان ويتهيأ لذلك ، [١٩٥ أ] فلما غصبوه هؤلاء بالركوب فى هذا اليوم ، وحسن له بعض أعوانه ذلك ، وحذره أنه اذا لم يركب فى هذا اليوم لايجتمع عليه أحد بعد ذلك « اذا أراد الركوب ، فأذعن ، وسار ومعه جماعة كبيرة إلى الغاية ، غير أنه »[١] منقبض الخاطر حتى وصل إلى الرميلة[٢] ، ووقف تجاه باب السلسلة ، وهو غير منشرح الصدر ، لما رأى من خلف عسكره واختلاف أغراضهم ، فكان منهم من يقول : الله ينصر الملك العزيز ، ومنهم من يقول : الله ينصر السلطان ، فكان قرقماس إذا سمع ذلك يقول : الله ينصر الحق ، وتكرر ذلك — فى مسيرهم من بيته الى أن وصل إلى الرميلة — غير مرة ، حتى أنه كشف رأسه وقال : الله ينصر الحق ، فتطير من أصحابه — من له خبرة — بكشف رأسه ، ثم سقطت درقته فى الرميلة[٣] عن كتفه ، فتزايد تطير الناس لذلك .

ولما وقف بالرميلة ، أمر لبعض أعوانه بالمناداة بالقاهرة على لسانه : أنه من حضره إلى عنده من المماليك ينعم عليه بكيت وكيت ، وأنه ينفق فيهم إذا صار الأمر إليه بمائتى دينار لكل مملوك ، و بمجىء الزعر إليه ، وأنه ينفق فيهم أيضا لكل[٤] واحد عشرين دينارا ، فعظم جمعه ، وتكاثفت عساكره ، وبلغ السلطان

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) يشير ابن تغرى بردى إلى أنه كان بجانب قرقماس فى مسيرته هذه — أنظر النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٦٦ .

(٣) « بالرملة » فى س ، ط ، فى هذا الموضع ، وفى مواضع أخرى تالية .

(٤) « كيت ولكل » فى ن .

خبره، فأسرع بنزوله إلى المقعد المطل على الرميلة من باب السلسلة ومعه نفر قليل جدا، ورسم بالمناداة: من كان من حزب السلطان فليحضر عند الأمير أقبغا التمرازى أمير سلاح فى بيته، ثم بعث إلى الأمير أقبغا يأمره بأنه[1] يجمع من حضر عنده من الأمراء وغيرهم ويسير بهم إلى الرميلة من جهة باب السلسلة لقتال قرقماس، فاجتمع على أقبغا المذكور عدة من أمراء الألوف وغيرهم، وساروا حتى وصلوا إلى صليبة ابن طولون، استشارهم أقبغا من أين يتوصلوا إلى الرميلة[2]، فان قرقماس بجموعه إلى الرميلة، فكيف التوصل إلى باب السلسلة منهم، فكثر الكلام فى ذلك حتى وقع الاتفاق أنهم يسيروا من سويقة منعم غارة [١٩٥ ب] إلى باب السلسلة، ففعلوا ذلك.

فلم يفطن به قرقماس لكثرة عساكره، حتى وقفوا تحت باب السلسلة وتهيؤا لقتاله، فعند ذلك حمل عليهم قرقماس بمن معه، بعد أن فر من عنده إلى جهة السلطان الأمير قراجا[3] الأشرفى، أحد مقدمى الألوف، والأمير مغلباى[4] الجقمقى أستادار الصحبة، ووقع القتال بين الفريقين، واشتد الحرب بينهم، «وتلاقوا غير مرة، وفشت الجراح بينهم»[5] وقتل من جهة السلطان الأمير جكم[6] المجنون النوروزى أحد

(١) «بعث إلى الأمير أقبغا بإمرة مائة وتقدمة بجمع» فى ن.

(٢) هكذا فى نسخ المخطوط، وفى النجوم الزاهرة «ووقفوا هناك وتشاوروا فى مرورهم الى باب السلسلة، وقد ملأت عساكر قرقماس الرميلة» — ج ١٥ ص ٢٦٩.

(٣) هو قراجا بن عبد الله الأشرفى برسباى، المعروف بقراجا الخازندار، توفى حوالى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م — المنهل.

(٤) هو مغلباى بن عبد الله الجقمق الساقى، ثم أستادار الصحبة، توفى حوالى سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠ م — المنهل.

(٥) « » ساقط من ط، ن.

(٦) أنظر ترجمته فيما يلى رقم ٨٥١.

العشرات، ودام ذلك إلى نصف النهار المذكور، وتعين الظفر لقرقماس غير مرة، لكنه كان فى قـلة من أكابر الأمراء فلهـذا انهزم ، فإنه كان تارة يقف تحت رايتـه ، وتارة يحرك فرسه و يقاتل حتى أصـابه لذلك سـهم فى وجهه وكَلَّ ، فتتفرقت عنه عساكره قليلا بقليل حتى كانت الكسرة عليـه ، وانهزم واختفى ، وأحاط الملك الظـاهر على موجوده وحواشيه ، ودقت البشائر لذلك ، وتطلبه حتى ظفر به فى يوم الجمعة سادسه ، وقيد وحمل إلى الأسكندرية فى يوم السبت سابعه ، وأنعم السلطان بإقطاعه وأتابكيته على الأمير أقبغا التمرازى أمير سلاح، وخلع على يشبك أمير مجلس بإمرة سلاح، عوضا عن أقبغا ، وعلى الأمير جرباش الكريمى المعروف بقاشق بإمرة مجلس ، عوضا عن يشبك .

واستمر السلطان بعد ذلك إلى شهر رمضان من السنة ترادفت عليـه الأهوال فيه بورود الخبر « بعصيان الأمير تغرى برمش نائب حلب ، ثم عقبه البريد بعـد مدة يسيرة بعصيان الأمير إينال الحكمى »[1] نائب دمشق ، ثم فرار الملك العزيز من وسط الدور السلطانى من قاعة البربرية فى ليلة الإثنين سلخه .

سببه أن العزيز لمـا حبس بقاعة البربرية من الدور السلطانى، وكانت دادته سر النديم الحبشية عنده ومعها عدة جوارى له ، ثم مكنت مرضعته من الدخول إليه [١٩٦ أ] وكان القائم فى حوائجه ، وفى قبض مارتب له من أوقاف والده فى كل شهر طواشى هندى يسمى صندل ، لم يبلغ العشرين من العمر ، من عتقاء أمه خوند جلبان[2] ، وكان عنده نباهة وفطنة ، فاحتوى على جميع أحواله لإنفراده

(١) « » ساقط من ن .

(٢) هى جلبان إبنة يشبك ططر الجاركسية الأشرفية برسباى ، توفيت سنة ٨٣٩ هـ/ ١٤٣٥ م — الضوء اللامع جـ١٢ ص ١٧ رقم ٨٩ .

بخدمته ، وكان أرجف بقتل العزيز غير مرة أو بكحله ، ثم أشيع بنقله إلى حبس الإسكندرية ، فصار صندل يخبر العزيز بهما سمعه ، فداخل العزيز الخوف واتسع خياله إلى أن بلغه أيضا أن بعض القضاة أفتى بقتله لصيانة دم الرعية ، فرمى العزيز نفسه على صندل المذكور وقال له : تحيل فى فرارى ، وأبق على مهجتى ، فانفعل صندل ، وكان للعزيز طباخ من أيام أبيه ، فكلمه صندل فى إخراج العزيز ، فوافقه على ذلك ، فأمر العزيز الجوارية أن ينقبن فى البربرية نقبا يخرج منسه إلى المطبخ ، وساعدهن الطباخ من الخارج ، حتى انتهى .

وكان صندل أعلم[1] بذلك جماعة من الأشرفية ، وكان ذلك مرادهم ، فلما كان وقت الأفطار من يوم الإثنين المذكور ، والناس فى شغل بأكلهم ، خرج العزيز من النقب المذكور عريانا مكشوف الرأس ، فألبسه الطباخ من خلقاته ثوبا ملوثا بسواد القدور ، وأخذه معه ، ونزل كأنه من بعض صبيانه ، وهو يمر على الخدام من غير أن يتفطن به أحد ، فوافا الأمراء وقد خرجوا بعد الفطر من عند السلطان ، وصاروا جملة واحدة ، فلما رأى الطباخ ذلك ضرب العزيز على ظهره ضربة وصاح عليه كأنه من بعض صبيانه ، ليرد بذلك الوهم عنه ، فمشت حيلته ، ونزل من باب المدرج حتى وصل تحت الطباخاناة ، وإذا بصندل الطواشى ، وطوغان الزردكاش ، ومشده أزدمر فى آخرين من الأشرفية فقبلوا يده .

وكان صندل كان قد أخبر العزيز أنه إذا نزل إلى مماليك أبيه الأشرفية يركبون معه لقتال الملك الظاهر أو يتوجهون به إلى الشام ، [١٩٦ ب] فلما رأى غير ذلك ندم ، وطلب العود إلى مكانه ، فلم يمكنه ذلك ، والتزم له طوغان الزردكاش

---

(١) « أعظم » فى ف .

أن يمضى إلى بلاد[1] الصعيد ، ويأتى بمن هناك من المماليك الأشرفيـة الذين فى التجريدة لقتال هوارة صحبة الأمير يشبك السودونى ، وهم نحو سبعمائة فارس ، ومضى من ليلته حتى وصل إليهم ، فلم ينتج أمره ، وقُبض عليه وحُمل إلى القاهرة ، وحبس[2] وعوقب ، ثم وسط بعد أيام .

واختفى العزيز هو وطواشيه صندل ، وأزدمر مشده ، وطباخه ، وصار يتنقل من مكان إلى آخر ، والسلطان فى طلبه ، وعوقب جماعة بسببه ، وهجم على جماعة من البيوت ، ومرت بالعزيز شدائد فى اختفائه ، وفر الأمير إينال[3] الأبو بكرى الأشرف أحد مقدمى الألوف ، بسببه ، ثم قبض على جماعة كثيرة من الأشرفية ، وتتبع السلطان حواشـيه والزامه ، ثم جهز السلطان جماعة من الخاصكية للقبض على الأمير قراجا الأشرفى ، أحد مقـدمى الألوف أيضـا بالغربية ، فانه كان قـد توجه لعمل جسورها ، فقبض عليه وحبس بالأسكندرية .

واستمر العزيز مختفيا إلى أن خرجت تجريدة لقتال الأمـير إينال الجكمى نائب الشام ، ولقتال الأمير تغرى برمش نائب حلب ، ومقدم العساكر الأمير أقبغا التمرازى المتولى نيابة الشام ، عوضا عن الجكمى ، وصحبته الأمير قراخجا ، وقد استقر أمير آخورا ، والأمير تمر باى الدوادار ، وقد صار رأس نوبة النوب ، وعدة من أمراء العشرات والخاصكية .

---

(١) « البـلاد » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام ، وماجاء فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٩٩ .

(٢) « وحبس » ساقط من ن .

(٣) « الأينال » فى ن .

وتزايدت الهموم والمحن على السلطان فى هذه المدة من سائر الجهات ، وبقى فى حيرة ، وصار تارة يشتغل بتجهيز العساكر لقتال العصاة من النواب بالبلاد الشامية ، وتارة فى طلب العزيز وفى الفحص عنه ، ولا زال على ذلك إلى يوم الأربعاء ثالث عشرين شوال من سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ظفر بسر النديم — دادة الملك العزيز — [١٩٧ ا] بعد ما كبس عليها عدة بيوت ، وعوقب جماعة، وقاست الناس فى هذه المدة أهوالا بسبب العزيز وحواشيه ، ثم ظفر السلطان بالطواشى صندل الهندى فتحقق منهما[1] أن العزيز وإينال لم يخرجا من القاهرة ، وأنهما لم يجتمعا قط ، فهان عليه الأمر قليلا ، فانه كان فى ظن السلطان أن الأمير إينال أخذ العزيز على نجبه التى هيأها لسفر الحجاز ، ومضى به إلى الأمير إينال الجكمى نائب الشام .

قلت : ولو كان اينال فعل ذلك لكان تم أمر الملك العزيز، فما شاء الله كان .

ثم اجتهد السلطان فى طلب العزيز ، وطرق الناس بهذا السبب أهوالا ومحن إلى ليلة الأحد سابع عشرينه قبض على الملك العزيز، فاستراح بالقبض عليه وأراح ، وهو أنه لما نزل من القلعة واختفى كان معه طواشيه صندل وأزدمر مشده ، وطباخه إبراهيم لا غير ، وصار العزيز ينتقل « بهم من موضع إلى موضع[2] » لكثرة ما يكبس عليه ، وصار كل يوم فى رجيف ومحنة ، حتى وقع بين أزدمر وصندل الطواشى ، وطرد صندل ، ففارق صندل العزيز ومضى إلى حال سبيله بعد أن أنعم عليه العزيز بخمسين دينارا ، ثم أن أزدمر طرد أيضا إبراهيم الطباخ ، وبقى

---

(١) « منها » فى ن .

(٢) من مكان « إلى آخر » . فى ن .

مع العزيز وحده ليكونا أخفى على من يختفيا عنده ، هذا والسلطان يستحث فى فى طلبهما حتى ضيق عليهما المسالك ، واستوحش من قبولهما كل[1] أحد حتى أرسل العزيز إلى خاله الأمير بيبرس[2] ، أحد أمراء العشرات وأعلمه بمجيئه ليختفى عنده ، فواعده بيبرس المذكور أن يأتيه ليلا ، ثم خاف بيبرس عاقبة ذلك ، فأعلم جاره الأمير يلباى الإينالى[3] المؤيدى ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، بذلك ، وقال : يقبح بى أن يكون مسك العزيز على يدى ، ولكن افعل أنت ذلك ، وأعلمه بطريقه التى يمر منها فى قدومه ، فترصد له يلباى المذكور ، ومعه أناس قلائل جدا ، بزقاق حلب خارج القاهرة ، حتى مر به الملك العزيز بعد عشاء الآخرة ومعه أزدمر ، وهما فى هيئة مغربيين ، فوثب يلباى على أزدمر [١٩٧ ب] ليقبض عليه ، فدفع عن نفسه ، فضربه يلباى أدمى وجهه وأعانه عليه من معه حتى أوثقوه ، وأخذوا العزيز وعليه جبة صوف حتى طلعوا بهما إلى القلعة من باب السلسلة ، والعزيز حاف ، وقد أخذ مملوك من المؤيدية بأطواقه إلى أن أوقف بين يدى الملك الظاهر جقمق ، فكادت نفسه تزهق فرحا ، فأوقفه الظاهر ساعة ، ثم أدخله إلى قاعة العواميد من الدور ، عند زوجته خوند الكبرى مغل بنت القاضى ناصر الدين محمد بن البارزى ، وأمرها أن تجعله فى المخدع ، ولا تبرح عن بابه ، وأن تتولى أمر أكله وشربه ، فأقام على ذلك مدة ، ونقل إلى الأسكندرية وحبس بها ، على ما سيأتى فى ترجمته إن شاء الله تعالى .

---

(١) « على كل » فى ن .

(٢) هو بيبرس الأشرفى برسباى ، خال العزيز يوسف ، توفى سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م — الضوء اللامع ج ٣ ص ٢١ رقم ١٠٣ .

(٣) هو يلباى الأينالى ، الأمير سيف الدين ، الذى ولى السلطنة نحو شهرين سنة ٨٧٢ هـ ، وتوفى سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م — المنهل .

فعند ذلك خف عن الملك الظاهر بعض ما كان يجده من أمر العزيز ، والتفت إلى البلاد الشامية حتى ورد عليه الخبر بعد ذلك فى يوم الخميس تاسع ذى القعدة من السنة بواقعة الأمير إينال الجكمى وبالقبض عليه ، فدقت البشائر لذلك ، وهان عليه أمر تغرى برمش نائب حلب ، فإنه كان يجزع من اجتماعهما معا ، فلم تكن[1] إلا أيام يسيرة ، وورد عليه الخبر فى يوم الجمعة رابع عشرين ذى القعدة بكسرة تغرى برمش ثم بالقبض عليه ، فرسم بقتله حسبما ذكرناه فى ترجمته ، وقتل الجكمى كما ذكرناه أيضا فى ترجمته .

وصفا الوقت للملك الظاهر جقمق فى مدة يسيرة ، وظفر بأعدائه بعد أن كانت دولته قد أشرفت على الزوال « فلما صفا وقته وزال عنه الضد والمعاند أخذ[2] يقرب جماعة من الأنذال والأوباش ، وأنعم عليهم بالإمريات والإقطاعات والوظائف[3] » ، [السنية ، ولكن المعطى هو الله ، لأن قلوب الملوك بيده سبحانه وتعالى[4] يقلبها كيف يشاء[5]] فسبحان المتفضل بالنعم على مستحق النقم ، قلت : ولا يحمد على المكروه إلا الله سبحانه وتعالى .

واستمر الملك الظاهر جقمق فى سلطنة الديار المصرية من غير معاند ، وطالت مدته ، وصفت حتى أنه لم يحتج فيها لمساعد ، وأخذ ينتهز الفرصة فيما ذكره

---

(١) « يكن » فى س .

(٢) « وأخذ » فى ن .

(٣) «   » فى هامش نسخة س .

(٤) « وتعالى » ساقط من ن .

(٥) [   ] إضافة من ط ، ن .

يطـول ، ولسان الحال عنـه يقول : إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى خافقـة سكون[١] .

ولا زال على ذلك ، والدهر مطاوعه ، والمقادير تساعده ، حسبما ذكرناه فى تاريخنا حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور مفصلا فى اليوم والوقت ، إلى أن مرض فى أواخر ذى الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة[٢] ، وطال مرضه إلى أن خلع نفسه من السلطنة فى الساعة الثانية فى يوم الخميس الحادى والعشرين من محرم سـنة سبع وخمسين وثمانمـائة ، وسلطن ولده الملك المنصور عثمان ، ودام متمرضا بقاعة الدهيشة من القلعة إلى أن توفى ليـلة الثلاثاء ثالث صفر سـنة سبع المذكورة ، وذلك بعد خلعه بإثنى عشر يوما ، وصلى عليه من الغد بمصلاة باب القلة[٣] من قلعة الجبل ، وحضر ولده السلطان الملك المنصور الصلاة عليه ، وصلى عليـه الخليفة القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة[٤] إماما ، ودفن من ساعته بتربة الأمير قانى باى[٥] الجاركسى الأمير آخور التى أنشأها عند دار الضيافة بالقرب من قلعة الجبل .

---

(١) « فان لكل خافقة سكون » فى س ، ط ، والتصحيـح من هامش ط ، من نسـخة ن . حيث يوجد فى هامش ط تعليـق من الناسـخ نصه : « صوابه فعقبى كل خافقة سكون ، والأرجب نصبه على الأسمية لأن » .

(٢) ابتداء من هنا على هامش ورقة ١٩٧ ب فى نسخة س .

(٣) « القلعة » فى ط ، ن .

(٤) هو حمزة بن محمـد ، أمير المؤمنين القائم بأمر الله ، خلع فى رجب سـنة ٨٥٩ هـ ، وتوفى سنة ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م — المنهل .

(٥) هو قانى باى بن عبد الله الجاركسى ، الأمير آخور الكبير ، توفى سنة ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م — المنهل ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣١٥ .

وكانت جنازته مشهودة[١] بخلاف جنائز الملوك، وذلك لعدم اضطراب الدولة، فانه كان قد تسلطن ولده الملك المنصور قبل وفاته بأيام حسبما ذكرناه، ومات وسنه نيف على الثمانين سنة.

وكانت مدة ملكه من يوم تسلطن بعد خلع الملك العزيز يوسف فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة إلى أن خلع بولده[٢] الملك المنصور عثمان المذكور فى الثانية من يوم الخميس المذكور الحادى والعشرين من محرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة أربع عشرة سنة وعشرة شهور ويومان، وكانت وفاته بعد خلعه بإثنى عشر يوما كما ذكرناه.

وكان سلطانا دينا، خيرا، صالحا، متفقها، شجاعا، عفيفا عن المنكرات والفروج، لانعلم أحدا من ملوك مصر فى الدولة الأيوبية والتركية على طريقته من العبادة والعفة، لم يشهر[٣] عنه فى حداثة سنه ولا فى كبره أنه تعاطى مسكرا، ولا اكتشف[٤] حراما قط، وأما حب[٥] الشباب فلعله كان لايصدق أن أحدا يفعل ذلك لبعده عن معرفة هذا الفعل، وكان غالب أوقاته على طهارة كاملة، وكان متقشفا[٦] فى ملبسه ومركبه إلى الغاية، لم يلبس الأحمر من الألوان فى عمره، ولم أره منذ تسلطن أنه لبس كاملية بمقلب سمور غير مرة واحدة، وأما الركوب

(١) « مشهورة » فى ط، ن.

(٢) « أخلع ولده » فى ن.

(٣) « يشتهر » فى ط، ن.

(٤) « اكتشف » فى ط، « أكشف » فى ن.

(٥) « حب » ساقط من ن.

(٦) « مقشفا » فى ن.

على السرج الذهب والكنبوش الزركش فلم يفعله قط ، وكان ما يلبسه فى أيام الصيف وما على فرسه لايساوى عشرة دنانير ، وكان معظما للشريعة ، محبا للفقهاء وطلبة العلم ، معظما للسادة الأشراف ، وكان يقوم لمن دخل عليه من الفقهاء والصلحاء كائنا من كان (١) ، وكان إذا قرأ عنده أحد فاتحة الكتاب [١٩٨ ا] نزل عن مدورته (٢) وجلس على الأرض تعظيما لكلام الله تعالى ، وكان كريما جدا ، مسرفا (٣) مبذرا ، أتلف فى مدة سلطنته من الأموال مالا يدخل تحت حصر كثرة ، وكان لايلبس إلّا القصير من الثياب ، ونهى الأمراء وأكابر الدولة وأصاغرها عن لبس الثوب الطويل ، وأمعن فى ذلك حتى أنه ضرب جماعة كثيرة بسبب ذلك ، وقص أثواب جماعة أخر من أعيان الدولة فى الموكب السلطانى بحضرة الملأ (٤) من الناس ، وكان كثيرا ما يوبخ من يلبس الثوب الطويل ، ومن لايحف شاربه من الأتراك .

وفى الجملة : أنه كان آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، إلّا أنه كان قد قيض الله له أعوان سوء وحاشية ليست بذاك ، وكان — رحمه الله — سريع الإستحالة ، وعنده بطش وحدة مزاج (٥) ، وبادرة مع طيش وخفة ، فكانوا ، أعنى حاشيته ، مهما أوحوه له قبله منهم ، وأخذه على الصدق والنصيحة ، فلهذا كان يقع منه تلك الأمور القبيحة التى ذكرناها فى وقتها ، فى كتابنا المسمى

(١) آخر ما وجد على هامش ورقة ١٩٧ ب فى نسخة س .

(٢) « فرسه مدورته » فى ن . وهو تحريف .

(٣) « مسرفا على نفسه » فى ن .

(٤) « الأمراء والملأ » فى ن .

(٥) « خراج » فى ن .

بحوادث الدهور فى مدى الايام والشهور ، من ضرب العلماء ، وبهدلة الفقهاء والرؤساء وسجنهم بحبس المقشرة[1] مع أرباب الجرائم ، حتى أنه حبس بها جماعة كبيرة من الفقهاء والأعيان ، والذى يحضرنى منهم الآن قاضى القضاة ولى الدين محمد السفطى[2] قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية[3] ، وأحد ندمائه ، والقاضى بدر الدين محمود بن عبد الله أحد نواب الحكم الحنفية ، والقاضى محب الدين أبو البركات الهيتمى أحد نواب الشافعية ، والعلامة قوام الدين القمى العجمى الحنفى ، والحافظ برهان الدين إبراهيم البقاعى الشافعى ، والقاضى شهاب الدين الزفتاوى أحد النواب الشافعية ، والقاضى علاء الدين بن القاضى تاج الدين البلقينى أحد نواب الشافعية ، وقاضى بولاق شهاب الدين أحمد المدعو قرقماص أحد النواب الحنفية ، والقاضى عز الدين البساطى أحد النواب المالكية ، والقاضى شهاب الدين بن إسحاق أحد نواب الشافعية بمصر القديمة ، والناصرى محمد بن أمير عمر بن الحاجب من بيت رئاسة ، سكنه خارج باب النصر ، والأمير بيبرس بن تغر ، وابن شعبان ، وأما غير الأعيان فخلائق لاتحصى من بياض الناس .

وكل ذلك كان لعدم تثبته فى أحكامه ، وعظم بادرته وسلامة باطنه[4] ، فانه كان يصدق ماينقل إليه بسرعة ، ولا يتروى فى أحكامه حتى يأتيه من يخبره بالحق ، فلهذه الخصال كانت الرعية قد سئمته وطلبت زواله ، وكانت الدعوى عنده لمن سبق ، لا لمن صدق ، على قاعدة الأتراك .

---

(١) حبس المقشرة : هذا السجن كان بجوار باب الفتوح ، فيا بينه وبين الجامع الحاكمى ، وكان يقشر بموضعه القمح ، وهو من أشنع السجون وأضيقها — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن يوسف السفطى ، المتوفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م — المنهل .

(٣) « بالديار المصرية » مكررة فى ن .

(٤) إبتداء من هنا فى هامش ورقة ١٩٨ أ فى س ،

وبالجملة كانت محاسنه أكثر من مساوئه، وكان حاله أحسن من حال غيره من ملوك مصر السالفة من حيث الدين وعفة الذيل ، فإنه كان قد قمع المفسدين والجبابرة من كل طائفة، وكسدت فى أيامه «حال أرباب الملاهى»(١) والمسكرات، وتصولح غالب أمرائه وجنده ، وبقى أكثرهم يصوم الأيام الكثيرة فى كل شهر، ويعف عن المنكرات ، وكل ذلك مراعاة لخاطره ، وخوفا من بطشه لما يرون من تشديده على من يفعل القبائح والمنكرات ، وهذا بخلاف الملوك السابقة فإنهم كانوا كثيرا ما يفعلون ذلك ، فكان يصير كل قبيح جهارا ، ومن عظم حرمته وشدة بطشه قال بعض الفضلاء : تابت هذه الدولة عن الموت فى هدم(٢) اللذات [والأيام الطيبة] ، وكان(٣) الذين يتعاطون [المسكرات](٣) فى أيامه وهم القليل من الناس صاروا يتعاطون فى خفية ، ويرجفهم فى تلك الحالة صفير الصافر.

وأبطل من تقشفه أشياء كثيرة من شعار المملكة ، مثل : سوق المحمل ، والنزول إلى الصيد بالجوارح ، وخدمة الإيوان ، والحكم بباب السلسلة بالإصطبل(٤) السلطانى ، ونوبة خاتون التى كانت تدق بقلعة الجبل عند الصباح والمساء ، أشياء كثيرة من هذا النمط ، ذكرناها مفصلة(٥) فى كتابنا الحوادث ، وكل ذلك كان يكرهه مما يقع فيه من المفاسد ، لا يفعل ذلك توفرة للأموال، فإن

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « هذه » فى ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٥٨ .

(٤) « وبالأصطبل » فى ن .

(٥) « متصلة » فى ط ، « فى كتابنا متصلة » فى ن .

المال كان عنده كَلَا شىء ، على أنه كان يحب جمعه من حلاله وحرامه ، ثم يصرفه على قدر اجتهاده فى أى جهة كانت .

وكانت « صفته : قصيرا ، للسمن أقرب ، أبيض اللون مشربا بحمرة ، صبيح الوجه ، منور الشيبة ، فصيحا فى اللغة التركية »(1) ، وفى العربية لابأس به بالنسبة لأبناء جنسه ، وكان له اشتغال وطلب(2) قديما ، وكان يستحضر مسائل جيدة ، ويبحث(3) مع العلماء والفقهاء ، ويلازم مشايخ القراءات ، ويقرأ عليهم دواما ، وكان يقتنى الكتب النفيسة ، ويعطى فيها الإثمان الزائدة(4) عن ثمن المثل ، وكانت أيامه آمنه ، رحمه الله تعالى .

[١٩٨ ب] ذكر من عاصره من الخلفاء العباسية حفظهم الله :

وهم : أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود إلى أن توفى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول(5) سنة خمس وأربعين وثمانمائة « بعد أن عهد لأخيه سليمان »(6) ، وأمير المؤمنين المستكفى بالله أبو الربيع سليمان ولى الخلافة بعهد من أخيه داود إلى أن مات يوم الجمعة ثانى المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، « وأمير المؤمنين

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « طلب » ساقط من ن .

(٣) « ويصحب » فى ط ، ن .

(٤) نهاية ما وجد فى هامش س من ورقة ١٩٨ أ .

(٥) « الآخر » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من ترجمته بالمنهل ، والنجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٥٩ .

(٦) « » ساقط من ن .

القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة ، ولى الخلافة بعد وفاة أخيه المستكفى بالله من غير عهد منه إليه فى يوم الإثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة[(١)] » .

ذكر من مات فى أيامه من ملوك الأقطار :

توفى القان معين الدين شاه رخ بن تيمو رلنك فى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، وولده ألوغ بك بن شاه رخ صاحب سمرقند ، قتله ولده عبد اللطيف فى سنة ثلاث وخمسين ، ثم قتل عبد اللطيف المذكور خارج سمرقند بعد ستة أشهر من السنة ، والأمير ناصر الدين بك محمد بن دلغادر صاحب أبلستين فى حدود سنين خمس وأربعين ، وولى بعده ابنه سليمان ، وتوفى خوندكار مراد بك بن محمد بن عثمان سلطان الروم فى المحرم سنة خمس «وخمسين ،وتسلطن بعده ابنه محمد ،وتوفى أصبهان بن قرا يوسف صاحب بغداد بعد سنة خمس وأربعين[(٢)]» وثمانمائة ، وكان فاسقا زنديقا يميل إلى دين النصرانية ، إلى لعنة الله ، ألحق الله به من بقى من أخوته وأقاربه ، فانهم شر عصابة ، وفى أيامهم خرجت بغداد وماوالاها ،وتوفى الشريف على بن حسن بن عجلان أمير مكة ،وهو معزول بثغر دمياط بالطاعون فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وفيها مات الشريف أبو القاسم بالقاهرة، وهو معزول أيضا بعد قدومه من الحجاز بمدة يسيرة ، وتوفى الشريف سليمان بن عزيز الحسينى[(٣)] أمير المدينة قليلا ، وتوفى الشريف ضيغم[(٤)] أمير المدينة .

---

(١) « » هذه العبارة مكتوبة على هامش نسخة ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « الحسنى » فى ن .

(٤) هو ضيغم بن خشرم بن نجاد بن ثابت بن نعير ، استقر فى إمرة المدينة بعد موسى بن كعب فى المحرم ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ — التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٢٥٤ رقم ١٨٤٨ .

[١٩٩ ا] ذكر من ولى فى ايامه من قضاة القضاة بالديار المصرية :

قضاته الحنفية : شيخ الإسلام قاضى القضاة سعد بن محمد الديرى الحنفى ، ولاه وهو نظام ملك الملك العزيز يوسف فى إثنتين وأربعين وثمانمائة بعزل قاضى القضاة « بدر الدين »[١] محمود بن أحمد العينى .

قضاته الشافعية : شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن على بن حجر ، ولى فى سلطنته غير مرة إلى أن توفى وهو معزول فى سنة إثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم قاضى القضاة علم الدين صالح بن عمر البلقينى ، ثم قاضى القضاة العلامة شمس الدين محمد القاياتى إلى أن مات فى أوائل سنة خمسين[٢] وثمانمائة ، ثم قاضى القضاة ولى الدين محمد السفطى ، وعزل وامتحن وحبس بالمقشرة ، ثم أطلق ، واختفى مدة ، ثم ظهر وأقام بالقاهرة إلى أن توفى بها فى عصر يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، ثم قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناوى .

قضاته المالكية : شيخ الإسلام قاضى القضاة أبو عبد الله شمس [الدين][٣] ابن أحمد البساطى إلى أن مات فى ليلة ثالث عشر شهر رمضان سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ، ثم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أحمد التنيسى إلى أن مات بالطاعون فى آخر[٤] يوم الأحد ثانى عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وكان مشكور السيرة ، ثم قاضى القضاة ولى الدين محمد السنباطى .

---

(١) « بدر الدين » ساقط من ن .

(٢) « خمس » فى ن .

(٣) [الدين] إضافة من ن .

(٤) « آخر » ساقط من ن .

قضاته الحنابلة : شيخ الإسلام قاضى القضاة محب الدين أحمد بن نصرالله البغدادى إلى أن مات فى يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، ثم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن[1] عبد المنعم البغدادى .

[١٩٩ ب]

ذكر من ولى فى أيامه الوظائف السنية من الأمراء :

وظيفة الأتابكية بالقاهرة : وليها من بعده الأتابك قرقماس الشعبانى الناصرى أياما يسيرة ، ثم قبض عليه بعد عصيانه وحبس بثغر الإسكندرية حتى قتل بها فى سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ، ثم الأتابك أقبغا التمرازى أشهرا ، ثم ولى نيابة الشام[2] ، ومات فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، ثم الأتابك يشبك السودونى المعروف بالمشد ، وليها بعد أقبغا التمرازى إلى أن مات فى سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ثم من بعده الأتابك إينال العلائى الظاهرى[3] ثم الناصرى « وليها من وظيفة الدوادارية الكبرى .

وظيفة إمرة سلاح »[4] : وليها الأمير أقبغا التمرازى أياما بعد قرقماس ، ثم من بعده يشبك السودونى أشهرا ، ثم من بعده الأمير تمراز القرمشى الظاهرى برقوق إلى أن توفى بالطاعون فى صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ثم من بعده الأمير جرباش الكريمى المعروف بقاشق .

---

(١) « بن » ساقط من ن .

(٢) « نيابة دمشق » فى ن .

(٣) فى هامش نسخة س : « طره ، هو المقام الشريف الملك الأشرف إينال ، رحمه الله تعالى » .

(٤) «   » مكرر فى نسخة ن .

وظيفة إمرة مجلس : وليها الأمير يشبك السودونى بعد أقبغا التمرازى أياما ، ثم الأمير جرباش الكريمى قاشق من بعده إلى سنة ثلاث وخمسين نقل إلى إمرة سلاح ، ثم من بعده الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى .

وظيفة[1] أمير آخورية : وليها[2] الأمير تمراز القرمشى أشهرا إلى أن نقل منها إلى إمرة سلاح فى سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ، ثم من بعده الأمير قرانجا[3] الحسنى إلى أن توفى بالطاعون سنة ثلاث وخمسين ، ثم من بعده قانى باى الجركسى .

وظيفة رأس نوبة النوب : باشرها فى أول دولته الأمير تمراز القرمشى أياما ثم نقل إلى الأمير آخورية ، ثم من بعده الأمير قرانجا الحسنى أشهرا ، ونقل أيضا إلى الأمير آخورية ، ثم من بعده الأمير تمرباى التمربغاوى إلى أن مات بالطاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ثم من بعده الأمير أسنبغا الطيارى .

وظيفة[4] الحجوبية : باشرها الأمير يشبك السودونى فى أوائل دولته أياما[5] [١٢٠٠] ونقل إلى إمرة مجلس ، ثم من بعده الأمير تغرى بردى المؤذى البكلمشى أشهرا ، ونقل إلى الدوادارية ، ثم من بعده الأمير تنبك من بردبك الظاهرى برقوق إلى أن عزل عنها ونفى إلى دمياط فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، ثم من بعده الأمير خشقدم الناصرى المؤيدى أحد أمراء الألوف بدمشق على مال بذله .

---

(١) « وظيفة » ساقط من ن .

(٢) « وليها بعد » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) هو قرانجا الحسنى — أنظر ترجمته بالمنهل .

(٤) « وظيفته » فى ن .

(٥) « أياما » ساقط من ن .

وظيفه الدوادارية [الكبرى](١) : باشرها فى أوائل دولته الأمير أركماس الظاهرى أشهرا(٢) إلى أن نفى إلى ثغر دمياط بطالا ، ثم من بعده الأمير تغرى بردى البكلمشى إلى أن مات فى سنة ست وأربعين وثمانمائة ، ثم من بعده الأمير إينال العلائى الأجرود إلى أن نقل منها إلى الأتابكية ، ثم من بعده الأمير قانى باى الجاركسى إلى أن نقل منها إلى الأمير آخورية الكبرى ، ثم من بعده الأمير دولات باى المحمودى المؤيدى على مال بذله .

وظيفة الأمير جندارية الكبرى : شاغرة بعد الأمير قرامراد خجا الظاهرى من الدولة الأشرفية(٣) برسباى .

وظيفة الخازندارية الكبرى : لم يلها أحد من مقدمى الألوف فى زماننا هذا ، وإنما وليها الأمير قانبك الأشرفى إلى أن تعطل وعزل، ثم مات ، ثم من بعده مملوكه الأمير قراجا ، وكلاهما كان أمير عشرة .

وظيفة الزردكاشية : الأمير تغرى برمش السيفى يشبك من أزدمر إلى أن توفى بمكة لما حج فى الرجبية فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة، ثم من بعده دقماق الخاصكى اليشبكى ، أقل من جمعة ، وعزل وأعيد إلى جنديته ، ثم مملوكه الأمير لاجين أحد أمراء العشرات .

وظيفة شد الشراب خاناة : وليها الأمير قانى باى الجاركسى بعد الأمير على باى إلى أن نقل إلى الدوادارية الكبرى ، باشرها أمير عشرة ، ثم أمير طبلخاناة، ثم مقدم ألف ، ثم من بعد(٤) الأمير يونس السيفى آقباى نائب الشام .

(١) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦١ .

(٢) « استمر » فى ن .

(٣) « الأشرف » فى ن .

(٤) « بعده » فى ن .

ذكر الأعيان من مباشرى الدولة

[٢٠٠ ب] وظيفة كتابة السر الشريف : باشرها الصاحب بدر الدين بن نصر الله إلى أن عزل، ثم من بعده القاضى كمال الدين بن البارزى[1] [إلى أن مات فى يوم الأحد سادس عشرين صفر سنة ست وخمسين ، ثم القاضى محب الدين ابن الأشقر][2] .

نظار جيشه : الزينى عبد الباسط إلى أن أمسك وصودر، ثم من بعده القاضى محب الدين محمد بن الأشقر ، ثم من بعده القاضى بهاء الدين محمد بن حجى وعزل بعد مدة ، وأعيد القاضى محب الدين بن الأشقر[3] المذكور [إلى أن نقل إلى كتابة السر، ثم عظيم الدولة الجمالى يوسف مضافا إلى نظر الخاص وتدبير المملكة[4]].

وزراؤه[5] : الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ إلى أن استعفى فى سنة إحدى وخمسين لطول مرضه ، ومات فى السنة المذكورة ، ثم من بعده الصاحب أمين الدين إبراهيم بن عبد الغنى بن الهيصم ، [ثم الأمير تغرى بردى القلاوى الظاهرى جقمق[6]] .

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن البارزى ، كمال الدين الحموى الجهنى ، المتوفى سنة ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م — المنهل .

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦١ .

(٣) « الأسمردى » فى ن .

(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦١ .

(٥) « ووزاروه » فى ط ، ن .

(٦) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦١ .

نظار خاصة : القاضى جمال[1] الدين يوسف بن عبد الكريم ابن كاتب جكم .

أستاداريته : جانبك الزينى عبد الباسط إلى أن عزل عندما قبض على أستاذه الزينى عبد الباسط وصودر ، ثم من بعده الناصرى محمد بن أبى الفرج نقيب الجيش ، وعزل وأعيد إلى نقابة الجيش بعد مدة ، ثم الأمير قيز طوغان أحد أمراء العشرات وأمير آخور ثالث « إلى أن عزل[2] » ، ثم من بعده الزينى عبد الرحمن ابن الكويز إلى أن عزل ، ثم من بعده زين الدين يحى ناظر ديوان المفرد المعروف بقريب بن أبى الفرج .

وظيفة الحسبة : وليها الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى إلى أن عزل ، ثم من بعده قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى الحنفى إلى أن عزل ، ثم الشيخ يار على[3] بن نصر الله الخراسانى الطويل محتسب مصر[4] ، وعزل ثم أعيد العينى ، ثم عزل وأعيد يار على ثانيا إلى أن عزل بالقاضى علاء الدين على بن أقبرس ، فباشر المذكور إلى أن عزل ، ثم ولى على بن إسكندر ، ثم عزل على أقبح وجه بزين الدين يحيى الإستادار من غير خلعة ، فباشرها زين أشهرا ، وعزل بالأمير [٢٠١ أ] جانبك الساقى اليشبكى والى القاهرة ، مضافا على الولاية إلى أن عزل ، وأعيد الشيخ يار على الطويل ثالث مرة فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة .

(١) « كمال الدين » فى ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « يرعلى » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٩٤ .

(٤) « القاهرة » فى ن .

ذكر ولاة القاهرة : الأمير قراجا العمرى مدة إلى أن عزل ، وتولى منصور بن الطبلاوى إلى أن عزل ، وتولى الأمير جانبك اليشبكى .

ذكر أمرائه بمكة والمدينة والبلاد الشامية وغيرهم :

أمراء مكة المشرفة : باشرها الشريف بركات بن حسن مدة إلى أن عزل، ثم وليها أخوه الشريف على بن حسن إلى أن قبض عليه وحمل إلى القاهرة ، فحبس بها ثم بالإسكندرية ، ثم أطلق وأقام بثغر دمياط إلى أن توفى حسبما ذكرناه فى من توفى[1] من الملوك فى هذه الترجمة ، ثم وليها أخوه الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان إلى أن عزل ، وأعيد الشريف بركات إلى إمرة مكة المشرفة من بعده .

أمراء المدينة النبوية : على ساكنها أفضل الصلاة والسلام : وليها فى أيامه الشريف أميان[2] مدة، وعزل ونزح عنها، ثم من بعده الشريف سليمان[3] بن عزيز إلى أن قتل، ثم من بعده الشريف ضيغم إلى أن قتل، ثم أعيد الشريف أميان إلى أن توفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، « وولى[4] » بعده الشريف زبير بن قيس[5] .

---

(١) « توفا » فى ن .

(٢) هو أميان بن مانع بن على بن عطيفة بن منصور بن جماز بن شيحة ، توفى سنة ٨٤٩/٣ ، ١٤٤٩ م — التحفة اللطيفة جـ ١ ص ٢٣٨ رقم ٥٣٢ .

(٣) توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م — التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ١٨٤ رقم ١٦٤٧ .

(٤) « وولى » فى هامش نسخة ط .

(٥) ورد فى هامش نسخة ط إضافة من الناسخ نصها : « وولى فى أيام هذا السلطان قضاء قضاة الحنابلة بالشام جد والدى وهو الإمام برهان الدين إبراهيم ... ... مفاتح تغمد الله الجميع برحمته » .

ذكر نوابه بالبلاد الشامية :

نوابه بدمشق : الأتابك إينال الجكمى إلى أن عصى وقتـل فى سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة، ثم من بعــده الأتابك أقبغا التمرازى إلى أن توفى ســنة ثلاث وأربعين ، ثم بعده الأمير جلبان الأمير آخور .

نوابه بحلب : الأمير تغــرى برمش إلى أن خرج عن الطـاعة [٢٠١ ب] وقتل بحلب فى سنة إثنتين وأربعين وثمـانمـائة ، ثم الأمير جلبان[1] الأمير آخـور إلى أن نقل الى نيابة دمشق بعد موت أقبغا التمرازى فى ســنة ثلاث وأربعين ، ثم الأمير قانى باى الحمزاوى إلى أن عزل بعد سنين وقدم إلى القاهرة أميرا بها ، ثم من بعــده الأمير قانى باى البهلوان إلى أن توفى ســنة إحدى وخمسين ، ثم من بعده الأمير برسباى الناصرى[2] إلى أن استعفى بعد مدة يسيرة، ومات بظاهر حلب فى ســنة إثنتين وخمسين وثمـانمـائة ، ثم من بعــده الأمير تنم من عبــد الرزاق المؤيدى المحتسب ، إلى أن عزل بعــد مدة يسيرة ، وقـدم إلى الديار المصرية ليكون من جملة أمرائها ، ثم من بعده أعيد الأمير قانى باى الحمزاوى إلى نيابتها ثانيا ، وقدم تنم على إقطاعه وذلك فى سنة إثنتين وخمسين وثمانمائة .

ذكر نوابه بطرابلس : الأمير جلبان الأمير آخور أشهرا ، ونقـل إلى نيـابة حلب بعــد تغرى برمش ، ثم من بعده الأمير قانى باى الحمزاوى أشهرا ، ونقل أيضا إلى نيابة حلب ، ثم من بعده الأمير برسباى حاجب حجاب دمشق[3] سنين ،

---

(١) هو جلبان بن عبد الله المؤيدى ، أمير آخور ، المتوفى سنة ٨٥٩هـ / ١٤٥٤م — المنهل .

(٢) ورد فى النجوم الزاهرة أن برسباى الناصرى ولى قبل قانى باى بهلوان — جـ١٥ص٤٦٣ .

(٣) « حاجب الحجاب بدمشق » فى ن .

إلى أن نقل أيضا لنيابة حلب ، ثم من بعده الأمير يشبك الصوفى المؤيدى ، إلى أن عزل ونفى إلى ثغر دمياط فى أواخر سنة ثلاث وخمسين ، ثم من بعده الأمير يشبك النوروزى حاجب حجاب دمشق[1] .

ذكر نوابه بحماة : الأمير قانى باى الحمزاوى أشهرا ، ثم من بعده الأمير بردبك الحكمى[2] العجمى حاجب حجاب حلب سنين ، إلى أن عزل وحبس بالإسكندرية ثم أطلق وأنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق ، « ثم الأمير قانى باى البهلوان إلى أن[3] » نقل إلى نيابة حلب ، ثم من بعده الأمير شادبك الحكمى إلى أن عزل وتوجه إلى القدس بطالا ، وتوفى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ثم من بعده الأمير يشبك[4] من جانبك الصوفى المؤيدى ، إلى أن نقل الى نيابة طرابلس ، [٢٠٢ أ] ثم من بعده الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى أشهرا ، ونقل إلى نيابة حلب ، ثم من بعده الأمير بيغوت من صفر خجا الأعرج المؤيدى إلى أن عصى وتوجه إلى ديار بكر ، ثم عاد طائعا بعد مدة ، ثم من بعده الأمير سودون المؤيدى أتابك حلب [إلى أن عزل ، ثم حاج إينال الحكمى][5] .

نوابه بصفد : الأمير إينال العلائى الأجرود إلى أن عزل وقدم إلى القاهرة على تقدمة ألف بها ، ثم الأمير قانى باى الناصرى البهلوان إلى أن نقل[6] إلى نيابة

(١) « حاجب الحجاب بدمشق » فى ن .
(٢) لم يذكر ضمن نواب حماة فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦٢ .
(٣) « » فى هامش ص .
(٤) « شاد بك » فى ن .
(٥) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦٣ .
(٦) « نقل أيضا » فى ط ، ن .

حماة ، ثم من بعده الأمير بيغوت الأعرج إلى أن نقل أيضا إلى نيابة حماة ، ثم من بعده الأمير يشبك الحمزاوى إلى أن توفى سنة خمس وخمسين ، ثم من بعده أعيد بيغوت الأعرج ثانيا .

ذكر نوابه بغزة : طوخ مازى الناصرى إلى أن مات فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، ثم من بعده الأمير طوخ الأبو بكرى المؤيدى إلى أن قتل خارج غزة فى سنة تسع وأربعين ، ثم من بعده الأمير يلخجا من مامش الساقى الناصرى إلى أن استعفى ومات فى سنة خمسين وثمانمائة ، ثم من بعده الأمير حطط نائب قلعة حلب كان ، إلى أن عزل وتوجه إلى القدس بطالا ، ثم من بعده الأمير يشبك الحمزاوى إلى أن نقل إلى نيابة صفد ، ثم من بعده الأمير طوغان العثمانى حاجب حلب إلى أن توفى سنة إثنتين وخمسين، ثم من بعده الأمير خير بك النوروزى حاجب صفد ، إلى أن عزل وتوجه إلى دمشق بطالا فى سنة أربع وخمسين، ثم من بعده الأمير جانبك التاجى المؤيدى نائب بيروت .

نوابه بالكرك : الغرسى خليل بن شاهين الشيخى إلى أن عزل، ثم من بعده الأمير مازى[1] الظاهرى برقوق إلى أن عزل ، ثم من بعده الأمير أقبغا من مامش المعروف بأقبغا تركمان إلى أن قبض عليه وحبس بقلعة الكرك ، ثم من بعده الأمير حاج إينال الحكمى أحد أمراء دمشق سنين إلى أن ...[2] ... [ثم طوغان السيفى أقبردى المنقار[3]] .

---

(١) وردت ولايته بعد آقبغا من مامش فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦٤ .

(٢) بياض مقدار كلمة فى س ، ط .

(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦٤ .

[٢٠٢ ب]
نوابه بالقدس الشريف : الأمير طوغان العثمانى سنين إلى أن عزل ، ثم الأمير برسباى الناصرى إلى أن عزل ، ثم خشقدم مملوك سودون من عبد الرحمن غير مرة ، ثم الأمير تمراز من بكتمر المؤيدى المصارع أولى وثانية ، ثم مبارك شاه مملوك سودون من عبد الرحمن إلى أن عزل ، ثم قراجا العمرى الناصرى إلى أن عزل ، ثم أعيد مبارك شاه المذكور ثانيا .

نوابه بملطية : الأمير حسن شاه أخو تغرى برمش نائب حلب إلى أن عزل وقتل فى سنة إثنتين وأربعين ، ثم الغرمى خليل بن شاهين الشيخى إلى أن عزل ، ثم من بعده الأمير قيزطوغان العلائى إلى أن عزل ، ثم الأمير قانصوه النوروزى إلى أن عزل ، ثم الأمير جانبك الحكمى .

نوابه بثغر الإسكندرية : الأمير تمرباى التمربغاوى الدوادار أحد مقدمى الألوف الى أن عزل ، ثم الأمير أسنبغا الطيارى أحد مقدمى الألوف أيضا إلى أن عزل ، ثم الأمير يلبغا البهائى الظاهرى برقوق الى أن توفى ، ثم الشهابى أحمد بن على ابن إينال إلى أن عزل ، ثم الأمير ألطنبغا اللفاف الى أن عزل ، ثم الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى إلى أن عزل ، ثم من بعده برسباى الساقى السيفى تنبك البجاسى [1] إلى أن ... ... [2]

ذكر زوجاته : خوند الكبرى صاحبة القاعة مغل بنت القاضى ناصر الدين البارزى إلى أن طلقها فى سنة إثنتين وخمسين ، ونزلت إلى القاهرة ، ثم خوند

(١) « البجاص » فى ن .
(٢) هكذا فى نسخ المخطوط ، فالعبارة لم تكتمل .

زينب بنت الامير جرباش الكريمى المعروف بقاشق أمير سلاح[1] تزوجها[2] فى أول سلطنته ، ثم جعلها بعد بنت البارزى صاحبة القاعة ، ثم خوند شاه زاده بنت ابن عثمان تزوجها بعد موت زوجها الملك الأشرف برسباى إلى أن طلقها فى سنة خمس وخمسين وأنزلها إلى القاهرة ، ثم خوند نفيسه بنت الأمير ناصر الدين بك التركمانى صاحب إبلستين إلى أن ماتت سنة ثلاث وخمسين بالطاعون ، ثم خوند بنت سليمان[3] بن ناصر الدين بك أعنى بنت أخى نفيسة السابقة [٢٠٣ ا]،ثم خوند الجاركسية بنت كرت باى أمير الجاركس قدمت مع أبيها حتى تزوجها السلطان ، ثم عاد أبوها إلى بلاد الجاركس ، ثم خوند فاطمة بنت الزينى عبد الباسط تزوجها بعد وفاة أبيها فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وخلف من الأولاد الذكور[4] : الملك المنصور عثمان سلطان الديار المصرية ، ومن الإناث إبنتين زوجة الأمير أزبك من ططخ الظاهرى الساقى ، وأمها خوند مغل بنت القاضى ناصر الدين البارزى ، وبنتا أخرى بكرا مراهقة وأمها أم ولد ماتت فى أيامه .

---

(١) « أمير سلاح » فى هامش س .

(٢) « تزوجها السلطان » فى ن .

(٣) « بنت حمزة » فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٦٤ .

(٤) « الذكور » فى هامش س .

باب الجيم والكاف

٨٥٠ – [جكم] نائب حلب

... ... – ٨٠٩ هـ / ... ... – ١٤٠٦ م

جكم[1] بن عبد الله من عوض الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتغلب على حلب ، الملقب بالملك العادل .

كان من عتقاء الملك الظاهر برقوق ومن أعيان خاصكيته ، ثم أمّره عشرة ، ثم طبلخاناة فى العشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة ، ثم صار فى دولة ابن أستاذه الملك الناصر فرج بن برقوق أمير مائة [٢٠٣ ب] ومقدم ألف بالديار المصرية ، ولا زال يترقى حتى صار دوادارا كبيرا بعد ركوبه على الأمير يشبك الشعبانى الدوادار ونصرته عليه .

وسببه أن جكم المذكور وقع بينه وبين يشبك وحشة ، فاستمال يشبك السلطان الملك الناصر فرج ، وكان صغيرا إذ ذاك ، بأن يولى جكم هذا نيابة صفد ، فرسم السلطان له بذلك ، وأرسل إليه بالتقليد ، فقال جكم نحن مماليك السلطان ومهما أشار به فلا خلاف ، غير أنى لم أكن وحدى حتى أتوجه إلى صفد ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٧ رقم ٨٤٨ ، السلوك جـ ٤ ص ٤٦ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٣٢ رقم ٤٣٢ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٦٤ رقم ١٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٧٦ رقم ٢٩٢ .

وكان انضم عليه جماعة كبيرة[١]، ولكن نحن لنا أخصام، فلا يدخل السلطان بيننا، وكلنا مماليك السلطان .

فلما عاد الرسول إلى السلطان بالجواب بكى الأمير يشبك وجماعته وهم : الأمير قطلوبغا[٢] الكركى أحد مقدمى الألوف ، وأقباى[٣] الكركى الخازندار أحد مقدمى الألوف وغيرهما من الأمراء والخاصكية ، وألحوا على السلطان فى عمل المصلحة بينهم، فندب السلطان الأمير نوروز الحافظى، ومعه قاضى القضاة، وناصر الدين الرماح إلى الأمير جكم، « فى طلب الصلح، فامتنع جكم ومن معه[٤] » وقالوا : لا بد من تسليم يشبك ورفقته وحبسهم، وعوَّقوا عندهم الأمير نوروز بعد أن استمالوه، فعاد قاضى القضاة بالجواب على السلطان ، فالتفت السلطان إلى يشبك وقال : مارضى دونك غريمك ، فنزل يشبك من وقتــه إلى داره ، ونادى بالقاهرة من[٥] قاتل معى من المماليك السلطانية فله عشرة آلاف درهم ، ثم ركب بآلة الحرب ، فلم يكن غير ساعة إلاّ وجكم قدأقبل من بركة الحبش ومعه الأمير نوروز الحافظى وسودون طاز[٦] وجماعة أخر ، وحملوا على يشبك وجماعته وكانوا جمعا موفورا ، فلم يثبت يشبك وانكسر واختفى ، وقبض جكم على قطلوبغا الكركى ، وتتبع يشبك حتى ظفر به فى تربة بالقرافة ، فلما أحيط بيشبك المذكور ألقى نفسه[٧] من مكان

(١) « كثيرة » فى ن .
(٢) هو قطلوبغا بن عبد الله الكركى الظاهرى ، توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — المنهل .
(٣) هو أقباى بن عبد الله الكركى الظاهرى ، المعروف بطاز الخازندار ، توفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م — المنهل جـ ٢ ص ٤٦٧ رقم ٤٧٩ .
(٤) « » ساقط من ن .
(٥) « ومن » فى ط ، ن .
(٦) هو سودن بن عبد الله من على بك الظاهرى برقوق ، سودون طاز ، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م — المنهل .
(٧) « بنفسه » فى ن .

مرتفع ، فشج جبينه ، وقبض عليــه جكم ، وحضر به إلى بيت الأمير نوروز الحافظى وقيده ، وأرسله إلى ثغر الإسكندرية ، هو وأصحابه من ليلته ، وذلك فى يوم الأحد خامس عشر شوال ســنة ثلاث وثمانمائة ، وأصبح طلع إلى القلعة وخلع عليــه بالدوادارية الكبرى ، عوضا عن يشبك المذكور ، وتفرق أصحــابه إقطاعات أصحاب يشبك .

وعظم جكم فى الدولة وهابته الأمراء والأعيان ، وحسنت سيرته ، وأظهر العدل فى الرعية ، واستمر على ذلك إلى أن انتمى إليه جماعة من الأمراء ، ثم وقع بينه وبين الأمير سودون طاز الأمير آخور وحشة ، وأعلم سودون طاز السلطان بأحوالهم فأرسل للسلطان يطلبهم من جكم ، فأبى جكم ، وركب من الغد بمن معه إلى بركة الحبش ، وأقاموا هناك إلى ليلة السبت عاشر شوال من سنة أربع وثمانمائة فأتاهــم فى اليــوم المذكور نوروز الحافظى ، وسودون طاز[1] من زادة ، وتمربغــا[2] المشطوب فى نحــو ألفى مملوك ، وأقاموا جميعا ببركة الحبش إلى يوم الأربعاء ، نزل الملك الناصر فرج إلى الأسطبل السلطانى عند سودون طاز ، فأخذه سودون طاز وركب ، وسار[3] فى جموعه حتى خرج من باب القرافة ، وواقع جكم ونوروز فكسرهما ، وأسر تمربغا المشطوب ، وسودون من زاده ، وعلى بن إينال ، وأرغز ، وفر نوروز وجكم فى عدة كبيرة يريدون بلاد الصعيد ، وعاد السلطان الى القلعة منصورا ، وبعث من يومه بإطــلاق الأمراء المحبوسين بالإسكندرية ، فوصلوا إلى القاهرة فى يوم الإثنين تاسع عشر شوال من السنة .

---

(١) « طاز » ساقط من ط .

(٢) أنظر ترجمته فيما سبق رقم ٧٨٣ .

(٣) « وساد » فى ن .

وأما جكم هـذا فانه نزل بمن معـه على بر منبابة ليـلة الثلاثاء، فتركه الأمير نوروز وعدّى إلى بربولاق ، ثم حضر إلى بيت الأتابك بيبرس [(1)] ، وكان بيبرس و إينال باى قد تكلما مع السلطان فى أمره، وطلعا به إلى السلطان ، فأمنه ووعده بنيابة دمشق، فاختل عند ذلك أمر جكم وتفرقت عنـه أصحابه ، وبقى فريدا ، فكتب إلى بيبرس يستأذنه فى الحضور، فبعث إليه بالأمير أزبك الأشقر، وبشباى [(2)] الحاجب ، فقدما به ليـلة الأربعاء حادى عشرينه ، فتسلمه عدوه سودون طاز وقيده ، وبعث به إلى الإسكندرية فى ليـلة الخميس ، فسجن حيث كان عدوه الأمير يشبك محبوسا ، واستقر يشبك فى الدوادارية على عادته أولا .

والغريب أن جكم لـا كان فى الحبس بالإسكنـدرية قبض الملك النـاصر على عدوه سودون طـاز وحبسه بحبس المرقب ، ونقل جـكم إلى حبس المرقب أيضا ، فحبسا معا فهذه أغرب من قضيته مع يشبك،[٢٠٤ ب] وذلك فى سنة خمس وثمانمائة .

واستمر جكم محبوسا إلى أن أخذه الأمير دمرداش المحمـدى نائب طرابلس لـا ولى نيابة حلب ، ممسوكا معه إلى حلب ، وكان وصول دمرداش إلى حلب فى مستهل شهر رمضان سنة ست وثمانمائة ، واستمر جكم أيضا محبوسا عنده بدار العـدل إلى أن توجه دمرداش من حلب فى ذى القعـدة لقتال صاحب البـاز التركمانى ، فصحب جكم معه إلى قلعة القصير، فحبسه بها، ثم أخذه منها فى عوده

(١) هو بيبرس بن عبد الله الظاهرى الأتابكى ، ابن أخت السلطان الظاهر برقوق ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — المنهل ج ٣ ص ٤٨١ رقم ٧٢٦ .

(٢) هو بشباى بن عبد الله من باك الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨١١ هـ/١٤٠٨ م — المنهل ج ٣ ص ٣٦٦ رقم ٦٦٧ .

إلى حلب فى يوم عرفة واعتقله بحلب مدة ، ثم أطلقه وطيب خاطره ، فلم يكن إلّا أياما يسيرة وهرب جكم إلى حماة ، ثم خرج من حماة إلى أنطاكية إلى عند صاحب الباز عدو دمرداش ، وبلغ دمرداش خبره بجمع لقتالهما ، وخرج من حلب حتى وصل إلى أنطاكية ، فتحصن جكم وابن صاحب الباز بأنطاكية ، فلم يقدر دمرداش عليهما ، وعاد إلى حلب .

ثم توجه جكم إلى طرابلس وملكها من نائبها الأمير شيخ السليمانى ، وأقام بها مدة، ثم توجه إلى حلب فخرج إليه دمرداش وتقاتلا فانكسر دمرداش وفر، ودخل جكم حلب من باب أنطاكية آخر نهار السبت سابع شعبان سنة سبع وثمانمائة ، واستفحل أمره فى حلب ، وخرج لقتال يغمور التركمانى حتى عدى الفرات ، ثم عاد إلى حلب ، وضرب الدهر ضرباته حتى خرج يشبك الشعبانى هاربا من الديار المصرية إلى الشام ومعه جمع كبير ، فتلقاه نائب دمشق الأمير شيخ المحمودى بالإكرام ، وأنزله بدمشق ، واتفقوا على كلمة واحدة ، وأرسلوا الجميع إلى جكم يسألونه موافقتهم ، فأجاب وخرج من حلب فى شهر رمضان وقدم دمشق .

واتفق رأى الجميع على قصد الديار المصرية ، فساروا نحوها ، وهم : الأمير جكم صاحب الترجمة ، والأتابك يشبك الشعبانى ، والأمير شيخ المحمودى نائب الشام، أعنى المؤيد ، وسودون الحمزاوى، وقطلوبغا الكركى ، ويلبغا الناصرى ، وجاركس المصارع القاسمى ، وقرا يوسف بن قرا محمد التركمانى صاحب تبريز ، وكان قد قدم إلى دمشق فارا من التتار فاعتقل بقلعة دمشق بأمر السلطان الملك الناصر فأخرجوه[1] هؤلاء الأمراء لما قدموا الديار المصرية ، وساروا الجميع بعساكرهم

(١) « فأخرجوا » فى ن .

[١٢٠٥] حتى وصلوا بالقرب من منزلة السعيدية(١) ، وخرج الملك الناصر لقتالهم ، فأشار عليهم قرا يوسف بأن قال : هذا سلطان وله دولة وسطوة ، وأنتم شرذمة قليلة ، وما(٢) تطيقون قتاله ، وإن كان ولابد فبيتوه ليلا ، فقبلوا قوله ، وركبوا ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ، وكبسوا الملك الناصر بمنزلة السعيدية ، وتقاتلا ، واستمر القتال بينهم إلى قريب الفجر ، وانهزم الملك الناصر وعاد إلى الديار المصرية على النجب ، وأصبح جكم ورفقته متوجهين نحو الديار المصرية حتى نزلوا بالريدانية ، خارج القاهرة ، وقتل من أصحاب السلطان الأمير صرق ، قتله شيخ المحمودى صبرا ، فانه كان ولى نيابة الشام عوضه .

واستمروا بالريدانية إلى يوم الإثنين سابع عشر ذى الحجة ركبوا حتى وصلوا قريبا من دار الضيافة من تحت القلعة ، فقاتلهم المماليك السلطانية من بكرة النهار إلى بعد الظهر ، وفر من الشاميين جماعة إلى الملك الناصر وهم : أسنباى أمير ميسرة دمشق ، ويلبغا الناصرى ، وسودون اليوسفى ، وإينال حطب ، وجمق(٣) ، فضعف أمر الشاميين ، وأطلقوا الخليفة والقضاة وغيرهم ، ممن كان مقبوضا عليه عندهم ، وركب الأمير يشبك وقطلوبغا الكركى وتمراز الناصرى وجاركس القاسمى المصارع ، واختفوا بالقاهرة ، فعند ذلك ولّى من بقى منهم إلى جهة الشام وهم : جكم وشيخ وقرا يوسف فى طائفة يسيرة ، وبلغ ذلك الملك الناصر ، فأخلع على الأمير نوروز الحافظى بنيابة دمشق ، عوضا عن شيخ المحمودى ، وأرسل إلى

---

(١) « السعيد » فى ط ، ن .

(٢) « و » ساقط من ن .

(٣) « جقمق » فى ط ، ن .

الأمير علان نائب حماة بنيابة حلب، عوضا عن جكم، وأخلع على بكتمر جلق بنيابة طرابلس، وأنعم بنيابة حماة على الأمير دقماق المحمدى، وتوجهوا الجميع إلى البلاد الشامية .

فلما قاربوا دمشق خرج جكم وشيخ منها وافترقا، ودخل نوروز دمشق، فأما جكم فانه توجه نحو طرابلس فدخلها، ثم خرج منها فى أناس قلائل، وقصد الصبيبة إلى عند الأمير شيخ، فإنه كان قد توجه إليها عند خروجه من دمشق، فداما بالصبيبة إلى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة، قصدا دمشق فخرج نوروز نائبها لقتالهما، فانكسر وتوجه هاربا [٢٠٥ ب] نحو طرابلس، فأخذ جكم وشيخ دمشق، ودخلاها بمن معهما، ثم خرجا فى طلب نوروز بطرابلس، فخرج نوروز منها ومعه بكتمر جلق نائبها إلى عند الأمير دقماق نائب حماة، وأرسلوا بطلب الأمير علان نائب حلب لقتال جكم وشيخ، فحضر، وحضر أيضا[1] جكم وشيخ، وتقاتلوا أياما، والسلطان يومئذ الملك المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق، وكان دمرداش إذ ذاك عند التركمان، فجمع وأتى حلب فملكها فى غيبة نائبها علان، وبلغ علان فركب من فوره هو والأمير نوروز وتوجها[2] إلى حلب وكبسوا الأمير دمرداش، ففر دمرداش هاربا بعد أن قتل كثير من جماعته، واستمر بحماة الأمير بكتمر جلق ونائبها الأمير دقماق، وعجزوا عن ملاقاة جكم وشيخ، فانتهز جكم الفرصة وقاتلهم، فانكسر دقماق وقبض عليه، وقتل بين يدى جكم، وهرب بكتمر جلق إلى حلب، وأخذ جكم وشيخ حماة؛

---

(١) « وحضرا أيضا » فى ط .

(٢) « وتوجهوا » فى ن

ففى أثناء ذلك ظهر الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتسلطن ثانيا ، وخلع أخوه المنصور عبد العزيز وحبس .

ولما بلغ الملك الناصر خبر جكم وشيخ، أرسل إلى شيخ بنيابة دمشق، وإلى جكم بنيابة حلب ، وذلك فى جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة ، فدخل جكم إلى حلب ، ثم أضيفت إليه نيابة طرابلس، وكان الأمير فارس[1] بن صاحب الباز التركمانى قد تغلب على أنطاكية و بغراص والقصير و بيرين وصهيون واللاذقية وجبلة وعدة بلاد أخر، وقويت شوكته بحيث أن عسكر حلب كان[2] قد ضعف عن ملاقاته ، فتوجه الأمير جكم وكسره ونهبه ، وقتل وأسر ، واستمر فى إثره إلى أن حصره[3] بأنطاكية، ولما كان بحصاره بلغه أن الأمير نعير بن حيار، أمير العرب، توجه لأخذ حلب، حمية لابن صاحب[4] الباز، فترك جكم حصار ابن صاحب الباز وتوجه إلى نعير ، فوافاه على قنسرين فقابله و كسره بعد قتال شديد ، وقبض عليه وجهزه إلى حلب، وكان آخر العهد به ، ثم رجع جكم لحصار صاحب الباز ، وقد تحصن ابن صاحب الباز بقلعة القصير ، فطال عليه الأمر، فسأل الأمان ، و نزل من القلعة ، فقتل هو وولده وأخوه ، [١٢٠٩] واستولى جكم على جميع القلاع .

و بلغ الناصر ذلك فاستوحش منه ، وعزله بالأمير دمرداش المحمدى ، فجمع دمرداش العساكر والنواب بالبلاد الشامية ، والتقى الفريقان بين حمص والرستن ، فانكسر دمرداش وشيخ نائب الشام ، وولوا الأدبار إلى دمشق ،

---

(١) قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ـ المنهل .

(٢) « كان » ساقط من ن .

(٣) « حصر » فى ط ، ن .

(٤) « صاحب » ساقط من ن .

وقبض جكم على علان، وطولو من باشاه نائب صفد ، وقتلهما معا فى ذى الحجة سنة « ثمان وثمانمائة »[١] ، وبلغ ذلك الملك الناصر فتجرد الى البلاد الشامية لا ستنقاذها من الأمير جكم ، فلما سمع بخروج الملك الناصر توجه إلى جهة بلاد الروم ، وتبعه الأمير نوروز الحافظى موافقة له ، فدخل الملك الناصر حلب فى خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة ، وخرج منها عائداً فى[٢] مستهل جمادى الآخرة من السنة ، بعد أن ولى الأمير جاركس القاسمى المصارع نيابة حلب ، فوليها يوما واحدا ، وخرج صحبة الملك الناصر خوفا من جكم .

فلما سمع جكم بعود الملك الناصر عاد إلى حلب ، فدخلها فى يوم الإثنين تاسع جمادى الآخرة من السنة ، وأرسل جكم الأمير نوروز من تحت أمره الى نيابة دمشق .

واستمر جكم فى حلب الى يوم السبت تاسع شوال من سنة تسع وثمانمائة أمر بجمع أعيان أهل حلب من القضاة والفقهاء والأمراء والأعيان ، فجمعوا فى جامع حلب الأموى[٣] ، وحلفهم لنفسه وأظهر الدعوة له ، وخلع السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ، واستمر إلى يوم الأحد عاشره لبس أبهة السلطنة فى دار العدل ، وركب بشعار السلطنة من دار العدل إلى القلعة، وتلقب بالملك العادل أبى الفتح، وكتب إلى المملكة الشامية بذلك ، فرد عليه الجواب على يد رسلهم بالإمتثال ، وقبل الأمير نوروز له الأرض وغيره ، ثم توجهوا نحو البيرة لما بلغه عصيان

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « إلى » فى ن .

(٣) « الأموى » ساقط من ن .

نائبها عليــه الأمير كزل ، فملكها بالأمان وقتل نائبها ، ثم توجه[1] إلى آمــد لقتال قرايلك ، فلما وصل إلى ماردين نزل إليه صاحبها الملك الظاهر ، وتوجه معه إلى آمد ، فلما وصل جكم إلى آمد [٢٠٦ ب] تهيأ قرايلك لمـلاقاته وصافقه « فلم يثبت قرايلك[2] » وانكسر أقبح كسرة ، وولوا عساكره الأدبار ، ودخلوا البلد ، وقتل الأمير جكم إبراهيم[3] بن قرايلك بيده ، ثم اقتحم جكم فى طائفــة من عسكره حتى توسط بين بستانى آمد ، وكانوا قــد أرسلوا المياه على أراضى آمد فوحلت الأرض بحيث يدخل فيها الفارس بفرسه .

قلت : وهذا ممـا شاهدناه فى ســنة ست وثلاثين وثمانمائة لمـا توجه الملك الأشرف برسباى ، انتهى .

فدخل جكم بفرســه إلى تلك المياه ، وأخذه الرجم من كل جهة ، ثم ضربه بعض التركمان بحجر فى مقلاع ، وهو لايعرفه ، فأصاب وجهه ، فتجلد قليلا ، ثم سقط من فرسه ، وتكاثرت التركمان على [من[4]] معه : وقتلوهم[5] ، ثم فطنوا[6] بذهاب جكم ، فأخذت عساكره ســيوف التركمان ، فـا عفوا ولا كفوا ، وطلب جكم بين القتلى حتى عرفوه ، فقطع قرايلك رأســه و بعث به الى الملك الناصر فرج .

(١) « و » فى ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « إبراهيم » ساقط من ن .

(٤) « من » اضافة من ن ، تتفق وسياق الكلام .

(٥) « وتقاتلون وقتلوهم » فى ن .

(٦) « ثم فطنوا » ساقط من ن .

وقتل فى هذه الوقعة ممن كان مع جكم الأمير ناصر الدين بن شهرى ، والملك الظاهر عيسى صاحب ماردين ، وحاجبه فياض ، وفر الأمير تمربغا المشطوب ، وكشبغا العيساوى ، ووصلا حلب .

وكانت قتلة جكم فى يوم الأربعاء خامس عشرين ذى القعدة سنة تسع وثمانمائة .

وقال المقريزى : فى أوائل ذى الحجة[1] ، والله اعلم .

وكان جكم[2] - صاحب الترجمة - ملكا جليلا ، شجاعا ، مقداما مهابا ، جوادا ، وافر الحرمة ، كثير الدهاء ، حسن الرأى والتدبير ، ذا قوة وجبروت ، وسطوة ، وفيه ميل إلى العدل فى الرعية ، وهذا بخلاف المتغلبين على البلاد من الملوك ، حتى قيل فى حقه : حكم جكم « وما ظلم ، وكان عفيفا عن المنكرات والفروج ، وكان يجتمع عنده فى كل ليلة بقلعة حلب الفقهاء ويتذاكرون بين يديه فى العلوم ، وكأن يحب المديح ويهش له ، وكان حريصا على حب الرئاسة ، مغرما بذلك قديما وحديثا ، [٢٠٧ أ] هكذا حدثنى عنه غالب اخوته فى الطبقة ومماليكه ، وكانت صفته للطول أقرب ، حنطى اللون ، أسود اللحية والحاجبين ، كثير الشعر فى جسده ، قليل الهزل كثير الوقار ، وكان عارفا بطرق الرئاسة والإستجلاب لخواطر الرعية[3] » .

حدثنى بعض أعيان المماليك الظاهرية برقوق قال : كانت سفرته إلى آمد

---

(١) ورد فى السلوك « وكانت هذه الوقعة فى سابع عشرين ذى القعدة » — جـ ٤ ص ٤٦ .

(٢) « جكم » ساقط من ن .

(٣) « » ساقط من ن .

بسعادة الملك الناصر فرج ، وإلّا لو توجه جكم إلى القاهرة ما اختلف عليه أحد لحب الناس له ، انتهى . رحمه الله تعالى .

٨٥١ - [جكم] النوروزى المجنون

... ... - ٨٤٢ ه / ... ... - ١٤٣٨ م

جكم[(١)] بن عبد الله النوروزى المجنون ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الأمير نوروز الحافظى ، وممن تأمر عشرة[(٢)] بعد موت الملك الأشرف برسباى فى أوائل سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة ، فلم تطل أيامه وقتل بالرميلة «من تحت قلعة الجبل فى وقعة الأتابك قرقماس الشعبانى مع الملك الظاهر جقمق فى يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة .

وكان مهملا جدا إلّا أنه كان مشهورا بالفروسية ، وكان يعتريه خاط مصرع ، اعتراه غير مرة فى القصر السلطانى فى الخدمة السلطانية ، فنسأل الله العفو والعافية »[(٣)] ، آمين[(٤)] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٤٧ رقم ٨٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٧٠ .

(٢) « فى عشرة » فى ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « آمين » ساقط من ط ، ن ، وفى ن « انتهى » .

عند هذا الموضع ينتهى المجلد الثانى من نسخة س ، والمجلد الثانى من نسخة ط .

ويوجد فى هامش آخر صفحة من المجلد الثانى من نسخة س تعليق نصه :

« الحمد لله تعالى ذكره ، بلغ العبد المصطفى بن محب الدين مطالعة هذا السفر التاريخى من المنهل الصافى .

وأنشد عند ذلك :

... ...

هــذه تراجم أقوام لهم شيم | وشيمة سيما الإيفاء بالذمم
تبكى عليهم بلاد كان يطربها | ترنم المجد بين البأس والكرم

رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه .

وفى هامش آخر صفحة من المجلد الثانى من نسخة ط تعليق نصه :

« الحمد لله تعالى ذكره ، تقصيت ما فيه فوجدته عقدا قــد انفصم ، فتناثرت لآلئه ، وأنشدت عندما فصلت من معانى معانيه قول الشاعر الرصافى ، من رصافة قرطبة من جملة أبيات :

ســلى خميلتك الريا بآيات | ما كانت ترف بها ريحانة الأدب
عن فتية نزلوا أعلى أسرتها | عفت محاسنهم إلا من الكتب

وقول آخر :

هــذى منازل أقوام عهدتهــم | يوفون بالعهد مذ كانوا وبالذمم
تبكى عليهــم ديار كان يطربهــا | ترنم المجد بين البأس والكرم

وكتب المصطفى بن محب الدين الشافعى بخطه فى أولى الجمادين من سنة عشرين وألف ، وإلى الله عز وجل نرغب فى الشكر على ما أولاه والتوفيق لما يرضاه .

* * *

تم بحمــد الله الجــزء الرابع

من كتاب

« المنهــل الصافى والمستوفى بعــد الوافى »

فهارس الكتاب

كشاف الأعلام

(*) النجمة بجوار الإسم تعني أن لصاحبه ترجمة بهذا الجزء من المنهل .

(ث)

(ج)

(خ)

(د)

(ظ)

(ع)

(غ)

(هـ)

(و)

(ى)

كشاف الأمم والشعوب والقبائل
والفرق والجماعات والدول

كشاف البلدان والأماكن

(خ)

(د)

كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف — الألقاب — الآلات — العلوم)

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتـوى القائمة التالية على أسمـاء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق الجزء الرابع من كتاب المنهل الصافى لابن تغرى بردى[1] :

أولا : الوثائق :

(١) القرآن الكريم .

(٢) وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وقف خانقاة سرياقوس)— نشر ودراسة د. محمد محمد أمين — أنظر ملاحق الجزء الثـانى من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبى .

(٣) وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط — نشر ودراسة د. محمد محمد أمين — المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ .

ثانيـا : المصادر والمـراجع :

(٤) الإستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) :

---

(١) تخفيفا لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجـع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت فى الهوامش — مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء — الدار البيضاء ١٩٥٤ .

(٥) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب ١٩٢٣ .

(٦) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن علي الصالحي الدمشقي ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) :

— إعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣

(٧) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدي (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) :

— أعيان العصر وأعوان النصر — مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٨) أمراء دمشق = ابن أيبك الصفدي (صلاح الدين ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م) :

— أمراء دمشق في الإسلام .

تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٥ .

(٩) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) :

— إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق د . حسن حبشي ، ٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٦ .

(١٠) الإنتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) :
ــ الانتصـار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق
١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(١١) الأوقاف والحياة الإجتماعية = د . محمد محمد أمين :
الأوقاف والحياة الإجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .
دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١٢) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت
٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :
ــ الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان .
تحقيق د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف
من منشـــورات مركز البحث العلمى ، جامعـة
أم القرى ــ دمشق ١٩٨٠ .

(١٣) بدائــع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ، ت ٩٣٠ هـ /
١٥٢٤ م) .
ــ بدائع الزهور فى وقائع الدهور .
نشر وتحقيق محمد مصطفى ــ ٥ أجزاء ــ القاهرة
١٩٦١ ــ ١٩٦٥ .

(١٤) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) :
ــ البداية والنهاية ، ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦ م .

(١٥) البدر الطـالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /
١٨٣٤ م) .

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٦) بغية الوعاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد
ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
– بغيـة الوعاة فى طبقات النحاه جزءان
القاهرة ١٩٦٤ .

(١٧) بلاد الهنـد = عصام الدين عبد الرؤوف الفقى :
– بلاد الهند فى العصر الإسلامى .
القاهرة ١٩٨٠ .

(١٨) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين
ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :
– تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد
١٩٦٢ م .

(١٩) تاريخ ابن الفرات = ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم المصرى
ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) :
– تاريخ الدول والملوك ، بيروت ١٩٣٦ –
١٩٤٢ م .

(٢٠) تاريخ ابن قاضى شهبة = ابن قاضى شهبة (تقى الدين أبو بكر بن
أحمد الأسدى الدمشقى ت ٨٥١ هـ/ ١٤٤٨ م) :

— تاريخ ابن قاضى شهبة

٣ح (٧٨١ / ١٣٧٩ — ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م)

حققه عدنان درويش ، دمشق ١٩٧٧ ·

(٢١) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله

— القاهرة ١٣٥١ هـ ·

(٢٢) تاريخ الدول الاسلامية = أحمد السعيد سليمان (الدكتور) :

— تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ ·

(٢٣) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر ت القرن ٨ هـ / ١٤ م) :

— تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكلين سويلة ، المعهد الفرنسى دمشق ١٩٧٤ ·

(٢٤) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :

— التبر المسبوك فى ذيل السلوك — بولاق ١٨٩٦ م ·

(٢٥) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحى بن شاكر ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشرة مريتز ، بولاق ١٢٩٦ هـ — ١٨٩٨ م .

(٢٦) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .

(٢٧) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٨) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه

٣ أجزاء تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ — ١٩٨٢ — ١٩٨٦ .

(٢٩) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٣٠) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :

— التكملة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .

(٣١) الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

- الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين
مخطوط بدار الكتب المصرية
تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ومراجعة
د . السيد أحمد دراج - مركز البحث العلمى -
جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

(٣٢) حسن المحاضرة = السيوطى (عبدالرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):

- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة
جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٣٣) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

- منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٣

(٣٤) الحلل السندسية = الوزير السراج (محمد بن محمد الأندلسى ت ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م) :

- الحلل السندسية فى الأخبار التونسية
الجزء الأول (٤ أقسام) تحقيق محمد الحبيب
الهيلة ، تونس ١٩٧٠ م .

(٣٥) الخطط التوفيقية = على مبارك

- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٦) خطـط الشام = محمد كرد على

- خطط الشام - ٦ أجزاء - دمشق ١٩٢٥ م .

(٣٧) الدارس = النعيمى (عبـد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :

ـــ الدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م.

(٣٨) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :

ـــ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٣٩) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م):

ـــ درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ خ .

(٤٠) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :

= درة الحجال فى أسماء الرجال ـــ تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٤١) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

ـــ مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ١٨٨٩ . تاريخ ، تحقيق فهيم شلتوت ، جزءان ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة ١٩٨٤ .

(٤٢) الذيل على رفع الأصر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :

ـــ الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

(٤٣) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩هـ /١٣٧٧م).

— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٤) رشيد الدين = (فضل الله الهمدانى) :

— تاريخ المغول

المجلد الثانى فى جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى الصياد

— القاهرة ١٩٧٠

(٤٥) رفع الاصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) :

— رفع الاصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١

(٤٦) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيي الدين ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢) :

— الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٤٧) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م) :

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٨) السلوك = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ /١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

حـ ١ — ٢ (٦ أقسام) » تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،
القاهرة ١٧٣٤ — ١٩٥٨ م .

حـ ٣ — ٤ (أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح
عاشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ .

(٤٩) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلى :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .
الإسكندرية ١٩٧٤ .

(٥٠) شـذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد
ت ١٠٨٩ — ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٨ أجزاء ،
القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥١) شفاء الغرام = الفاسى (محمـد بن أحـمـد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ /
١٤٢٨ م) :

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٥٢) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد
ت ٨٢١ هـ /١٤١٨ م) :

— صبح الأعشى فى صناعة الانشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة
١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

(٥٣) الضـوء اللامع = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن بن محمـد ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :

— الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسـع ، ١٢ جزء ، مصر ١٣٥٢ — ١٣٥٥ هـ .

(٥٤) الطالع السعيد = الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٥٥) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القـادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيـق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٥٦) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م).

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٧) طبقات القراء ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القـراء نشره ج . برجستراسر ، ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

(٥٨) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . على محمد عمر القاهرة ١٩٧٢ .

(٥٩) الطرب وآلاته = نبيل محمد عبد العزيز :

ــ الطرب وآلاته فى عصر الأيوبيين

والمماليك ــ القاهرة ١٩٨٠

(٦٠) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

ــ العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد

السيد ــ ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ ــ ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ /

١٤٢٨ م) :

ــ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م .

(٦٢) عقد الجمان = العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ /

١٤٥١ م) :

ــ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم

١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) عنوان الزمان = البقاعى (إبراهيم بن عمر بن حسن ت ٨٨٥ هـ /

١٤٨٠ م) :

ــ عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران .

مخطوط فى ٤ مجلدات بدار الكتب المصرية رقم ١٠٠١ تاريخ .

(٦٤) غاية الإمانى = يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ/ ١٦٨٩ م) :

— غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى .

تحقيق د . سعد عبد الفتاح عاشور .

جزءان — القاهرة ١٩٦٨ .

(٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ .

(٦٦) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق د . احسان عباس — بيروت ١٩٧٣ .

(٦٧) فهرست وثائق القاهرة = د. محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .

المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة — ١٩٨١ .

(٦٨) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ .

(٦٩) القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠) :

(٧٠) قضاة دمشق = ابن طولون (محمد بن على ت ٩٥٣ / ١٥٤٥) م :

— الثغر البسام فى ذكر من ولى قضاء الشام .

تحقيق د. صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦

(٧١) قلعة صلاح الدين د . عبد الرحمن زكى :

— قلعة صلاح الدين الأيوبى وما حولها من الآثار .

القاهرة ١٩٧١ .

(٧٢) الكامل = ابن الأثير (على بن أبى الكرم ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) :

— الكامل فى التاريخ .

١٢ جزء ، بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(٧٣) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م .

(٧٤) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٢٣٥) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

الجـزء السابع : الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب ،
حققه د . سعيد عاشور ، القاهرة ١٩٧٢ .
الجـزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية ،
حققه أولرخ هارما ، القاهرة ١٩٧١ .
الجـزء التاسع : الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر ،
حققه هانس رو برت ، القاهرة ١٩٦٠ .

(٧٥) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
ـ لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٦) مدن مصر وقراها = د . عبد العال عبد المنعم الشامى :
ـ مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى .
الكويت ١٩٨١ .

(٧٧) مرآة الجنان = اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٨) مرآة الزمان = سبط ابن الجوزى (أبو المظفر يوسف قزأوغلى ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) :
ـ مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان
الجزء الثامن فى قسمين ، حيدر أباد ١٩٥٢ .

(٧٩) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت

(٨٠) مفرج الكروب = ابن واصل (محمد بن سالم ، جمال الدين ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) :

— مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب

جـ ١ — ٣ تحقيق د . جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٠ .

جـ ٤ — ٥ تحقيق د . حسنين محمد ربيع ، القاهرة ١٩٧٢ — ١٩٧٧ .

(٨١) المقفى = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوط العربية بالقاهرة .

(٨٢) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :

— الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٨٣) المنهل = المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

جـ ١ ، ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

جـ ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

(٨٣) المواعظ والاعتبار = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٨٥) النجوم الزاهرة = ابن تغردى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ، ١٩٢٩ — ١٩٧٢ م .

(٨٦) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) :

— نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان
٣ أجزاء ، تحقيق د . حسن حبشى ،
القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٣

(٨٧) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):

— نظم العقيان فى أعيان الأعيان
تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٨) نكت الهميان = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) :

— نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٨٩) نهاية الأرب = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب

٢٧ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ — ١٩٨٥

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٩٠) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، جزءان

(٩١) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) :

— الوافى بالوفيات

١٠ أجزاء نشر جمعية المستشرقين الألمانية، وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٩٢) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

(٩٣) Garcin, J. C. :

Un Centre Musulman de la Haute - Egypte Medievale : Qus, Le Caire 1980.

(٩٤) Wiet, G : Les Biograrhies du Manhal Safi, Le Caire 1930

فهرست التراجم الواردة بالكتاب

	صاحب الترجمة	الصفحة

حرف التاء المثناة من فوق

باب التاء والقاف

باب التاء والكاف

باب التاء واللام

صاحب الترجمة — صفحة

باب الثاء المثلثة والقاف

حرف الجيم

صاحب الترجمة — صفحة

باب الجيم والباء الموحدة

باب الجيم والراء المهملة

* * *

تم بحمد الله الجزء الرابع

من كتاب

" المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى "

ويليه إن شاء الله تعالى

الجزء الخامس

من أعمال المحقق

تحقيق كتاب :

« تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه »

للحسن بن عمر بن حبيب الحلبى

المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م .

الجزء الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ — ٧٠٨ هـ / ١٢٧٩ — ١٣٠٨ م .
مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان قلاوون على مصالح البيمارستان المنصورى .

الجزء الثانى : حوادث وتراجم ٧٠٩ — ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ — ١٣٤٠ م .
مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ومن بينها وثيقة وقف خانقاة سرياقوس .

الجزء الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ — ٧٧٠ هـ / ١٣٤٠ — ١٣٦٨ م .
مع نشر وتحقيق مصارف أوقاف السلطان حسن على مصالح القبة والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (الشروط — الوظائف — المصارف) .

صدرت الأجزاء الثلاثة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة .
